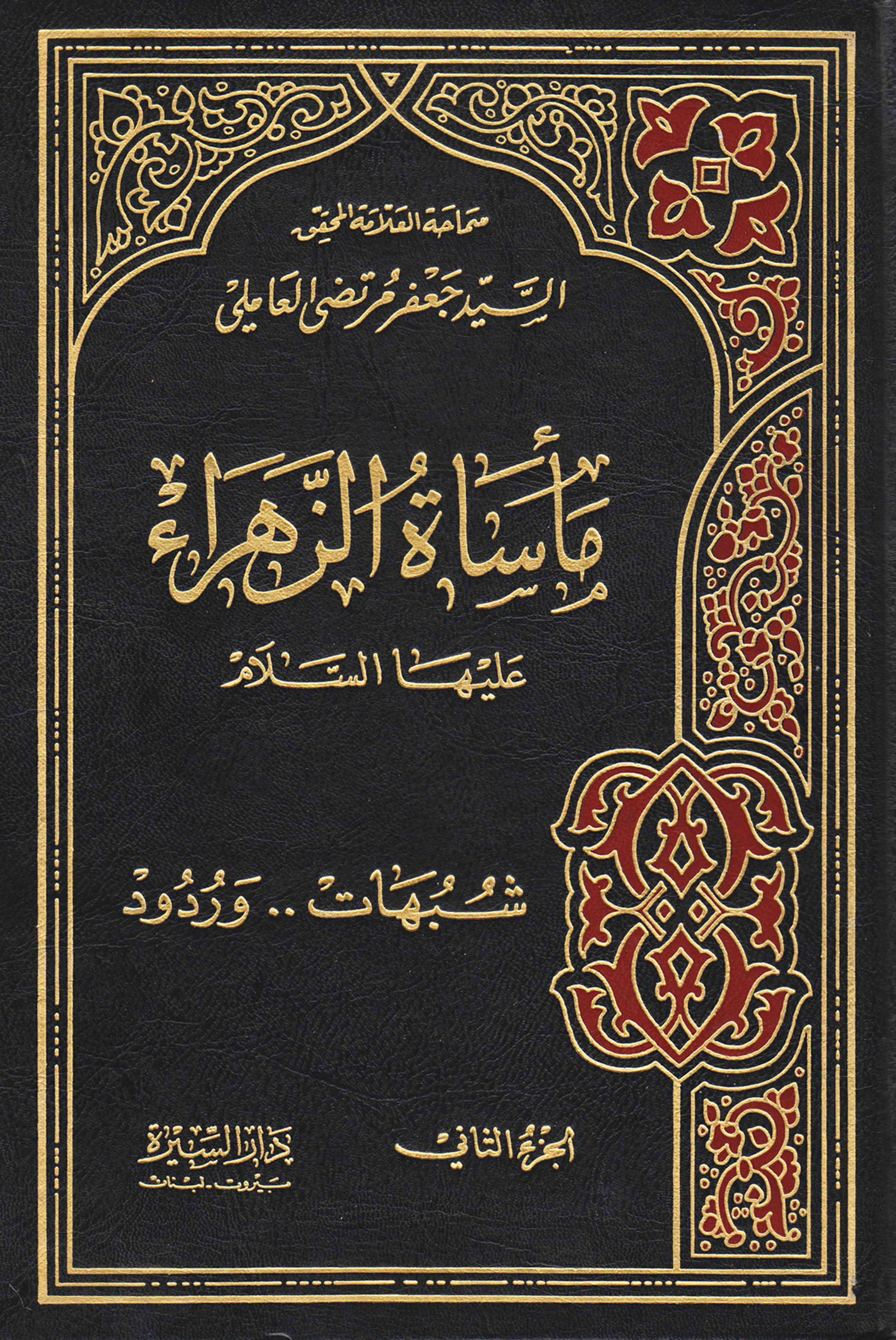

سماحة العلامة المحقق
السيد جعفر مرتضى العاملي
مأساة الزهراء
عليها السلام
شبهات .. وردود
الجزء الثاني
دار السيرة
بيروت - لبنان

مأساة الزهراء

عليها السلام

شبهات .. وردود

الجزء الثاني

سماحة العلّامة المحقّق

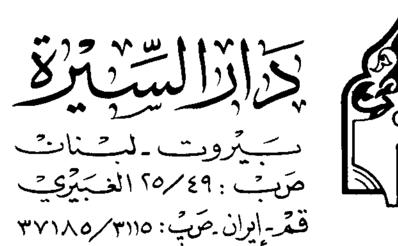
السيّد جعفر مرتضى العاملي



دار السيرة
بيروت - لبنان



١٤١٧ هـ.ق ١٩٩٧ م.
الطبعة الأولى





الباب الثاني:

النصوص والآثار





فصول هذا الكتاب:

وبعد.. فقد حان الوقت لعرض طائفة من النصوص التي حفلت بها الكتب التاريخية والحديثية. والتي تضمنت الكثير مما يدل على مهاجمة بيت الزهراء، وهتك حرمتها، حيث تناولتها أيدي المهاجمين بالضرب والاذى..

والظاهر: ان ذلك قد تكرر منهم، بتكرر مهاجماتهم لأهل بيت النبوة، فنتج عن ذلك كله إسقاط جنينها، وفوزها بدرجة الشهادة. وأجد أنني في غنى عن التأكيد على النقاط التالية:

١ ـ ان هذه القضية لا يمكن استيفاء التقصي فيها، فلا بد من الاقتصار على مالا يرتاب فيه المنصف.. وإلا، فإن المؤلفات كثيرة تعد بالألوف، ولا يسعنا استقصاؤها جميعاً.

٢ ـ انه حتى أولئك الذين تصدوا لتنقية التراث من شوائب يرون انها قد علقت به لم يعتبروا هذا الحدث واحداً منها، فها هو العلامة المتبحر السيد محسن الامين مثلاً، الذي تصدى لتهذيب مجالس العزاء، بالاعتماد على المصادر الموثوقة على حد تعبيره ـ وقد ذكر منها: كتاب سليم بن قيس ـ قد ذكر هذه الاحداث، وقررها، ونظم فيها الاشعار. فاستمع إليه حيث يقول:

«ولما ألفنا المجالس السنية هذبناها والحمد لله من جميع ذلك،

وميزنا القشر من اللباب، والخطأ من الصواب الخ..»[1].

وقال:

«.. لما ألفنا لواعج الاشجان صارت قراءة المقتل فيه. وصارت قراءة الذاكرين في المجالس السنية، فخلصت الاحاديث، وصفت من تلك العيوب»[2].

لكن ما جرى على الزهراء موجود في معظمه في الكتب الموافقة للمواصفات التي شرطها على نفسه لجمع هذه المجالس وتهذيبها. وهذا يعني: انه يرتضي ذلك، ولا يعتبره موضع نقاش.

٣ ـ لقد ذكرنا في قسم النصوص عدة فصول لا بد من ضم بعضها الى بعض، فلاحظ ما يلي:

أ ـ فصل يتضمن حوالى أربعين رواية من بينها ما هو صحيح، ومعتبر. يتحدث عما لاقته الزهراء عليها السلام من مصائب وبلايا بعد وفاة أبيها.

ب ـ وآخر يتضمن أشعار الشعراء حيث ذكرنا مجموعة صالحة منها.

ج ـ ثم ذكرنا نصوصاً كثيرة في فصل ثالث أيضاً، تتحدث عن المحسّن.

د ـ هذا بالاضافة إلى فصل الاحتجاجات المذهبية بهذا الامر عبر العصور .

---

(١) أعيان الشيعة: ج١٠ ص١٧٣.

(٢) أعيان الشيعة: ج١ ص٣٤٣.

هـ ـ ذكرنا فصلاً آخر، بعنوان: الحدث في كلمات المحدثين، والمؤرخين، ذكرنا فيه أيضاً عشرات النصوص التي تؤكد ما حصل للزهراء من أذى بعد وفاة أبيها.

فإذا ضممنا كل ذلك بعضه الى بعض، فسوف يتحصل لدينا قدر كبير من النصوص لا يمكن أبداً أن تكون جميعها مكذوبة وموضوعة، وهو معنى التواتر.

ولو أردنا أن نقنع أنفسنا بزيفها وبطلانها، وهي بهذه الكثرة الكاثرة، فلن نستطيع أن نقتنع بأية حقيقة دينية أو تاريخية أخرى... أو فقل: اننا سنجد أنفسنا في موقع العجز عن الاقتناع بكثير منها.

٤ ـ وقد يلاحظ وجود بعض التشابه فيما بين بعض النصوص، الامر الذي يوحي بعدم لزوم إعادة كتابة النص. ولكننا إنما أعدنا كتابته، من أجل الالفات الى وجود اختلاف أو خصوصية جديدة في الرواية، أو في المروي عنه.

وقد حصل ذلك في موارد يسيرة قد لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة فليلاحظ ذلك.

٥ ـ اننا قد ذكرنا عدداً يسيراً جداً من النصوص التي اوردها بعض المتأخرين من المؤلفين، لأننا وجدناها تشتمل على خصوصيات لم نوفق للبحث عنها في كتب المتقدمين، فليلاحظ ذلك أيضاً.

٦ ـ وأخيراً.. فإنه إذا كان البعض يستند في «فتاواه أحياناً الى خبر واحد ممدوح أو موثق أو ضعيف لا مقتضي ـ عنده ـ للكذب فيه، ويريد من الناس في جميع أقطار الارض أن يعملوا بمقتضاه، فهل يعقل: أن يرفض أو يشكك في ثبوت مضمون هذا القدر العظيم من

النصوص، والذي يمكن أن يجد روافد مستمرة تؤكد مضمونه، وترسخ اليقين بصدوره.

ومهما يكن من أمر، فإننا نضيف ما يأتي الى ما تقدم، ونعتذر للقارىء الكريم على الاكتفاء بهذا القدر. وبإمكان كل واحد أن يجد المفيد، والمزيد، والتجربة أدل دليل.

فإلى ما يلي من مطالب ومن الله نستمد العون، وعليه نتوكل.

الفصل الأول:

ظلم الزهراء(ع)
في الشعر العربي عبر القرون

الشعر سند تاريخي:

إننا نرى: ان الشعراء قد أفاضوا في ما تعرضت له الزهراء، من ظلم، واضطهاد، وضرب، وإسقاط الجنين. منذ القرون الاولى، وإلى يومنا هذا، وهم يجعلون ذلك مبرراً لإنتقاداتهم لمن شارك في ذلك، أو تصدّى له.

وبعض هؤلاء الشعراء معاصر للائمة (ع)، أو انّ عصره قريب من عصرهم.

وهذا يعتبر سنداً تاريخياً قوياً، بل قوّته تزيد في تأكيد ثبوت مضمونه على روايات النقلة من المحدثين والمؤرخين، ونحن نذكر هنا باقة من الشعر في تلك العصور المتلاحقة، والى يومنا هذا..

فنقول:

١ ـ السيد الحميري (ت١٧٣هـ.):

ان السيد الحميري رحمه الله معاصر للامامين الصادق والكاظم (ع) وهو يقول:

ضربت واهتضمت من حقها وأذيقت بعده طعم السلع[١]
قطع الله يدي ضاربها ويد الراضي بذاك المتبع
لا عفا الله له عنه، ولا كفّ عنه هول يوم المطلع[٢]

٢ ـ البرقي: (ت٢٤٥ هـ):

وقال البرقي، وهو عبد الله بن عمار:

وكلّا النار من بيت ومن حطب
والمضرمان لمن فيه يسبان
وليس في البيت إلا كل طاهرة
من النساء وصدّيق وسبطان
فلم أقل غدراً الخ..[٣].

٣ ـ القاضي النعمان (ت٣٦٣هـ):

وقد نظم القاضي النعمان ـ وهو اسماعيلي النحلة ـ ما جرى بعد وفاة رسول اللّه(ع) في ضمن أرجوزته الجامعة في العقائد فقال:

فبايعاه جهرة وقالا بل أنت خير من نراه حالا

---

(١) السلع: الشق والجرح
(٢) الصراط المستقيم: ج٣ ص١٣.
(٣) المصدر السابق نفسه.

وقام منهم أهل قتلى بدر ... وغيرها وأهل حقد الأسر
فبايعوا، وهم رؤوس قومهم ... فبايع الناس له من يومهم
إلا قليلاً منهم قد علموا ... ما كان من نبيّهم فاعتصموا
وقصدوا إمامهم عليا ... فقال: لستم فاعلين شيّاً
قالوا: بلى نفعل، قال: انطلقوا ... من فوركم هذا إذن فحلّقوا
رؤوسكم كلكم لتعرفوا ... من بينهم بذلكم وانصرفوا
إليّ كيما أنصب القتالا ... حتى يكون ربنا تعالى
يحكم فينا بيننا بحكمه... ... ففشلوا لما رأوا من عزمه
ولم يكن يأتيه إلا سبعة ... واستحسن الباقون أخذ البيعة
وكنت قد سمّيتهم فقالا ... لست أرى عليكم قتالا
لأنكم في قلة قليلة ... ليس لكم بجمعهم من حيلة
فجلسوا إليه حتى ينظروا ... ماذا يرى في أمرهم ويأمر
فجاءهم عمر في جماعة ... إذ لم يروا لمن أقام طاعة
حتى أتوا باب البتول فاطمة ... وهي لهم قالية مصارمة
فوقفت عن[1] دونه تعذلهم ... فكسر الباب لهم أوّلهم
فاقتحموا حجابها فعوّلت ... فضربوها بينهم فأسقطت
فسمع القول بذاك فابتدر ... إليهم الزبير ـ قالوا ـ فعثر
فبدر السيف إليهم فكسر ... وأطبقوا على الزبير فأسر

---

(١) لعل الصحيح: من.

فخرج الوصي في باقيهم إذ لم يروا دفاعهم ينجيهم
فاكتنفوهم ومضوا في ضيق حتى أتوا بهم الى عتيق

الى أن قال:

يا حسرة من ذاك في فؤادي كالنار يذكي حرها اعتقادي
وقتلهم فاطمة الزهراء أضرم حر النار في أحشائي
لان في المشهور عند الناس بأنها ماتت من النفاس
وأمرت أن يدفنوها ليلاً وأن يعمّى قبرها لكي لا
يحضرها منهم سوى ابن عمها ورهطه ثم مضت بغمها
صلى عليها ربها من ماضية وهي عن الامة غير راضية
فبايعوا كرهاً له تقية والله قد رخّص للبرية
لأنه الرؤوف بالعباد في الكفر للكره بلا اعتقاد

الى أن قال:

وقد روي في ذاك فيما ثبتا بأنه قال له لما أتى:
بايع: فقال: إن أنا لم أفعل قال: إذن آمرهم أن تقتل
فاشهد الله على استضعافه وبايع الغاصب في خلافه
خوفاً من القتل، وبايع النفر له على الكره لخوف من حضر
فإن يكونوا استضعفوا الامينا فقبله ما استضعفت هارونا
أمة موسى إذ أرادوا قتله فقد أرادت قتل ذاك قبله
وسلكوا سبيلها في الفعل في الاوصياء مثل حذو النعل

بـالـنـعـل والـقـذة إذ تمـثـلـوا　　كـمثل ما قال النبي المرسل[١]

٤ ـ مهيار الديلمي (ت٤٢٨ هـ):

وقال الشاعر الفذ مهيار الديلمي رحمه الله في جملة قصيدة له:

كـيـف لم تـقـطـع يـد　　مـدّ إلـيـك ابـن صـهـاك
فـرحـوا يـوم أهـانـوك　　بمـا سـاء أبـاك[٢]

٥ ـ علي بن المقرب (ت٦٢٩ هـ):

وقال الامير علي بن مقرب الاحسائي، وهو من الادباء البلغاء المعروفين:

يا ليت شعري فمن أنوح منهم　　ومـن لـه يـنـهـلُّ فـيـض أدمـعـي
الـلـوصـي حـين فـي مـحـرابـه　　عـمّـم بـالـسـيـف ولما يـركـعِ
أم لـلـبـتـول فـاطـم إذ مـنـعـت　　عـن إرثـهـا الحق بـأمـر مـجـمـع
وقـولُ مـن قـال لـهـا يـا هـذه　　لـقـد طـلـبـت بـاطـلاً فـارتـدعـي
أبـوكِ قـد قـال بـأعـلـى صـوتـه　　مـصـرّحـاً في مجمع فـمـجـمـع
نـحـن جـمـيـع الانـبـيـاء لا نـرى　　أبـنـاءنـا لإرثـنـا مـن مـوضـع

(١) الارجوزة المختارة: ص٨٨ / ٩٢.
(٢) ديوان مهيار: ج٢ ص٣٦٧(٣٦٨. وشرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي: ج١٦ ص٢٣٥ و٢٣٦.

وما تـركـنـاه يـكـون مـغـنـمـاً فارضي بما قال أبوك واسمعي
قالت فهاتوا نحلتي من والدي خيـر الانـام الـشـافـع المشفّـع
قـالـوا فـهـل عـنـدك مـن بـيّنة نسمع معناها جميعاً ونعي
فـقـالـت ابنـاي وبعلـي حيـدر أبـوهـمـا أبـصـر بـه وأسـمـع
فـأبـطـلـوا إشـهـادهـم ولم يـكـن نـص الـكـتـاب عـنـدهـم بمـقـنـع
ولم تـزل مـهـضـومـة مـظـلـومـة بـرّد دعـواهـا ورضّ الاضـلـع
أم لـلـذي أودت بـه جـعـدتـهـم يـومـئـذٍ بـكـأس سـمّ مـنـقـع[1]

٦ ـ الخليعي (ت ٧٥٠ هـ):

وقال الشيخ علي بن عبد العزيز الخليعي الحلي في جملة قصيدة له:

يـا ربّ مـن نـوزعـت مـيـراث والـدهـا
مثلي ومن طولبت بالحقد والإحن
ومـن تـرى جرّعـت فـي ولـده ا غـصـص
كـابـن مـرجـانـة الملـعـون جـرّعـنـي
ومـن تـرى كـذبـت قـبـلـي وقـد عـلـمـوا
أنّ الالـــه مـــن الارجـــاس طـــهـــرنـــي

(١) أدب الطف: ج٤ ص٣٢ عن إثبات الهداة.

وهـل لـبنت نـبـيّ أضـرمـت شـعـل
كـمـا أطـيـف بـه بـيـتـي لـيـحـرقـنـي[١]

٧ ـ علاء الدين الحلي (المقتول سنة ٧٨٦ هـ):

وقال العالم الفاضل والاديب الكامل علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الحلي الشفهيني المعاصر للشهيد الاول، وقد شرح الشهيد رحمه الله بعض قصائده:

وأجـمـعـوا الامـر فـيـمـا بـينهـم وغـوت
لـهـم أمـانـيـهـم، والجـهـل، والامـل
أن يـحـرقـوا مـنـزل الـزهـراء فـاطـمـة
فـيـا لـه حـادث مـسـتـصـعـب جـلـل
بـيـت بـه خـمـسـة جـبـريـل سـادسـهـم
مـن غـيـر مـا سـبـب بـالـنـار يـشـتـعـل
وأخرج المرتضى من عقر منزله.. الخ[٢]

(١) المتنتخب للطريحي: ص١٦١.
(٢) الغدير: ج٦ ص٣٩١.

٨ ـ مغامس الحلي (أواخر المئة التاسعة):

وقال الشيخ مغامس الحلي، في جملة قصيدة له:

والطهر فاطمة زوى ميراثها   شرّ الانام ودمعها مسكوب
من بعدما رمت الجنين بضربة
فقضت (بذاك)[1] وحقها مغصوب[2]

٩ ـ مفلح الصيمري (ت ٩٠٠ هـ):

وقال العلم العلاّمة الفقيه الكبير والأديب الجليل الشيخ مفلح الصيمري في جملة قصيدة له:

وقادوا علياً في حمائل سيفه
وعمار دقوا ضلعه وتهجموا
على بيت بنت المصطفى وإمامهم
ينادي ألا في بيتها النار أضرموا
وتغصب ميراث النبي محمد
وتوجع ضرباً بالسياط وتلطم[3]

---

(١) زدنا هذه الكلمة ليستقيم الوزن.
(٢) المنتخب للطريحي: ص٢٩٣.
(٣) المنتخب للطريحي: ص١٣٧.

١٠ ـ الحر العاملي: (ت١١٠٤ هـ):

وللمحدث الفقيه العلاّمة الشيخ الحر العاملي صاحب الموسوعة الحديثية المعروفة بوسائل الشيعة منظومة يقول فيها:

أولادها خمس حسين والحسن
وزينب من أم كلثوم أسن
ومحسن أسقط في يوم عمر
من فتحه الباب كما قد اشتهر
ونالها بعد النبي إذ مضى
وانقاد طوعاً راضياً عن القضا
لذاك ما يوجع كل قلب
ويستهان منه كل خطب
حزن وذل واضطهاد ظالم
ووحشة لاحت على المعالم

الى أن قال عن سبب موتها:

سببه قيل[١]: حضور الاجل   وقيل: من ضربة ذاك الرجل
إذ سقطت لوقتها جنينها   ولم تزل تبدي له أنينها[٢].

---

(١) في المخطوطة: وسنة بعد حضور الاجل.

(٢) أرجوزة في تواريخ النبي والائمة: ص١٣ و١٤. (مخطوط) في مكتبة المركز الاسلامي للدراسات. راجع: تراجم أعلام النساء: ج٢ ص٣١٦ و٣١٧.

١١ ـ الصالح الفتوني العاملي (ت١١٩٠ هـ.ق):

وقال الشيخ محمد مهدي الفتوني النباطي العاملي، وهو عالم شاعر إمام في الفقه والحديث والتفسير:

يا سيدي يا رسول الله قم لترى
في الآل فوق الذي قد كنت تخبره

هذا علي نفوا عنه خلافته
وأنكر النص فيه منه منكره

قادوه نحو فلان كي يبايعه
بالكره منه وأيدي الجور تقهره

من أجل ذاك قضى بالسيف مضطهداً
شبيره وقضى بالسم شبّره

كأنه لم يكن صنو النبي ولم
يكن من الرجس باريه يطهره

وتلك فاطمة لم يرعَ حرمتها
من دق ضلعاً لها بالباب يكسره

وذا حسينك مقتول بلا سبب
مبضّع الجسم داميه معفره[1]

---

(١) أدب الطف ج٥ ص٣٢٩ و٣٣٠ عن المجموع الرائق: ج٢ ص٣٢٣ (مخطوط) في مكتبة الامام الصادق في الكاظمية ـ العراق.

١٢ ـ السيد حيدر الحلي (ت ١٣٠٤هـ):

وقال الشاعر المفلق والاديب المحلق، طليعة شعراء العراق في عصره، السيد حيدر الحلي في جملة قصيدة له:

فلا وصفحك ان القوم ما صفحوا

ولا وحلمك إن القوم ما حلموا

فحمل أمك قدماً أسقطوا حنقاً

وطفل جدك في سهم الردى فطموا[١]

١٣ ـ السيد باقر الهندي (ت١٣٢٩ هـ):

وقال العالم الجليل والشاعر الكبير السيد باقر بن السيد محمد الهندي:

لست تدري لم أحرقوا الباب

بالنار أرادوا اطفاء ذاك النور

لست تدري ما صدر فاطم ما الـ

ـمسمار ما حال ضلعها المكسور

ما سقوط الجنين ما حمرة العين

وما بال قرطها المنثور

(١) أدب الطف: ج٨ ص٢٦، وديوان السيد حيدر الحلي.

دخلوا الدار وهي حسرى بمرأى
من علي ذاك الابي الغيور
واستداروا بغياً على أسد الله
فأضحى يقاد قود البعير
والبتول الزهراء في إثرهم تعـ
ـثر في ذيل بردها المجرور
بأنين أورى القلوب ضراماً
وحنين أذاب صمّ الصخور
ودعتهم: خلوا ابن عمي علياً
أو لأشكو الى السميع البصير
ما رعوها بل روعوها ومرّوا
بعلي ملبباً كالاسير

الى أن قال:

وعلي يرى ويسمع والسيف
رهيف والباع غير قصير
قيدته وصية من أخيه
حمّلته ما ليس بالمقدور
أفصبراً يا صاحب الامر والخطب
جليل يذيب قلب الصبور

كم مصاب يطول فيه بياني
قد عرى الطهر في الزمان القصير
كيف من بعد حمرة العين منها
يا ابن طه تهنى بطرف قرير
فابكِ وازفر لها فإنّ عداها
منعوها من البكا والزفير
وكأني به يقول ويبكي
بسلوّ نزرٍ ودمعٍ غزير
لا تراني اتخذت لا وعلاها
بعد بيت الاحزان بيت السرور
فمتى يا ابن فاطم تنشر الطا
غوت والجبت قبل يوم النشور(١)

١٤ ـ العلامة القزويني (ت ١٣٣٥ هـ.ق):

قال الفاضل العلامة السيد محمد بن السيد مهدي القزويني الحلي النجفي .

قال سليم قلت ياسلمان   هل دخلوا ولم يك استئذان
فقال إي وعزة الجبار   ليس على الزهراء من خمار

(١) رياض المدح والرثاء: ص١٩٧ و١٩٨.

لـكـنـهـا لاذت وراء الـبـاب رعـايـة لـلـسـتـر والحجـاب
فـمـذ رأوهـا عـصـروهـا عـصـرة
كـادت بـروحـي أن تمـوت حـسـرة
تـصـيـح يـافـضـة اسـنـديـنـي فـقـد وربـي قـتـلـوا جـنـيـني
فاسقطت بنت الهدى واحزنا جنينها ذاك المسمى محسنا[١]

١٥ ـ حافظ ابراهيم (ت ١٣٥١ هـ.ق):

وقال حافظ ابراهيم شاعر النيل :

وقـولـة لـعـلـي قـالـهـا عـمـر
أكـرم بـسـامـعـهـا أعـظـم بمـلـقـيـهـا
حـرّقـت دارك لا أبـقـي عـلـيـك بـهـا
إن لم تـبـايـع وبـنـت المـصـطـفى فـيـهـا
مـا كـان غـيـر أبـي حـفـص يـفـوه بـهـا
أمـام فـارس عـدنـان وحـامـيـهـا[٢]

قال آية الله العظمى العلامة المظفر رحمه الله:

«ظنّ هذا الشاعر انّ هذا من شجاعة عمر. وهو خطأ. ولم يعلم: ان عمر لم تثبت له قدم في المقامات المشهورة، ولم تمتد له يد

(١) رياض المدح والرثاء: ص٦.
(٢) ديوان حافظ ابراهيم: /١ ص٧٥ (ط دار الكتب المصرية ـ مصر).

في حروب النبي الكثيرة!! فما ذاك إلا لأمانه من علي (ع)، بوصية النبي (ص) له بالصبر. ولو همّ به لهام على وجهه الخ...»[١].

١٦ ـ المحقق الاصفهاني (ت١٣٦١ هـ):

وقال الفيلسوف الكبير والمرجع الديني والمحقق الشيخ محمد حسين الاصفهاني في أرجوزة من ديوانه المعروف بـ «الانوار القدسية»:

وما أصابها من المصاب	مفتاح بابه حديث الباب
إن حديث الباب ذو شجون	بما جنت به يد الخؤون
ايهجم العدا على بيت الهدى	ومهبط الوحي، ومنتدى الندى
أيضرم النار بباب دارها	وآية النور على منارها
وبابها باب نبي الرحمة	وباب أبواب نجاة الامة
بل بابها باب العلي الاعلى	فثمَّ وجه الله قد تجلَّى
ما اكتسبوا بالنار غير العار	ومن ورائه عذاب النار
ما أجهل القوم فإنّ النار لا	تطفىء نور الله جل وعلا

* * *

لكن كسر الضلع ليس ينجبر	إلا بصمصام عزيز مقتدر
إذ رضّ تلك الأضلع الزكية	رزية لا مثلها رزية

* * *

---

(١) دلائل الصدق: ج٣ ق١ ص٥٤.

ومـن نـبـوع الـدم مـن ثـديـيـهـا   يعرف عظم ما جرى عليها
وجـاوزوا الحد بـلـطـم الخدّ   شلَّت يد الطغيان والتعدي
فاحمرَّت العين، وعين المعرفة   تذرف بالدمع على تلك الصفة
ولا تـزيـل حـمـرة الـعـين سوى   بيض السيوف يوم ينشر اللوا
ولـلـسـيـاط رنـة صـداهـا   في مسمع الدهر فما أشجاها
والاثـر الـبـاقـي كـمـثـل الـدملج   في عضد الزهراء أقوى الحجج
ومن سواد متنها اسودّ الفضا   يا ساعد الله الامام المرتضى
ووكز نعل السيف في جنبيها   أتى بكل ما أتى عليها
ولـسـت أدري خـبـر المسـمـار   سل صدرها خزانة الاسرار

* * *

وفي جنين المجد ما يدمي الحشا   وهل لهم إخفاء أمر قد فشا
والـبـاب والجدار والـدمـاء   شهود صدق ما بها خفاء
لقد جنى الجاني على جنينها   فاندكَّت الجبال من حنينها

* * *

أهكذا يصنع بابنة النبي   حرصاً على الملك فيا للعجب
أتمنع المكروبة المقروحة   عن البكا خوفاً من الفضيحة
بالله ينبغي لها تبكي دماً   ما دامت الارض ودارت السما

لـفـقـد عـزهـا، أبـيـهـا الـسـامـي　　ولاهـتـضـامـهـا وذلّ الحامـي

* * *

أتـسـتـبـاح نـحـلـة الـصـديـقـة　　وإرثـهـا مـن أشـرف الخلـيـقـة

كـيـف يـردّ قـولـهـا بـالـزور　　إذ هـو ردّ آيـة الـتـطـهـيـر

أيـؤخـذ الـديـن مـن الاعـرابـي　　ويُنبـذ المنصـوص في الـكـتـاب

فـاسـتـلـبـوا مـا مـلـكـت يـداهـا　　وارتـكـبـوا الخزيـة مـنـتـهـاهـا

يـا ويـلـهـم قـد سـألـوهـا الـبـيـنة　　عـلـى خـلاف الـسـنـة المبـيـنة

وردّهـم شـهـادة الـشـهـود　　أكـبـر شـاهـد عـلـى المقـصـود

ولـم يـكـن سـد الـثـغـور عـرضـا　　بـل سـد بـابـهـا وبـاب المرتـضـى

صـدوا عـن الحق وسـدوا بـابـه　　كـأنـهـم قـد أمـنـوا عـذابـه

* * *

أبـضـعـة الـطـهـر الـعـظـيـم قـدرهـا　　تـدفـن لـيـلاً ويـعـفّـى قـبـرهـا

مـا دفـنـت لـيـلاً بـسـتـر وخـفـا　　إلا لـوجـدهـا عـلـى أهـل الجفـا

مـا سـمـع الـسـامـع فـيـمـا سـمـعـا　　مـجـهـولـة بـالـقـدر والـقـبـر مـعـا

يـا ويـلـهـم مـن غـضـب الجبـار　　بـظـلـمـهـم ريـحـانـة المخـتـار[1]

(١) الانوار القدسية ص ٤٢- ٤٤.

١٧ ـ كاشف الغطاء(ت ١٣٧٣هـ):

وقال العالم العلم الحجة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمه الله في جملة قصيدة له:

وفي الطفوف سقوط السقط منجدلاً

من سقط محسن خلف الباب منهجه

وبالخيام ضرام النار من حطبٍ

بباب دار ابنة الهادي تأججه[1]

وهناك آخرون من الاعيان والاعلام، الذين يمكن الاستشهاد بما أنشأوه في هذا المجال، ولكننا نكتفي هنا بهذا القدر والله المستعان.

---

(١) مقتل الحسين للمقرم: ص٣٨٩.

الفصل الثاني:

النصوص والآثار عن المعصومين الاربعة عشر

أحاديث مظلومية الزهراء:

هناك روايات كثيرة واردة عن المعصومين، تصرّح بمظلومية الزهراء (ع) في ما يرتبط بالهجوم على بيتها، وقصد إحراقه، بل ومباشرة الاحراق بالفعل، ثم ضربها، وإسقاط جنينها، وسائر ما جرى عليها في هذا الهجوم، وهي روايات متواترة، حتى لو لم يضم إليها ما رواه الآخرون، وما أثبته المؤرخون وغيرهم. وهو أيضاً كثير وكثير جداً، بل ومتواتر أيضاً. كما تقدمت الإشارة اليه.

ونحن نذكر هنا هذه الطائفة الكبيرة من النصوص المروية عن خصوص المعصومين (ع)، ليتضح هذا الامر: فإلى ما يلي من روايات وآثار شريفة، والله هو الموفق والمسدد.. فنقول:

روايتان أمام القارئ:

في الآمالي للطوسي قال:

وبالاسناد عنه، عن شيخه، عن والده (رض)، قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن عمران، الزيات قال: حدثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزي، قال: حدثنا عبد الكريم بن محمد، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن منقر، عن زياد بن المنذر، قال: حدثنا

شرحبيل، عن أم الفضل بنت العباس، قالت:

لما ثقل رسول الله (ص) في مرضه الذي توفي فيه، أفاق ونحن نبكي، فقال: ما الذي يبكيكم؟ قلنا: يا رسول الله نبكي لغير خصلة نبكي لفراقك إيانا، ولانقطاع خبر السماء عنّا، ونبكي الامة من بعدك.

فقال (صلى اللّه عليه وآله وسلّم): أما إنكم المقهورون والمستضعفون من بعدي[1].

ما روي في الكتب المقدسة:

١ ـ أبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (ع)، عن مقاتل، عن عطاء في قوله تعالى: ﴿**ولقد آتينا موسى الكتاب**﴾.

كان في التوراة: يا موسى إني اخترتك واخترت لك وزيراً هو أخوك ـ يعني هارون ـ لأبيك وأمك، كما اخترت لمحمد إليا، هو أخوه، و وزيره، ووصيه، والخليفة من بعده، طوبى لكما من أخوين، وطوبى لهما من أخوين. إليا أبو السبطين الحسن والحسين، ومحسّن الثالث من ولده كما جعلت لأخيك هارون شبراً وشبيراً ومشبرا[2].

---

(١) أمالي الطوسي: ج١ ص١٢٢ وراجع: ص١٩١ ط مؤسسة الوفاء ـ بيروت وطبقات ابن سعد ج٨ ص٢٧٨ وراجع: أنساب الاشراف: ج١ ص٥٥١، ومسند أحمد: ج٦ ص٣٣٩، والخصائص الكبرى: /٢ ص١٣٥، والامالي للمفيد: ص٢١٥، والبحار: ج٢٨ ص٤٠.

(٢) البحار: ج٣٨ ص١٤٥ ح١١٢ عن المناقب.

ملاحظة:

قد بدأنا بهاتين الروايتين رغم معرفتنا بأن الاولى عامة، الى درجة لا مجال لعدها في جملة الروايات التي نحن بصدد عرضها، والثانية ليست مروية عن المعصومين **لأنّنا أردنا:**

أوّلاً: أن نشير الى وجود كثير من النصوص التي تتضمن هذا المعنى. أعني استذلال أهل بيت النبوة وقهرهم.

وأردنا ثانياً: أن نهيّىء القارىء للدخول والتعرف على أجواء التعدي، والاستذلال، والقهر والاستضعاف لاهل بيت النبوة صلوات الله عليهم.

وثالثاً وأخيراً: لأنّ هذا الحديث الثاني مروي عن بعض كتب الله المنزلة، ولاجل ذلك أدخلناه في ترقيم الاحاديث وهو ايضاً يدل على وجود المحسن المظلوم، الذي يحاول البعض أن يتنكر حتى لوجوده.

ما روي عن رسول الله:

٢ ـ روى سليم بن قيس، عن عبد الله بن العباس، أنه حدَّثه ـ وكان جابر بن عبد الله الى جانبه ـ: أن النبي (ص) قال لعلي، بعد خطبة طويلة:

إن قريشاً ستظاهر عليكم، وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك، فإن وجدت أعواناً فجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فكف يدك، واحقن دمك، أما إنّ الشهادة من ورائك، لعن الله قاتلك.

ثم أقبل (ص) على ابنته(ع)، فقال: إنّك أول من يلحقني من أهل بيتي، وأنت سيدة نساء أهل الجنة، وسترين بعدي ظلماً وغيظاً، حتى تضربي، ويكسر ضلع من أضلاعك، لعن الله قاتلك الخ»[1]

٣ - وروى ابراهيم بن محمد الجويني الشافعي، بسنده الى علي بن أحمد بن موسى الدقاق وعلي بن بابويه أيضاً، عن: علي بن أحمد بن موسى الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

ان رسول الله(ص) كان جالساً، إذ أقبل الحسن (ع)، فلما رآه بكى، ثم قال: إليّ إليّ يا بني.. ثم أقبل الحسين.. ثم أقبلت فاطمة.. ثم أقبل أمير المؤمنين. فسأله أصحابه.. فأجابهم، فكان مما قاله لهم:

«وأما ابنتي فاطمة، فإنها سيدة نساء العالمين.. إلى أن قال: وإني لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي. كأنّي بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصب حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمداه، فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة، باكية...

الى أن قال: ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة...

الى أن قال: فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، يقول رسول الله (ص) عند ذلك:

---

(١) كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الانصاري): ج٢ ص٩٠٧.

اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلّل من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها.

فتقول الملائكة عند ذلك: آمين...[١].

وقد قال شيخ الإسلام العلاّمة المجلسي عند إيراده هذه الرواية: «روى الصدوق في الامالي بإسناد معتبر عن ابن عباس الخ..[٢].

ووصف البعض هذا السند بقوله: كأنّه كالموثّق وذلك للإختلاف في توثيق وتضعيف: «عبدالله بن عبدالرحمن الأصمّ[٣]».

٤ ـ قال العلامة المجلسي(ره):

وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي - جد والد الشيخ البهائي - نقلاً عن خط الشهيد رفع الله درجته، نقلاً عن مصباح الشيخ أبي منصور طاب ثراه قال: روي أنه دخل النبي (ص) يوماً الى فاطمة (ع) فهيأت له طعاماً من تمر وقرص وسمن، فاجتمعوا على الاكل هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين(ع)، فلما أكلوا سجد رسول الله (ص) وأطال سجوده، ثمّ ضحك، ثمّ بكى، ثم جلس

---

(١) فرائد السمطين: ج٢ ص٣٤ و٣٥ والامالي للشيخ الصدوق ص٩٩ - ١٠١ وإثبات الهداة: ج١ ص٢٨٠/٢٨١، وإرشاد القلوب: ص٢٩٥، وبحار الانوار: ج٢٨ ص٣٧ / ٣٩، وج٤٣ ص١٧٢ و١٧٣، والعوالم: ج١١ ص٣٩١ و٣٩٢، وفي هامشه عن غاية المرام ص٤٨ وعن: المحتضر ص١٠٩، وراجع: جلاء العيون للمجلسي: ج١ ص١٨٦ / ١٨٨ وبشارة المصطفى ص١٩٧ / ٢٠٠ والفضائل لابن شاذان: ص٨ / ١١، تحقيق المحدث الارموي (ط جامعة طهران سنة ١٣٩٣ هـ. ق.).

(٢) جلاء العيون: ج٢ ص١٨٦ - ١٨٨.

(٣) راجع: معجم رجال الحديث: ج١٠ ص٣٤٢.

وكان أجرأهم في الكلام علي (ع) فقال: يا رسول الله رأينا منك اليوم ما لم نرَه قبل ذلك؟!

فقال (ص): اني لما أكلت معكم فرحت وسررت بسلامتكم واجتماعكم فسجدت لله تعالى شكراً.

فهبط جبرئيل (ع) يقول: سجدت شكراً لفرحك بأهلك؟

فقلت: نعم.

فقال: ألا أخبرك بما يجري عليهم بعدك؟

فقلت: بلى يا أخي يا جبرئيل.

فقال: أما ابنتك فهي أول أهلك لحاقاً بك، بعد أن تظلم، ويؤخذ حقها، وتمنع إرثها، ويظلم بعلها، ويكسر ضلعها، وأما ابن عمك فيظلم، ويمنع حقه، ويقتل، وأما الحسن فإنه يظلم، ويمنع حقه، ويقتل بالسم، وأما الحسين فإنه يظلم، ويمنع حقه، وتقتل عترته، وتطأه الخيول، وينهب رحله، وتسبى نساؤه وذراريه، ويدفن مرمّلاً بدمه، ويدفنه الغرباء.

فبكيت، وقلت: وهل يزوره أحد؟

قال: يزوره الغرباء.

قلت: فما لمن زاره من الثواب؟

قال: يكتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة، كلّها معك، فضحك[1].

---

(١) بحار الانوار: ج٩٨ ص٤٤.

٥ ـ وسأل عمر بن الخطاب حذيفة بن اليمان عن قول النبي (ص) في الفتنة التي تموج بالناس كموج السفينة في البحر.

قال حذيفة: تلك الفتنة التي بينك وبينها باب (مغلق).

قال عمر: الباب يا حذيفة يفتح أو يكسر؟

قال حذيفة: بل يكسر.

قال عمر: إن كسر الباب، فذلك أحرى (أجدر) ألا يسد الى يوم القيامة»[١].

ثم نسبوا الى حذيفة قوله في تأويل الرواية: ان المقصود بالباب الذي يكسر هو قتل عمر بن الخطاب، وفتح باب الفتنة بتولي عثمان[٢].

ونقول:

لو صحت نسبة ذلك الى حذيفة، فان هذا اجتهاد غير دقيق بل خاطىء، وذلك لأنّ الشورى التي ابتكرها عمر، كانت ستأتي بعثمان، سواء مات عمر بن الخطاب قتلاً، أو مات حتف أنفه. على أنه انما ابتكرها بعدما طعنه الطاعن في بطنه.

ولم يكن استخلاف عثمان هو سبب الفتنة التي بقيت الى يومنا هذا، والى يوم القيامة، بل كانت هي قضية الامامة التي

---

(١) بدء الاسلام وشرائع الدين لابن سلام الاباضي: ص١٠٧ وصحيح البخاري: ج١ ص٦٧ و١٦٤ و٢١٢ (ط سنة ١٣٠٩هـ). وسنن ابن ماجة: ج٢ ص١٣٠٦، ودلائل النبوة للبيهقي: ج٦ ص٣٨٦.
(٢) المصادر السابقة.

اغتصبت بطريقة العنف الذي تجلّى بالهجوم على بيت فاطمة وكسر بابها، واستخراج علي (ع) ليبايع مقهوراً. ومعروف: ان أعظم خلاف بين الامة هو خلاف الامامة، إذ ما سلّ سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سلَّ على الامامة في كل زمان، على حد تعبير الشهرستاني وغيره.

ما روي عن الامام علي (ع):

٦ ـ روى سليم بن قيس: ان عمر بن الخطاب أغرم جميع عماله أنصاف أموالهم، ولم يغرم قنفذ العدوي شيئاً ـ وكان من عماله ـ وردّ عليه ما أخذ منه، وهو عشرون ألف درهم، ولم يأخذ منه عشره، ولا نصف عشره.

قال ابان: قال سليم: فلقيت علياً، صلوات الله عليه وآله، فسألته عمّا صنع عمر!!

فقال: هل تدري لم كفّ عن قنفذ، ولم يغرمه شيئاً؟!

قلت: لا.

قال: لأنه هو الذي ضرب فاطمة صلوات الله عليها بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم، فماتت صلوات الله عليها، وإن أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج[١].

٧ ـ قال أبان: قال سليم: انتهيت الى حلقة في مسجد رسول

---

(١) بحار الانوار: ج٣٠ ص٣٠٢ و٣٠٣، وكتاب سليم بن قيس: ج٢ ص٦٧٤ و٦٧٤، والعوالم: ج١١ ص٤١٣.

الله (ص) ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان، وأبي ذر، والمقداد، ومحمد بن أبي بكر، وعمر بن أبي سلمة، وقيس بن سعد بن عبادة، فقال العباس لعلي (ع):

ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذاً كما غرم جميع عمّاله؟!

فنظر علي (ع) الى من حوله، ثم اغرورقت عيناه، ثم قال: شكر له ضربة ضربها فاطمة (ع) بالسوط، فماتت وفي عضدها أثره كأنه الدّملج، الخ[1].

٨ ـ عن سليم، عن ابن عباس، قال:

«دخلت على علي (ع) بذي قار، فأخرج لي صحيفة، وقال لي: يا ابن عباس، هذه صحيفة أملاها عَلَيَّ رسول الله (ص)، وخطي بيده[2].

فقلت: يا أمير المؤمنين، اقرأها عَلَيَّ.

فقرأها، فإذا فيها كل شيء كان منذ قبض رسول الله (ص) الى مقتل الحسين (ع)، وكيف يقتل، ومن يقتله، ومن ينصره، ومن يستشهد معه.

فبكى بكاءً شديداً، وأبكاني.

فكان مما قرأه علي: كيف يصنع به، وكيف تستشهد فاطمة، وكيف يستشهد الحسن. وكيف تغدر به الامة... الخ»[3].

---

(١) راجع: المصادر المتقدمة.

(٢) لعل الصحيح: بيدي.

(٣) كتاب سليم بن قيس، بتحقيق الانصاري: ج٢ ص٩١٥ والفضائل لابن

٩ ـ روي عن علي (ع) عند دفن الزهراء قوله: «وستنبّؤك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها، فأحفها السؤال، واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها، لم تجد الى بثّه سبيلا.. الخ»[1].

فإن كلامه (ع) هذا وإن كان لا صراحة فيه بما جرى على الزهراء (ع)، ولكنه يدل على أن ثمّة مظالم بقيت تعتلج بصدرها عليها السلام، ولم تجد الى بثّها سبيلاً. وهذه الامور هي غير فدك، والارث وغصب الخلافة، لان هذه الامور قد أعلنتها عليها السلام، وبثتها بكل وضوح، واحتجت لها، وألقت خطباً جليلة في بيانها.

١٠ ـ ما ذكره الشيخ الكفعمي المتوفي سنة ٩٠٥ هـ.ق. في كتابه المصباح الذي جمعه من حوالى مئتين وأربعين كتاباً، وقال: انه جمعه «من كتب معتمد على صحتها، مأمور بالتمسك بوثقى عروتها، ولا يغيرها كر العصرين، ولا مرّ الملوَين.

كتب كمثل الشمس يكتب ضوؤها
ومحلها فوق الرفيع الارفع[2]

فقد أورد رحمه اللّه في كتابه هذا دعاء عن ابن عباس، عن علي (ع)، كان علي (ع) يقنت به في صلاته. وقد وصفه في هامش المصباح بقوله: «هذا الدعاء عظيم الشأن، رفيع المنزلة». وقال فيه علي (ع)، كما روي عنه: ان الداعي به كالرامي مع النبي (ص) في بدر

شاذان: ص١٤١، والبحار: ج٢٨ ص٧٣.

(١) الكافي: ج١ ص٤٥٩، ومرآة العقول: ج٥ ص٣٢٩، ونهج البلاغة: الخطبة رقم ٢٠٢.

(٢) مصباح الكفعمي: ص٤.

وأحد وحنين بألف ألف سهم..

ومما جاء في هذا الدعاء قوله عن بيت النبوّة:« وقتلا أطفاله، وأخليا منبره من وصيه، ووارث علمه، وجحدوا إمامته... الى أن قال: وبطن فتقوه، وجنين أسقطوه، وضلع دقّوه[١] وصك مزقوه الخ...»[٢].

وقد جاء في تعليقته على المصباح، والمطبوعة في هامش المصباح نفسه. ونقله عنه قال العلامة المجلسي صاحب البحار:

«... قال الشيخ العالم أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر في كتابه رشح البلاء:

قوله: فقد أخربا بيت النبوة الى آخره، إشارة الى ما فعله الاول والثاني مع علي (ع) وفاطمة (ع) من الايذاء، وإرادة إحراق بيت علي بالنار، وقادوه كالجمل المخشوش. وضغطا فاطمة (ع) في بابها، حتى أسقطت بمحسن، وأمرت أن تدفن ليلاً، ولا يحضر الاول والثاني جنازتها الخ..»[٣].

وقال: «والضلع المدقوق، والصك الممزوق إشارة الى ما فعلاه مع فاطمة (ع)، من مزق صكها، ودقّ ضلعها»[٤].

١١ ـ محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن أحمد بن

---

(١) في البحار: كسروه.

(٢) راجع: البحار: ج٨٢ ص٢٦١، والمصباح للكفعمي: ص٥٥٣، والبلد الامين: ص٥٥١ و٥٥٢، وعلم اليقين: ص٧٠١.

(٣) حواشي المصباح، للشيخ الكفعمي ص٥٥٣، والبحار: ج٨٢ ص٢٦١.

(٤) المصدر السابق ص٥٥٥، والبحار: ج٨٢ ص٢٦١.

ادريس، ومحمد بن يحيى العطار، جميعاً عن محمد بن أحمد بن يحيى الاشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، عن ابن عميرة، عن محمد بن عتبة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (ع).

قال: «بينا أنا، وفاطمة، والحسن، والحسين عند رسول الله (ص) إذ التفت إلينا فبكى، فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟!

قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدها»[(١)].

ووصف المجلسي إسناد هذه الرواية بأنه «معتبر» فراجع[(٢)].

١٢ ـ عن احمد بن الخصيب، عن جعفر بن محمد بن المفضل، عن محمد بن سنان الزاهري، عن عبدالله بن عبد الرحمان الاصم، عن مديح بن هارون بن سعد، قال: سمعت ابا الطفيل عامر بن واثلة، عن امير المؤمنين، أنه قال لعمر في جملة كلام له:

«.. وهي النار التي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وابني الحسن والحسين، وابنتي زينب، وأم كلثوم الخ..[(٣)].

---

(١) الامالي للشيخ الصدوق: ص١١٨، وبحار الانوار: ج٢٨ ص٥١، وليراجع: ج٤٤ ص١٤٩ وإثبات الهداة: ج١ ص٢٨١، وعوالم العلوم: ج١١ ص٣٩٧، وجلاء العيون: ج١ ص١٨٩، ووفاة الصديقة الزهراء للسيد عبد الرزاق المقرم: ص٦٠، والمناقب لابن شهر آشوب: ج٢ ص٢٠٩، انتشارات علامة ـ قم.

(٢) جلاء العيون، ج١ ص١٨٩.

(٣) الهداية الكبرى: ص ١٦٣.

١٣ ـ ومما يدل على ممارسة اسلوب العنف ضد علي (ع)، والاتيان به للبيعة عنوة، ما كتبه معاوية له (ع)، وما أجابه به، فقد قال له معاوية: انه أبطأ على الخلفاء، فكان يقاد الى البيعة كأنه الجمل الشارد حتى يبايع وهو كاره[١].

وقال له: في جملة ما قال: «لقد حسدت أبا بكر والتويت عليه، ورمت إفساد أمره، وقعدت في بيتك، واستغويت عصابة من الناس، حتى تأخروا عن بيعته».

الى أن قال: «وما من هؤلاء إلا بغيت عليه، وتلكأت في بيعته، حتى حملت إليه قهراً تساق بخزائم الاقتسار كما يساق الفحل المخشوش»[٢].

فأجابه أمير المؤمنين (ع) برسالة جاء فيها: «وقلت: اني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع. ولعمرو الله لقد أردت أن تذم فمدحت، وأن تفضح فافتضحت. وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً، ما لم يكن شاكاً في دينه الخ...»[٣].

والرواية تدل على أنهم دخلوا الى بيته، واستخرجوه منه بالقوة، الامر الذي يؤكد عدم مراعاتهم لحرمة الزهراء، التي ستدفعهم عن ذلك بكل ما تستطيع، وقد فعلت ذلك حسبما صرحت به الروايات.. وإن لم تصرح هذه الرواية بتعرّضهم للزهراء (ع) مباشرة..

(١) الفتوح لابن أعثم: ج٣ ص٤٧٤.
(٢) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج١٥ ص١٨٦، وإحقاق الحق للتستري: ج٢ ص٣٦٨، و٣٦٩.
(٣) نهج البلاغة الكتاب رقم ٢٨. راجع: نهج السعادة، وإحقاق الحق، ج٢ ص٣٦٩ .

١٤ ـ وقد ذكر الديلمي أنّ الزهراء (ع) قد ذكرت بالتفصيل ما جرى عليها، فكان مما قالته (ع):

«... ثم ينفذون الى دارنا قنفذاً، ومعه عمر بن الخطاب، وخالد بن الوليد، ليخرجوا ابن عمي علياً الى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة، فلا يخرج إليهم، متشاغلاً بما أوصاه به رسول الله (ص)، وبأزواجه، وبتأليف القرآن، وقضاء ثمانين ألف درهم وصّاه بقضائها عنه: عدات، وديناً.

فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه، ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب، وناشدتهم بالله وبأبي: أن يكفوا عنّا، وينصرونا.

فأخذ عمر السوط من يد قنفذ ـ مولى أبي بكر ـ فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله، فردّه عليّ وأنا حامل، فسقطت لوجهي، والنار تسعر، وتسفع وجهي، فضربني بيده، حتى انتثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض، فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم، فهذه أمة تصلي علي؟!.. وقد تبرأ الله ورسوله منهم، وتبرأت منهم».

فعمل أمير المؤمنين (ع) بوصيتها ولم يُعلم أحداً بها فأُصنِعَ في البقيع ليلة دفنت فاطمة (ع) أربعون قبراً جدداً.

ثم ان المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة ودفنها، جاؤا الى أمير المؤمنين (ع) يعزّونه بها، فقالوا: يا أخا رسول الله (ص)، لو أمرت بتجهيزها وحفر تربتها.

فقال (ع): ووريت ولحقت بأبيها (ص).

فقالوا: إنا للّه وإنا إليه راجعون، تموت ابنة نبينا محمد (ص) ولم يخلّف فينا ولداً غيرها، ولا نصلي عليها! وإن هذا لشيء عظيم!!

فقال (ع): حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله (ص) وعلى آل بيته، ولم أكن - والله - لأعصيها في وصيتها التي أوصت بها في أن لا يصلّي عليها أحد منكم، ولا بعد العهد فأعذر.

فنفض القوم أثوابهم، وقالوا: لابدّ لنا من الصلاة على ابنة رسول الله (ص)، ومضوا من فورهم الى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبراً جدداً، فاشتبه عليهم قبرها(ع) بين تلك القبور.

فضَجّ الناس ولام بعضهم بعضاً، وقالوا: لم تحضروا وفاة بنت نبيكم، ولا الصلاة عليها، ولا تعرفون قبرها فتزورونه؟.

فقال أبو بكر: هاتوا من ثقاة المسلمين من ينبش هذه القبور، حتى تجدوا قبرها فنصلي عليها ونزورها.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين (ع)، فخرج من داره مغضباً، وقد احمرَّ وجهه، وقامت عيناه، ودرت أوداجه، وعلى يده قباه الاصفر - الذي لم يكن يلبسه إلا في يوم كريهة - يتوكأ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع، فسبق الناس النذير، فقال لهم: هذا علي قد أقبل كما ترون يقسم بالله لإن بعث من هذه القبور حجر واحد ليضعنَّ السيف على غابر هذه الامة، فولّى القوم هاربين، قطعاً، قطعاً[1].

---

(١) بحار الانوار: ج٣٠ ص٣٤٨ - ٣٥٠، عن إرشاد القلوب للديلمي.

١٥ ـ ومن الاشعار التي روى المحدثون والمؤرخون أن الزهراء (ع) قد رثت بها النبي الاكرم (ص):

ماذا على من شمّ تربة أحمد
أن لا يشم مدى الزمان غواليا[1]
صبت عليَّ مصائب لو أنها صبَّت على الايام صرن لياليا
فاليوم أخشع للذليل، وأتقي ضيمي، وأدفع ظالمي بردائيا[2]

فلو كان المقصود بالمصائب هو مصابها بوفاة أبيها فقط، لكان الاحرى أن تقتصر على التعبير «بمصيبة»، بصيغة المفرد، ولم يكن محل لذكر الخشوع للذليل، ودفع الظالمين بالرداء.

كما أن قولها(ع): «وأدفع ظالمي بردائيا»، أو «بالراح» الوارد في قولها الآخر المروي عنها:

فاليوم أخضع للذليل، وأتقي ذلي، وأدفع ظالمي بالراح[3]

يشير الى أن الظلم لها لم يقتصر على اغتصاب إرثها وفدك، فإن ذلك لا يحتاج الى دفع الظالم بالراح والرداء، بل هي ذهبت وطالبت، واحتجت. وكل ذلك مذكور ومسطور، وهو أيضاً معروف ومشهور.

أضف الى ما تقدم: ان استعمال الراح والرداء في دفع الظالم

---

(١) الغالية: المسك.
(٢) مصادر هذا الشعر كثيرة في كتب المسلمين، ولذا فنحن نكتفي هنا بالاشارة الى: المناقب لابن شهر آشوب ج١ ص٢٩٩.
(٣) المناقب لابن شهر آشوب، ج١ ص٣٠٠ وغيره.

يشير الى جهد جسدي قامت به (ع)، ولم يقتصر الامر على الخطابة والاحتجاج،إلا أن يكون وارداً على سبيل الكناية والمجاز.

ما روي عن الامام الحسن المجتبى (ع):

١٦ - وروي عن الشعبي، وأبي مخنف، ويزيد بن حبيب المصري، حديث احتجاج الامام الحسن المجتبى على عمرو بن العاص، والوليد بن عقبة، وعمرو بن عثمان، وعتبة بن أبي سفيان عند معاوية. وهو حديث طويل، وقد جاء فيه، قوله (ع) للمغيرة بن شعبة:

«... وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله (ص)، حتى أدميتها، وألقت ما في بطنها، استذلالاً منك لرسول الله (ص)، ومخالفة منك لأمره، وانتهاكاً لحرمته، وقد قال لها رسول الله (ص): يا فاطمة، أنت سيدة نساء أهل الجنة الخ...»[١].

وقد قال العلاّمة الجليل الشيخ الطبرسي في مقدمة كتابه «الاحتجاج»:

«ولا نأتي في أكثر ما نورده من الاخبار باسناده، إما لوجود الإجماع عليه، أو موافقته لما دلَّت العقول إليه، أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف، إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن العسكري (ع)، فإنه ليس في الاشتهار على حد ما سواه، وإن كان مشتملاً على مثل الذي قدمناه، ولأجل ذلك ذكرت اسناده في أول خبر من ذلك الخ...»[٢].

(١) الاحتجاج: ج١ ص٤١٤، والبحار: ج٤٣ ص١٩٧، ومرآة العقول: ج٥ ص٣٢١. وضياء العالمين (مخطوط) ج٢ ق٣ ص٦٤.
(٢) الاحتجاج: ج١ ص٤.

وقال العلاّمة المتبحّر الشيخ الطهراني في الذريعة»:

وكلامه هذا صريح في أن كل ما أرسله فيه هو من المستفيض المشهور المجمع عليه بين المخالف والمؤالف، فهو من الكتب المعتبرة التي اعتمد عليها العلماء الأعلام كالعلاّمة المجلسي والمحدث الحر العاملي وأضرابهما[١].

ما روي عن السجاد (ع):

١٧ ـ قال محمّد بن جرير بن رستم الطبري:

قال وأخبرنا مخول بن ابراهيم النهدي، قال حدثنا مطر بن أرقم، قال حدثنا أبو حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (ع) قال:

لما قبض (ص)، وبويع أبو بكر، تخلّف علي (ع). فقال عمر لأبي بكر: ألا ترسل إلى هذا الرجل المتخلف فيجيء فيبايع؟

قال: يا قنفذ، إذهب الى علي، وقل له: يقول لك خليفة رسول الله (ص): تعال بايع.

فرفع علي (ع) صوته، وقال: سبحان الله، ما أسرع ما كذبتم على رسول الله (ص)!

قال: فرجع، فأخبره.

ثم قال عمر: ألا تبعث الى هذا الرجل المتخلف فيجيء يبايع؟

فقال لقنفذ: إذهب الى علي فقل له: يقول لك أمير المؤمنين:

---

(١) الذريعة: ج١ ص٢٨٢.

تعال بايع.

فذهب قنفذ، فضرب الباب.

فقال: من هذا؟

قال: أنا قنفذ.

فقال: ما جاء بك؟

قال: يقول لك أمير المؤمنين: تعال فبايع.

فرفع علي (ع) صوته، وقال: سبحانه الله! لقد ادعى ما ليس له!

فجاء فأخبره.

فقام عمر، فقال: انطلقوا بنا الى هذا الرجل حتى نجيء إليه.

فمضى إليه جماعة، فضربوا الباب، فلمَّا سمع علي (ع) أصواتهم لم يتكلَّم، وتكلمت امرأة فقالت: من هؤلاء؟

فقالوا: قولي لعلي: يخرج ويبايع.

فرفعت فاطمة (ع) صوتها فقالت: يا رسول الله ما لقينا من أبي بكر وعمر بعدك. فلمَّا سمعوا صوتها بكى كثير ممن كان معه. ثم انصرفوا.

وثبت عمر في ناس معه، فأخرجوه وانطلقوا به الى أبي بكر حتى أجلسوه بين يديه فقال أبو بكر: بايع.

قال: فإن لم أفعل؟

قال: إذاً والله الذي لا إله إلا هو تضرب عنقك.

قال: فإن تفعلوا فأنا عبد الله وأخو رسوله.

قال: بايع.

قال: فإن لم أفعل؟

قال: إذاً والله الذي لا إله إلا هو تضرب عنقك.

فالتفت علي (ع) الى القبر وقال: يا ابن أم، ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني، ثم بايع، وقام[١].

ما روي عن أحدهما: الباقر أو الصادق (ع):

١٨ ـ وروى العلاّمة العياشي رحمه الله عن أحدهما (ع) حديثاً مطوَّلاً جاء في آخره قوله (ع):

فأرسل أبو بكر إليه: أن تعال فبايع.

فقال علي: لا أخرج حتى أجمع القرآن.

فأرسل إليه مرة أخرى،

فقال: لا أخرج حتى أفرغ.

فأرسل إليه الثالثة ابن عم له يقال له قنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول الله (ص) عليها (كذا) تحول بينه وبين علي (ع)، فضربها، فانطلق قنفذ وليس معه علي.

---

(١) المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب: ص٦٥ و٦٦.

فخشي أن يجمع علي الناس، فأمر بحطب، فجعل حوالى بيته، ثم انطلق عمر بنار، فأراد أن يحرق على علي بيته، وفاطمة، والحسن والحسين، صلوات الله عليهم.

فلما رأى علي ذلك خرج فبايع كارهاً غير طائع»[1].

١٩ ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن اسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (ع)، قالا:

«إن فاطمة (ع) لما أن كان من أمرهم ما كان، أخذت بتلابيب عمر، فجذبته إليها، ثم قالت: أما والله يا ابن الخطاب، لولا اني أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أني سأقسم على الله، ثم أجده سريع الاجابة»[2].

قال شيخ الاسلام المجلسي مفسراً قوله: كان من أمرهم ما كان: «أي من دخولهم دار فاطمة الخ...»[3].

ما روي عن الامام الباقر (ع):

٢٠ ـ عن ابراهيم بن أحمد الطبري، عن علي بن عمر بن حسن بن علي السياري، عن محمد بن زكريا الغلابي، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص٣٠٧ و٣٠٨، وبحار الانوار: ج٢٨ ص٢٣١، والبرهان في تفسير القرآن: ج٢ ص٤٣٤.
(٢) الكافي: ج١ ص٤٦٠.
(٣) مرآة العقول: ج٥ ص٣٤٢.

بن علي بن الحسين (ع)،عن أبيه، عن جده، عن محمد بن عمار بن ياسر، قال في حديث:

وحملت بالحسن، فلما رزقته حملت بعد أربعين يوماً بالحسين، ثم رزقت زينب، وأم كلثوم، وحملت بمحسن، فلما قبض رسول الله (ص)، وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها، وأخرج ابن عمها أمير المؤمنين، وما لحقها من الرجل، أسقطت به ولداً تماماً.

وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها صلوات الله عليها[١].

٢١ ـ وذكر محمد بن جرير بن رستم الطبري، ان علياً (ع) لما بويع أبو بكر قعد عن القوم. فصاروا الى داره، وأرادوا أن يضرموها عليه، وعلى فاطمة (ع) ناراً، فخرج الزبير بسيفه حتى كسروه.

رواه محمد بن هارون، عن ابان بن عثمان، قال: حدثني سعيد بن قدامة، عن زائدة بن قدامة:

ان أبا بكر دعا علياً (ع) الى البيعة، فامتنع، وقال: (ثم يذكر احتجاج علي عليهم، ثم يقول:) فسألت زائدة بن قدامة: عمن سمعت هذا الحديث؟

قال: من أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ع)[٢].

٢٢ ـ «عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، قال: سألته: متى يقوم قائمكم؟

فأجابه جواباً مطوّلاً تحدث فيه عن «الحطب الذي جمعاه

---

(١) دلائل الامامة: ص٢٦ و٢٧، وراجع: العوالم: ج١١ ص٥٠٤.
(٢) المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب (ع): ص٦٤ و٦٥.

ليحرقا به علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين، وذلك الحطب عندنا نتوارثه..»[١].

ما روي عن الامام الصادق (ع):

٢٣ ـ عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن علي بن عبد الرحمن الاصم، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله (ع):

لما أسري بالنبي (ص) قيل له: إن الله يختبرك في ثلاث وصار يعددها... الى أن قال:

وأما ابنتك فتظلم، وتحرم، ويؤخذ حقها غصباً، الذي تجعله لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل عليها وعلى حريمها، ومنزلها بغير إذن، ثم يمسها هوان وذل، ثم لا تجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب..

الى أن تقول الرواية: وأول من يحكم فيه «محسّن» بن علي في قاتله، ثم في قنفذ، فيؤتيان هو وصاحبه الخ...[٢].

٢٤ ـ عن أبي الحسن بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن

---

(١) دلائل الامامة: ص٢٤٢.

(٢) كامل الزيارات: ص٣٣٢ ـ ٣٣٥، والبحار ج٢٨ ص٦٢ ـ ٦٤ وراجع: ج٥٣ ص٢٣. وراجع: عوالم العلوم: ج١١ ص٣٩٨، وجلاء العيون للمجلسي: ج١ ص١٨٤ ـ ١٨٦.

الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسين بن الصفار، عن محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق (ع)، أنه قال في حديث طويل: «يا يونس، قال جدي رسول الله (ص): ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي، ويغصبها حقها ويقتلها»[1].

٢٥ ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم، عن جده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع)، عن آبائه، قال:

«قال أمير المؤمنين (ع): إن أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة، ولم تسموهم يقول السقط لأبيه: ألا سميتني؟! وقد سمّى رسول الله (ص) «محسّناً» قبل أن يولد [2]» وهو مذكور في حديث الاربعمائة أيضاً. ولاحظ الخصال للصدوق.

قال المجلسي إسناد هذا الحديث معتبر[3].

٢٦ ـ ابراهيم بن سعيد الثقفي، قال: حدثني أحمد بن عمرو البجلي، قال: حدثنا أحمد بن حبيب العامري، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع)، قال: «والله، ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته»[4].

٢٧ ـ عن الحسين بن حمدان، عن محمد بن اسماعيل، وعلي

---

(١) كنز الفوائد: ج١ ص١٤٩/١٥٠، وروضات الجنات: ج٦ ص١٨٢.
(٢) الكافي: ج٦ ص١٨، وعوالم العلوم: ج١١ ص٤١١. والبحار: ج٤٣، ص١٩٥، وج١٠١ ص١٢٨ وج١٠ ص١١٢، والخصال: ج٢ ص٤٣٤، وعلل الشرائع: ج٢ ص٤٦٤، وجلاء العيون: ج١ ص٢٢٢.
(٣) جلاء العيون: ج١ ص٢٢٢.
(٤) البحار: ج٢٨، ص٢٦٩ و٣٩٠ و٤١١، وفي هامشه عن الغارات للثقفي.

بن عبد الله الحسني، عن أبي شعيب، ومحمد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر، قال:

سألت سيدي الصادق (ع): هل للمأمور المنتظر المهدي (ع) من وقت موقت يعلمه الناس؟!

فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا.. إلى أن تقول الرواية:

وضرب سلمان الفارسي، وإشعال النار على باب أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين؛ لإحراقهم بها، وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها، وإسقاطها محسناً...

الى أن قال: وتقص عليه قصة أبي بكر، وإنفاذه خالد بن الوليد، وقنفذاً، وعمر بن الخطاب، وجمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين (ع) من بيته الى البيعة في سقيفة بني ساعدة..

الى أن قال: وقول عمر: أخرج يا علي الى ما أجمع عليه (المسلمون) وإلا قتلناك.

وقول فضة جارية فاطمة: إن أمير المؤمنين (ع) مشغول، والحق له إن أنصفتم من أنفسكم، وأنصفتموه. (وسب عمر لها).

وجمعهم الجزل والحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، وزينب، وأم كلثوم، وفضة. وإضرامهم النار على الباب، وخروج فاطمة إليهم، وخطابها لهم من

وواجع: الشافي للسيد المرتضى، رحمه الله ج٣ ص٢٤١، وتلخيص الشافي ج٣ ص٧٦.

وراء الباب.

وقولها: ويحك يا عمر، ما هذه الجرأة على الله ورسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتنفيه (تفنيه) وتطفىء نور الله؟ والله متمٌّ نوره، وانتهاره لها.

وقوله: كفي يا فاطمة فليس محمد حاضراً، ولا الملائكة آتية بالامر والنهي والزجر من عند الله، وما علي إلا كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر، أو أحرقكم جميعاً.

فقالت وهي باكية: اللهم إليك أشكو فقد نبيك ورسولك وصفيك، وارتداد أمته علينا، ومنعهم إيّانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل.

فقال لها عمر: دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة، وأخذت النار في خشب الباب.

وإدخال (وأدخل) قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب.

وضرب عمر لها بالسوط على عضدها، حتى صار كالدملج الاسود. وركل الباب برجله حتى أصاب بطنهاوهي حامل بالمحسن لستة أشهر، وإسقاطها إياه.

وهجوم عمر، وقنفذ، وخالد بن الوليد، وصفقة عمر على خدها حتى بدا (أبرى) قرطاها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء، وتقول: «وا أبتاه، وا رسول الله، ابنتك فاطمة تكذّب، وتضرب ويقتل جنين في بطنها».

وخروج أمير المؤمنين (ع) من داخل الدار محمرّ العين حاسراً

حتى ألقى ملاءته عليها، وضمها الى صدره، وقوله لها: يا بنت رسول الله، قد علمت أن أباك بعثه الله رحمةً للعالمين... الى أن قال:

ثم قال: يا ابن الخطاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه، أخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابر الامة.

فخرج عمر، وخالد بن الوليد، وقنفذ، وعبد الرحمن بن أبي بكر، فصاروا من خارج الدار، وصاح أمير المؤمنين بفضة يا فضة، مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء، فقد جاءها المخاض من الرفسة، ورد الباب، فأسقطت محسناً.

فقال أمير المؤمنين: فإنه لاحق بجده رسول الله (ص) فيشكو إليه.

وتستمر الرواية في هذا الموضوع، ثم تقول: «ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (ع)، وهنَّ صارخات، وأمه فاطمة تقول: «هذا يومكم الذي كنتم توعدون»».

الى أن قالت الرواية:

«ثم قال المفضل: يا مولاي، ما تقول في قوله تعالى: **﴿وإذا الموؤدة سئلت، بأي ذنبٍ قتلت﴾**.

قال: يا مفضل، والموؤدة ـ والله ـ محسّن، لأنه منا لا غير، فمن قال غير هذا فكذبوه.

قال المفضل: يا مولاي: ثم ماذا؟

قال الصادق (ع): تقوم فاطمة بنت رسول الله (ص)، فتقول:

اللهم أنجز وعدك وموعدك لي في من ظلمني، وغصبني، وضربني، وجزعني بكل أولادي»[١].

٢٨ ـ وفي حديث آخر: ان الامام الصادق (ع)، قال للمفضل:

«ولا كيوم محنتنا بكربلاء، وإن كان يوم السقيفة، وإحراق النار على باب أمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وفاطمة، وزينب، وأم كلثوم، وفضة، وقتل «محسِّن» بالرفسة أعظم وأدهى وأمرّ، لانه أصل يوم العذاب[٢].

٢٩ ـ روى رئيس الشيعة الشيخ المفيد في الاختصاص، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، والعباس بن معروف، عن عبد الله بن المغيرة، قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الاصم، عن عبد الله بن بكر الارجاني، قال:

صحبت أبا عبد الله (ع) في طريق مكة من المدينة... ثم ذكر حديثاً طويلاً ذكر له فيه أبو عبد الله (ع):

«قاتل أمير المؤمنين (ع)، وقاتل فاطمة (ع)، وقاتل المحسّن، وقاتل الحسن والحسين الخ...».

---

(١) بحار الانوار: ج٥٣ ص١٤ و١٨ و١٩ و٢٣، والعوالم: ج١١ ص٤٤١ـ٤٤٣، والهداية الكبرى للخصيبي: ص٣٩٢ و٤٠٧ و٤٠٨ و٤١٧، وعن حلية الابرار ج٢ ص٦٥٢. وراجع فاطمة بهجة قلب المصطفى: ج٢ ص٥٣٢، عن نوائب الدهور، للسيد الميرجهاني: ص١٩٢.

(٢) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى ج٢ ص٥٣٢، عن نوائب الدهور، للسيد الميرجهاني ص١٩٤، والهداية الكبرى للخصيبي ص٤١٧، (ط بيروت).

ورواه في كامل الزيارات بسند آخر عن عبد الله الاصم، عن عبد الله بن بكر الارجاني، وفيه: «وقاتل فاطمة ومحسن» فراجع[1].

٣٠ ـ علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: إذا كان يوم القيامة يدعى محمد (ص)، فيكسى حلة وردية... الى أن قال: ثم ينادى من بطنان العرش، من قبل رب العزة، والافق الاعلى: نعم الأب أبوك يا محمد، وهو ابراهيم، ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب (ع) ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك، وهو محسّن، ونعم الائمة الراشدون الخ...»[2].

٣١ ـ أبو محمد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما قبض رسول الله، وجلس أبو بكر مجلسه بعث الى وكيل فاطمة صلوات الله عليها، فأخرجه.. ثم تذكر الرواية: ان أبا بكر كتب لها كتاباً برد فدك إليها، فلقيها عمر، فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك؟

فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر برد فدك.

فقال: هلميه إلي.

فأبت أن تدفعه إليه فرفسها برجله، وكانت حاملة بابن اسمه

---

(١) الاختصاص: ص٣٤٣ و٣٤٤، وكامل الزيارات: ص٣٢٦ و٣٢٧. والبحار: ج٢٥، ص٣٧٣. وفي هامش الاختصاص أشار الى البحار: ج٨ ص٢١٣ والى بصائر الدرجات.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص١٢٨، والبحار: ج٧ ص٣٢٨ و٣٢٩، وج٢٣ ص١٣٠ و١٣١ وج١٢ ص٦ و٧، ونور الثقلين: ج١ ص٣٤٨، والبرهان في تفسير القرآن: ج١ ص٣٢٨ و٣٢٩.

المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثم لطمها، فكاني أنظر الى قرط في أذنها حين نقفت[1].

ثم أخذ الكتاب فخرقه. فمضت. ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر، ثم قبضت.

فلما حضرتها الوفاة دعت علياً صلوات الله عليه فقالت: إما تضمن وإلا أوصيت الى الزبير، فقال علي (ع): أنا أضمن وصيتك يا بنت محمد، قالت: سألتك بحق رسول الله (ص) إذا أنا مت الا يشهداني، ولا يصليا عليّ.

قال: فلك ذلك، فلما قبضت (ع) دفنها ليلاً في بيتها، وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها وأبو بكر وعمر كذلك، فخرج إليهما علي (ع)، فقالا له: ما فعلت بابنة محمد أخذت في جهازها يا أبا الحسن؟

فقال علي (ع): قد والله دفنتها.

قالا: فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها.

قال: هي أمرتني.

فقال عمر: والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها.

فقال علي (ع): أما والله ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي، إنك لا تصل الى نبشها، فأنت أعلم.

فقال أبو بكر: اذهب، فإنه أحق بها منا .

---

(١) بالبناء للمهجول أي كسرت.

وانصرف الناس[١].

٣٢ ـ محمد بن هارون التلعكبري، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو علي محمد بن همام بن سهيل، قال: روى أحمد بن محمد البرقي، عن أحمد بن محمد الأشعري القمي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال:

ولدت فاطمة (ع) في جمادى الآخرة في العشرين منه، سنة خمس وأربعين من مولد النبي (ص).. الى أن قال:

وكان سبب وفاتها أن قنفذاً مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً. ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها.

وكان رجلان من أصحاب النبي سألا أمير المؤمنين أن يشفع لهما. فسألها، فأجابت.

ولما دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟!

فقالت: بخير والحمد لله..

ثم قالت لهما: أما سمعتما النبي (ص) يقول: فاطمة بضعة منّي، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله؟

قالا: بلى.

---

(١) الاختصاص: ص١٨٥ و١٨٤، والبحار: ج٢٩ ص١٩٢ ووفاة الصديقة الزهراء للمقرم: ص٧٨.

قالت: والله لقد آذيتماني.

فخرجا من عندها وهي ساخطة عليهما»[١].

وسند الرواية صحيح.

٣٣ ـ وقال الشيخ الطبرسي: وروي عن الصادق (ع) انه قال: لما استخرج أمير المؤمنين (ع) من منزله، خرجت فاطمة صلوات الله عليها خلفه، فما بقيت امرأة هاشمية إلاّ خرجت معها، حتى انتهت قريباً من القبر، فقالت لهم: خلوا ابن عمي فوالله لئن لم تخلوا عنه الخ...[٢].

فهذا الحديث أيضاً يدلّ عن أنهم دخلوا عليه البيت واستخرجوه منه بالقوة والقهر، وذلك بالرغم عن فاطمة (ع)، ومن دون رعاية لحرمتها.

٣٤ ـ وقال القاضي عبدالجبار المتوفي سنة ٤١٥ هـ.ق. والمعاصر للشيخ المفيد رحمه الله (ت ٤١٣) إن الشيعة قد ادعوا رواية رووها عن جعفر بن محمد (ع) وغيره: ان عمر ضرب فاطمة بالسوط[٣].

ولا ندري ان كان يشير الى هذه الروايات التي ذكرناها، أو الى غيرها، فلأجل ذلك أفردنا كلامه بالنقل.

---

(١) دلائل الامامة: ص٤٥. وراجع: البحار: ج٤٣ ص١٧٠، وعوالم العلوم: ج١١ ص٤١١ و٥٠٤.

(٢) الاحتجاج: ج١ ص٢٢٢ والمسترشد في إمامة علي بن أبي طالب (ع) ص٦٧.

(٣) المغني للقاضي عبد الجبار: ج٢٠ ق١ ص٣٣٥، والشافي للسيد المرتضى: ج٤ ص١١٠ / ١١٩ وشرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج١٦ ص٢٧١.

ما روي عن الامام الكاظم (ع):

٣٥ ـ ونقل العلامة المجلسي رحمه الله تعالى، عن كتاب الطرف للعلامة الجليل السيد ابن طاووس، نقلاً عن كتاب الوصية للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير، عن موسى بن جعفر عن أبيه، قال: لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة دعا الانصار، وقال: يا معشر الانصار، قد حان الفراق.. الى أن قال: ألا إن فاطمة بابها بابي، وبيتها بيتي، فمن هتكه، فقد هتك حجاب الله».

قال عيسى: فبكى أبو الحسن (ع) طويلاً، وقطع بقية كلامه، وقال: هتك ـ والله ـ حجاب الله، هتك ـ والله ـ حجاب الله، هتك ـ والله ـ حجاب الله، يا أمَّه صلوات الله عليها[١].

٣٦ ـ عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد بن عمار العجلي الكوفي، عن عيسى الضرير، عن الكاظم (ع)، قال:

قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله (ص)؟!

قال: فقال: ثم دعا علياً وفاطمة، والحسن، والحسين (ع)، وقال لمن في بيته: أخرجوا عني... الى أن تقول الرواية انه (ص) قد قال لعلي:

---

(١) بحار الانوار: ج٢٢ ص٤٧٦ و٤٧٧، وفي هامشه عن الطرف لابن طاووس: ص١٨- ٢١.

«واعلم يا علي، إني راضٍ عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة، وكذلك ربي وملائكته.

يا علي ويلٌ لمن ظلمها، وويلٌ لمن ابتزّها حقّها، وويلٌ لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويلٌ لمن آذى خليلها، وويل لمن شاقها وبارزها.

اللهم إني منهم بريء، وهم مني برآء.

ثم سمّاهم رسول الله (ص)، وضم فاطمة إليه، وعلياً، والحسن، والحسين (ع)، وقال:

اللهم إني لهم ولمن شايعهم سلم، وزعيم بأنهم يدخلون الجنة، وعدو وحرب لمن عاداهم وظلمهم، وتقدمهم، أو تأخر عنهم وعن شيعتهم، زعيم بأنهم يدخلون النار.

ثم ـ والله ـ يا فاطمة لا أرضى حتى ترضي.

ثم ـ لا والله ـ لا أرضى حتى ترضي.

ثم ـ لا والله ـ لا أرضى حتى ترضي ...[1]».

٣٧ ـ عن محمد بن يحيى، عن العمركي بن علي، عن علي بن جعفر، عن أخيه، عن أبي الحسن (ع):

«ان فاطمة (ع) صدّيقة شهيدة، وان بنات الانبياء لا

---

(١) بحار الانوار: ج٢٢ ص٤٨٤ و٤٨٥ وفي هامشه عن خصائص الائمة: ص٧٢، وعوالم العلوم: ج١١ ص٤٠٠ وعن الطرف: ص٢٩ـ ٣٤، وعن مصباح الانوار.

يطمئن»[١].

قال المجلسيان الاول والثاني، وهما من أعاظم علمائنا: هذا الحديث صحيح[٢].

٣٨ ـ وروى العلامة الجليل العابد الزاهد، السيد ابن طاووس بإسناده عن الامام الكاظم (ع)، عن أبيه (ع) قال:

قال رسول الله (ص): يا علي، ما أنت صانع لو قد تآمر القوم عليك بعدي، وتقدموا عليك، وبعث إليك (....) يدعوك الى البيعة، ثم لببت بثوبك تقاد، كما يقاد الشارد من الابل، مذموماً مخذولاً، محزوناً مهموماً. وبعد ذلك ينزل بهذه الذل[٣] الخ...

ما روي عن الامام الرضا(ع):

٣٩ ـ قال العالم العابد الزاهد السيد ابن طاووس رحمه الله:

دعاء آخر لمولانا الرضا (ع) في سجدة الشكر، رويناه بإسنادنا الى سعد بن عبد الله في كتاب فضل الدعاء، قال أبو جعفر، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن الرضا.

وبكير بن صالح، عن سليمان بن جعفر، عن الرضا، قالا: دخلنا عليه وهو ساجد في سجدة الشكر، فأطال في سجوده، ثم رفع

(١) الكافي: ج١ ص٤٥٨، وعوالم العلوم: ج١١ ص٢٦٠، والرسائل الاعتقادية للخواجوئي: ص٣٠٢ و٣٠١.
(٢) مرآة العقول: ج٥ ص٣١٥، وروضة المتقين: ج٥ ص٣٤٢.
(٣) البحار: ج٢٢ ص٤٩٣.

رأسه، فقلنا له: أطلت السجود؟!

فقال: من دعا في سجدة الشكر بهذا الدعاء، كان كالرامي مع رسول الله (ص) يوم بدر.

قال: قلنا: فنكتبه؟

قال: اكتبا، إذا أنتما سجدتما سجدة الشكر، فتقولا: ... ثم ذكر الدعاء وفيه الفقرة التالية: «.. واستهزءا برسولك، وقتلا ابن نبيك الخ...»[١].

ما روي عن الامام الجواد(ع):

٤٠ ـ عن محمد بن هارون بن موسى، عن ابيه، عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن زكريّا بن آدم، قال:

إني لعند الرضا إذ جيء بأبي جعفر عليه السلام، وسنّه أقل من أربع سنين، فضرب بيده إلى الأرض، ورفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر؛ فقال له الرضا عليه السلام:

بنفسي أنت، فلم طال فكرك؟!

فقال: فيما صنع بأمي فاطمة، أما والله...

(١) مهج الدعوات: ص٢٥٧ و٢٥٨، والمصباح للشيخ الكفعمي: ص٥٥٣ و٥٥٤، وبحار الانوار: ج٣٠ ص٣٩٣، وج٨٣ ص٢٢٣، ومسند الامام الرضا(ع) للعطاردي: ج٢ ص٦٥.

ثم ذكر عليه السلام ما سوف يعاقب به من فعل ذلك.[١]

ونقول:

وهذه الرواية وإن لم تكن صريحة في تفاصيل ما جرى، ولكنها أيضاً تعبر عن أنها عليها السلام ـ شخصياً ـ قد تعرضت لظلم فاحش.

ما روي عن الامام العسكري (ع):

٤١ ـ عن السيد ابن طاووس في زوائد الفوائد، وعن كتاب المختصر للشيخ حسن بن سليمان، عن خط علي بن مظاهر الواسطي، بإسناد متصل عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي.

ثم نقله عن كتاب المختصر، وقال في آخره: نقلته من خط محمد بن علي بن طي، وفيه:

ان ابن أبي العلاء الهمداني، ويحيى بن محمد بن حويج تنازعا في أمر ابن الخطاب، فتحاكما الى أحمد بن اسحاق القمّي، صاحب الامام الحسن العسكري، فروى لهم عن الامام العسكري، عن أبيه(ع): ان حذيفة روى عن النبي (ص) حديثاً مطولاً يخبر النبي (ص) فيه حذيفة بن اليمان عن أمور ستجري بعده، ثم قال حذيفة وهو يذكر انه رأى تصديق ما سمعه:

---

(١) البحار : ج٥٠ ص٥٩ عن دلائل الامامة للطبري.

«.. وحرّف القرآن، وأحرق بيت الوحي... الى أن قال: ولطم وجه الزكية...»[1].

(١) البحار: ج٩٥ ص٣٥١، و٣٥٣ و٣٥٤ وج٣١ ص١٢٦، وعن المحتضر للشيخ حسن بن سليمان: ص٤٤ ـ ٥٥ (كما في هامش البحار) وذكر في الهامش أيضاً: ان الطبري قد رواه في دلائل الامامة، في الفصل المتعلق بأمير المؤمنين (ع)، ورواه الشيخ هاشم بن محمد (من علماء القرن السادس) في كتاب مصباح الانوار. والجزائري في الانوار النعمانية بإسناد آخر. فراجع.

الفصل الثالث:

ظلم الزهراء (ع) في الاحتجاجات المذهبية عبر الاجيال

توطئة وبيان:

ثم إن قضية التعدي على الزهراء (عليها السلام) بالضرب، ومهاجمة بيتها، ومحاولة إحراقه، ومباشرة ذلك بالفعل، بل وإسقاط جنينها، وغير ذلك من أمور، ـ إن كل ذلك ـ قد دخل في مجالات الحجاج والاحتجاج المذهبي، منذ الصدر الاول، والى يومنا هذا..

ونحن نذكر عيّنات من احتجاجات المتكلمين وغيرهم من أعيان الطائفة على خصومهم عبر العصور المتلاحقة. ليظهر ان هذه المفردات لم يخترعها قراء العزاء لاستنزاف دموع الناس بالكلمة الصادقة والكاذبة على حد تعبير البعض. ونترك أمر تقصّي ذلك الى من يشاء .

فنقول:

وعلى الله نتوكل، ومنه نستمد الحول والقوة والسداد.

١ ـ القاضي عبد الجبار (ت ٤١٥ هـ).

قال القاضي عبد الجبار، وهو من أعاظم المعتزلة، رداً على الشيعة:

«... ومن جملة ما ذكروه من الطعن ادعاؤهم: ان فاطمة (ع)

لغضبها على أبي بكر وعمر أوصت أن لا يصليا عليها، وأن تدفن سراً منهما، فدفنت ليلاً وادعوا برواية رووها عن جعفر بن محمد وغيره: ان عمر ضرب فاطمة بسوط، وضرب الزبير بالسيف.

وذكروا: ان عمر قصد منزلها، وعلي، والزبير، والمقداد، وجماعة ممن تخلّف عن أبي بكر يجتمعون هناك، فقال لها: ما أجد بعد أبيك أحب إلي منك. وأيم الله، لئن اجتمع هؤلاء النفر عندك ليحرقن عليهم، فمنعت القوم من الاجتماع، ولم يرجعوا إليها حتى بايعوا لابي بكر الى غير ذلك من الروايات البعيدة.

الجواب: إنا لا نصدق بذلك...»[1].

وقال: «.. فأما ما ذكروه من حديث عمر في باب الاحراق، فلو صحَّ لم يكن طعناً على عمر، لأن له أن يهدد من امتنع عن المبايعة[2].

٢ ـ السيد المرتضى علم الهدى (ت ٤٣٦ هـ).

و قال السيد المرتضى علم الهدى، رداً على كلام القاضي:

«قد بيّنّا: ان خبر الاحراق قد رواه غير الشيعة ممن لا يتهم على القوم». الى أن قال: «والذي اعتذر به من حديث الاحراق إذا صح طريف، وأي عذر لمن أراد أن يحرق على أمير المؤمنين، وفاطمة (ع) منزلهما؟![3]».

---

(١) المغني للقاضي عبد الجبار: ج٢٠ ق١ ص٣٣٥، وراجع: الشافي للسيد المرتضى: ج٤ ص١١٠، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج١٦ ص٢٧١.
(٢) المغني: ج٢ ق١ ص٣٣٧، والشافي: ج٤ ص١١٢ و١١٩.
(٣) الشافي للسيد المرتضى: ج٤ ص١١٩ و١٢٠.

وقال: رداً على انكار عبد الجبار ضرب فاطمة (ع) والهجوم على دارها، والتهديد بالاحراق، وقوله: لا نصدق ذلك ولا نجوّزه:

«فانك لم تسند إنكارك الى حجة أو شبهة فنتكلّم عليها. والدفع لما يروى بغير حجة لا يلتفت إليه»[١].

وحين ادعى عبد الجبار: ان أخبار ضرب فاطمة (ع) كروايات الحلول، أجابه السيد المرتضى رحمه الله بقوله:

«ألست تعلم: ان هذا المذهب يذهب إليه أصحاب الحلول، والعقل دالّ على بطلان قولهم؟! فهل العقل دالّ على استحالة ما روي من ضرب فاطمة (ع)؟!

فإن قال: هما سيان.

قيل له: فبيّن استحالة ذلك في العقل، كما بيّنت استحالة الحلول، وقد ثبت مرادك. ومعلوم عجزك عن ذلك»[٢].

وقال:

«... وبعد، فلا فرق بين أن يهدد بالاحراق للعلة التي ذكرها، وبين ضرب فاطمة لمثل هذه العلة، فإن إحراق المنازل أعظم من ضربة بالسوط... فلا وجه لامتعاض صاحب الكتاب من ضربة سوط، وتكذيب ناقلها»[٣].

---

(١) الشافي للسيد المرتضى: ج٤ ص١١٠- ١١٣. ونقول هنا للسيد المرتضى رحمه الله: ما أشبه الليلة بالبارحة!!

(٢) الشافي: ج٤ ص١١٧.

(٣) الشافي: ج٤ ص١٢٠.

٣ ـ الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ).

وقال شيخ الطائفة، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله تعالى.

«ومما أنكر عليه: ضربهم لفاطمة (ع)، وقد روي: انهم ضربوها بالسياط، والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة: ان عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت، فسمي السقط (محسناً). والرواية بذلك مشهورة عندهم. وما أرادوا من إحراق البيت عليها ـ حين التجأ اليها قوم، وامتنعوا من بيعته.

وليس لأحد أن ينكر الرواية بذلك، لأنّا قد بيّنّا الرواية الواردة من جهة العامة من طريق البلاذري وغيره، ورواية الشيعة مستفيضة به، لا يختلفون في ذلك.

وليس لأحد أن يقول: انه لو صحَّ ذلك لم يكن طعناً، لأن للامام أن يهدد من امتنع من بيعته إرادة للخلاف على المسلمين. وذلك: انه لا يجوز أن يقوم عذر في إحراق الدار على فاطمة (ع) وأمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهما السلام). وهل في مثل ذلك عذر يسمع؟

وإنما يكون مخالفاً للمسلمين وخارقاً لاجماعهم إذا كان الاجماع قد تقرر وثبت، وإنما يصح ذلك ويثبت متى كان أمير المؤمنين ومن قعد عن بيعته ممن انحاز الى بيت فاطمة (ع) داخلاً فيه غير خارج عنه.

وأي اجماع يصح مع خلاف أمير المؤمنين(عليه السلام) ـ وحده، فضلاً عن أن يبايعه على ذلك غيره.؟ ومن قال هذا من الجبائي

وغيره ـ بانت عداوته، وعصبيته، لأن قصة الاحراق جرت قبل مبايعة أمير المؤمنين(عليه السلام) والجماعة الذين كانوا معه في منزله، وهم انما يدعون الاجماع ـ فيما بعد ـ لما بايع الممتنعون.. فبان: ان الذي انكرناه منكر[١]».

وقال الشيخ الطوسي أيضاً:

وقد روى البلاذري، عن المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التميمي عن أبي عون: ان أبا بكر أرسل الى علي (عليه السلام) يريده على البيعة، فلم يبايع ـ ومعه قبس ـ فتلقه فاطمة (عليها السلام) على الباب، فقالت: يا ابن الخطاب، أتراك محرقاً عليَّ بابي؟ قال: نعم [٢] وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. وجاء علي (ع)، فبايع.

قال الشيخ الطوسي: وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة، وإنما الطريف أن يرويه شيوخ محدثي العامة، لكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامة. وربما تنبهوا على ما في بعض ما يروونه عليهم، فكفوا منه، وأي اختيار لمن يحرق عليه بابه حتى يبايع؟ [٣].

(١) تلخيص الشافي: ج٣ ص١٥٦ و١٥٧.

(٢) تلخيص الشافي: ج٣ ص٧٦، والشافي للسيد المرتضى: ج٣ ص٢٤١. وراجع: البحار: ج٢٨ ص٣٨٩ و٤١١، وهامش ص٢٦٨، وأنساب الاشراف: ج١ ص٥٨٦.

وراجع: المصادر التالية، فإن بعضها أبدل كلمة: بابي، بكلمة: بيتي:

العقد الفريد: ج٤ ص٢٥٩ و٢٦٠، وكنز العمال: ج٣ ص١٤٩، والرياض النضرة: ج١ ص١٦٧، والمختصر في أخبار البشر: ج١ ص١٥٦، والطرائف: ص٢٣٩، وتاريخ الخميس: ج١ ص١٧٨، ونهج الحق: ص٢٧١، ونفحات اللاهوت، ص٧٩، وراجع: العوالم ج١١ ص٦٠٢ و٤٠٨، والشافي لابن حمزة: ج٤ ص١٧٤.

(٣) تلخيص الشافي: ج٣ ص٧٦.

٤ ـ أبو الصلاح الحلبي (ت ٤٧٤ هـ).

قال الفقيه الكبير والمتكلم النحرير الشيخ أبو الصلاح الحلبي رحمه الله:

«وقصدهم علياً (ع) بالاذى، لتخلفه عنهم، والإغلاظ له في الخطاب، والمبالغة في الوعيد، وإحضار الحطب لتحريق منزله، والهجوم عليه، بالرجال من غير اذنه، والاتيان به ملبباً، واضطرارهم بذلك زوجته وبناته، ونساءه، وحامّته من بنات هاشم وغيرهم الى الخروج من بيوتهم، وتجريد السيوف من حوله، وتوعده بالقتل ان امتنع من بيعتهم»[١].

٥ ـ عبد الجليل القزويني (ت حدود ٥٦٠هـ).

وقالر عبد الجليل القزويني، في كتابه الذي رد فيه على كتاب «بعض فضائح الروافض»، ما ترجمته:

«.. يقولون: إن عمر ضرب على بطن فاطمة، وقتل جنيناً في بطنها كان الرسول سمّاه محسناً...»

فجوابه: «..ان هذا الخبر صحيح. وقد نقله الشيعة وأهل السنة في كتبهم. ولكن قد روي عن المصطفى (ص) قوله: «إنما الاعمال بالنيات»، فإن كان قصد عمر هو أخذ علي للبيعة، ولم يقصد إسقاط الجنين، ولعل عمر لم يكن يعلم ان فاطمة كانت خلف الباب، فيكون قتله للجنين خطأً لا عن عمد.

(١) تقريب المعارف: ص٢٣٣.

وحتى لو كان قد قتله عمداً، فإنه لم يكن معصوماً. والله هو الذي يحكم فيه، وليس لنا نحن ذلك، ولا يمكن أن يقال، أكثر من ذلك هنا. والله أعلم بأعمال عباده وبضمائرهم، وسرائرهم».

وقال: «يقولون: ان عمر وعثمان منعا فاطمة الزهراء من البكاء على أبيها الخ...»[١].

ويقول في موضع آخر:

«إن عمر مزق صحيفة فاطمة حول فدك، وضربها على بطنها، ثم منعوها من البكاء على أبيها»[٢].

ونقول:

ان الاعتذار المذكور عن قتل المحسّن غريب وعجيب، أمام هذا السيل الهائل من الروايات المصرّحة بمعرفته بوجودها خلف الباب، حتى لقد جاء في بعضها أنه قد ضرب أصابعها حين أمسكت الباب لتمنعهم من فتحه، وأخبرته انها حاسرة حتى لا يدخل عليها بيتها.

ثم هو قد رفسها، ولطمها، وضربها هو وقنفذ وغيرهما.

فما ندري! كيف يمكن اعتبار قتل المحسن خطأً، إلا أن يكون للخطأ مفهوم ومعنى آخر، لا يدركه غير كاتب تلك الكلمات، ومنشئها.

ومهما يكن من أمر، فإننا إنما نقلنا عنه هذه الفقرات، لدلالتها بوضوح على أن ضربها، وإهانتها، وكسر الباب، والدخول عليها في

---

(١) الفقرات المتقدمة مترجمة من كتاب النقض لعبد الجليل القزويني: ص٢٩٨.
(٢) المصدر السابق: ص٣٠٢.

بيتها عنوة، وإسقاط جنينها كان أمراً مسلَّماً، يحتج به فريق، ويتمحل له المبررات والتوجيهات مهما كانت تافهة وباردة فريق آخر.

ونحن لو أردنا أن نعتمد هذا النوع من التبريرات، فلن نعثر بعد هذا على وجه الارض على مجرم يدان بجريمته، ويستحق العقوبة.

ولربما تمكن البعض من إيجاد العذر لابليس، الذي حاول الغزالي التخفيف عنه، وصرف الناس عن لعنه، حين قال:

«ولا بأس بالسكوت عن لعنه»[1].

نعم، لقد قال ذلك، وهو يحاول تبرئة يزيد الخمور والفجور من جريمة قتل الحسين (عليه السلام).

فاقرأ، واعجب، فما عشت أراك الدهر عجباً.

٦ ـ يحيى بن محمد العلوي البصري.

قال المعتزلي (المتوفي سنة ٦٥٦ هـ) نقلاً عن أستاذه أبي جعفر يحيى بن محمد العلوي البصري: «فإن قلتم: ان بيت فاطمة إنما دخل، وسترها إنما كشف حفظاً لنظام الاسلام، وكي لا ينتشر الامر، ويخرج قوم من المسلمين أعناقهم من ربقة الطاعة، ولزوم الجماعة..

قيل لكم: وكذلك ستر عائشة إنما كشف، وهودجها إنما هتك لانها نشرت حبل الطاعة، وشقت عصا المسلمين، وأراقت دماء المسلمين.. الى أن قال:

---

(١) إحياء علوم الدين: ج٣ ص١٢٥ (ط دار المعرفة).

فكيف صار هتك عائشة من الكبائر، التي يجب معها التخليد في النار، والبراءة من فاعله، من أوكد عرى الايمان. وصار كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزلها، وجمع حطب ببابها، وتهددها بالتحريق من أوكد عرى الدين، وأثبت دعائم الاسلام، ومما أعز الله به المسلمين، وأطفأ نار الفتنة، والحرمتان واحدة، والستران واحد؟.

وما نحب أن نقول لكم: ان حرمة فاطمة أعظم، ومكانها أرفع، وصيانتها لاجل رسول الله(صلى الله عليه وآله) أولى، فإنها بضعة منه، وجزء من لحمه ودمه، وليست كالزوجة الاجنبية، التي لا نسب بينها وبين الزوج.

الى أن قال: وكيف تكون عائشة أو غيرها في منزلة فاطمة، وقد أجمع المسلمون كلهم ـ من يحبها، ومن لا يحبها منهم ـ : انها سيدة نساء العالمين؟!

قال: وكيف يلزمنا اليوم حفظ رسول الله (ص) في زوجته، وحفظ أم حبيبة في أخيها، ولم تلزم الصحابة أنفسها حفظ رسول الله (ص) في أهل بيته[١].

٧ ـ السيد ابن طاووس (ت٦٦٤ هـ).

ويحتج العالم العابد الزاهد صاحب الكرامات الباهرة السيد رضي الدين علي بن طاووس على أهل المذاهب الاخرى بما جرى على الزهراء (عليها السلام)، ويروي لهم رواياتهم التي أثبتوها في مصادرهم ـ حسبما أشرنا إليه في مواضعه ـ فكان مما ألزمهم به قوله:

---

(١) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي: ج٢٠ ص١٦ و١٧.

«وقد تقدم ذكر بعض ذلك من صحاحهم عند ذكر تأخرهم مع علي (ع) عن بيعة أبي بكر، وعند ذكر اجتماعهم، لما أراد أبو بكر وعمر تحريق علي والعباس بالنار»[١].

ويقول: ومن طرائف الاحاديث المذكورة ما ذكره الطبري، والواقدي، وصاحب الغرر المقدم ذكرهم من القصد الى بيت فاطمة، وعلي، والحسن، والحسين (ع) بالاحراق. أين هذه الافعال المنكرة من تلك الوصايا المتكررة من نبيهم محمد (ص)...»[٢].

الى أن قال: ومن أطرف الطرائف قصدهم لإحراق علي والعباس بالنار في قوله:

«فأقبل بقبسٍ من نار على أن يضرم عليهما، وقد كان في البيت فاطمة».

وفي رواية أخرى: انه كان معهم في البيت الزبير، والحسن، والحسين (ع)، وجماعة من بني هاشم، لأجل تأخرهم عن بيعة أبي بكر، وطعنهم فيها.

أما ينظر أهل العقول الصحيحة من المسلمين: ان محمداً (ص) كان أفضل الخلائق عندهم، ونبوته أهم النبوات، ومبايعته أوجب المبايعات. ومع هذا فإنه بُعِثَ الى قوم يعبدون الاصنام والاحجار، وغيرهم من أصناف الملحدين والكفار، وما سمعناه أنه استحل، ولا استجاز، ولا رضي أن يأمر بإحراق من تأخر عن نبوته وبيعته.

فكيف بلغت العداوة لأهل بيته والحسد لهم، والاهمال لوصيته

---

(١) الطرائف: ص٢٧٤.

(٢) الطرائف: ص٢٤٥.

بهم الى أن يواجهوا ويتهددوا أن يحرقوا بالنار؟

وقد شهدت العقول ان بيعته كانت على هذه الصفات، وأن إكراه الناس عليها بخلاف الشرائع والنبوات، والعادات».

ثم يذكر رواية ابن مسعود قال: «كنا مع رسول الله (ص) فمررنا بقرية نمل، فأحرقت، فقال النبي: لا ينبغي لبشر أن يعذب بعذاب الله تعالى.

«قال عبد المحمود»: وكيف كان أهل بيت النبوة أهون من النمل؟!

وكيف ذكروا: أنهم يعذبونهم بعذاب الله تعالى من الحريق بالنار؟!

والله، ان هذه الامور من أعظم عجائب الدهور»(١).

وقال رحمه الله: «.. فأما علي (ع)، فقد عرفت ما جرى عليه من الدفع عن خلافته ومنزلته. وما بلغوا إليه من القصد لاحراقه بالنار، وكسر حرمته»(٢).

وقال السيد ابن طاووس أيضاً:

«أقول: وما كفاه ذلك حتى بعث عمر الى باب أبيك علي وأمك فاطمة وعندهما العباس وجماعة من بني هاشم، وهم مشغولون بموت جدك محمد (ص) والمأتم، فأمر أن يحرقوا بالنار إن لم يخرجوا للبيعة على ما ذكره صاحب كتاب العقد في الجزء الرابع منه وجماعة

---

(١) الطرائف: ص٢٤٥ و٢٤٦.
(٢) الطرائف ص١٩٥.

ممن لا يتهم في روايتهم. وهو شيء لم يبلغه إليه أحد فيما أعلم قبله ولا بعده من الانبياء والاوصياء، ولاالملوك المعروفين بالقسوة والجفاء، ولا ملوك الكفار، انهم بعثوا من يحرقوا الذين تأخروا عن بيعتهم بحريق النار، مضافاً الى تهديد القتل والضرب.

أقول: ولا بلغنا أن أحداً من الملوك كان لهم نبي أو ملك، كان لهم سلطان قد أغناهم بعد الفقر وخلّصهم من الذل والضر، ودلَّهم على سعادة الدنيا والآخرة، وفتح عليهم بنبوته بلاد الجبابرة، ثم مات وخلّف فيهم بنتاً واحدة من ظهره، وقال لهم: «إنها سيدة نساء العالمين» وطفلين معها منها لهما دون سبع سنين أو قريب من ذلك، فتكون مجازات ذلك النبي أو الملك من رعيته انهم ينفدون ناراً ليحرقوا ولديه، ونفس ابنته، وهما في مقام روحه ومهجته»[1].

وقال أيضاً وهو يحتج على الآخرين:

«وذكر الواقدي: أن عمر جاء الى علي في عصابة منهم أسيد بن الحصين (الصحيح: حضير)، وسلمة بن سلامة الاشهلي، فقال:

أخرجوا، أو لنحرقنّها عليكم..»[2].

---

(١) كشف المحجة: ص١٢٠ و١٢١.

(٢) الطرائف: ص ٢٣٩/٢٣٨ وإحقاق الحق للتستري: ج٢ ص٣٧٠.

٨ ـ نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ.ق.).
٩ ـ العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ.ق.).
١٠ ـ شمس الدين الاسفراييني (ت ٨٢٦ هـ.ق).
١١ ـ القوشجي (ت ٨٧٩ هـ.ق.).

قال الامام المحقق نصير الدين الطوسي محمد بن محمد بن الحسن رحمه الله: «وبعث الى بيت أمير المؤمنين لما امتنع عن البيعة، فأضرم فيه النار، وفيه فاطمة (ع)، وجماعة من بني هاشم»[(١)].

وزاد العلامة الحلي قوله: «وأخرجوا علياً عليه السلام كرهاً وكان معه الزبير في البيت، فكسروا سيفه، وأخرجوا من الدار من أخرجوا، وضربت فاطمة، وألقت جنيناً اسمه محسن»[(٢)].

وقال أيضاً: وهو يعدد المؤاخذات على الخليفة الثاني: «.. قصد بيت النبوة بالاحراق»[(٣)].

ونلاحظ: ان شمس الدين الاسفراييني في كتابه تسديد العقائد في شرح تجريد القواعد ويعرف بالشرح القديم، والقوشجي في شرحه للتجريد لم ينكرا كلام المحقق الطوسي. ولا شككا في صحة الرواية كما هو دأبهما في الموارد الاخرى، بل اكتفى بتوجيه تأخر علي عن بيعة أبي بكر، بدعوى طرو عذر ونحو ذلك، فراجع[(٤)].

---

(١) شرح تجريد الاعتقاد (مطبوع ضمن كشف المراد) ص٤٠٢، ونهج الحق ص٢٧١ و٢٧٢.
(٢) كشف المراد: ص٤٠٢، و٤٠٣.
(٣) نهج الحق: ص٢٧٥ و٢٧٦.
(٤) شرح التجريد للقوشجي، ص٤٨٢ و٤٨٣ (ط حجرية).

مع ان القوشجي مشهود له بالتعصب حتى وصفه بعض كبار علماء الامامية: «بالمتعصب العنود اللدود»[١].

وقال عنه في مورد آخر: « وهذا منه مكابرة محضة، صرفة بحتة، لان تخلفهم عن جيشه[٢] وولايته مشهور في الطرفين، مذكور في الطريقين، غير قابل للمنع، والشريف لما كان منصفاً فسلّمه وأوله. والقوشجي لما كان مكابراً عنوداً، لجوجاً لدوداً منعه. كما هو دأبه في المواضع جلّها، بل كلها، حيث يعجز عن الجواب»[٣].

وثمة موارد أخرى يتحدث فيها عن خصوصية القوشجي هذه[٤].

١٢ ـ الفاضل المقداد (ت ٨٢٦ هـ).

وقال الفقيه المتكلم المحقق الشيخ المقداد السيوري: «إن علياً (عليه السلام) وجماعة لما امتنعوا عن البيعة، والتجأوا الى بيت فاطمة (ع) منكرين بيعته بعث إليها عمر حتى ضربها على بطنها، وأسقطت سقطاً اسمه محسّن، وأضرم النار ليحرق عليهم البيت، وفيه فاطمة (ع)، وجماعة من بني هاشم، فأخرجوا علياً (ع) قهراً بحمائل سيفه يقاد.

لا يقال: هذا الخبر يختص الشيعة بروايته، فيجوز أن يكون موضوعاً للتشنيع.

---

(١) الرسائل الاعتقادية للخواجوئي، ص٤٠٩.
(٢) أي جيش أسامة.
(٣) الرسائل الاعتقادية للخواجوئي: ص٤١٢.
(٤) راجع المصدر السابق ص٤٧٣ و٤٧١.

لأنا نقول: ورد أيضاً من طريق الخصم، رواه البلاذري، وابن عبد البر، وغيرهما.

ويؤيده قوله عند موته: ليتني تركت بيت فاطمة لم أكشفه»[١].

ونقول:

إن إصرار كبار علماء المذهب وأساطينه حسبما ظهر مما نقلناه عنهم على الاستدلال في علم الكلام على خصومهم بهذا الامر، وإرساله ارسال المسلمات. وعدم قدرة الآخرين على التخلص والتملص منه، يدل دلالة ظاهرة على أن إنكار هذا الامر أو التشكيك فيه من البعض غير مقبول بل غير معقول. ولا سيما مع هذا الكم الهائل من النصوص ومع تواتر الروايات عن المعصومين، الامر الذي يقطع كل عذر، ويمنع أي تعلل أو تبرير.

١٣ ـ البياضي العاملي (ت ٨٧٧ هـ).

وقال العلامة الفقيه، والمتكلم النبيه، الشيخ زين الدين البياضي:

ومنها ما رواه البلاذري، واشتهر في الشيعة: انه حصر فاطمة في الباب، حتى أسقطت محسّنا، مع علم كل أحد بقول أبيها لها: فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني[٢].

«قالوا: عائشة لم تكن ابنة محمد، وحين عقر جملها حمت

---

(١) اللوامع الالهية في المباحث الكلامية: ص٣٠٢.

(٢) الصراط المستقيم: ج٣ ص١٢، والمطبوع من كتاب البلاذري يبدأ بما بعد الشورى، ولم يطبع كاملاً.

المسلمين لحرمة زوجها، فتطايرت الرؤوس والأكف حولها. وما فعل بفاطمة من النكير أعظم من عقر البعير، فكيف لم يتحم المسلمون لها»[١].

وقال: «طلب هو وعمر إحراق بيت أمير المؤمنين (ع) لما امتنع هو وجماعة من البيعة. ذكره الواقدي في روايته، والطبري في تاريخه، ونحوه ذكر ابن عبد ربه»[٢].

١٤ ـ الغروي والهروي.

وقال الفقيه المتكلم، محمد بن علي ابن أبي جمهور الاحسائي في مناظرته مع الفاضل الهروي، والتي جرت سنة ٨٧٨ هـ. وهي مناظرة مشهورة بين الطائفة[٣].

«وأراد إحراق بيت فاطمة لما امتنع عليٍ، وبعض بني هاشم من البيعة، وضغطها بالباب حتى أجهضت جنيناً.

وضربها قنفذ بالسيف عن أمره حتى انها ماتت، وألم السياط وأثرها بجنبها، وغير ذلك من الاشياء المنكرة.

فقال: إن ذلك من رواياتكم وطرقكم، فلا يقوم بها حجة على غيركم.

فقلت: أما الإرث... إلى أن قال:

(١) الصراط المستقيم: ج٣ ص١٣.
(٢) الصراط المستقيم: ج٢ ص٣٠١.
(٣) راجع: الذريعة: ج٢٢ ص٢٨٥ و٢٨٦. وروضات الجنات: ج٧ ص٢٧، ولؤلؤ البحرين: ص١٦٦.

وأما حديث الاحراق، والضرب، وإجهاض الجنين، فبعضه مروي عنكم، وهو العزم على الاحراق، رواه الطبري، والواقدي، وابن قتيبة»[١].

١٥ ـ المحقق الكركي (ت ٩٤٠ هـ).

وقال المحقق الكركي: «والطلب الى البيعة بالاهانة والتهديد بتحريق البيت، وجمع الحطب عند الباب، وإسقاط فاطمة محسناً، ولذا ذكروا ـ كما رواه أصحابنا ـ إغراء للباقين بالظلم لهم والانتقام منهم[٢].

وقال: «فضلاً عن الزامهم له (ع) بها، والتشديد عليه، والتهديد بتحريق البيت، وجمع الحطب عند الباب، كما رواه المحدثون والمؤرخون، مثل الواقدي وغيره»[٣].

وقال ايضاً: «انه قد روى نقلة الاخبار، ومدونوا التواريخ، ومن تصفح كتب السير علم صحة ذلك: ان عمر لما بايع صاحبه، وتخلف علي (ع) عن البيعة جاء الى بيت فاطمة (ع) لطلب علي الى البيعة، وتكلم بكلمات غليظة، وأمر بالحطب ليحرق البيت على من فيه، وقد كان فيه أمير المؤمنين (ع) وزوجته وأبناؤه وممن انحاز إليهم الزبير، وجماعة من بني هاشم»[٤].

---

(١) مناظرة الغروى والهروي: ص٤٧ و٤٨ ط سنة ١٣٩٧هـ.
(٢) نفحات اللاهوت: ص١٣٠.
(٣) المصدر السابق: ص٦٥.
(٤) المصدر السابق: ص٧٨.

وقال: «ولو ان رسول الله أوصى لهما بالامر، ونص عليهما بالامامة لما جاز لهما عقوبة الممتنع من البيعة بالتحريق، وكان من أداني القوم وأصاغرهم، فكيف وهما إنما يدعيان الخلافة الخ..»[١].

١٦ ـ ابن مخدوم (ت ٩٧٦هـ).

وقال العالم الخبير أبو الفتح ابن مخدوم العربشاهي في شرحه للباب الحادي عشر في مقام الايراد على خلافة أبي بكر:

«.. وأيضاً بعث الى بيت أمير المؤمنين(ع) لما امتنع عن البيعة، فأضرم فيه النار، وفيه سيدة نساء العالمين»[٢].

١٧ ـ الشهيد القاضي التستري (ت ١٠١٩ هـ).

وبعد أن ذكر الشهيد السعيد والمتكلّم النحرير القاضي نور الله التستري بعض النصوص الدالة على سقوط الجنين. وإرادة إحراق بيت الزهراء، وغير ذلك: قال: «.. وما ظنك بأمر يدفع فيه صدور المهاجرين، وتكسر سيوفهم، وتشهر فيه السيوف على رؤوس المسلمين، ويقصد إحراق بيوت ساداتهم الى غير ذلك.

وكيف لا يكون ذلك إكراهاً، لولا عمى الافئدة، فإنها لا تعمى الابصار، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور الخ..»[٣].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مفتاح الباب: ص١٩٩، تحقيق الدكتور مهدي محقق.

(٣) إحقاق الحق: ج٢ ص٣٧٤.

١٨ ـ ابن سعد الجزائري (ت ١٠٢١ هـ).

وقال المحقق الجليل الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري رحمه الله وهو من اجلاّء علماء عصره.

«ومنها: انه بعث الى بيت أمير المؤمنين عليه السلام لما امتنع من البيعة، وأمر أن تضرم فيه النار، وكشفوه. وفيه فاطمة، وجماعة من بني هاشم، وأخرجوا علياً. وضربوا فاطمة (عليها السلام)، فألقت جنيناً»(١).

الى ان قال: «كيف وإنما خرج كرهاً، بعد طول المجادلة، وكثرة الاحتجاج، والمناشدة، وصعوبة التهديد والمجالدة. وإضرام النار في الدار، وضرب المعصومة بنت المختار، وإزعاج السادة الاطهار»(٢).

١٩ ـ الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ).

وقال المحدث الجليل، والفقيه المتكلم، صاحب الموسوعة الحديثية الرائدة، «وسائل الشيعة»، وهو يتحدث عن أبي بكر، وعما ينفي أهليته للخلافة:

«ومنها: انه طلب هو وعمر إحراق بيت أمير المؤمنين لما امتنع هو وجماعة عن البيعة.

---

(١) الامامة: ص٨١. (مخطوط) توجد نسخة مصورة عنه في مكتبة المركز الاسلامي للدراسات.
(٢) المصدر السابق.

ذكره الواقدي في روايته، والطبري في تاريخه، ونحوه ذكر ابن عبد ربه. وهو من أعيانهم وكذا مصنف كتاب أنفاس الجواهر الخ..»[١].

وله كلمات متنوعة ومتفرقة عديدة في مقام الإحتجاج والإستدلال لا نجد ضرورة لنقلها فمن أرادها فليراجعها[٢].

٢٠ ـ العلامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ).

وقال العلامة المتبحر شيخ الاسلام المولى الشيخ محمد باقر (المجلسي الثاني) في مقام الايراد على خلافة عمر بن الخطاب:

«.. الطعن السابع عشر: إنه همّ بإحراق بيت فاطمة (عليها السلام) وكان فيه أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسنان. وهددهم، وآذاهم»[٣].

وقال المجلسي أيضاً:

«.. إذ تبين بالمتفق عليه من أخبارهم وأخبارنا: ان عمر همّ بإحراق بيت فاطمة (ع) بأمر ابي بكر، أو برضاه، وقد كان فيه أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسنان صلوات الله عليهم وهددهم وآذاهم.

مع ان رفعة شأنهم عند الله، وعند رسول الله مما لا ينكره إلاّ من خرج عن الاسلام»[٤].

---

(١) اثبات الهداة: ج٢ ص٣٦٨.
(٢) راجع: إثبات الهداة: ص٣٣٤ و٣٦١ و٣٧٦ و٣٧٧.
(٣) البحار: ج٣١ ص٥٩.
(٤) البحار: ج٢٨ ص٤٠٨ و٤٠٩.

٢١ ـ أبو الحسن الفتوني (ت ١١٣٨ هـ).

قال الشريف أبو الحسن الفتوني، وهو من أعاظم علماء عصره[١]:

«فالآن نشرع في بيان نبذٍ مما جرى عليها بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)، من التعدي والتفريط، بحيث أجهرت بالشكوى، وأظهرت الوجد والغضب على المعتدين عليها، حتى انها أوصت بمنعهم عن حضور جنازتها، إذ لا يخفى حينئذٍ على كل منصف، متذكر لما ذكرناه في شأنها: ان صدور مثل هذا عنهم قدح صريح فيهم، حيث لم يبالوا ـ أولاً ـ بما ورد في حقها، ولم يخافوا ـ ثانياً ـ من غضب الله ورسوله».

ثم يستمر في الاستدلال.. ثم يذكر رواية عن بكاء النبي (ص) حين حضرته الوفاة، فسئل عن ذلك، فقال: أبكي لذريتي، وما يصنع بهم شرار أمتي من بعدي، وكأني بفاطمة وقد ظلمت من بعدي، وهي تنادي: يا أبتاه، يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أمتي.

ثم يقول:

«هذا الكلام من النبي (ص) إشارة الى ما سيأتي في المقالة الرابعة، من المقصد الثاني، مفصلاً صريحاً، من بيان هجوم عمر وجماعة معه، بأمر أبي بكر على بيت فاطمة، لإخراج علي والزبير منه للبيعة. وكذا الى منعها عن فدك، والخمس، وبقية إرثها من

(١) مرآة الانوار (المطبوع كمقدمة لتفسير البرهان للسيد هاشم البحراني)، ولؤلؤة البحرين: ص١٠٧.

أبيها (ص).

ولا بأس إن ذكرنا مجملاً من ذلك ها هنا:

نقل جماعة سيأتي في الموضع المذكور ذكر أساميهم، والكتب التي نقلوا فيها، منهم الطبري، والجوهري، والقتيبي، والسيوطي، وابن عبد ربه، والواقدي، وغيرهم خلق كثير:

ان عمر بن الخطاب وجماعة معه، منهم خالد بن الوليد، أتوا بأمر أبي بكر الى بيت فاطمة، وفيه علي والزبير، وغيرهما، فدقوا الباب، وناداهم عمر، فأبوا ان يخرجوا.

فلما سمعت فاطمة أصواتهم نادت بأعلى صوتها باكية: يا أبتاه، يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من إبن الخطاب، وابن أبي قحافة.

وفي رواية القتيبي، وجمع غيره:

أنهم لما أبوا أن يخرجوا دعا عمر بالحطب، وقال: والذي نفس عمر بيده، لتخرجن، أو لأحرقنها عليكم على ما فيها.

فقيل له: إن فيها فاطمة؟!

فقال: وإن..

وفي رواية ابن عبد ربه: ان فاطمة قالت له: يا ابن الخطاب، أجئتنا لتحرق دارنا؟ قال: نعم.

وفي رواية زيد بن أسلم: انها قالت: تحرق علي، وعلى ولدي؟

قال: اي والله، أو ليخرجن، وليبايعن.

ثم إن القوم الذين كانوا مع عمر لما سمعوا صوتها وبكاءها

انصرف أكثرهم باكين، وبقي عمر وقوم معه، فأخرجوا علياً.

حتى في رواية أكثرهم: ان عمر دخل البيت، وأخرج الزبير، ثم علياً.

واجتمع الناس ينظرون، وصرخت فاطمة وولولت، حتى خرجت الى باب حجرتها، وقالت: ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت نبيكم.

وقد ذكر الشهرستاني في كتاب الملل والنحل: ان النظام نقل: ان عمر ضرب بطن فاطمة ذلك اليوم، حتى ألقت المحسن من بطنها، وكان يصيح: أحرقوها بمن فيها.

وفي روايات أهل البيت(عليهم السلام): ان عمر دفع باب البيت ليدخل، وكانت فاطمة وراء الباب، فأصابت بطنها، فأسقطت من ذلك جنينها المسمى بالمحسن. وماتت بذلك الوجع.

وفي بعض رواياته: انه ضربها بالسوط على ظهرها.

وفي رواية: أن قنفذ ضربها بأمره».

ثم يذكر رحمه الله خلاصة عما جاء في كتاب سليم بن قيس، ويذكر أيضاً قول الامام الحسن للمغيرة بن شعبة.

ثم يقول:

«وكفى ما ذكروه في ثبوت دخول بيتها، الذي هو من بيوت النبي (ص) بغير اذنها، وفي تحقق الاذى، لا سيما مع التهديد بالاحراق، حتى ان في الاستيعاب، وكتاب الغرر وغيرهما، عن زيد

بن أسلم، انه قال: كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى دار فاطمة. وسيأتي بعض الاخبار في المقالة الرابعة من المقصد الثاني[١].

وقال رحمه الله أيضاً:

«ثبوت أذية الرجلين لفاطمة غاية الأذى يوم مطالبة علي بالبيعة، حتى الهجوم على بيتها، ودخوله بغير إذن، بل ضربها، وجمع الحطب لإحراقه، وكذا أذيتها في أخذ فدك منها، ومنع إرثها، وقطع الخمس، ونحو ذلك، ووقوع المنازعة بينها وبين من آذاها، وتحقق غضبها، وسخطها على من عاندها، الى أن ماتت على ذلك، فمما لا شك فيه عندنا معشر الامامية، بحسب ما ثبت وتواتر من أخبار ذريتها الائمة الاطهار، والصحابة الاخيار كما هو مسطور في كتبهم، بل باعتراف جماعة من غيرهم أيضاً كما سيأتي بعض ذلك، سوى ما مر من أخبار مخالفيهم.

وأما المخالفون، فأمرهم عجيب غريب في هذا الباب، لان عامة قدماء محدثيهم سطروا في كتبهم جميع ما نقلناه عنهم، وأكثروا طرحها؟(كذا). بل أكثرها موجودة في كتبهم المعتبرة، بل صحاحهم المعتمدة عندهم، لا سيما الصحيحين، اللذين هما عندهم تاليا كتاب الله في الاعتماد، كما صرحوا به.

وقد عرفت، ما فيها من الدلالة صريحاً، حتى على صريح طردها، ومنعها عن ميراثها، وفدكها، وخمسها، ودوام سخطها لذلك الى موتها.

مع موافقة مضمونها لما هو معلوم بيّن من دفنها سراً، وإخفاء

---

(١) ضياء العالمين (مخطوط): ج٢ ق٣ ص٦٠ـ ٦٤.

قبرها، بحيث انهم الى الآن مختلفون في موضعه..».

الى أن قال رحمه الله وهو يتحدث عن بعضهم الذي لم يمكنه إنكار أصل القضية:

«أسقط من بعض ما نقله ما كان صريحاً في دوام غضبها. بل موّه في النقل بذكر ما يشعر بعدم الغضب، غفلة منه عن أن مثل هذا لا ينفع في مقابل تلك المعارضات القوية كثرةً، وسنداً، ودلالة.. الخ»[١].

وقال رحمه الله:

«.. ان الذي يظهر من روايات القوم، التي نقلناها من كتبهم، موافقة لما روي عن ذريتها الائمة وغيرهم هو أن أسباب الأذية لم تكن شيئاً واحداً. بل كانت متعددة، تواترت منهم عليها من حين وفاة أبيها(صلى الله عليه وآله) الى أن توفيت هي: من الهجوم على بابها، بل على داخل بيتها بغير إذنها، وسائر ما ذكرناه، حتى لو فرضنا انه لم يصدر منهم غير محض إظهار الاهانة يوم مطالبة علي للبيعة الخ..»[٢].

٢٢ ـ الخواجوئي المازندراني (ت ١١٧٣ هـ).

وقال الفاضل المحقق الخواجوئي المازندراني في رسالته «طريق الارشاد»، وهو من أكابر علماء الامامية في عصره:

«وأما إيذاؤهم فاطمة(عليها السلام)، فمشهور، وفي كتب

---

(١) ضياء العالمين (مخطوط): ج٢ ق٣ ص٩٦ و٩٧.
(٢) ضياء العالمين (مخطوط): ج٢ ق٣ ص١٠٧ و١٠٨.

الجمهور مسطور. بعث أبو بكر الى بيت أمير المؤمنين (عليه السلام)، لما امتنع عن البيعة، فأضرم فيه النار، وفيه فاطمة (ع)، وجماعة من بني هاشم، وأخرجوا علياً (ع)، وضربوا فاطمة (ع) فألقت فيه جنينها.

وأما جواب القوشجي عن هذا بأن تأخر علي عن بيعة أبي بكر لم يكن عن شقاق ومخالفة، وإنما كان لعذر، وطروّ أمر.

ففيه: ان لو كان الامر كذلك، فأي وجه لإضرام النار في بيته، وإخراجه منه عنفاً.

الى أن قال: هذا التأخر إن كان لعذر يسوغ معه التأخر عن البيعة فالامر على ما عرفته من وجوب الإهمال والإعتذار، وحينئذٍ فلا وجه لإخراجه عنفاً، وإحراق بيته بالنار.

وإن لم يكن كذلك فكيف يسوغ لمثل علي (ع) ان يتخلف بلا عذر عن بيعة امام يعتقد صلاحيته للامامة؟ ومن مات وليس في عنقه بيعة إمام مات ميتة جاهلية. كما رواه ميمون بن مهران، الخ...»[1].

ويقول أيضاً وهو يتابع مناقشة ما قاله القوشجي:

«.. ثم أي تقصير في ذلك لفاطمة (ع) الطاهرة؟ أو بم استحقت الضرب الى حد ألقت جنينها؟!

وبعد اللتيا والتي، ففيه تصريح في المطلوب لأنه لما سلم صحة الرواية، ولم يقدح فيها[2].

(١) الرسائل الاعتقادية: ص٤٤٤.
(٢) المقصود هو القوشجي.

وفيها دلالة صريحة على ضربهم فاطمة ضرباً شديداً. وقد سبق أن إيذاءها إيذاء رسول الله الخ...»[١].

وقال أيضاً بعد أن ذكر طائفة مما رواه الجمهور في حق أهل البيت (ع) وفي حق السيدة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها:

«كيف يروي الجمهور هذه الروايات، ثم يظلمونها، ويؤذونها، ويأخذون حقها، وينسبونها الى الكذب ودعوى الباطل، ويكسرون ضلعها، ويجهضون ولدها من بطنها»[٢].

وقال أيضاً:

«... فانظر أيها العاقل الرشيد، وصاحب الرأي السديد، كيف يروي الجمهور هذه الروايات. ثم يظلمونها، ويأخذون حقها، ويكسرون ضلعها، ويجهضون ولدها من بطنها، فليحذر المقلد..

الى أن قال رحمه الله: هذا، وورد في طريقنا: أنها (ع) كانت معصومة صديقة شهيدة رضية الخ...»[٣].

٢٣ ـ الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ).

قال الفقيه الكبير المحدث الشيخ يوسف البحراني في معرض الاحتجاج أيضاً:

---

(١) الرسائل الاعتقادية: ص٤٤٦.
(٢) (رسالة: طريق الارشاد) للخواجوئي المازندراني (ضمن الرسائل الاعتقادية): ص٤٦٥.
(٣) الرسائل الاعتقادية: ص٣٠١.

«.. وأخرجه قهراً، منقاداً، يساق بين جملة العالمين، وأدار الحطب على بيته ليحرقه عليه، وعلى من فيه».

وقال: «.. وضرب الزهراء (ع) حتى أسقطها جنينها، ولطمها حتى خرت لوجهها، وجبينها، وخرجت لوعتها وحنينها»[١].

٢٤ ـ الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ.ق).

قال الامام العلم الشيخ جعفر كاشف الغطاء الكبير، وهو يستدل على عدم صحة خلافة أبي بكر:

«.. ومنه إحراق بيت فاطمة الزهراء لما جلس فيه علي (ع)، ومعه الحسنان، وامتنع (ع) عن المبايعة، نقله جماعة من أهل السنة، منهم: الطبري، والواقدي، وابن حزامة (كذا) عن زيد بن أسلم، وابن عبد ربه، وهو من أعيانهم، وروي في كتاب المحاسن وغير ذلك»[٢].

وقال وهو يورد اشكالاته على الخليفة الثاني: «.. ومنه قصد بيت النبوة وذرية الرسول بالاحراق»[٣].

٢٥ ـ السيد عبد الله شبر (ت١٢٤٣ هـ.ق.).

وقال العلامة المتبحر السيد عبد الله شبر، في جملة مؤاخذاته

(١) راجع: الحدائق الناضرة: ج٥ ص١٨٠.
(٢) كشف الغطاء ص١٨.
(٣) المصدر السابق.

على عمر بن الخطاب:

«انه همّ بإحراق بيت فاطمة (ع)، وقد كان فيه أمير المؤمنين (ع) وفاطمة (ع)، والحسنان وآذاهم الخ..»[(١)].

٢٦ ـ السيد محمد قلي الموسوي (ت ١٢٦٠ هـ).

وللسيد محمد قلي الموسوي النيشابوري الهندي، والد صاحب عبقات الانوار كتاب اسمه تشييد المطاعن أورد فيه عشرات الصفحات المشتملة على النصوص الكثيرة. فكان منها ما ترجمته:

ان عمر قد هدد فاطمة بالاحراق، وجمع الحطب حول بيتها. كما رواه ثقاة أهل السنة، وأعاظم معتمديهم، وأكابر محدثيهم، من المتقدمين والمتأخرين، كالطبري، والواقدي، وعثمان بن أبي شيبة، وابن عبد ربه، وابن جراية، ومصنف المحاسن وأنفاس الجواهر، وعبدالبر بن أبي شيبة، والبلاذري، وابن عبدالبر صاحب الاستيعاب، وأبي بكر الجوهري، صاحب كتاب السقيفة، والقاضي جمال الدين واصل، وأبو الفداء: اسماعيل بن علي بن محمود صاحب كتاب: المختصر، وابن قتيبة، وابراهيم بن عبد الله اليمني الشافعي صاحب كتاب الاكتفاء، والسيوطي صاحب كتاب جمع الجوامع، وملا علي المتقي صاحب كنز العمال، وشاه ولي الله الدهلوي...»[(٢)].

---

(١) حق اليقين: ص١٨٧ و١٨٨.

(٢) تشييد المطاعن: ج١ ص٤٣٣ و٤٣٤ وقبلها وبعدها عشرات الصفحات المليئة بالاستدلالات والنصوص، وكتاب تشييد المطاعن قد أُلِّف رداً على كتاب: التحفة الاثني عشرية للدهلوي.

ثم ذكر كلمات هؤلاء..

وقال أيضاً:

وقوع إحراق بيت الزهراء، ورد في الروايات، وتؤيده القرائن الصادقة الموجودة في كتب أهل السنة.

٢٧ ـ السيد محمد المهدي الحسيني القزويني(ت ١٣٠٠هـ).

ويقول العالم العلم والآية الكبرى السيد محمد بن المهدي بن الحسن الحسيني القزويني، وهو من أعاظم العلماء وكبار مراجع التقليد في عصره:

«فلم يكفهم ذلك كله حتى انهم قهروا علياً وبني هاشم على البيعة، وأضرموا النار على بيوت آل محمد. ووقفت دونها فاطمة فلم تقدر على منعهم. ولما فتحت الباب صكوا عليها الباب، وكسروا ضلعها وأسقطوا جنينها المحسن، وكسروا سيف الزبير في صحن الدار، وقادوا علياً بحمائل سيفه، كما يقاد الجمل المخشوش، كما نص على ذلك الطبري، والواقدي، وابن جراية في النور، وابن عبد ربه، ومصنف كتاب نفائس الجواهر لابن سهلويه وهو في المدرات النظامية ببغداد وعمر بن شيبة في كتابه وغيرهم. وذلك بعد تأخر علي عن البيعة ستة أشهر. مضافاً الى منعهم فاطمة ميراث أبيها، وغصبهم فدكاً والعوالي فيها، ورد دعواها، ورد شهادة علي والحسنين وأم أيمن، وتمزيق صكها المرسوم من النبي الامين الذي هو بركة العالمين وغير ذلك مما صدر من المؤذيات لفاطمة، وتحريجهم على بكائها حتى اتخاذها بيت الاحزان، ومرضها من جهتهم، ودفنها سراً، وموتها وهي

واجدة كما صرّح البخاري وغيره، فإذا ثبت هذا كله..»[١].

٢٨ ـ السيد الخونساري (ت ١٣١٣ هـ.ق.).

وقال العلم العلامة المتتبع السيد الخونساري رحمه الله معلقاً على أحاديث: فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها:

«.. فلم أدر من آذاها، ومن أبغضها، ومن أسقط جنينها، ومن رفع أنينها، ومن لطم وجهها، ومن ضرب جنبها»[٢].

٢٩ ـ آية الله المظفر (ت ١٣٧٥ هـ.ق.).

وقال العلامة آية الله الشيخ محمد حسن المظفر:

«... وبالجملة، يكفي في ثبوت قصد الاحراق رواية جملة من علمائهم له، بل رواية الواحد منهم له، لا سيما مع تواتره عند الشيعة، ولا يحتاج الى رواية البخاري ومسلم وأمثالهم ممن أجهده العداء لآل محمد (ص)، والولاء لأعدائهم، وأدام التزلف الى ملوكهم وأمرائهم، وحسن السمعة عند عوامهم»[٣].

وقال: «من عرف سيرة عمر وغلظته مع رسول الله (ص) قولاً وفعلاً لا يستبعد منه وقوع الاحراق، فضلاً عن مقدماته».

وقال: «على أن الاحراق لو وقع ليس بأعظم من غصب

---

(١) الصوارم الماضية، ص٥٦، (مخطوط) توجد نسخة مصورة منه في مكتبة المركز الاسلامي للدراسات في بيروت.

(٢) روضات الجنات: ج١ ص٣٥٨.

(٣) دلائل الصدق: ج٣ ق١ ص٩١.

الخلافة»[١].

٣٠ ـ السيد شرف الدين(ت ١٣٧٧ هـ.ق).

قدمنا في فصل سابق بعض الحديث عن احتجاجات الامام العلم السيد عبد الحسين شرف الدين على الآخرين، بالتهديد بالاحراق، الثابت بالتواتر القطعي [٢]. وبأن أبا بكر قد كشف بيت فاطمة، وغير ذلك، فلا نعيد.

٣١ ـ الشهيد الصدر (ت ١٤٠٠ هـ.ق)

وقال المفكر الاسلامي الكبير الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر تغمده الله برحمته:

«.. ان عمر الذي هجم عليك في بيتك المكي، الذي أقامه النبي مركزاً لدعوته قد هجم على آل محمد (ص) في دارهم، وأشعل النار فيها أو كاد»[٣].

وقال: «سيرة الخليفة وأصحابه مع علي، التي بلغت من الشدة: ان عمر هدد بحرق بيته، وإن كانت فاطمة فيه.

ومعنى هذا: اعلان ان فاطمة وغير فاطمة من آلها، ليس لهم حرمة تمنعهم عن أن يتخذ معهم نفس الطريقة التي سار عليها مع سعد

---

(١) المصدر السابق، ص٨٩ و٩٠.
(٢) المراجعات: ص٣٥٧، (ط سنة ١٤١٣هـ)) انتشارات اسوة ـ قم ـ ايران.
(٣) فدك في التاريخ: ص٢٦ (ط سنة ١٩٨٧م) الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

بن عبادة، حين أمر الناس بقتله»[1].

(١) المصدر السابق ص٩١.

الفصل الرابع:

المحسن في النصوص والآثار



هل مات المحسن صغيراً؟

انّ من الواضح: ان موضوع قتل المحسن سيحرج علماء وأعلام طائفة عظيمة من المسلمين تدين بالولاء لأولئك الذين كان لهم دور في ما جرى على الزهراء.

نعم سيحرجهم ذلك مع أتباعهم ومؤيديهم اولاً وسيحرجهم - ثانياً - في مجالات الحجاج والاستدلال مع غيرهم.

فكان لا بدّ من أن يجدوا حلاً لهذه المعضلة التي تواجههم. فحاول بعضهم إنكار وجود المحسن من الاساس، قال عمر أبو النصر: «اختلف المؤرخون في وجوده كما قدمنا - وإن كان اليعقوبي والمسعودي وغيرهما يؤكدون وجوده»[١].

ثم يقول: «ينكر بعض المؤرخين وجود المحسن. ولكن غيرهم يثبته، كالمسعودي وأبو الفداء[٢]. وقد تجد لذلك تلميحات قليلة ونادرة أخرى، لسنا في مجال ملاحقتها.

وحيث ان هذا الانكار يعتبر مجازفة خطيرة، ولا يجد مبررات تكفي للاصرار عليه، كما انه لا مجال لإنكار الهجوم على بيت

---

(١) فاطمة بنت رسول الله محمد (ص): ص٩٤ (ط بيروت).
(٢) المصدر السابق: هامش ص٩٣.

الزهراء، ثم إخراج علي أمير المؤمنين من ذلك البيت بالعنف. لذا، فقد اتجهت الانظار الى محاولات من نوع آخر تهدف الى إبعاد شبح العنف أو وسائله عن أن تنالها ذهنية الناس العاديين.

وكان من مفردات هذا الاتجاه سكوت فريق من الناس عن ذكر المحسن، مع إمكان الاعتذار عن هذا السكوت بأنه إنما يتصدى للحديث عمن عاش من أبناء علي وفاطمة (ع).

ولكن ذلك كله لما لم يكن كافياً في تحقيق النتائج المرجوة.

فانّ وجود محسن في جملة أولاد الزهراء (ع)، كالنار على المنار، وكالشمس في رابعة النهار. وليس من السهل تجاهله، أو إنكاره، فقد لجأ البعض الى إبعاد الشبهة عن أولئك الذين تسببوا في قتل هذا الجنين المظلوم. وتجرؤا على سيدة نساء العالمين. ولكن بطريقة ذكية، تحمل في طياتها إنكاراً مبطناً، وإبطالاً لمقولة حصول الإسقاط، من حيث نفي موضوعه.

فادعوا: ان محسناً قد ولد في عهد النبي (ص)، فسماه النبي (ص) «محسناً».

ويذكرون في كيفية ذلك ما من شأنه أن يلحق الاهانة بعلي (ع) حيث تظهر الرواية: إصرار علي (ع) ثلاث مرات على أن يسمي المولود حرباً، وإصرار الرسول (ص) على خلافه..

حيث يراد الايحاء بأنّ علياً (ع) كان يعيش خُلقية الرجل المحارب، فلا يفكر بما سوى ذلك. وتكون نتيجة ذلك بصورة ظاهرها العفوية هي أنه (ع) كان يقتل الناس في الحروب، لانّ لديه شهوة قتل الناس.

فلم تكن القضية إذن، قضية تضحية، وفداء، واندفاع ديني، من منطلق الاحساس بالتكليف الشرعي الالهي، فحقد الناس على علي (ع) يصبح وجيهاً وفي محله..

ومهما يكن من أمر، فإن ابن شهر آشوب المازندراني اعتبر دعوى ولادة المحسن في زمان النبي (ص) ـ سقطاً ـ صادرة من جماعة من السفساف حملهم على ابتكارها العناد، فهو يقول:

«وجماعة: من السفساف[١]، حملهم العناد على أن قالوا:

كان أبو بكر أشجع من علي.

وان مرحباً قتله محمد بن مسلمة.

وان ذا الثدية قتل بمصر.

وأن في أداء سورة براءة كان أبو بكر أميراً على علي، وربما قالوا: قرأها أنس بن مالك.

وأن «محسناً» ولدته فاطمة في زمن النبي سقطاً..

وان النبي .. الى أن قال:

ومن ركب الباطل زلت قدمه: ﴿**وزين لهم الشيطان أعمالهم، فصدهم عن السبيل، وكانوا مستبصرين..**﴾[٢] وجماعة جاهروهم بالعداوة...[٣]».

---

(١) السفاسف جمع سفساف، وهو الرديء.

(٢) سورة العنكبوت، آية ٣٨.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ج١ ص١٦.

وهكذا... يتضح: ان هؤلاء قد حاولوا أن يجمعوا بين مقولة كون المحسن سقطاً، وبين كون الآخرين فوق الشبهات، وأتقى وأجلّ من أن يرتكبوا جريمة كهذه. فقرروا: ان هذا المولود سقط بلا شك، ولكنه سقط في زمن رسول الله (ص)..

ثم جاءت الرواية الصحيحة السند ـ عندهم ـ لتؤكد هذا المعنى، وتقول:

روى الامام أحمد بن حنبل في مسنده، ورواه غيره بسند صحيح[1]، قال:

حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا اسرائيل، عن ابي اسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي، قال:

«لما ولد الحسن سميته حرباً، فجاء رسول الله (ص)، فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟

قال: قلت: حرباً.

قال: بل هو حسن.

فلما ولد الحسين سميته حرباً، فجاء رسول الله (ص)، فقال: أروني ابني ما سميتموه؟

قال: قلت: حرباً.

قال: بل هو حسين.

---

(١) أي صحيح وفق معايير آهل السنة. راجع: شرح المواهب للزرقاني ج٤ ص٢٣٩.

فلما ولد الثالث سميته حرباً.

فجاء النبي (ص)، فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟

قلت: حرباً.

قال: بل هو محسّن.

ثم قال: سميتهم بأسماء ولد هارون: شبَّر، وشبير، ومشبر[1].

(١) مسند الامام أحمد ج١ ص٩٨، و١١٨ وتاريخ دمشق: (ترجمة الامام الحسين بتحقيق المحمودي) ص١٨، والسنن الكبرى: ج٦ ص١٦٦، وج٧ ص٦٣، وتهذيب تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٠٤، عن أحمد، والطبراني، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن حبان، والحاكم، والدولابي، والادب المفرد: ص١٢١، وأسد الغابه: ج٢ ص١٨، وج٤ ص٣٠٨، والاصابة: ج٣ ص٤٧١، والمعجم الكبير للطبراني: ج٣ ص ٢٨ و٩٦ و٩٧ والذرية الطاهرة: ص٩٧، والاستيعاب: (مطبوع بهامش الاصابة)، ج١ ص٣٦٩. ونهاية الارب: ١٨ ص٢١٣، والرياض المستطابة: ص٢٩٣، وتاريخ الخميس: ج١ ص٤١٨، ومنتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد)، ج٥ ص١٠٨، ومختصر تاريخ دمشق: ج٧ ص٧ و١١٧، ومستدرك الحاكم: ج٣ ص١٦٥ و١٦٦، ومجمع الزوائد: ج٨ ص٥٢، عن البزار والطبراني، في الكبير وأحمد، وقال: رجال أحمد والبزار رجال الصحيح غير هاني بن هاني، وهو ثقة. وتلخيص المستدرك للذهبي (مطبوع بهامش المستدرك) وصححه وذخائر العقبى: ص١١٩ عن أحمد، وابي حاتم، وأنساب الاشراف (بتحقيق المحمودي) ج٣ ص١٤٤، وراجع هوامشه، والتبيين في أنساب القرشيين: ص١٣٣، و١٩٢، وكفاية الطالب: ص٢٠٨، وتذكرة الخواص: ص١٩٣، وشرح المواهب للزرقاني: ج٤ ص٣٣٩، والبداية والنهاية: ج٧ ص٣٣٢ وتاج العروس: ج٣ ص٣٨٩، وعن كنز العمال: ج٦ ص٢٢١. وترجمة الامام الحسن(ع) «من القسم غير المطبوع من الطبقات الكبرى لابن سعد»: ص٣٤، والاحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ج١٥ ص٤١٠، وكشف الاستار عن مسند البزار: ج٢ ص٢١٦، وموارد الظمآن: ص٥٥١، عن السيرة الحلبية: ج٣ ص٢٩٢.

التابعون من اولى الأربة :

ثم قرر الآخرون مضمون هذه الرواية، وأرسلوه إرسال المسلمات في كتبهم ومؤلفاتهم، ونحن نعرض هنا ما توفّر لدينا من أقوالهم التي تعترف بوجود المحسن، ولكنها تزعم انه مات صغيراً، ونلفت النظر الى أن دعوى موته صغيراً لا تلازم بالضرورة التزامهم بأنه مات في زمن النبي (ص)، بل هي لاتنافي القول الآخر بأنه مات سقطاً.

والنصوص هي التالية:

١ ـ قال الطبري، وابن الاثير: «.. وقد ذكر انه كان له منها ابن آخر، يقال له: «محسّن» وأنه توفي صغيراً»[١].

٢ ـ قال يونس: سمعت ابن اسحق يقول: «فولدت فاطمة لعلي حسناً، وحسيناً، ومحسناً، فذهب محسن صغيراً..»[٢].

٣ ـ وقال ابن اسحاق: فولدت فاطمة لعلي حسناً، وحسيناً ومحسناً، مات صغيراً»[٣].

٤ ـ وقال حسام الدين حميد بن أحمد المحلي: «الحسن والحسين صلوات الله عليهما والمحسن درج صغيراً»[٤].

٥ ـ قال القسطلاني: «وولدت حسناً، وحسينا، ومحسناً.

---

(١) الكامل لابن الاثير: ج٣ ص٣٩٧، وتاريخ الامم والملوك: ج٥ ص١٥٣.
(٢) دلائل النبوة للبيهقي: ج٣ ص١٦١.
(٣) البداية والنهاية: ج٣ ص٣٤٦.
(٤) الحدائق الوردية: ج١ ص٥٢.

مات محسن صغيراً.. الخ»[١].

٦ ـ وقال ابن حزم الاندلسي: «تزوج فاطمة علي بن أبي طالب، فولدت له الحسن، والحسين، والمحسّن. مات المحسن صغيراً»[٢].

وقال: اعقب هؤلاء كلهم حاشا المحسن، فلا عقب له، مات صغيراً جداً إثر ولادته[٣].

٧ ـ وقال البدخشاني الحارثي: «أما أولادها، فإنها ولدت ثلاثة بنين: الحسن، والحسين، ومحسّن. أما الحسن والحسين، فسيجيء ذكرهما، وأما محسن فمات رضيعاً»[٤].

٨ ـ وقال المحب الطبري: «الحسن والحسين، وقد استوعبنا ذكرهما في مناقب ذوي القربى، ولهما عقب، ومحسن، مات صغيراً، أمهم فاطمة»[٥].

٩ ـ وقال المحب الطبري أيضاً: «وقال غيره (أي غير الليث بن سعد): ولدت حسناً، وحسيناً، ومحسناً، فهلك محسن صغيراً، وأم كلثوم الخ..»[٦].

١٠ ـ قال ابن المرتضى عن فاطمة (ع): «وولدت له الحسن،

---

(١) المواهب اللدنية: ج١ ص١٩٨.
(٢) جمهرة أنساب العرب: ص١٦. وراجع: ص٣٧.
(٣) جمهرة انساب العرب ص٣٧.
(٤) نزل الابرار: ص١٣٤.
(٥) الرياض النضرة، المجلد الثاني، ج٤ ص٢٣٩، وذخائر العقبى ص١١٦ و١١٧.
(٦) ذخائر العقبى: ص٥٥ وإرشاد الساري: ج٦ ص١٤١.

والحسين، ومحسناً، مات صغيراً»[١].

وقال: «وأولاده الحسن، والحسين، ومحسن من فاطمة (ع)، ثم محمد بن الحنفية»[٢].

١١ ـ وقال المناوي: «.. قال الليث: فولدت له حسناً، وحسيناً، ومحسناً ـ مات صغيراً ـ وأم كلثوم.. الخ»[٣].

ويظهر ان عبارة: «مات صغيراً»، هي من إضافات المناوي، حيث انّ الآخرين قد نقلوا كلام الليث ولم يذكروا هذه العبارة.

١٢ ـ وقال ابن فندق وهو يعدد أولاد أمير المؤمنين (ع) من فاطمة: «الحسن بن علي، والحسين بن علي، والمحسن بن علي (ع)، هلك صغيراً»[٤].

١٣ ـ وقال البري التلمساني: «ولدت فاطمة لعلي (رض): الحسن، والحسين، ومحسناً، درج صغيراً»[٥].

١٤ ـ وعنونه ابن الاثير في جملة الصحابة، فقال: «محسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطّلب القرشي الهاشمي. أمه فاطمة بنت رسول الله (ص).. ثم ذكر تسمية رسول الله (ص)، له ثم قال: «وتوفي المحسن صغيراً، أخرجه أبو موسى»[٦].

---

(١) البحر الزخار: ج١ ص٢٠٨.
(٢) البحر الزخار: ج١ ص٢٢١.
(٣) اتحاف السائل: ص٣٣.
(٤) لباب الانساب والالقاب، والاعقاب: ج١ ص٣٣٧.
(٥) الجوهرة في نسب الامام علي وآله: ص١٩.
(٦) اسد الغابة: ج٤ ص٣٠٨.

١٥ ـ وقال العسقلاني عن المحسن: «استدركه ابن فتحون على ابن عبد البر، وقال: أراه مات صغيراً»[(١)].

ولا ندري لماذا لا يقول: أراه مات سقطاً.

١٦ ـ وقال ابن قدامة المقدسي: «محسّن بن علي بن أبي طالب، لا نعرفه إلا في الحديث الذي يرويه هاني بن هاني عن علي (ثم ذكر قصة تسمية المحسن بحرب، ثم تسمية النبي ((ص) له، ثم قال): «والظاهر انه مات طفلا»[(٢)].

وقال: «ولدت لعلي (رض): الحسن، والحسين، وأم كلثوم، وزينب.

وروي انها ولدت ابناً ثالثاً، سماه رسول الله (ص) محسناً، وقال: سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر، وشبير، ومشبر»[(٣)].

١٧ ـ وقد ولدت من علي رضي الله عنهما: سيدنا الحسن، وسيدنا الحسين، وسيدتنا السيدة زينب، وسيدنا محسن، الذي مات صغيراً»[(٤)].

١٨ ـ قال ابن الجوزي: «.. وزاد ابن اسحاق في أولاد فاطمة من علي: محسناً، قال: ومات صغيراً»[(٥)].

---

(١) الاصابة ج٤ ص٤٧١.
(٢) التبيين في أنساب القرشيين: ص١٣٣.
(٣) المصدر السابق ص٩١ و٩٢.
(٤) تاريخ الهجرة النبوية ص٥٨.
(٥) صفة الصفوة ج٢ ص٩.

١٩ ـ وقال السخاوي: «... وللرابعة[١] من علي، التي لم تتزوج غيره: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم، وزينب، فمحسن مات صغيراً..»[٢].

٢٠ ـ وقال العامري: «فصل في ذكر أولادها، وتنزيل بطونهم، هم: حسن، وحسين، ومحسن، وأم كلثوم وزينب... الى أن قال: انه (ص) سمى أولاد فاطمة حسناً وحسيناً ومحسناً بأولاد هارون بن عمران (ع)، وهلك محسن صغيراً»[٣].

٢١ ـ وقال الشبلنجي: «.. وأما أولادها رضي الله عنها فالحسن، والحسين، ومحسن، وهذا مات صغيراً»[٤].

٢٢ ـ «وقال غيره[٥]: «ولدت حسناً، وحسيناً، ومحسناً، فهلك محسن صغيراً»[٦].

٢٣ ـ وقال ابن كثير: «فأول زوجة تزوجها علي(رض) فاطمة بنت رسول الله (ص) بنى بها بعد وقعة بدر، فولدت له الحسن وحسيناً، ويقال: ومحسناً ومات وهو صغير الخ...»[٧].

٢٤ ـ وقال عماد الدين اسماعيل ابي الفدا: «..وولد له منها

---

(١) أي من بنات النبي (ص)، وهي الزهراء (ع).
(٢) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج١ ص١٩.
(٣) راجع: الرياض المستطابة للعامري اليمني: ص ٢٩٢ و٢٩٣.
(٤) نور الابصار: ص١٤٧.
(٥) أي غير الليث بن سعد.
(٦) تاريخ الخميس: ج١ ص٢٧٩.
(٧) البداية والنهاية: ج٧ ص٣٣٢.

الحسن، والحسين، ومحسن، ومات صغيراً وزينب الخ..»[١].

٢٥ ـ روى الدولابي عن أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير قال: «سمعت ابن اسحق يقول: ولدت فاطمة بنت رسول الله (ص) لعلي بن أبي طالب: حسناً، وحسيناً، ومحسناً. فذهب محسن صغيراً وولدت أم كلثوم وزينب»[٢].

٢٦ ـ وقال ابن قتيبة: «ولدت لعلي: الحسن، والحسين، ومحسنا، وأم كلثوم الخ[٣].

وقال أيضاً: «وأما محسن بن علي فهلك وهو صغير»[٤].

٢٧ ـ قال النويري: «وقد قيل: انها ولدت ابناً اسمه محسن توفي صغيراً»[٥].

وقال في مورد آخر: «فولدت (رض) له حسناً، وحسيناً، ومحسناً. فذهب محسن صغيراً»[٦].

وقال: «فجميع أولاد علي (رض) خمسة عشر ذكراً، وهم الحسن والحسين، ومحسّن على خلاف فيه..»[٧].

٢٨ ـ قال سبط ابن الجوزي: «وقد زاد ابن اسحق في أولاد

---

(١) المختصر في أخبار البشر: ج١ ص١٨١.
(٢) الذرية الطاهرة: ص٩٠ و١٥٥.
(٣) المعارف ص١٤٣ و٢١٠.
(٤) المعارف: ص٢١١.
(٥) نهاية الارب: ج٢٠ ص٢٢١.
(٦) نهاية الارب: ج١٨ ص٢١٣.
(٧) نهاية الارب: ج٢٠ ص٢٢٣.

فاطمة من علي (ع) محسناً، مات صغيراً»[١].

٢٩ ـ قال القسطلاني: «ولدت لعلي، حسناً، وحسيناً، ومحسناً، فمات صغيراً»[٢].

٣٠ ـ وقال سبط ابن الجوزي: «وهذا يدل على ما ذكره الزبير بن بكار: ان فاطمة جاءت من علي بولد آخر اسمه محسّن مات طفلاً»[٣].

٣١ ـ وقال القندوزي: «ولدت حسناً وحسيناً، ومحسناً، فهلك محسن صغيراً»[٤].

٣٢ ـ وقال ابن سيد الناس: «فولدت له حسناً، وحسيناً، ومحسناً، مات صغيراً، وأم كلثوم وزينب (ع) الخ...[٥]».

٣٣ ـ وقال خواند أمير: «روى ابن اسحق والليث بن سعد رضي الله عنهما: انه كان لفاطمة ولدان آخران، اسمهما محسن، ورقية، وقد ماتا صغيرين»[٦].

٣٤ ـ وقال اليعقوبي: «كان له من الولد الذكور أربعة عشر ذكراً، الحسن، والحسين، ومحسّن، مات صغيراً»[٧].

---

(١) تذكرة الخواص: ص٣٢٢.
(٢) راجع: شرح المواهب للزرقاني: ج٤/ ٣٣٩.
(٣) تذكرة الخواص ص١٩٣.
(٤) ينابيع المودة: ص٢٠١ والعوالم: ج١١ ص٥٣٩.
(٥) عيون الأثر: ج٢ ص٢٩٠.
(٦) حبيب السير: ج١ ص٤٣٦.
(٧) تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٢١٣.

٣٥ ـ وقال المقدسي: «.. فأما محسن بن علي: فإنه هلك صغيراً»[١].

٣٦ ـ وقال ابن خير الله العمري الموصلي (الخطيب): «... وذكر في التبيين أنها ولدت ثالثاً غير الحسن، والحسين، فسماه النبي (ص) محسناً»[٢].

ذكر المحسن، دون ذكر سبب موته:

إن من الواضح: ان الكثيرين قد ذكروا المحسن في ولد علي وفاطمة (ع)، ولم يشيروا الى مصيره.. فلا ينافي ذلك انه كان سقطاً. أما الذين لم يذكروه في عداد أولاده (ع)، فلا يعني عدم ذكرهم له انهم ينكرون وجوده؛ لأن مقصودهم إنما هو ذكر الذين عاشوا من أولادهما(ع).

ونذكر من هؤلاء:

١ ـ قال الفيروز آبادي: «شبَّر كبقَّم. وشبير كقمير، ومشبِّر كمحدّث: ابناء هارون (ع)، قيل: وبأسمائهم سمى النبي (ص): الحسن، والحسين، والمحسن»[٣].

٢ ـ قال الزبيدي: «قيل: وبأسمائهم سمى النبي (ص) أولاده: الحسن، والحسين، والمحسّن. الاخير بالتشديد، كذا جاء في بعض

---

(١) البدء والتاريخ: ج٥ ص٧٥.
(٢) الروضة الفيحاء في تواريخ النساء: ص٢٥٢.
(٣) القاموس المحيط: ج٢ ص٥٥ وعنه في البحار: ج٤٣ ص٢٣٨.

الروايات.

وقال ابن بري: ووجدت ابن خالويه قد ذكر شرح هذه الاسماء، فقال: شبر وشبير، ومشبر هم أولاد هارون (ع). ومعناها بالعربية: حسن، وحسين، ومحسن».

٣ ـ ثم قال: «وبها سمّى علي (رض) أولاده: شبراً، وشبيراً، ومشبراً. يعني: حسناً وحسيناً ومحسناً»[١].

٤ ـ «ذكر أبو عبد الله محمد بن اسحق بن مندة الاصبهاني رحمه الله في كتاب المعرفة: ان علياً تزوج فاطمة بالمدينة، بعد سنة من الهجرة. وابتنى بها بعد ذلك بنحو من سنة. وولدت لعلي: الحسن، والحسين، ومحسناً، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى»[٢].

٥ ـ وقال ابن الاثير عن ابن عباس في حديث له: «وفاطمة، وكانت تحت علي، وولدت له حسناً، وحسيناً، ومحسناً، وزينب»[٣].

٦ ـ عن الليث بن سعد، قال: «تزوج علي فاطمة فولدت له حسناً، وحسيناً، ومحسناً، وزينب، وأم كلثوم»[٤].

٧ ـ وقال الذهبي: «قال ابن عبد البر: دخل بها بعد وقعة أحد،

---

(١) تاج العروس: ج٣ ص٣٨٩، ولسان العرب: ج٤ ص٣٩٣.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي: ج٣ ص١٦٢، وراجع: البحار: ج٤٣، ص٢١٣ وعوالم العلوم: ج١١ ص٤٨٠.

(٣) جامع الاصول: ج١٢، ص٩ و١٠. وقال: أخرجه رزين وضياء العالمين (مخطوط): ج٤ ق٣ ص٢ عنه.

(٤) ذخائر العقبى: ص٥٥ وإرشاد الساري: ج٦ ص١٤١، والعوالم: ج١١ ص٥٣٩.

فولدت له الحسن، والحسين، ومحسناً، وأم كلثوم، وزينب»[١].

٨ ـ وعنونه العسقلاني في الصحابة فقال: «المحسّن بتشديد السين المهملة، ابن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي، سبط النبي (ص)»[٢].

ثم ذكر كلام ابن فتحون الآتي:

٩ ـ وقال شمس الدين محمد بن طولون: «ولعلي (رض) من الولد: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم الخ..»[٣].

١٠ ـ وقال النووي: «ولعلي (رض) من الولد: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى، كلهم من فاطمة»[٤].

١١ ـ قال الدياربكري: «عن الليث بن سعد قال، تزوج علي فاطمة فولدت له حسناً، وحسيناً ومحسناً وزينب الخ..»[٥].

١٢ ـ قال ابن كثير: «.. فولدت له حسناً، وبه كان يكنى، وحسيناً وهو المقتول شهيداً بأرض العراق. قلت: ويقال: ومحسناً، الخ..»[٦].

١٣ ـ وقال ابن حبّان: «كان لعلي بن أبي طالب خمسة

---

(١) سير أعلام النبلاء: ج٢ ص١١٩.
(٢) الاصابة: ج٣ ص٤٧١.
(٣) الائمة الاثنا عشر: ص٥٨.
(٤) تهذيب الاسماء: ج١ ص٣٤٩.
(٥) تاريخ الخميس: ج١ ص٢٧٨ / ٢٧٩.
(٦) البداية والنهاية: ج٥ ص٢٩٣.

وعشرون ولداً، من الولد: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم الخ...»[١].

١٤ ـ «كان أولاد علي من فاطمة ثلاثة ذكور: حسن، وحسين، ومحسن، وبنتين: زينب، وأم كلثوم. وكلهم أعقبوا ما عدا محسناً»[٢].

١٥ ـ كان له من الولد أربعة عشر ذكراً، منهم: الحسن، الحسين، ومحسّن، من فاطمة بنت رسول الله (ص)»[٣].

١٦ ـ عن الليث بن سعد، قال: «تزوج علي فاطمة (ع)، فولدت له حسناً، وحسيناً، ومحسناً، وزينب، وأم كلثوم، ورقية»[٤].

١٧ ـ «وفي بغية الطالب: أولاده رضي الله عنهم أربعة عشر ذكراً، وثماني عشرة أنثى، بالاتفاق. واختلف في الذكور الى عشرين، وفي الاناث الى اثنين وعشرين. أما الذكور، فالحسن، والحسين، ومحسن»[٥].

١٨ ـ وقال محمد بن الشحنة: «.. وولد لعلي من الذكور أربعة عشر ولداً، وبنات كثيرة، فمن فاطمة (رض): الحسن، والحسين، ومحسن، وزينب»[٦].

١٩ ـ وقال الخوارزمي: «وولدت لعلي (ع)، الحسن والحسين،

---

(١) الثقات: ج٢ ص٣٠٤.
(٢) شرح بهجة المحافل للاشخر اليمني ج٢ ص١٣٨.
(٣) مآثر الانافة: ج١ ص١٠٠.
(٤) ذخائر العقبى ص   وعوالم العلوم: ج١١ ص٥٣٩.
(٥) نور الابصار: ص١٠٣.
(٦) روضة المناظر: ج٧ ص١٩٥ (مطبوع بهامش الكامل في التاريخ).

والمحسن، وأم كلثوم الكبرى الخ..»[١].

٢٠ ـ وقال عمر أبو النصر: «رزقت فاطمة بنت الرسول من البنين من زوجها الامام علي بن أبي طالب خمسة أولاد: الحسن، والحسين، والمحسن، وزينب الكبرى، وأم كلثوم الكبرى»[٢].

٢١ ـ وقال المازندراني: «كناها: أم الحسن، وأم الحسين، وأم المحسّن، وأم الائمة، وأم أبيها الخ..»[٣].

٢٢ ـ وقال الشيخ عباس القمي: «.. يذكر المسعودي في مروج الذهب، وابن قتيبة في المعارف، ونور الدين العباس الموسوي الشامي في (ازهار بستان الناظرين): ان محسناً يعد في اولاد امير المؤمنين عليه السلام»[٤].

٢٣ ـ وفي حديث عن الامام الصادق (عليه السلام)، يذكر فيه النداء من بطنان العرش، يقول: «ونعم السبط سبطاك، وهما الحسن والحسين. ونعم الجنين جنينك، وهو المحسن»[٥].

٢٤ ـ وفي نص عن التوراة: «إليا، أبو السبطين: الحسن، والحسين، ومحسّن، الثالث من ولده. كما جعلت لاخيك هارون:

(١) عوالم العلوم: ج١ ص٢٧٢، عن مقتل الحسين للخوارزمي ص٨٣.
(٢) فاطمة بنت رسول الله محمد (ص)، ص٩٣.
(٣) مناقب آل أبي طالب، ج٣ ص١٣٢، والبحار: ج٤٣ ص١٦ و١٧، وعن الهداية الكبرى، ص١٧٦ وضياء العالمين (مخطوط) ج٢ ق٣ ص١١ عن المناقب وعوالم العلوم: ج١١ ص٦٩.
(٤) منتهى الآمال: ج١ ص٢٦٣.
(٥) تفسير القمي: ج١ ص١٢٨ والبحار: ج٧ ص٣٢٨ و٣٢٩ وج٢٣ ص١٣٠ و١٣١ وج١٢ ص٦ و٧ وتفسير نور الثقلين: ج١ ص٣٤٨ والبرهان (تفسير): ج١ ص٣٢٨ و٣٢٩.

شبراً، شبيراً، ومشبراً»[١].

إسقاط المحسّن مجرداً عن ذكر السبب:

١ ـ الكافي، العدة، عن أحمد بن محمد، عن القاسم عن جده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه (ع)، قال: قال أمير المؤمنين (ع): إن أسقاطكم اذا لقوكم يوم القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه: ألا سميتني؟ وقد سمى رسول الله (ص) محسناً قبل أن يولد»[٢].

٢ ـ ويقول البعض: «.. ولد لأمير المؤمنين (ع) من فاطمة: الحسن (ع)، والحسين (ع)، والمحسّن، سقط، وأم كلثوم الخ...»[٣].

٣ ـ وقال كمال الدين بن طلحة الشافعي رحمه الله:

«الفصل الحادي عشر، في ذكر أولاده (ع): اعلم أيدك الله بروح منه: ان أقوال الناس اختلفت في عدد أولاده (ع) ذكوراً وإناثاً، فمنهم من أكثر، فعد منهم السقط، ولم يسقط ذكر نسبه. ومنهم من أسقطه ولم ير أن يحتسب في العدة به، فجاء قول كل واحد بمقتضى ما اعتمده في ذلك، وبحسبه»[٤].

---

(١) البحار: ج٣٨ ص١٤٥ عن المناقب.

(٢) الكافي: ج٦ ص١٨، وعوالم العلوم: ج١١ ص٤١١، والبحار: ج٤٣ ص١٩٥، وج١٠ ص١١٢، وج١٠١ ص١١٨، وراجع: الخصال: ج٢ ص٦٣٤ وعلل الشرائع ج٢ ص٤٦٤، وجلاء العيون: ج١ ص٢٢٢.

(٣) تاريخ أهل البيت، نقلاً عن الائمة: الباقر والصادق، والرضا، والعسكري: ص٩٣ .

(٤) كشف الغمة، للاربلي: ج٢ ص٦٧ عنه.

٤ ـ قال الصبان: «ولدت فاطمة من علي ستة: ثلاثة ذكور، وثلاثة إناث. فالذكور الحسن، والحسين والمحسن، ـ بضم الميم وفتح الحاء، وتشديد السين، مكسورة ـ والاناث: زينب.. الى أن قال:

فأما الحسن، والحسين فأعقبا الكثير الطيب، وسيأتي الكلام عليهما. وأما المحسن فأدرج سقطاً..[1]».

ونقول:

ويقصد من عبارته الاخيرة: «فأدرج سقطا..»!! مات سقطاً، لان كلمة درج معناها: مات.

٥ ـ قال ابن أبي الثلج: «ولد لأمير المؤمنين (ع) من فاطمة (ع): الحسن، والحسين، ومحسن، سقط[2]».

٦ ـ «وذكر قوم آخرون زيادةً على ذلك، وذكروا فيهم محسناً شقيقاً للحسن والحسين (ع)، كان سقطاً»[3].

٧ ـ وقال الطبرسي وهو يعدّد أولاد أمير المؤمنين (ع): «الحسن، والحسين عليهما السلام، والمحسن الذي أسقط»[4].

٨ ـ وقال المامقاني: «.. ولدت له حسناً وحسيناً ومحسناً، وزينباً وأم كلثوم. وأسقطت محسناً»[5].

---

(١) اسعاف الراغبين: (مطبوع بهامش نور الابصار) ص٨٦.
(٢) تاريخ الائمة: ص١٦ (مطبوع ضمن مجموعة رسائل نفيسة) انتشارات بصيرتي، قم ـ ايران.
(٣) كشف الغمة للاربلي: ج٢ ص٦٧، عن كمال الدين بن طلحة رحمه الله.
(٤) تاج المواليد: ص١٨.
(٥) تنقيح المقال: ج٣ ص٨٢.

٩ ـ وقال الطبرسي: «كان لفاطمة (ع) خمسة أولاد ذكر وأنثى: الحسن والحسين عليهما السلام، وزينب الكبرى، وزينب الصغرى، المكنّاة بأم كلثوم (رض)، وولد ذكر قد أسقطته فاطمة (ع) بعد النبي (عليه التحية والسلام). وقد كان رسول الله (ص) سمّاه ـ وهو حمل ـ محسناً»[١].

١٠ ـ قال ابن الصباغ المالكي: «.. وذكروا: ان فيهم محسناً شقيقاً للحسن والحسين عليهما السلام، ذكرته الشيعة، وأنه كان سقطاً..»[٢].

١١ ـ وقال الصفوري الشافعي: «كان الحسن أول أولاد فاطمة الخمسة: الحسن والحسين، والمحسن كان سقطاً، وزينب الكبرى وزينب الصغرى»[٣].

١٢ ـ وقال الشيخ المفيد: «... وفي الشيعة من يذكر،ان فاطمة (صلوات الله عليها) أسقطت بعد النبي (ص) ولداً ذكراً، كان سمّاه رسول الله (ص) ـ وهو حمل ـ محسناً»[٤].

١٣ ـ وقريب منه ما ذكره الفضل بن الحسن الطبرسي[٥].

---

(١) تاج المواليد: ص٢٣ و٢٤ (مطبوع ضمن رسائل نفيسة، انتشارات بصيرتي، قم ـ ايران).

(٢) الفصول المهمة، ص١٢٦، والبحار ج٣٢ ص٩٠.

(٣) نزهة المجالس: ج٢ ص١٨٤ و١٩٤.

(٤) الارشاد للشيخ المفيد: ج١ ص٣٥٥ وكشف الغمة للاربلي: ج٢ ص٦٧، والبحار: ج٤٢، ص٩٠.

(٥) إعلام الورى: ص٢٠٣.

١٤ ـ وذكر ذلك أيضاً العلاَّمة الحلّي في اختصاره للارشاد[١].

١٥ ـ وقريب منه أيضاً ما ذكره ابن البطريق[٢] فراجع.

وفي كشف الغمة وفي العمدة بدل قوله «وفي الشيعة» قال: «وفي رواية: أن فاطمة الخ..».

١٦ ـ وقال جمال الدين المحدث الهروي بعد ان عد محسناً في جملة اولاد علي: «وأما محسن بن علي فهلك وهو صغير، والحق أنه كان سقطاً»[٣].

١٧ ـ وقال ابن طلحة: «مَنْ اكثر؛ فعد السقط، يقصد بذلك المحسن»[٤].

١٨ ـ وقال ابراهيم الطرابلسي الحنفي في الشجرة التي صنعها للناصر، واستنسخت لخزانة صلاح الدين الايوبي:

«.. محسّن بن فاطمة(ع)، اسقط. وقيل: درج صغيراً. والصحيح ان فاطمة أسقطت جنيناً»[٥].

١٩ ـ وقال الحمزاوي المالكي: «وأما المحسن، فأدرج سقطاً»[٦].

---

(١) المستجاد من كتاب الارشاد: ص١٤٠ (مطبوع ضمن مجموعة رسائل نفيسة). نشر مكتبة بصيرتي، قم ـ ايران.
(٢) العمدة: ص٣٠.
(٣) كتاب الاربعين: ص٦٨ وراجع: ص٦٧.
(٤) مطالب السؤل: ص٤٥.
(٥) اولاد الامام علي للسيد مهدي السويج: ص٤٦ عن الشجرة المشار اليها: ص٦.
(٦) المصدر السابق عن مشارق الانوار للحمزاوي: ص١٣٢.

٢٠ ـ ونقل السيد مهدي السويج ذلك عن عدة مصادر، ومنها: مناقب الحسن والحسين للجوهري، وصاحب جوهرة الكلام، والانوار لابي القاسم[١].

ذكر السقط مع سبب الاسقاط:

١ ـ قد تقدم ان المقدسي ينسب اسقاط المحسن، بسبب ضرب عمر للزهراء (ع) الى الشيعة.

٢ ـ «قال: ومنها ما رواه البلاذري، واشتهر بين الشيعة: انه حصر فاطمة في الباب، حتى أسقطت محسناً، مع علم كل أحد بقول أبيها: بضعة مني، من آذاها فقد آذاني»[٢].

٣ ـ وقال عماد الدين الطبري (من علماء القرن السابع)، ما ترجمته:

«وقالوا: ان فاطمة (ع)، أسقطت محسناً، بسبب ضرب عمر لها على بطنها»[٣].

٤ ـ وقال السيد تاج الدين علي بن أحمد الحسيني (وهو من أعلام القرن الحادي عشر هجري): «سبب وفاتها هي من الضرب الذي أصابها، وأسقطت بعده الجنين»[٤].

---

(١) اولاد الامام علي (ع): ص٤٦.
(٢) اثبات الهداة: ج٢ ص٣٧٠ والصراط المستقيم للبياضي رحمه الله، ج٣ ص١٢ .
(٣) كامل بهائي (فارسي): ص٣٠٩.
(٤) التتمة في تواريخ الائمة: ص٢٨ (ط سنة ١٤١٢هـ) توزيع دار الكتاب

وقال: وهو يعدد أولاد علي عليه السلام «والسقط الذي سماه النبي صلى الله عليه وآله في حياته ـ وهو حمل ـ محسناً»[١].

٥ ـ وقال علي بن محمد العمري النسابة: «ولم يحتسبوا بمحسن، لأنه ولد ميتاً. وقد روت الشيعة خبر المحسن، والرفسة.

ووجدت بعض كتب أهل النسب يحتوي على ذكر المحسن، ولم يذكر الرفسة من جهة أعول عليها»[٢].

٦ ـ وعند البعض: «وأولادها: الحسن، والحسين، والمحسن سقط. وفي معارف القتيبي: ان محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي»[٣].

وقال في مورد آخر: «فولد من فاطمة (ع): الحسن، والحسين، والمحسن سقط»[٤].

٧ ـ وعنه (ع): «ويأتي محسن مخضباً، محمولاً، تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد.. الى أن قال: وجبرئيل يصيح ـ يعني محسناً ـ ويقول: اني مظلوم فانتصر، فيأخذ رسول الله محسناً على يديه، رافعاً له الى السماء، وهو يقول الخ..»[٥].

الاسلامي بيروت.

(١) المصدر السابق: ص٣٩.

(٢) المجدي في أنساب الطالبيين: ص١٢.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ج٣ ص٤٠٧ (ط دار الاضواء)، والبحار ج٤٣ ص٢٣٧ و٢٣٣، والعوالم: ج١١ ص٥٣٩.

(٤) مناقب آل أبي طالب ـ لابن شهر آشوب. وراجع: البحار: ج٤٢، ص٩١.

(٥) فاطمة الزهراء: بهجة قلب المصطفى، ج٢ ص٥٣٢، نوائب الدهور: ص١٩٢.

٨ ـ وعنه (ع)، في حديث: «.. وقاتل فاطمة (ع)، وقاتل المحسّن»[١].

٩ ـ وعنه (ع): «فرفسها برجله، وكانت حاملة بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها»[٢].

١٠ ـ وعنه (ع): «وكان سبب وفاتها: ان قنفذاً مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً»[٣].

١١ ـ وفي دعاء الامام الرضا (ع) في سجدة الشكر: «.. وقتلا ابن نبيك»[٤] أي المحسن.

١٢ ـ وقال ابن سعد الجزائري: «وضربوا فاطمة (ع)، فألقت جنيناً»[٥].

١٣ ـ وقال الفتوني العاملي: «.. وفي روايات أهل البيت: ان عمر دفع الباب ليدخل. وكانت فاطمة وراء الباب، فأصابت بطنها، فأسقطت من ذلك جنينها المسمى بالمحسن»[٦].

---

(١) الاختصاص: ص٣٤٣ و٣٤٤ وكامل الزيارات: ص٣٢٦ و٣٢٧ والبحار: ج٢٥ ص٣٧٣، وعن بصائر الدرجات.

(٢) الاختصاص: ص١٨٤ و١٨٥، والبحار، ج٢٩ ص١٩٢، ووفاة الصديقة الزهراء للمقرم: ص٧٨.

(٣) دلائل الامامة: ص٤٥، وراجع: البحار: ج٤٣ ص١٧٠ وعوالم العلوم: ج١١ ص٤١١، و٥٠٤.

(٤) مهج الدعوات: ص٢٥٧ و٢٥٨، والمصباح للكفعمي: ص٥٥٣ و٥٥٤ وبحار الأنوار: ج٣ ص٣٩٣ وج٨٣، ص٢٢٣، ومسند الامام الرضا للعطاردي: ج٢ ص٦٥.

(٥) الامامة: ص٨١ (مخطوط).

(٦) ضياء العالمين (مخطوط) ج٢ ق٣ ص٦٢ ـ ٦٤.

١٤ ـ وقال الخواجوئي المازندراني: «... وضربوا فاطمة (ع)، فألقت فيه جنينها»[١].

١٥ ـ وقال: «اي تقصير في ذلك لفاطمة (ع) الطاهرة؟ وبم استحقت الضرب الى حد ألقت فيه جنينها؟»[١].

١٦ ـ وقال: «ويكسرون ضلعها، ويجهضون ولدها من بطنها»[٣].

١٧ ـ وقال الشيخ يوسف البحراني: «... ضرب الزهراء (ع) حتى أسقطها جنينها»[٤].

١٨ ـ وذكر ذلك بالتفصيل السيد محمد قلي الموسوي فراجع[٥].

١٩ ـ وقال المرجع الكبير السيد محمد المهدي القزويني: «ولما فتحت الباب صكوا عليها الباب، وكسروا ضلعها، وأسقطوا جنينها المحسن»[٦].

٢٠ ـ وقال السيد الخوانساري، في حديث له عن الزهراء: «ومن أسقط جنينها، ومن رفع أنينها الخ»[٧].

---

(١) الرسائل الاعتقادية: (للخواجوئي) ص٤٤٤.

(٢) الرسائل الاعتقادية: ص٤٤٦.

(٣) طريق الارشاد: (مطبوعة ضمن الرسائل الاعتقادية) للخواجوئي: ص٤٦٥ والرسائل الاعتقادية نفسها: ص٣٠١.

(٤) الحدائق الناضرة: ج٥ ص١٨٠.

(٥) تشييد المطاعن: ج١ ذكر ذلك بالتفصيل في عشرات الصفحات.

(٦) الصوارم الماضية: (مخطوط) ص٥٦.

(٧) روضات الجنات: ج١ ص٣٥٨.

٢١ ـ وقال الشيخ الطوسي: «والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة: ان عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت، فسمي السقط «محسناً» والرواية بذلك مشهورة عندهم»[١].

٢٢ ـ وقال عبد الجليل القزويني: «.. ان عمر ضرب بطن فاطمة، وقتل جنيناً في بطنها، كان الرسول سماه محسناً»[٢].

٢٣ ـ وقال الفاضل المقداد: «بعث اليها عمر حتى ضربها على بطنها، وأسقطت سقطاً، اسمه محسن»[٣].

٢٤ ـ وقال البياضي: «اشتهر في الشيعة: انه حصر فاطمة في الباب، حتى أسقطت محسناً»[٤].

٢٥ ـ وقال ابن أبي جمهور: «.. وضغطها بالباب حتى أسقطت جنيناً».

وقال: «أما حديث الاحراق، والضرب، وإجهاض الجنين فبعضه مروي عنكم الخ...»[٥].

٢٦ ـ وقال المحقق الكركي معترضاً عليهم: «... وجمع الحطب عند الباب، وإسقاط فاطمة محسناً»[٦].

٢٧ ـ وذكر القاضي التستري بعض ما يدل على إسقاط

---

(١) تلخيص الشافي: ج٣ ص١٥٦ و١٥٧.
(٢) النقض: ص٢٩٨.
(٣) اللوامع الالهية في المباحث الكلامية، ص٣٠٢.
(٤) الصراط المستقيم: ج٣ ص١٢.
(٥) مناظرة الغروي والهروي: ص٤٧ و٤٨، (ط سنة ١٣٩٧هـ ق.).
(٦) نفحات اللاهوت: ص١٣٠.

الجنين، فراجع كلامه[١].

٢٨ ـ وقال الحسيني: «.. فاندفعوا نحو الباب، ودفعوه نحوها، وكانت حاملاً فأسقطت ولداً كان رسول الله قد سماه محسناً»[٢].

وسيأتي لنا كلام مع الحسيني هنا.

٢٩ ـ وقال المسعودي: «وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسناً»[٣].

٣٠ ـ وعن النظام انه قال: «ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين (المحسن) من بطنها»[٤].

٣١ ـ ونقل ابن أبي الحديد المعتزلي عن الشيعة قولهم: «ان عمر ضغطها بين الباب والجدار فصاحت: يا أبتاه يا رسول الله، وألقت جنيناً ميتاً»[٥].

٣٢ ـ وقال القاضي النعمان:

«فضربوها بينهم فأسقطت»[٦].

---

(١) احقاق الحق: ج٢ ص٣٧٤.
(٢) سيرة الائمة الاثني عشر: ج١ ص١٣٢.
(٣) اثبات الوصية: ص١٤٣، والبحار: ج٢٨ ص٣٠٨ و٣٠٩.
(٤) الملل والنحل،: ج١ ص٥٧، وعوالم العلوم: ج١١ ص٤١٦، والبحار: ج٢٨ هامش ص٢٧١ و٢٨١ وبهج الصباغة: ج٥ ص١٥، والوافي بالوفيات: ج٦ ص١٧، وبيت الاحزان: ص١٢٤.
(٥) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج٢ ص٦٠.
(٦) الارجوزة المختارة: ص٨٨ ـ ٩٢.

٣٣ ـ وقال مغامس الحلي:

مـن بـعـد مـا رمـت الجنـين بـضـربـة
فـقـضـت بـذاك وحـقـهـا مـغـصـوب[١]

٣٤ ـ وقال الشيخ الحر العاملي:

أولادها خمس: حسين وحسن … وزيـنـب و أم كـلـثـوم أسـن
ومحسن أسقط في يوم عمر … من فتحه الباب كما قد اشتهر

الى أن قال عن سبب موتها (ع):

إذ أسقطت لوقتها جنينها … ولم تـزل تـبـدي لـه أنـينـها[٢]

٣٥ ـ وقال المحقق الاصفهاني:

وفي جنين المجد ما يدمي الحشا … وهل لهم إخفاء أمر قد فشا
والـبـاب والجدار والـدمـاء … شـهـود صـدق مـا بـهـا خـفـاء
لقد جنى الجاني على جنينها … فاندكت الجبال من حنينها[٣]

٣٦ ـ وفي رواية عن النبي (ص): «وكُسر جنبها، وأسقطت جنينها»، الى أن قال: «وخلد في نارك من ضرب جنبها، حتى ألقت ولدها»[٤].

---

(١) المنتخب للطريحي: ص٢٩٣.

(٢) أرجوزة في تواريخ النبي والائمة (ص): ص١٣ و١٤ (مخطوط) يوجد صورة عنه في مكتبة المركز الاسلامي للدراسات في بيروت. وتراجع أعلام النساء: ج٢ ص٣١٦ و٣١٧.

(٣) الانوار القدسية: ص٤٢ ـ ٤٤.

(٤) فرائد السمطين: ج٢ ص٣٤ و٣٥، والامالي للشيخ الصدوق: ص٩٩ ـ ١٠١،

٣٧ ـ وجاء في الزيارة: «المقتول ولدها»[١].

٣٨ ـ وقال الكفعمي: ان سبب موتها (ع): انها ضربت وأسقطت[٢].

٣٩ ـ وقال سليم بن قيس: «ودفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها»[٣].

٤٠ ـ وقال الكنجي عن الشيخ المفيد: «زاد على الجمهور: أن فاطمة (ع) أسقطت بعد النبي ذكراً. وكان سماه رسول الله (ص) محسّناً»[٤].

٤١ ـ وقال المقدس الاردبيلي: «.. وقد ضربها عمر نفسه على بطنها، وضربها غلامه بالسوط على كتفها. وكان ذلك سبب سقط جنينها»[٥].

وإثبات الهداة: ج١ ص٢٨٠ ـ ٢٨١، وإرشاد القلوب للديلمي: ص٢٩٥، وبحار الانوار: ج٢٨ ص٣٧ ـ ٣٩، وج٤٣ ص١٧٢ و١٧٣، والعوالم: ج١١، ص٣٩١ و٣٩٢، وجلاء العيون: ج١ ص١٨٦- ١٨٨، وبشارة المصطفى: ص١٩٧ ـ ٢٠٠، وعن الفضائل لابن شاذان، ص٨-١١، تحقيق الارموي، وغاية المرام: ص٤٨ والمحتضر ص١٠٩.

(١) اقبال الاعمال: ص٦٢٥، والبحار: ج٩٧ ص١٩٩/٢٠٠.

(٢) المصباح ص٥٢٢.

(٣) سليم بن قيس: ص٥٩٧ ـ ٥٩٠، والاحتجاج: ج١ ص٢١٠ ـ ٢١٦، وجلاء العيون: ج١.

وراجع: مرآة العقول: ج٥ ص٣١٩ و٣٢٠، والبحار: ج٢٨ ص٢٦٨، و٢٧٠ وج٤٣ ص١٩٧ ـ ٢٠٠، والعوالم: ج١١ ص٤٠٠ و٤٠٤، وضياء العالمين: ج٢ ق٣ ص٦٣ و٦٤.

(٤) كفاية الطالب: ص٤١٣.

(٥) حديقة الشيعة: ص٢٦٥ و٢٦٦.

٤٢ ـ وفي رسالة عمر لمعاوية: «... واشتد بها المخاض، ودخلت البيت، فأسقطت سقطاً سماه علي محسناً»[١].

٤٣ ـ نقل الصدوق عن بعض المشايخ في تفسير قوله: «ان لك كنزاً في الجنة»، «إن هذا الكنز هو ولده المحسن، وهو السقط الذي ألقته فاطمة لما ضغطت بين البابين»[٢].

٤٤ ـ وفي رواية عن الامام الصادق (ع): «وتضرب وهي حامل.. الى أن قال: وتطرح ما في بطنها من الضرب». الى أن تقول الرواية: «وأول من يحكم فيه محسّن بن علي في قاتله، ثم في قنفذ»[٣].

٤٥ ـ وفي رواية أخرى عن الامام الصادق (ع): «ورفس بطنها، وإسقاطها محسناً».

وتقول الرواية أيضاً: «وركل الباب برجله، حتى أصاب بطنها، وهي حامل بالمحسن لستة أشهر، وإسقاطها إياه».

وتقول: «وتضرب، ويقتل جنين في بطنها».

وجاء فيها أيضاً: «فقد جاءها المخاض من الرفسة، وردّ الباب، فأسقطت محسناً...

(١) البحار: ج٣٠ ص٢٩٤ و٢٩٥.
(٢) معاني الأخبار: ص٢٠٥ ـ ٢٠٧، والبحار: ج٣٩، ص٤١ و٤٢.
(٣) كامل الزيارات: ص٣٣٢ ـ ٣٣٥، والبحار: ج٢٨ ص٦٢ ـ ٦٤، وراجع: ج٥٣ ص٢٣، وراجع: عوالم العلوم: ج١١ ص٣٩٨، وجلاء العيون للمجلسي: ج١ ص١٨٤ ـ ١٨٦.

الى أن تقول الرواية: «ويأتي محسن، تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد الخ..»

الى أن تقول الرواية: «.. والموؤدة ـ والله ـ محسن الخ..»[١].

٤٦ ـ وفي حديث آخر عن الامام الصادق (ع): «وقتل محسن بالرفسة أعظم وأمرّ»[٢].

٤٧ ـ وقال ابو السعادات، أسعد بن عبد القاهر: «ضغطا فاطمة (ع) في بابها، حتى أسقطت المحسن»[٣].

٤٨ ـ وعن علي (ع): انه كان يقنت في صلاته بدعاء جاء فيه: «وجنين أسقطوه، وضلع دقّوه، وصكّ مزّقوه»[٤].

٤٩ ـ وفي رواية ذكرها الديلمي عن الزهراء، أنها قالت: «وركل الباب برجله، فرده علي، وأنا حامل، فسقطت لوجهي.. الى أن قالت: وجاءني المخاض، فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم»[٥].

٥٠ ـ وعن الامام الحسن، وهو يخاطب المغيرة: «وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله (ص) حتى أدميتها، وألقت ما في

(١) البحار: ج٥٣ ص١٤ ـ ٢٣. والعوالم: ج١١ ص٤٤١ ـ ٤٤٣، والهداية الكبرى: ص٣٩٢، وحلية الابرار: ج٢ ص٦٥٢.
(٢) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج٢ ص٥٣٢، عن نوائب الدهور: ص١٩٤، والهداية الكبرى: ص٤١٧.
(٣) هامش كتاب المصباح للشيخ الكفعمي: ص٥٥٣ والبحار: ٨٢ ص٢٦١.
(٤) المصباح للكفعمي: ص٥٥٣، والبلد الامين: ص٥٥١ و٥٥٢، وعلم اليقين: ص٧٠١. والبحار: ج٢ ص٢٦١.
(٥) بحار الانوار: ج٣٠ ص٣٤٨ـ ٣٥٠، عن ارشاد القلوب للديلمي.

بطنها، استذلالاً منك لرسول الله الخ»[١].

٥١ ـ وعن الامام الباقر (ع): «وحملت بمحسن، فلما قبض رسول الله، وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها، وأخرج ابن عمها أمير المؤمنين، وما لحقها من الرجل، أسقطت به ولداً تماماً الخ...»[٢].

٥٢ ـ وقال المجلسي الاول: «وسقط بالضرب غلام اسمه محسن»[٣].

٥٣ ـ وقال المجلسي الثاني: «عصروها وراء الباب، فألقت ما في بطنها، من سماه رسول الله (ص) محسناً»[٤].

وقال: «فأسقطت لذلك جنيناً، كان سماه رسول الله (ص) محسناً» [٥].

وقال: «قد استفاض في رواياتنا، بل في رواياتهم أيضاً: انه روع فاطمة (ع) حتى ألقت ما في بطنها» [٦].

وقال: «وضغطا فاطمة (ع) في بابها حتى سقطت بمحسّن»[٧].

---

(١) الاحتجاج: ج١ ص٤١٤، والبحار: ج٤٣ ص١٩٧، ومرآة العقول: ج٥ ص٣٢١، وضياء العالمين: (مخطوط) ج٢ ق٣ ص٣٢١.
(٢) دلائل الامامة: ص٢٦ و٢٧، وراجع: العوالم: ج١١ ص٥٠٤.
(٣) روضة المتقين: ج٥ ص٣٤٢.
(٤) جلاء العيون: ج١ ص١٩٣.
(٥) مرآة العقول: ج٥ ص٣١٨، وتراجم أعلام النساء: ج٢ ص٣٢١.
(٦) البحار: ج٢٨ ص٢٠٩ و٢١٠.
(٧) البحار: ج٨٢ ص٢٦٤.

٥٤ ـ وقال الكاشاني: «وكان ذلك الضرب أقوى سبب في إسقاط جنينها. وقد كان رسول الله (ص) سماه محسناً»[١].

٥٥ ـ وقال الطريحي: «حين عصرها خالد بن الوليد، فأسقطت محسناً»[٢].

٥٦ ـ وقال صاحب كتاب مؤتمر علماء بغداد: «.. وعصر عمر فاطمة بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جنينها»[٣].

المقدسي.. وإسقاط المحسن:

قال المقدسي: «حفدة رسول الله (ص): عبد الله بن عثمان، علي بن أبي العاص وأمامة بنت أبي العاص، والحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم، وزينب، ثمانية نفر»[٤].

وقال أيضاً: «كان له من الولد ثمانية وعشرون ولداً، أحد عشر ذكراً، وسبعة عشر أنثى، منهم من فاطمة (ع) خمسة: الحسن، والحسين، ومحسّن، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى الخ...»[٥].

وقد تقدم قوله أيضاً: «.. فأما محسّن بن على فإنه هلك

---

(١) نوادر الاخبار: ص١٨٣ وعلم اليقين: ص٦٨٦ و٦٨٨، وراجع: عوالم العلوم: ج١١ ص٤١٤.
(٢) المنتخب للطريحي: ص١٣٦.
(٣) مؤتمر علماء بغداد: ص١٣٥- ١٣٧.
(٤) البدء والتاريخ: ج٥ ص٢٠ و٢١.
(٥) البدء والتاريخ: ج٥ ص٧٣.

صغيراً»(١).

٥٧ ـ وقال: «وولدت محسناً. وهو الذي تزعم الشيعة أنها أسقطته من ضربة عمر. وكثير من أهل الآثار لا يعرفون محسناً»(٢).

وظاهر كلامه:

١ ـ ان الشيعة عموماً يقولون: ان عمر قد ضرب فاطمة فأسقطت محسناً..

٢ ـ انه هو نفسه يعد محسناً من أحفاد النبي (ص)، ومن أولاد فاطمة، ويقول: انه مات صغيراً كما ظهر من عباراته الآنفة.

٣ ـ ان قوله: كثير من أهل الآثار لا يعرفون محسناً، قد قلنا: انه غير دقيق لان أهل الآثار انما تتجه عنايتهم الى ذكر من عاشوا لا إلى ذكر من سقط وهو حمل.

سقوط المحسن بسبب الجزع على الرسول (ص):

٥٨ ـ قال عمر أبو النصر: «يقول مؤلف كتاب: الاسناد في معرفة حجج الله على العباد، ان فاطمة (رض) أسقطت المحسن بعد وفاة رسول الله، ولعلها أسقطته من فرط جزعها واضطرابها»(٣).

---

(١) البدء والتاريخ: ج٥ ص٧٥.

(٢) البدء والتاريخ: ج٥ ص٢٠.

(٣) فاطمة بنت رسول الله محمد (ص): ٩٤، صادر عن مكتب عمر ابي نصر للتأليف والترجمة والصحافة ـ بيروت ـ لبنان.

ونظن ان الفقرة الاخيرة هي من كلام عمر أبي النصر، لا من كلام مؤلف كتاب «الاسناد في معرفة حجج الله». (والظاهر ان الصحيح هو: الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، وهو كتاب الارشاد للمفيد رحمه الله).

ومهما يكن من أمر فإن من الواضح: ان هذه إهانة صريحة للزهراء، بأنها (ع) قد جزعت من قضاء الله سبحانه الى هذه الدرجة. مع انها (ع) أتقى وأبرّ من أن يتوهم في حقها الجزع الذي يصل بها الى حد التفريط بجنينها وقتله، وهي المرأة الصابرة المحتسبة، التي تقول لنسوة بني هاشم حين اجتمعن، وجعلن يذكرن النبي (ص):

«اتركن التعداد، وعليكن بالدعاء»[1].

وقد أوصى رسول الله (ص) فاطمة (ع)، فقال: «إذا أنا متّ فلا تخمشي عليَّ وجهاً، ولا ترخي عليَّ شعراً، ولا تنادي بالويل، ولا تقيمي علي نائحة»[2].

وقد أوصاها أيضاً في هذه المناسبة بقوله: «توكلي على الله، واصبري كما صبر آباؤك من الانبياء»[3].

ولم تكن الزهراء (ع) لتخالف أمر أبيها، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين. ولا يمكن أن نتصورها تعصي الله انسياقاً وراء عواطفها...

---

(١) البحار: ج٢٢، ص٥٢٢، عن الكافي. ومناقب ابن شهر آشوب، ج١ ص٢٩٤.

(٢) البحار: ج٢٢ ص٤٩٦، وفي هامشه عن الكافي: ج٢ ص٦٦.

(٣) البحار: ج٢٢ ص٥٠٢، وفي هامشه عن أمالي الشيخ الطوسي: ص٣٢ و٣٣.

ولكن الحاقدين والموتورين قد حاولوا تصوير فاطمة (ع) بصورة المرأة الجازعة التي تدعو بالويل، وتقيم النوائح، ويصل بها الجزع حداً تقتل ولدها وتسقط جنينها، حتى لقد «روي انهـا ما زالت بعد أبيها رسول الله (ص) معصبة الرأس ناحلة الجسم منهدة الركن، باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها الخ...»[1].

زاد في نص آخر على الفقرات الآنفة قوله: «وكانت إذا شمت قميصه (ص) يغشى عليها»[2].

وهي التي تخالف نهي أبيها عن التعداد، حيث كانت تقول: يا أبتاه جنة الخلد مثواه، يا أبتاه عند ذي العرش مأواه، يا أبتاه كان جبرائيل يغشاه، يا أبتاه لست بعد اليوم أراه»[3].

هذا بالاضافة الى تلك الرواية التي ينقلونها عن جاريتها فضة (ع) وغير ذلك مما يصب في هذا الاتجاه.

ولنا ان نفسر ذلك بأن المقصود هو توجيه اخراجها من بيتها وجوار ابيها وايجاد المبرر لمنعها من إظهار الحزن المظهر لمظلوميتها،

---

(١) البتول الطاهرة، لأحمد فهمي: ص١٢٨، عن ابن شهر آشوب في المناقب.

(٢) راجع: فاطمة الزهراء في الاحاديث النبوية: ص١٨٣ و١٨٤، والنفحات القدسية، ص٨٧، عن روضة الواعظين.

(٣) راجع المصادر التالية: البتول الطاهرة، للشيخ أحمد فهمي محمد: ص١٢٦، عن السدي، وراجع: شرح نهج البلاغة، للمعتزلي: ج١٣، ص٤٣، وبحار الانوار: ج٢٢، ص٥٢٧، و٥٢٨، ومناقب آل أبي طالب: ج١ ص٢٩٤، والنفحات القدسية، للسيد عبد الرزاق كمونة: ص٨٥ (ط سنة ١٣٩٠ هـ.ق.) دار الصادق ـ بيروت عن سنن النسائي /١ ص٣١٢، ومصادر أخرى.

واضطرار امير المؤمنين (ع) ليبني لها «بيت الأحزان» في البقيع، وليبقى هذا الاسم «بيت الأحزان» وثيقة إدانة لهذا الظلم الجديد والاضطهاد القاسي لها (ع).

هل هذا اشتباه تاريخي؟

٥٩ ـ وقال الملطي الشافعي المتوفي سنة ٣٧٧هـ. وهو يعدد مقالات هشام بن الحكم رحمه الله:

«... وإن أبا بكر مرّ بفاطمة (ع)، فرفس في بطنها، فأسقطت. وكان سبب علتها وموتها..»[1].

والمعروف: ان الذي فعل ذلك بالزهراء، هو عمر، وليس أبا بكر، ولعل الاشتباه جاء من جهة الناقلين عن هشام، أو من الملطي نفسه.

---

(١) التنبيه والرد على أهل الاهواء والبدع: ص٢٥/٢٦ تحقيق محمد زاهد الكوثري.



الفصل الخامس:

الحدث في
كلمات المحدثين والمؤرخين



زيارة الصديقة الطاهرة:

١ ـ ذكر الشيخ المفيد زيارة لفاطمة (ع)، تقول:

«السلام عليك يا رسول الله (ص)، السلام على ابنتك الصديقة الطاهرة، السلام عليك يا فاطمة بنت رسول الله (ص)، يا سيدة نساء العالمين، أيتها البتول الشهيدة الطاهرة، الخ..»[١].

٢ ـ وفي نص آخر: **«السلام عليك أيتها البتولة الشهيدة، ابنة نبي الرحمة»**[٢].

وهناك نص آخر لزيارتها يقول: **«السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة»**[٣].

٣ ـ ونص آخر يقول: **«السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة، الممنوعة إرثها، المكسور ضلعها، المظلوم بعلها، المقتول ولدها»**[٤].

---

(١) كتاب المزار للشيخ المفيد: ص١٥٦، وكتاب المقنعة للشيخ المفيد أيضاً: ص٤٥٩ . وراجع: البلد الامين: ص١٩٨ و٢٧٨، والبحار: ج٩٧ ص١٩٧ و١٩٨.

(٢) راجع البحار: ج٩٧ ص١٩٨، وفي هامشه عن مصباح الزائر: ص٢٥ و٢٦.

(٣) مصباح المتهجد، ص٦٥٤، وإقبال الاعمال: ص٦٢٤، والبحار: ج٩٧ ص١٩٥.

(٤) إقبال الاعمال: ص٦٢٥، والبحار: ج٩٧، ص١٩٩ / ٢٠٠.

وقال الشيخ الصدوق رحمه الله:

«لم أجد في الاخبار شيئاً موظفاً محدوداً لزيارة الصديقة (ع)، فرضيت لمن نظر في كتابي هذا من زيارتها ما رضيت لنفسي»(١).

قال هذا تعقيباً على الزيارة المتقدمة التي تقول: «**السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة**»(٢).

٤ ـ وقال الشيخ الطوسي (رحمه الله) بعد نقله الزيارة المروية: «**يا ممتحنة، امتحنك الله...**».

«هذه الرواية وجدتها مروية لفاطمة (ع)، وأما ما وجدت أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها (ع)، فهو أن تقف على أحد الموضعين اللذين ذكرناهما(٣)، وتقول:

«**السلام عليك يا بنت رسول الله... السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة الخ..**»(٤).

٥ ـ وفي نص آخر: «اللهم صلِّ على السيدة المفقودة، الكريمة المحمودة، الشهيدة العالية»(٥).

٦ ـ وقد ذكر الكفعمي: ان عدد أولاد فاطمة خمسة. وأن

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٥٧٣.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٥٧٤.
(٣) أي موضع دفنها.
(٤) تهذيب الاحكام للطوسي: ج٦ ص١٠ وملاذ الاخيار: ج٩ ص٢٥، والوافي: ج١٤ ص٣٧١ و٣٧٠ وروضة المتقين: ج٥ ص٣٤٥، وراجع: جامع أحاديث الشيعة: ج١٢ ص٢٦٤.
(٥) بحار الانوار: ج٩٩، ص٢٢٠.

سبب وفاتها (ع) هو أنها ضربت وأسقطت[1].

وأما تفاصيل حديث ظلمها، فقد تقدم شطر منها في ضمن ذلك القدر العظيم من النصوص والآثار في الفصول المتقدمة، ونقدم هنا مقداراً مما ذكره المؤرخون والمؤلفون في كتبهم، نبدؤها بما رواه سليم بن قيس، في كتابه القيِّم، الذي هو من الاصول المعتمدة، لجامعية حديثه لتفاصيل ما جرى.

٧ـ قال شيخ الاسلام العلامة المجلسي: روي بأسانيد معتبرة عن سليم بن قيس الهلالي، وغيره، عن سلمان والعباس قالا: ـ والنص لكتاب سليم:

قال سليم بن قيس: «فلما رأى علي (ع) خذلان الناس إياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم إيّاه لزم بيته.

فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبقَ أحدٌ إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة. وكان أبو بكر أرقّ الرجلين وأرفقهما وأدهاهما، وأبعدهما غوراً، والآخر أفظّهما (وأغلظهما) وأجفاهما.

فقال أبو بكر: من نُرسل إليه؟

فقال (عمر): نرسل إليه قنفذاً، وهو رجل فظّ غليظ جاف من الطلقاء، أحد بني عديّ بن كعب.

فأرسله إليه وأرسل معه أعواناً. وانطلق، فاستأذن على علي

---

(١) مصباح الكفعمي: ص٥٢٢.

(ع)، فأبى أن يأذن لهم.

فرجع أصحاب قنفذ الى أبي بكر وعمر ـ وهما (جالسان)، في المسجد والناس حولهما ـ فقالوا: لم يُؤذن لنا.

فقال عمر: إذهبوا، فإن أذن لكم وإلاّ فادخلوا (عليه) بغير إذن!!

فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة (ع): «أُحرِّج عليكم أن تدخلوا علي بيتي (بغير إذن)». فرجعوا وثَبت قنفذ الملعون.

فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا، فتحرَّجنا أن ندخل بيتها بغير إذن.

فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء !!؟

ثم أمر أناساً حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب، وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل عليّ وفاطمة وإبنيهما (ع)، ثم نادى عمر حتى أسمع علياً وفاطمة (ع):

«والله لتخرجنَّ يا علي، ولتبايعنّ خليفة رسول الله وإلاّ أضرمتُ عليك (بيتك بالنار)؟!

فقالت فاطمة (ع)، يا عمر، ما لنا ولك؟

فقال: افتحي الباب وإلاّ أحرقنا عليكم بيتكم.

فقالت: «يا عمر، أما تتّقي الله تدخل علي بيتي؟»،

فأبى أن ينصرف.

ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثم دفعه، فدخل،

فاستقبلته فاطمة (ع) وصاحت: «يا أبتاه يا رسول الله»! فرفع عمر السيف وهو في غمده، فوجأ به جنبها، فصرخت: «يا أبتاه»! فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت: «يا رسول الله، لَبِئس ما خلَّفك أبو بكر وعمر».

فوثب علي (ع) فأخذ بتلابيبه، ثم نتره، فصرعه، ووجأ أنفه. ورقبته، وهمَّ بقتله، فذكر قول رسول الله (ص) وما أوصاه به، فقال: «والذي كرَّم محمداً بالنبوة - يا ابن صهّاك - لولا كتاب من الله سبق، وعهد عهِده إليَّ رسول الله (ص)، لعلمت أنك لا تدخل بيتي».

فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار، وثار علي (ع) الى سيفه. فرجع قنفذ الى أبي بكر وهو يتخوّف أن يخرج علي (ع) (إليه) بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدّته.

فقال أبو بكر لقنفذ: «إرجع، فإن خرج وإلا فاقتحم عليه بيته، فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم بالنار.

فانطلق قنفذ الملعون، فاقتحم هو واصحابه بغير إذن.

الى ان قال:

وحالت بينهم وبينه فاطمة (ع) عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدملج من ضربته، لعنه... الله، الى ان قال:

ثم انطُلِقَ بعلي (ع) يُعتل عتلاً حتى انتُهِيَ به الى أبي بكر، وعمر قائم بالسيف على رأسه، وخالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجرّاح، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، والمغيرة بن شعبة، وأسيد بن حصين، وبشير بن سعد، وسائر الناس (جلوس) حول أبي

بكر عليهم السلاح.

قال: قلت لسلمان: أدَخلوا على فاطمة (ع) بغير إذن؟!

قال: إي والله، وما عليها من خمار. فنادت: «وا أبتاه، وا رسول الله! يا أبتاه فلبئس ما خلّفك أبو بكر وعمر وعيناك لم تتفقّأ في قبرك» ـ تُنادي بأعلى صوتها ـ . فلقد رأيت أبا بكر ومن حوله يبكون (وينتحبون) ما فيهم إلاّ باكٍ غير عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة، وعمر يقول: إنّا لسنا من النساء ورأيهنَّ في شيء.

قال: فانتهوا بعلي (ع) الى أبي بكر وهو يقول: أما والله لو قد وقع سيفي في يدي لعَلِمتم أنكم لن تصلوا الى هذا أبداً. أما والله ما ألوم نفسي في جهادكم، ولو كنت استمكنت من الاربعين رجلاً لفرّقت جماعتكم، ولكن لعن الله أقواماً بايعوني ثم خَذلوني.

ولما أن بصر به أبو بكر صاح: «خلّوا سبيله»!

فقال عليّ (ع): يا أبا بكر، ما أسرع ما توثّبتم على رسول الله! بأي حق وبأي منزلة دعوت الناس الى بيعتك؟ ألم تبايعني بالامس بأمر الله، وأمر رسول الله؟

وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة (ع) بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل إليه عمر: إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها، فالجأها قنفذ لعنه الله الى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها. فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت (ع) من ذلك شهيدة.

قال: ولمّا انتُهي بعلي (ع) الى أبي بكر انتهره عمر، وقال له:

بايع (ودع عنك هذه الاباطيل).

فقال له (ع): فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟

قالوا: نقتلك ذُلاً وصغارً!!

فقال: إذاً تقتلون عبدالله وأخا رسوله.

فقال أبو بكر: أمّا عبد الله فنعم، وأمّا أخو رسول الله فما نقرّ بهذا!

قال: أتجحدون أن رسول الله (ص) آخى بيني وبينه؟

قال: نعم. فأعاد ذلك عليهم ثلاث مرات.

ثم أقبل عليهم عليّ (ع) فقال: يا معشر المسلمين والمهاجرين والانصار، أنشدكم الله أسمعتم رسول الله (ص) يقول يوم غدير خمّ كذا وكذا؟! وفي غزوة تبوك كذا وكذا؟ فلم يدع (ع) شيئاً قال فيه رسول الله (ص) علانية للعامة إلا ذكّرهم إياه.

قالوا: اللهم نعم.

فلمّا تخوَّف أبو بكر أن ينصره الناس، وأن يمنعوه بادرهم فقال (له): كلّما قلت حقّ قد سمعناه بآذاننا (وعرفناه) ووعَتْه قلوبنا، ولكن قد سمعت رسول الله (ص) يقول بعد هذا: «إنّا أهل بيت اصطفانا الله (وأكرمنا)، واختار لنا الآخرة على الدنيا، وإن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوّة والخلافة».

فقال عليّ (ع): هل أحدٌ من أصحاب رسول الله (ص) شهد هذا معك؟

فقال عمر: صدق خليفة رسول الله، قد سمعته منه كما قال.

وقال أبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل: (صدق)، قد سمعنا ذلك من رسول الله (ص).

فقال لهم عليّ (ع): لقد وفيتم بصحيفتكم (الملعونة) التي تعاقدتم عليها في الكعبة: «إن قتل الله محمّداً أو مات لتَزْوُنَّ هذا الامر عنّا أهل البيت».

فقال أبو بكر: فما عِلمك بذلك؟ ما أطلعناك عليها؟!

فقال (ع): أنت يا زبير، وأنت يا سلمان، وأنت يا أباذر. وأنت يا مقداد، أسألكم بالله وبالاسلام، (أما) سمعتم رسول الله (ص) يقول ذلك وأنتم تسمعون: «إن فلاناً وفلاناً ـ حتى عدَّ هؤلاء الخمسة ـ قد كتبوا بينهم كتاباً، وتعاهدوا فيه وتعاقدوا (أيماناً) على ما صنعوا إن قُتلت أو متّ؟

فقالوا: اللهم نعم، قد سمعنا رسول الله (ص) يقول ذلك لك: إنهم قد تعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا، وكتبوا بينهم كتاباً إن قتلتُ أو متّ (أن يتظاهروا عليك) وأن يزْووا عنك هذا يا علي».

قلت: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، فما تأمرني إذا كان ذلك أن أفعل؟

فقال لك: إن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم ونابذهم، وإن (أنت) لم تجد أعواناً فبايع واحقن دمك.

فقال عليّ (ع): أما والله، لو أن أولئك الاربعين رجلاً الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله، ولكن أما والله لا ينالها أحد من

عقبكما الى يوم القيامة. وفي ما يُكذّب قولكم على رسول الله (ص) قوله تعالى: ﴿**أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم مُلكاً عظيماً**﴾، فالكتاب النبوّة والحكمة، والسنّة والملك الخلافة ونحن آل ابراهيم.

فقام المقداد فقال: يا عليّ بما تأمرني؟ والله إن أمرتني لأضربنَّ بسيفي وإن أمرتني كففتُ؟.

فقال عليّ (ع): كفّ يا مقداد، واذكر عهد رسول الله وما أوصاك به.

فقمت وقلت: والذي نفسي بيده، لو أني أعلم أني أدفع ضيماً وأعزّ لله ديناً، لوَضعتُ سيفي على عنقي ثم ضربت به قدماً قدماً، أتَثِبون على أخي رسول الله ووصيّه وخليفته في أمّته وأبي ولده؟! فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء!

وقام أبو ذر فقال: أيتها الامة المتحيّرة بعد نبيّها المخذولة بعصيانها، إن الله يقول: ﴿**إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذريَّة بعضها من بعض والله سميعٌ عليم**﴾، وآل محمد الاخلاف من نوح، وآل ابراهيم من ابراهيم، والصفوة والسلالة من اسماعيل وعترة النبي محمد، أهل بيت النبوّة وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وهم كالسماء المرفوعة، والجبال المنصوبة، والكعبة المستورة، والعين الصافية، والنجوم الهادية، والشجرة المباركة، أضاء نورها وبورك زيتها، محمد خاتم الانبياء، وسيد ولد آدم، وعليّ وصي الاوصياء، وإمام المتّقين، وقائد الغر المحجّلين، وهو الصدّيق الأكبر، والفاروق الاعظم، ووصيّ محمد، ووارث علمه، وأولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم، كما قال : ﴿**النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم**

وأزواجُه أمهاتهم وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾، فقدِّموا من قدَّم الله، وأخِّروا من أخَّر الله، واجعلوا الولاية والوراثة لمن جعل الله.

فقام عمر فقال لأبي بكر ـ وهو جالس فوق المنبر ـ : ما يجلسك فوق هذا المنبر، وهذا جالس محاربٌ لا يقوم فيبايعك؟ أو تأمر به فنضرب عنقه! ـ والحسن والحسين قائمان ـ!

فلمّا سمعا مقالة عمر بكيا، فضمّهما(ع) الى صدره فقال: لا تبكيا، فوالله ما يقدران على قتل أبيكما.

وأقبلت أمّ أيمن حاضنة رسول الله (ص) فقالت: «يا أبا بكر، ما أسرع ما أبديتم حسدكم ونفاقكم»! فأمر بها فأخرجت من المسجد وقال: ما لنا وللنساء.

وقام بريدة الاسلمي وقال: أتَثِب ـ يا عمر ـ على أخي رسول الله وأبي ولده، وأنت الذي نعرفك في قريش بما نَعرفك؟! ألسْتما قال لكما رسول الله (ص): «إنطلقا الى عليّ وسلّما عليه بإمرة المؤمنين»؟

فقلتما: أعَن أمر الله وأمر رسوله؟

قال: نعم.

فقال أبو بكر: قد كان ذلك، ولكنَّ رسول الله قال بعد ذلك: «لا يجتمع لأهل بيتي النبوّة والخلافة».

فقال: «والله ما قال هذا رسول الله، والله لا سَكنْتُ في بلدة أنت فيها أمير، فأمر به عمر فضُرب وطُرد!

ثم قال: قُم يا ابن أبي طالب فبايع.

فقال (ع): فإن لم أفعل:

قال: إذاً والله نضرب عنقك، فاحتجّ عليهم ثلاث مرات، ثم مدّ يده من غير أن يفتح كفّه، فضرب عليها أبو بكر، ورضي بذلك منه.

فنادى علي (ع) قبل أن يبايع ـ والحبل في عنقه ـ : ﴿**يابن أمّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني**﴾.

وقيل للزبير: بايع. فأبى، فوثب إليه عمر، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة في أناس معهم، فانتزعوا سيفه (من يده) فضربوا به الارض (حتى كسروه ثم لبّبوه).

فقال الزبير ـ (وعمر على صدره) ـ : «ياابن صهّاك، أما والله لو أن سيفي في يدي لحِدت عني». ثم بايع.

قال سلمان: ثم أخذوني فوجأوا عنقي حتى تركوها كالسلعة، ثم أخذوا يدي (وفتلوها)، فبايعت مُكرهاً.

ثم بايع أبو ذر والمقداد مكرهين، وما بايع أحد من الأمة مكرهاً غير عليّ (ع) وأربعتنا. ولم يكن منّا أحدٌ أشد قولاً من الزبير، فإنه لما بايع قال: يا ابن صهّاك، أما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين أعانوك لما كنت تقدم عليَّ ومعي سيفي، لِما أعرف من جبنك ولؤمك، ولكن وجدت طغاة تقوى بهم وتصول.

فغضب عمر وقال: أتذكر صهّاك؟

فقال: (ومن صهّاك) وما يمنعني من ذكرها؟! وقد كانت صهّاك زانية، أوتُنكر ذلك؟! أوليس كانت أمَة حبشية لجدّي عبد

المطلب فزَنى بها جدّك نفيل، فولدت أباك الخطّاب، فوهَبها عبد المطّلب لجدّك ـ بعدما نزى بها ـ فولدته، وإنه لعبد لجدّي ولد زنا؟!.

فأصلح بينهما أبو بكر وكفَّ كل واحد منهما عن صاحبه.

قال سليم بن قيس: فقلت لسلمان: أفبايعت أبا بكر ـ يا سلمان ـ ولم تقل شيئاً؟

قال: قد قلت بعدما بايعت: تبّاً لكم سائر الدهر، أوَتدرون ما صنعتم بأنفسكم؟ أصبتم وأخطأتم! أصبتم سنّة من كان قبلكم من الفرقة والاختلاف، وأخطأتم سنة نبيّكم حتى أخرجتموها من معدنها وأهلها.

فقال عمر: يا سلمان، أمّا إذ (بايع صاحبك) وبايعت فقل ما شئت وافعل ما بدا لك، وليقل صاحبك ما بدا له.

قال سلمان: فقلت: سمعت رسول الله (ص) يقول: «إن عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب (جميع) أمّته الى يوم القيامة ومثل عذابهم جميعاً».

فقال: قُل ما شئت، أليس قد بايعت ولم يقرّ الله عينيك بأن يليها صاحبك؟

فقلت: أشهد أنّي قد قرأتُ في بعض كتب الله المنزلة أنّك ـ باسمك ونسبك وصفتك ـ باب من أبواب جهنّم.

فقال لي: قل ما شئت، أليس قد أزالها الله عن أهل (هذا) البيت الذي اتخذتموه أرباباً من دون الله؟

فقلت له: أشهد أنّي سمعت رسول الله (ص) يقول، وسألته

عن هذه الآية: **﴿فيومئذٍ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثِق وثاقه أحد﴾**، فأخبرني بأنك أنت هو.

فقال عمر: اسكت: أسكت الله نامتك، أيها العبد، يا ابن اللخناء!

فقال عليّ (ع): أقسمت عليك يا سلمان لمّا سكتَّ..الخ»[1].

٨ ـ وفي نص آخر لسليم بن قيس يقول فيه:

فلم يبق إلاّ عليّ، وبنو هاشم، وأبو ذر، والمقداد، وسلمان، في أناس معهم يسير، قال عمر لأبي بكر: يا هذا، إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهؤلاء النفر، فابعث إليه.

فبعث (إليه) ابن عمّ لعمر يقال له «قنفذ». فقال (له: يا قنفذ)، انطلق الى عليّ، فقل له: أجب خليفة رسول الله. فانطلق فأبلغه.

فقال علي (ع): «ما أسرَع ما كذبتم على رسول الله (نكثتم) وارتددتم، والله ما استخلف رسول الله غيري. فارجع يا قنفذ فإنما أنت رسول، فقل له: قال لك علي والله ما استخلفك رسول الله، وإنك لتعلم من خليفة رسول الله».

فأقبل قنفذ إلى أبي بكر فبلّغه الرسالة، فقال أبو بكر: صدق

---

(١) كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الانصاري): ج٢ ص٥٨٤ / ٥٩٤، راجع: الاحتجاج: ج١ ص٢١٠ / ٢١٦، وجلاء العيون، وراجع: مرآة العقول: ج٥ ص٣١٩ و٣٢٠ والبحار: ج٢٨ ص٢٦٨ / ٢٧٠، و٢٩٩ و٢٦١ وج٤٣ ص١٩٧ / ٢٠٠.

وراجع: العوالم: ج١١ ص٤٠٠ ـ ٤٠٣ و٤٠٤. وراجع: ضياء العالمين (مخطوط) ج٢ ق٣ ص٦٣ و٦٤.

عليٌّ، ما استخلفني رسول الله!

فغضب عمر، ووثب (وقام). فقال أبو بكر: إجلس.

ثم قال لقنفذ: «إذهب إليه فقل له: أجب أمير المؤمنين أبا بكر»!

فأقبل قنفذ حتى دخل على عليّ (ع) فأبلغه الرسالة.

فقال (ع): كذب والله، انطلق اليه فقل له: (والله) لقد تسمّيت باسم ليس لك، فقد علمت أن أمير المؤمنين غيرك.

فرجع قنفذ فأخبرهما.

فوثب عمر غضبان فقال: والله إني لعارف بسخفه وضعف رأيه، وإنه لا يستقيم لنا أمرٌ حتى نقتله، فخلّني آتِك برأسه!

فقال أبو بكر: اجلس فأبى، فأقسم عليه، فجلس، ثم قال: يا قنفذ، انطلق فقل له: أجب أبا بكر.

فأقبل قنفذ فقال: «يا علي، أجب أبا بكر».

فقال عليّ (ع): «إني لفي شغل عنهم، وما كنت بالذي أترك وصيّة خليلي وأخي، وأنطلِق الى أبي بكر وما اجتمعتم عليه من الجور».

فانطلق قنفذ فأخبر أبا بكر،فوثب عمر غضباناً، فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً، فأمَرهما أن يحملا حطباً وناراً، ثم أقبل حتى انتهى الى باب عليّ (ع)، وفاطمة (ع) قاعدة خلف الباب، قد عصبت رأسها، ونحل جسمها في وفاة رسول الله (ص)، فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: «يا ابن أبي طالب: افتح الباب».

فقالت فاطمة (ع): يا عمر، ما لنا ولك؟ لا تدعنا وما نحن فيه.

قال: إفتحي الباب وإلاّ أحرقناه عليكم!

فقالت: يا عمر، أما تتقي الله عز وجل، تدخل بيتي وتهجم على داري؟

فأبى أن ينصرف، ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة (ع) وصاحت: «يا أبتاه! يا رسول الله»! فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت، فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت: «يا أبتاه»!

فوثب عليّ بن أبي طالب (ع) فأخذ بتلابيب عمر ثم هزّه فصرعه، ووجأ أنفه، ورقبته، وهمَّ بقتله، فذكر قول رسول الله (ص) وما أوصى به من الصبر والطاعة، فقال: والذي كرّم محمداً بالنبوة يا ابن صهّاك، لولا كتاب من الله سبق لعلمت انك لا تدخل بيتي.

فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار، وسلَّ خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمة (ع)! فحمل عليه بسيفه، فأقسم على عليّ (ع)، فكفّ.

وأقبل المقداد، وسلمان، وأبو ذر، وعمّار، وبريدة الاسلمي حتّى دخلوا الدار أعواناً لعليّ (ع)، حتى كادت تقع فتنة، فأخرج علي (ع) واتّبعه الناس واتّبعه سلمان وأبو ذر والمقداد وعمّار وبريدة (الاسلمي رحمهم الله) وهم يقولون: «ما أسرع ما خنتم رسول الله (ص)، وأخرجتم الضغائن التي في صدوركم».

وقال بريدة بن الخصيب الاسلمي: يا عمر، أتَثِب على أخي رسول الله ووصيّه، وعلى ابنته، فتضربها، وأنت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به.

فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريدة وهو في غمده، فتعلّق به عمر، ومنعه من ذلك.

فانتهوا بعلي (ع) الى أبي بكر ملبّباً، فلما بصر به أبو بكر صاح: خلّوا سبيله!

فقال علي (ع): «ما أسرع ما توثّبتم على أهل بيت نبيّكم! يا أبا بكر، بأي حقّ وبأيّ ميراث، وبأي سابقة تحثّ الناس الى بيعتك؟! ألم تبايعني بالامس بأمر رسول الله (ص)»؟!

فقال عمر: دع (عنك) هذا يا عليّ، فوالله إن لم تبايع لنقتلنّك».

الى أن تقول الرواية:

ثم قال: يا علي، قم بايع.

فقال علي (ع): إن لم أفعل؟ قال: إذاً والله نضرب عنقك. قال (ع): كذبت والله يا ابن صهّاك، لا تقدر على ذلك، أنت ألأم وأضعف من ذلك.

فوثب خالد بن الوليد، واخترط سيفه، وقال: «والله، إن لم تفعل لأقتلنّك».

فقام إليه علي (ع) وأخذ بمجامع ثوبه، ثم دفعه حتى ألقاه على قفاه، ووقع السيف من يده!

فقال عمر: قم يا علي بن أبي طالب فبايع.

قال (ع): فإن لم أفعل؟

قال: «إذاً والله نقتلك».

واحتج عليهم علي (ع) ثلاث مرات، ثم مدَّ يده من غير أن يفتح كفّه، فضرب عليها أبو بكر. ورضي (منه) بذلك، ثم توجه الى منزله وتبِعه الناس»[١].

٩ ـ ويقول سليم بن قيس أيضاً:

قال ابن عباس: ثم انهم تآمروا وتذاكروا فقالوا: «لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حيّاً»!

فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟

فقال عمر: «خالد بن الوليد»! فأرسلا إليه فقالا: «يا خالد، ما رأيك في أمر نحملك عليه؟

قال: إحملاني على ما شئتما، فوالله إن حملتماني على قتل ابن أبي طالب لفعلت.

فقالا: والله ما نريد غيره. قال: فإني له!

فقال أبو بكر: إذا قُمنا في الصلاة صلاة الفجر فقُم الى جانبه ومعك السيف. فإذا سلّمت فاضرب عنقه.

---

(١) سليم بن قيس (بتحقيق الانصاري): ج٢ ص٨٦٢ / ٨٦٨ والبحار: ج٢٨ ص٢٩٧ / ٢٩٩. وج٤٣، ص١٩٧، وراجع: العوالم: ج١١ ص٤٠٠ / ٤٠٤.

قال نعم، فافترقوا على ذلك.

ثم إن أبا بكر تفكّر فيما أمر به من قتل عليّ (ع) وعرف أنه إن فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء طويل، فندم على ما أمره به، فلم ينم ليلته تلك حتى (أصبح، ثم) أتى المسجد وقد أقيمت الصلاة، فتقدم فصلّى بالناس مفكّراً لا يدري ما يقول.

وأقبل خالد بن الوليد متقلداً بالسيف حتى قام الى جانب علي (ع)، وقد فطن عليّ (ع) ببعض ذلك. فلمّا فرغ أبو بكر من تشهده، صاح قبل أن يسلّم: «يا خالد لا تفعل ما أمرتُك، فإن فعلت قتلتُك»، ثم سلَّم عن يمينه وشماله.

فوثب عليّ (ع)، فأخذ بتلابيب خالد، وانتزع السيف من يده، ثمَّ صرعه وجلس على صدره وأخذ سيفه ليقتله. واجتمع عليه أهل المسجد ليخلصوا خالداً فما قدروا عليه.

فقال العبّاس: حلَّفوه بحق القبر «لمَّا كففت». فحلَّفوه بالقبر فتركه، وقام فانطلق الى منزله.

وجاء الزبير، والعبّاس، وأبو ذر، والمقداد، وبنو هاشم، واخترطوا السيوف وقالوا: «والله لا تنتهون حتى يتكلّم ويفعل»! واختلف الناس، وماجوا، واضطربوا.

وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن: «يا أعداء الله، ما أسرع ما أبديتم العداوة لرسول الله وأهل بيته، لطالما أردتم هذا من رسول الله (ص)، فلم تقدروا عليه، فقتلتم ابنته بالامس ثم (أنتم) تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه وابن عمه ووصيّه وأبا ولده؟ كذبتم وربّ الكعبة، ما كنتم تصلون الى قتله».

حتى تخوّف الناس أن تقع فتنة عظيمة[١].

المفيد في الامالي:

١٠ ـ أبو عبد الله المفيد، أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو الحسين العباس بن المغيرة، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن أبي هلال، عن مروان بن عثمان.

قال: لما بايع الناس أبا بكر دخل علي (ع)، والزبير، والمقداد بيت فاطمة (ع)، وأبوا أن يخرجوا.

فقال عمر بن الخطاب: أضرموا عليهم البيت ناراً، فخرج الزبير ومعه سيفه.

فقال أبو بكر: عليكم بالكلب، فقصدوا نحوه، فزلت قدمه، وسقط الى الارض، ووقع السيف من يده.

فقال أبو بكر: إضربوا به الحجر، فضرب بسيفه الحجر حتى انكسر، وخرج علي بن أبي طالب (ع) نحو العالية، فلقيه ثابت بن قيس بن شماس، فقال: ما شأنك يا أبا الحسن.

فقال أرادوا أن يحرقوا عليَّ بيتي وأبو بكر على المنبر يبايع له، ولا يدفع عن ذلك ولا ينكره.

---

(١) كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الانصاري): ج٢ ص٨٧١ ـ ٨٧٣. والبحار: ج٢٨ ص٣٠٦: وراجع: كامل بهائي: ج١ ص٣١٤، وراجع: العوالم: ج١١ ص٤٠٠ ـ ٤٠٤.

فقال له ثابت: ولا تفارق كفي يدك حتى أقتل دونك، فانطلقا جميعاً حتى عادا الى المدينة، وإذا فاطمة (ع) واقفة على بابها وقد خلت دارها من أحد من القوم وهي تقول: لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله (ص) جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، وصنعتم بنا ما صنعتم ولم تروا لنا حقاً؟![1].

١١ ـ قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى:

«لما اجتمع من اجتمع الى دار فاطمة (ع) من بني هاشم وغيرهم للتحيّز عن أبي بكر، وإظهار الخلاف عليه،أنفذ عمر بن الخطاب قنفذاً، وقال له: أخرجهم من البيت، فإن خرجوا، وإلا فاجمع الاحطاب على بابه، وأعلمهم: انهم إن لم يخرجوا للبيعة أضرمت البيت عليهم ناراً.

ثم قام بنفسه في جماعة، منهم المغيرة بن شعبة الثقفي، وسالم مولى أبي حذيفة، حتى صاروا الى باب علي (ع)، فنادى:

يا فاطمة بنت رسول الله، أخرجي من اعتصم ببيتك ليبايع، ويدخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلا والله أضرمت عليهم ناراً.. في حديث مشهور[2].

١٢ ـ لقد نسب الكنجي الى المفيد وابن قتيبة قولهما بسقوط الجنين محسّن، قال الكنجي عن الشيخ المفيد:

---

(١) أمالي المفيد: ص٤٩ / ٥٠. والبحار: ج٢٨ ص٢٣١ / ٢٣٢.
(٢) كتاب الجمل: ص١١٧ و١١٨.

«.. وزاد على الجمهور: ان فاطمة(ع) أسقطت بعد النبي ذكراً. وكان سمّاه رسول الله (ص) محسّناً.

وهذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل إلا عند ابن قتيبة»[١].

ولكن ما نذكره في هذه الفصول يدل على عدم صحة وعدم دقة عبارته الاخيرة، فهو موجود في عشرات المصادر والمراجع.

١٣ ـ وقال الشيخ المفيد:

«ولم يحضر دفن رسول الله كثير من الناس لما جرى بين المهاجرين والانصار من التشاجر في أمر الخلافة. وفات أكثرهم الصلاة عليه.

وأصبحت فاطمة تنادي: واسوء صباحاه.

فسمعها الخليفة الثاني فقال لها:

«إن صباحك لصباح سوء»[٢].

١٤ ـ وقال المفيد: قال: حدثنا ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين، قال: حدثنا ابي، قال: حدثنا احمد بن ادريس قال: محمد بن عبد الجبار عن القاسم بن محمد الرازي عن علي بن الهرمزان عن علي بن الحسين بن علي، عن ابيه الحسين(ع) قال:

لما مرضت فاطمة بنت النبي(ص) وصت الى علي(ع) ان يكتم

---

(١) كفاية الطالب: ص٤١٣.

(٢) الارشاد للمفيد: ج١ ص١٨٩.

أمرها، ويخفي خبرها، ولا يؤذن أحد بمرضها، ففعل ذلك وكان يمرضها بنفسه، وتعينه على ذلك اسماء بنت عميس رحمها الله على استسرار بذلك كما وصت به.

فلما حضرتها الوفاة وصت أمير المؤمنين(ع) ان يتولى أمرها ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها. فتولى ذلك أمير المؤمنين(ع)ودفنها وعفى موضع قبرها.. [1].

١٥ ـ وروى المفيد، والعياشي عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جده، قال:

«ما أتى على علي (ع) يوم قط أعظم من يومين أتياه، فأما أول يوم، فاليوم الذي قبض فيه رسول الله (ص).

وأما اليوم الثاني، فوالله، إني لجالس في سقيفة بني ساعدة، عن يمين أبي بكر، والناس يبايعونه، إذ قال له عمر: يا هذا، لم تصنع شيئاً إذا لم يبايعك علي، فابعث إليه حتى يأتيك فيبايعك.

قال: فبعث قنفذاً، فقال له: أجب خليفة رسول الله (ص)...».

الى أن تقول الرواية:

«.. فقال عمر: قم الى الرجل.

فقام أبو بكر، وعمر، وعثمان، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، وأبو عبيدة الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، وقمت معهم.

وظنت فاطمة (ع): أنه لا تدخل بيتها إلا بإذنها، فأجافت

---

(١) الامالي للشيخ المفيد: ص١٧٢ و١٧٣ المطبوع في النجف الاشرف، العراق «المطبعة الحيدرية»

الباب وأغلقته.

فلما انتهوا الى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره ـ وكان من سعف ـ فدخلوا على علي (ع)، وأخرجوه ملبباً»(١).

١٦ ـ وقال محمد بن جرير بن رستم الطبري:

«حدث الواقدي قال: حدثنا ابن أبي حنيفة، عن داود بن الحصين قال: غضب رجال من المهاجرين والانصار في بيعة أبي بكر.

وقالوا: عن غير مشورة ولا رضى منّا، وغضب علي والزبير، ودخلا بيت فاطمة، وتخلّفا عن البيعة، فجاءهم عمر في عصابة فيهم أسد بن حصين، وسلمة بن أسلم بن جريش الاشهلي، فصاح عمر: أخرجوا، أو لنحرقنّها عليكم. فأبوا أن يخرجوا، فصاحت بهم فاطمة وناشدتهم الله، فأمر عمر سلمة بن أسلم، فدخل عليهما، وأخذ سيف أحدهما فضرب به الجدار حتى كسره. ثم أخرجهما يسوقهما حتى بايعا.

١٧ ـ قال: وأخبرني اسحق بن ابراهيم قال: أخبرنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن اسحق، عن عبد الله ابن أعين، عن حرب بن أبي الاسود الدؤلي، قال: بعثني أبي الى جندب بن عبد الله البجلي، أسأله عما حضر من أبي بكر وعمر مع علي، حيث دعواه الى البيعة.

قال: أخذاها من علي.

قال: فكتب إليه: لست أسألك عن رأيك. أكتب لي بما

---

(١) الاختصاص: ص١٨٥ و١٨٦، وتفسير العياشي: ج٢ ص٦٦ و٦٧، وبحار الانوار: ج٢٨، ص٢٢٧ و٢٢٨، والبرهان في تفسير القرآن: ج٢ ص٩٣، وراجع: مرآة العقول: ج٥ ص٣٢٠.

حضرت وشاهدت.

فكتب: بعثا الى عليّ فجيء به ملبباً، فلما حضر، قالا له: بايع.

قال: فإن لم أفعل؟

قالا: إذاً تقتل.

قال: إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسول الله.

قالا: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله فلا.

ثم قالا له: بايع.

قال: فإن لم أفعل.

قالا: إذاً تقتل، وصغراً لك.

قال: إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسول الله:

قالا: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله، فلا.

قال: فرجع يومئذولم يبايع، الخ...»[1].

١٨ ـ وقال عماد الدين الطبري. وهو من علماء القرن السابع ما ترجمته:

«.. وفي هذه الاثناء وصل عمر مع أهل العناد والنفاق، وقال: يا ابن أبي طالب، افتح الباب، وإلا أحرقت باب بيتك عليك.

قالت فاطمة: يا عمر، اتق الله في حرم رسول الله، لا تدخل، فإنه عليك حرام.

---

(١) المسترشد في إمامة علي (ع)، ص٦٦ وإثبات الهداة: ج٢ ص٣٨٣.

فأصّر عمر، ودخل البيت مع أصحابه المنافقين، فصاحت فاطمة:

يا أبتاه ما لقينا من أبي بكر وعمر بعدك.

فأخذ عمر سيفه، وهو في قرابه وضربها به على جنبها. وضربها قنفذ بالسوط على متنها، فصاحت فاطمة:

يا أبتاه ما لقي أهل بيتك من أبي بكر وعمر بعدك»[١].

١٩ ـ وقال: وهو يتحدث عن دفن فاطمة (ع) من دون علم الخليفة وان عمر غضب، وبادر الى ضرب المقداد حين أخبره بالامر، فقال له المقداد: «لقد ذهبت بنت رسول الله (ص) من الدنيا، وكان الدم يخرج من ظهرها وجنبها بسبب ضربك لها بالسيف والسوط».

الى أن قال:

ثم جاؤا الى علي فوجدوه جالساً على باب منزله، وحوله أصحابه، فقال له عمر:

يا ابن أبي طالب، لا تتركون حسدكم القديم، بالامس غسلت رسول الله في غيابنا، واليوم تصلّي على فاطمة دوننا.

فقال له عقيل رحمه الله: «وأنتم ـ والله ـ لاشد الناس حسداً، وأقدم عداوة لرسول الله، وأهل بيته، ضربتموها بالامس، وخرجت من الدنيا وظهرها بدم، وهي غير راضية عنكما»[٢].

---

(١) كامل بهائي لعماد الدين الطبري: ص٣٠٦، (ط مكتبة المصطفوي) قم ـ ايران.
(٢) كامل بهائي: ج١ ص٣١٢ و٣١٣.

٢٠ ـ وقال المقدس الاردبيلي (المتوفي سنة ٩٩٣هـ.) وهو يتحدث عن عمر، ما ترجمته:

«.. بأمر منه حملوا الحطب الى بيت الزهراء ليحرقوه، وقد رأوا وعلموا أن فاطمة (ع) كانت جالسة خلف الباب وقد أمر عمر بضربها، وقد ضربها عمر نفسه على بطنها، وضربها غلامه بالسوط على كتفها، وكان ذلك سبب سقط جنينها، وبقي أثر ذلك بعد ذلك، ثم مرضت بسبب ذلك وماتت.

وقد كان ذلك كله بأمر منه. ولا ينكر أهل السنة ذلك. لكن بعضهم حاول أن يجيب عنه ـ كالقوشجي ـ فكانت أجوبة باردة وواهية»[1].

٢١ ـ قال الخواجوئي المازندراني:

«وفي رواية الكلبي عن ابن عباس.

وفي حديث الزهري، عن أبي اسحق ابراهيم الثقفي، عن زائدة بن قدامة: انه خرج عمر في نحو من ستين رجلاً، فاستأذن الدخول عليهم، فلم يؤذن له، فشغب، وأجلب.

فخرج إليه الزبير مصلتاً سيفاً، ففر الثاني من بين يديه حسب عادته، وتبعه الزبير، فعثر بصخرة في طريقه، فسقط لوجهه، فنادى عمر: «دونكم الكلب. فأحاطوا به، وأخذ سلمة بن أسلم سيفه، فضربه على صخرة فكسره. فسيق إليه الزبير سوقاً عنيفاً، الى أبي بكر، حتى بايع كرهاً.

(١) حديقة الشيعة: ص٢٦٥ و٢٦٦.

وعاد الى الباب واستأذن. فقالت فاطمة: عليك بالله إن كنت (تؤمن ظ) بالله أن تدخل على بيتي، فإني حاسرة.

فلم يلتفت الى مقالها، وهجم.

فصاحت: يا أبه. ما لقينا بعدك من أبي بكر وعمر.

وتبعه أعوانه، فطالب أمير المؤمنين (ع) بالخروج، فلم يمتنع عليه، لما تقدم من وصية رسول الله، وضن بالمسلمين عن الفتنة.

الى أن قال:

وخرج معهم، وخرجت الطاهرة في إثره، وهي تقول لزفر: يا ابن السوداء، لاسرع ما أدخلت الذل على بيت رسول الله.

قال: ولم تبق من بني هاشم امرأة إلا خرجت معها.

فلما رآها أبو بكر مقبلة هاب ذلك، فقام قائماً، وقال: ما أخرجك يا بنت رسول الله؟!

فقالت: أخرجتني أنت، وهذا ابن السوداء معك.

فقال الأول: يا بنت رسول الله، لاتقولي هذا، فإنه كان لأبيك حبيباً.

قالت: لو كان حبيباً ما أدخل الذل بيته، الخ...[1]».

٢٢ ـ وقال الخواجوئي المازندراني أيضاً:

«... ورووا: أن لفاطمة بيتاً، ولها الى المسجد باباً، فقال أبو

---

(١) الرسائل الاعتقادية للخواجوئي المازندراني: ص٤٤٧ رسالة طريق الارشاد.

بكر: سمعت رسول الله (ص) يقول: لا يجوز الباب الى المسجد.

فأمر بقلع باب بيتها، حتى يتركوا البيت، أو يسد الباب، ثم انه ندم على كشف بيتها وقال: ليتني تركت بيت فاطمة ولم أكشفه، الخ...»[٢].

ونقول: ان ندمه المذكور ليس لأجل هذا الكشف، بل على اقتحام بيتها يوم البيعة، ويشير الى ذلك قوله في ذيل هذا الكلام: ولو كان أغلق على حرب.

٢٣ ـ وذكر الطبرسي حديث الهجوم فقال في جملة رواية مفصلة:

فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا، وانصرف عليّ وبنو هاشم الى منزل علي (ع) ومعهم الزبير.

قال: فذهب إليهم عمر في جماعة ممن بايع، فيهم أسيد بن الحضير وسلمة بن سلامة، فألفوهم مجتمعين، فقال لهم: بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس، فوثب الزبير الى سيفه فقال (لهم) عمر: عليكم بالكلب (العقور) فاكفونا شرّه، فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده، فأخذه عمر فضرب به الارض فكسره.

وأحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم الى أبي بكر، فلمّا حضروا قالوا: بايعوا أبا بكر، فقد بايعه[٢]، الخ...

٢٤ ـ وفي نص آخر ذكره الطبرسي أيضاً يقول عن عمر: فعرف ان جماعة في بيوت مستترون، (قال) فكان يقصدهم في جمع

---

(١) الرسائل الاعتقادية: (رسالة: طريق الارشاد) ص٤٧٠ وراجع: ص٤٧١.
(٢) الاحتجاج: ج١ ص١٨١.

كثير، ويكبسهم، ويحضرهم (في) المسجد، فيبايعون. حتى إذا مضت أيام أقبل في جمع كثير الى منزل عليّ بن أبي طالب (ع) فطالبه بالخروج فأبى، فدعا عمر بحطب ونار وقال: والذي نفس عمر بيده ليخرجنّ أو لاحرقنَّه على ما فيه. فقيل له: إنّ فيه فاطمة (ع) بنت رسول الله، وفيه الحسن والحسين ولَدي رسول الله وآثار رسول الله (ص) فيه، وأنكر الناس ذلك من قوله.

فلمّا عرف إنكارهم قال: ما بالكم، أتروني فعلت ذلك؟ إنما أردت التهويل، فراسلهم عليّ (ع): أن ليس الى خروجي حيلة، لأني في جمع كتاب الله عزّ وجلّ الذي قد نبذتموه وألهتكم الدنيا عنه، وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي ولا أضع ردائي على عاتقي حتى أجمع القرآن.

قال: وخرجت فاطمة بنت رسول الله (ص) إليهم فوقفت خلف الباب ثم قالت: لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله (ص) جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم فيما بينكم (و) لم تؤمِّرونا ولم تروا لنا حقاً، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم، والله، الخ..[١].

٢٥ ـ ذكر المجلسي رحمه الله تعالى عهداً كان كتبه الخليفة الثاني الى معاوية يحكي فيه له ما جرى لهم مع الزهراء، وقد جاء فيه قوله:

فأتيت داره مستيشراً[٢] لإخراجه منها، فقالت الامة فضّة ـ وقد

---

(١) الاحتجاج: ج١ ص٢٠٢، ومرآة العقول: ج٥ ص٣١٩ ، والبحار: ج٢٨ ص٢٠٤ و٢٠٥.

(٢) ما في مطبوع البحار يقرأ: مستأشراً، والمستأشر: هو الذي يدعو الى تحزيز

قلت لها قولي لعلي: يخرج الى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت ـ إن أمير المؤمنين (ع) مشغول.

فقلت: خلّي عنك هذا وقولي له يخرج وإلاّ دخلنا عليه وأخرجناه كرهاً.

فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيها الضالّون المكذّبون، ماذا تقولون؟ وأيّ شيء تريدون؟.

فقلت: يا فاطمة!

فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟!

فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟.

فقالت لي: طغيانك ـ يا شقي ـ أخرجني وألزمك الحجة، وكلّ ضالّ غويّ.

فقلت: دعي عنكِ الاباطيل وأساطير النساء وقولي لعليّ يخرج.

فقالت: لا حب ولا كرامة[1]، أبحزب الشيطان تخوّفني يا

الاسنان، كما في القاموس ١/٣٦٤. قال في مجمع البحرين ٣/٥١١: وشرت المرأة أنيابها وشراً ـ من باب وعد ـ إذا حدّدتها ورقّقتها هي واشرة، واستوشرت: سألت أن يفعل بها ذلك.

أقول: ولعلّ الواو قلبت ياءً ولعلّه كناية.

(١) كذا وردت في (ك)، إلا أنه وضع على: فقالت، رمز مؤخر(م)، وعلى: لا حب ولا كرامة، رمز مقدّم، فتصير هكذا: لا حب ولا كرامة فقالت: أبحزب.. الى آخره، والظاهر: لا حباً.

عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفاً.

فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت، وأحرق من فيه، أو يقاد عليّ الى البيعة، وأخذت سوط قنفذ فضربت[١] وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلمّوا في جمع الحطب، فقلت: إني مضرمها.

فقالت: يا عدوّ الله وعدوّ رسوله وعدوّ أمير المؤمنين.

فضربت فاطمة يديها[٢] من الباب تمنعني من فتحه، فرمته فتصعب عليّ، فضربت كفّيها بالسوط فآلمها، فسمعت لها زفيراً وبكاءً، فكدت أن ألين، وأنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد عليّ وولوعه في دماء صناديد العرب.

الى أن قال: فركلت[٣] الباب، وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخةً حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك، آه يا فضّة! إليك فخذيني فقد والله قُتل ما في أحشائي من حمل. وسمعتها تمخّض[٤] وهي مستندة الى الجدار، فدفعت الباب ودخلت، فأقبلت إليّ بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة[٥] على خدّيها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت الى الارض، وخرج عليّ، فلمّا أحسست به أسرعت الى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ

---

(١) في (س): وضربت وأخذت سوط قنفذ.

(٢) جاء في (س): يدها.

(٣) قال في القاموس: ج٣ ص٣٨٦. الركل: الضرب برجل واحدة.

(٤) قال في القاموس: ج٢ ص٣٤٤: مخُضَت تمخيضاً: أخذها الطَلْق.

(٥) في (س): صفقته.

ومن معهما: نجوت من أمر عظيم.

وفي رواية أخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي. وهذا عليّ قد برز من البيت، وما لي ولكم جميعاً به طاقة. فخرج عليّ وقد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها، فأسبل عليّ عليها ملاءتها[١] وقال لها: يا بنت رسول الله! ان الله بعث أباكِ رحمة للعالمين، الى أن قال: فكوني ياسيدة النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذاباً، واشتدّ بها المخاض. ودخلت البيت فأسقطت سقطاً سمّاه عليّ محسناً.

وجمعت جمعاً كثيراً، لا مكاثرة لعليّ، ولكن ليشتدّ بهم قلبي وجئت ـ وهو محاصر ـ فاستخرجته من داره.. الى أن قال: وأبو بكر يقول: ويلك يا عمر، ما الذي صنعت بفاطمة[٢].

٢٦ ـ الاشناني، عن جده، عن محمد بن عمار، عن موسى بن اسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن اسحق، عن محمد بن ابراهيم التيمي[٣]، عن سلمة، عن أبي الطفيل، عن علي بن أبي طالب: ان رسول الله (ص) قال له: يا علي ان لك كنزاً في الجنة وأنت ذو قرنينها، فلا تتبع النظرة في الصلاة...

قال الصدوق: «قد سمعت بعض المشايخ يذكر ان هذا الكنز هو ولده المحسن، وهو السقط الذي ألقته فاطمة لما ضغطت بين البابين. واحتج في ذلك بما روي في السقط من أنه يكون محبنطئاً على باب الجنة، فيقال له: ادخل، فيقول: لا، حتى يدخل أبواي

---

(١) قال في مجمع البحرين: ج١ ص٣٩٨: مُلاءة: كل ثوب ليّن رقيق.
(٢) البحار: ج٣٠ ص٢٩٣ / ٢٩٥ والهداية الكبرى للخصيبي: ص٤١٧.
(٣) في البحار: التميمي.

قبلي»[١].

٢٧ ـ وقال ابن طاووس في وصيته لولده:

«وقد ذكرت لك في الطرائف، كيف أرادوا أن يحرقوا بالنار بيت فاطمة ومن فيه. وفيه العباس، وجدك علي، والحسن، والحسين، وغيرهم من الاخيار»[٢].

وقد ذكرنا بعضاً من كلام ابن طاووس في فصل سابق.

٢٨ ـ قال المجلسي الاول في شرحه لكتاب: من لا يحضره الفقيه، حين وصل الى موضوع استشهاد فاطمة(ع):

«وشهادتها صلوات الله عليها كانت من ضرب عمر... الباب على بطنها عند إرادة أمير المؤمنين لبيعة أبي بكر.. وضرب قنفذ غلام عمر السوط عليها بإذنه.

والحكاية مشهورة عند العامة والخاصة. ومفصله في كتاب لسليم بن قيس الهلالي.

وسقط بالضرب غلام كان اسمه «محسن».

وهو مذكور في إرشاد المفيد (رض)»[٣].

٢٩ ـ وقال المجلسي الثاني:

«.. وفي رواية أخرى: ضربها عمر بالسوط، فماتت حين

---

(١) البحار: ج٣٩ ص٤١ / ٤٢ ومعاني الاخبار: ص٢٠٥ / ٢٠٧.
(٢) كشف المحجة: ص١١٥ (ط سنة ١٤١٢هـ). نشر مكتب الاعلام الاسلامي، قم ـ ايران.
(٣) روضة المتقين: ج٥ ص٣٤٢.

ماتت، وان في عضدها مثل الدملج من ضربته.. الى أن قال: لم تدعهم يذهبوا بعلي (ع) حتى عصروها وراء الباب، فألقت ما في بطنها من سمَّاه رسول الله (ص) «محسناً» حتى ماتت (ع) مما أصابها».

وفي رواية أخرى: ان المغيرة بن شعبة... بأمر عمر دفع الباب على بطنها حتى ألقت محسناً، فأخرج علي (ع) الى المسجد»[1].

٣٠ ـ وقال المجلسي الثاني معلقاً على الحديث الصحيح المروي: عن أبي الحسن: ان فاطمة صديقة شهيدة، ما لفظه:

«ثم إن هذا الخبر يدل على أن فاطمة صلوات الله عليها كانت شهيدة، وهو من المتواترات.

وكان سبب ذلك: انهم لما غصبوا الخلافة، وبايعهم أكثر الناس بعثوا الى أمير المؤمنين (ع) ليحضر للبيعة، فأبى. فبعث عمر بنارٍ ليحرق على أهل البيت بيتهم. وأرادوا الدخول عليه قهراً. فمنعتهم فاطمة عند الباب، فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة، فكسر جنبيها، وأسقطت لذلك جنيناً كان سماه رسول الله (ص) «محسناً».

فمرضت لذلك، وتوفيت صلوات الله عليها في ذلك المرض، فقد روى الطبري والواقدي في تاريخيهما: ان عمر بن الخطاب جاء الى علي في عصابة فيهم أسيد بن حضير، وسلمة بن أسلم، فقال: أخرجوا أو لأحرقنها عليكم.

---

(١) جلاء العيون: ج١ ص١٩٣ و١٩٤.

وروى ابن حزانة.. الخ»[١].

٣١ ـ وقال المجلسي عن عمر بن الخطاب: «قد استفاض في رواياتنا، بل في رواياتهم أيضاً: أنه روَّع فاطمة(ع) حتى ألقت ما في بطنها.

وقد سبق في الروايات المتواترة، وسيأتي: أن إيذاءها صلوات الله عليها إيذاء للرسول وآذيا[٢] علياً (ع). وقد تواتر في روايات الفريقين قول النبي (ص): من آذى علياً فقد آذاني. وقد قال الله تعالى: ﴿**إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة، وأعدَّ لهم عذاباً مهينا**﴾..[٣]».

٣٢ ـ وقال المجلسي رحمه الله، وهو يشرح بعض الادعية:

«إشارة الى ما فعله الاول والثاني مع علي (ع)، وفاطمة (ع) من الايذاء. وأرادا إحراق بيت علي (ع) بالنار. وقاداه قهراً كالجمل المخشوش، وضغطا فاطمة (ع) في بابها حتى سقطت بمحسن، وأمرت أن تدفن ليلاً لئلا يحضر الاول والثاني جنازتها وغيرذلك»[٤].

٣٣ ـ كما ان بعض المحدثين والمؤرخين من قدماء أصحابنا، قد عدّ من ألقابها (ع) لقب: «الشهيدة»[٥].

---

(١) مرآة العقول: ج٥ ص٣١٨، وذكر قريباً من ذلك الاعلمي في كتاب: تراجم أعلام النساء: ج٢ ص٣٢١.
(٢) أي أبو بكر وعمر.
(٣) البحار: ج٢٨ ص٢٠٩ و٢١٠، والآية في سورة الاحزاب/٥٧.
(٤) البحار: ج٨٢ ص٢٦٤.
(٥) كتاب القاب الرسول وعترته: ص٣٩. وهو مطبوع مع مجموعة رسائل نفيسة، انتشارات بصيرتي، قم ـ طهران.

ثم فسر ذلك فقال: «شهيدة إذ ضربوا باب دارها على بطنها، حتى هلك ابنها الجنين، الذي سماه رسول الله (ص) «المحسن» »[١].

٣٤ ـ ويقول البعض: إنه لما أوقف علي (ع) تكلّم فقال: «أيتها الغدرة الفجرة، فاستعدوا للمسألة جواباً، ولظلمكم لنا أهل البيت احتسابا[٢] أوَتضرب الزهراء نهراً[٣]، ويؤخذ منا حقنا قهراً وجبرا».

الى أن قال (ع): «... فقد عز على علي بن أبي طالب أن يسودّ متن فاطمة ضرباً، وقد عرف مقامه، وشوهدت أيامه»[٤].

٣٥ ـ ويقول الكاشاني: «.. ثم ان عمر جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين، وأتى بهم الى منزل أمير المؤمنين (ع) فوافوا بابه مغلقاً، فصاحوا: أخرج يا علي، فإن خليفة رسول الله يدعوك.

فلم يفتح لهم الباب. فأتوا بحطب فوضعوه على الباب، وجاؤا بالنار ليضرموه. فصاح عمر، وقال: والله، لئن لم تفتحوا لنضرمنه بالنار.

فلما عرفت فاطمة (ع) أنهم يحرقون منزلها قامت وفتحت الباب. فدفعوها (فدفعها) القوم قبل أن تتوارى عنهم، فاختبت فاطمة (ع) وراء الباب.

---

(١) المصدر السابق ص٤٣.
(٢) لعل الصحيح: حساباً.
(٣) لعل الصحيح: نهاراً.
(٤) الزهراء بهجة قلب المصطفى (ص) عن الصوارم الحاسمة في تاريخ أحوالات الزهراء فاطمة (مخطوط) تأليف محمد رضا الحسيني الكمالي الاسترابادي. كما نقل عنه في كتاب نوائب الدهور، ج٣ ص١٥٧ للميرجهاني.

ثم إنهم تواثبوا على أمير المؤمنين (ع) وهو جالس على فراشه، واجتمعوا عليه، حتى أخرجوه سحباً من داره، ملبباً بثوبه، يجرونه الى المسجد.

فحالت فاطمة بينهم وبين بعلها، وقالت: والله، لا أدعكم تجرّون ابن عمي ظلماً. ويلكم، ما أسرع ما خنتم الله ورسوله فينا أهل البيت. وقد أوصاكم رسول الله (ص) باتباعنا، ومودتنا، والتمسك بنا، فقال الله تعالى: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى**﴾[1].

قال: فتركه أكثر القوم لأجلها، فأمر عمر قنفذ لعنه الله أن يضربها بسوطه، فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبها الى أن أنهكها، وأثر في جسمها الشريف. وكان ذلك الضرب أقوى سبب في إسقاط جنينها. وقد كان رسول الله (ص) سماه محسناً الخ..»[2].

٣٦ ـ وقال محمد بن أحمد بن الحسن الديلمي:

«حتى كسر سيف الزبير، واستخف بسلمان، وضرب عمار، وأوذي علي، وهجم دار فاطمة»[3].

٣٧ ـ وقال: «قال بعضهم: أتى به والحبل في عنقه فقالوا: بايع، وإلا ضرب عنقك»[4].

(١) سورة الشورى، الآية ٢٣.
(٢) نوادر الاخبار ص١٨٣. وعلم اليقين ٦٨٦ و٦٨٨، الفصل العشرون: وراجع: عوالم العلوم: ج١١ ص٤١٤.
(٣) كتاب قواعد عقائد آل محمد (ص) ٢٦٨ (مخطوط) وعندي منه نسخة مصورة.
(٤) المصدر السابق: ص٦٦٩ / ٢٧٠.

٣٨ ـ وقال: «روي أنه (ع) ما خرج من بيته حتى أحرق بابه، وجرّ الى البيعة كرها[1]».

٣٩ ـ وروي أن عمر قال لعلي: بايع.

قال: فإن لم (كذا).

قال: ضربنا عنقك.

ودون هذا إكراه شرعاً، وعقلاً»[2].

٤٠ ـ ذكر صاحب كتاب الدولتين: أن عمر أخذ ناراً وراح الى بيت فاطمة، فخرجت فاطمة، فقال: قولي لعلي والعباس أن يخرجا، وإلا أحرق البيت».

ولا شك أنه إذا أكره كان الاكراه مجيزاً للفعل.. الخ»[3].

٤١ ـ وقال السيد تاج الدين بن علي بن احمد الحسيني العاملي:

«فلما نظر (عليه السلام) إلى قلة العدد وخذلة الناصر جلس في منزله، فجمع عمر بن الخطاب جماعة وأتى بهم إلى منزل علي عليه السلام، فوجدوا الباب مغلقاً، فلم يجبهم أحد، فاستدعى عمر بحطب وقال: والله لئن لم تفتحوا لنحرقنّه بالنار.

فلما سمعت فاطمة عليها السلام ذلك خرجت وفتحت الباب، فدفعه عمر فاختفت هي من وراء الباب، فعصرها بالباب فكان

---

(١) المصدر السابق: ص٢٧٠.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.

ذلك سبب إسقاطها، ونقل انه سبب موتها.

ودخلوا فوثبوا على امير المؤمنين عليه السلام فأخرجوه عنفاً، فحالت فاطمة عليها السلام بينهم وبينه وقالت: والله لاادعكم تخرجون بابن عمي ظلماً، ويلكم ما أسرع ما خنتم الله ورسوله فينا، فأمر عمر بن الخطاب قنفذاً فضربها بسوط حتى أثر في جسمها»[١].

٤٢ ـ وقال الطريحي المعاصر للمجلسي رحمه الله، لأنه توفي سنة ١٠٨٥هـ.

«.. فيا إخواني، إذا رجعنا الى أنفسنا، وتركنا عبادة الهوى، ومتابعة من ضل وغوى: أترى تكون فاطمة (ع) راضية حين عصرها خالد بن الوليد، فأسقطت محسناً. وضربها قنفذ مولى أبي بكر، فأثر فيها الضرب.

أفتراها تكون راضية حين سحب زوجها، وابن عمها وأبو السبطين الخ..»[٢].

٤٣ ـ وفي كتاب: مؤتمر علماء بغداد:

«إن أبا بكر بعد ما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالارهاب والسيف، والتهديد، والقوة أرسل عمر وقنفذاً، وخالد بن الوليد، وأبا عبيدة الجراح، وجماعة أخرى من المنافقين الى دار علي وفاطمة (ع).

وجمع عمر الحطب على باب بيت فاطمة (ذلك الباب الذي طالما وقف عليه رسول الله وقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وما كان يدخله إلا بعد الاستئذان) وأحرق الباب بالنار.

---

(١) التتمة في تواريخ الأئمة: ص٣٥.
(٢) المنتخب للطريحي: ص١٣٦.

ولما جاءت فاطمة خلف الباب لترد عمر وحزبه، عصر عمر فاطمة بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جنينها، ونبت مسمار الباب في صدرها. وصاحت فاطمة:

يا أبتاه يا رسول الله، أنظر ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، وابن أبي قحافة. فالتفت عمر الى من حوله، وقال: اضربوا فاطمة.

فانهالت السياط على حبيبة رسول الله وبضعته حتى أدموا جسمها. وبقيت آثار العصرة القاسية، والصدمة المريرة تنخر في جسم فاطمة، فأصبحت مريضة عليلة، حزينة حتى فارقت الحياة بعد أبيها بأيام.

ففاطمة بيت النبوة.

فاطمة قتلت بسبب عمر بن الخطاب الخ»[١].

٤٤ ـ وقال الحسني:

«وفي رواية أخرى: أنهم لما أرادوا الدخول الى بيتها، وإخراج علي منه، أرادت أن تحول بينهم وبين ذلك، ضربها قنفذ على وجهها، وأصاب عينها»[٢].

٤٥ ـ قال الحسني: «.. وفي رواية ثالثة: أنها وقفت خلف الباب لتمنعهم من دخوله، فاندفعوا نحو الباب، ودفعوه نحوها، وكانت حاملاً، فأسقطت ولداً كان رسول الله قد سمّاه محسناً»[٣].

(١) مؤتمر علماء بغداد: ص١٣٥ / ١٣٧ (ط سنة ١٤١٥هـ. ق) دار الارشاد الاسلامي ـ بيروت ـ لبنان.
(٢) سيرة الائمة الاثني عشر: ج١ ص١٣٢.
(٣) المصدر السابق: ج١ ص١٣٣.

كأنه يريد أن يبرىء المهاجمين من تبعة قتل المحسن، حيث يوحي للقاريء، أنه قتل نتيجة التدافع على الباب.

وهذا ما تدفعه الروايات المتواترة الدالة على تعمد قتله بعصرها بين الباب والحائط من قبل أحدهم. وقد تقدمت.

٤٦ ـ ويروي ابن حمزة الزيدي بسنده عن محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن الحارث، عن محمد بن ركانة قوله:

«فجاء عمر بن الخطاب، وخالد بن الوليد، وعياش بن ربيعة الى باب فاطمة، فقالوا: والله، لتخرجنَّ الى البيعة.

وقال عمر: والله، لأحرقن عليكم البيت.

فصاحت فاطمة: يا رسول الله، ما لقينا بعدك.

فخرج عليهم الزبير مصلتاً بالسيف، فحمل عليهم، فلما بصر به عياش، قال لعمر: اتق الكلب.

وألقى عليه عياش كساءً له حتى احتضنه، وانتزع السيف من يده، فقصد به حجراً فكسره»[1].

٤٧ ـ «وروى أيضاً بسنده عن عبد الله بن عمر العمري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: كنت في من جمع الحطب الى باب علي.

قال عمر: والله، لئن لم يخرج علي بن أبي طالب لأحرقن البيت بمن فيه[2].

---

(١) الشافي: لابن حمزة ج٤ ص١٧١.
(٢) المصدر السابق: ج٤ ص١٧٣.

٤٨ ـ وروى أيضاً بسنده الى محمد بن عبد الرحمن بن السائب بن زيد، عن أبيه، قال:

شهدت عمر بن الخطاب يوم أراد أن يحرق على فاطمة بيتها، فقال: إن أبوا أن يخرجوا فيبايعوا أحرقت عليهم البيت.

فقلت لعمر: إن في البيت فاطمة أفتحرقها؟

قال: سنلتقي، أنا وفاطمة[١].

٤٩ ـ وقد صرح ابن حمزة الزيدي بأن بيت الزهراء قد تعرض لهجومات متعددة. وبذلك جمع بين الروايات المختلفة، التي تقول واحدة منها:

إن علياً قعد عن البيعة، وفر إليه طلحة والزبير، ولم يخرجوا من البيت حتى جاء عمر، وأراد احراق البيت عليهم.

وأخرى تقول: إن أبابكر خرج إلى المسجد يصلي، فأمر أبو بكر خالد بن الوليد بالصلاة الي جنبه ثم قتله حين نطق ابي بكر بالتسليم من صلاته.

وثالثة تقول: إنه أتي بعلي ملبباً، فبايع مكرهاً.

فأجاب ابن حمزة بقوله: «إن ذلك كان في اوقات مختلفة، وليس بين ذلك تناقض، ولا تدافع»[٢].

---

(١) المصدر السابق. وقد أشار ابن حمزة الى ما جرى لفاطمة في أكثر من مورد من كتابه. فراجع كتابه، الشافي: ج٤ ص٢٠٢ و٢٠٣.
(٢) الشافي لابن حمزة: ج٤ ص٢٠٢.

٥٠ ـ «رووا عن ابن عبد الرحمن قال: سمعت شريكاً يقول: ما لهم ولفاطمة (ع)؟! والله ما جهزت جيشاً، ولا جمعت جمعاً. والله، لقد آذيا رسول الله (ص) في قبره[١]».

٥١ ـ وفي كتاب معاوية الى محمد بن أبي بكر: «فلما اختار الله لنبيه عليه الصلاة والسلام ما عنده، وأتم له ما وعده، وأظهر دعوته، وأبلج حجته، وقبضه إليه صلوات الله عليه، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزه حقه، وخالفه على أمره. على ذلك اتفقا واتَّسقا.

ثم إنهما دعواه الى بيعتهما، فأبطأ عنهما، وتلكأ عليهما، فهمّا به الهموم، وأرادا به العظيم»[٢].

٥٢ ـ وقال المسعودي: «.. فانصرف عنهم، فأقام أمير المؤمنين ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله.

فوجهوا الى منزله، فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً، وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسناً، وأخذوه بالبيعة فامتنع، وقال: لا أفعل.

فقالوا: نقتلك.

فقال: ان تقتلوني، فإني عبد الله، وأخو رسوله.

وبسطوا يده، فقبضها، وعسر عليهم فتحها، فمسحوا عليها وهي مضمومة»[٣].

---

(١) تقريب المعارف: ص٢٥٦.

(٢) مروج الذهب: ج٣ ص١٢ و١٣.

(٣) اثبات الوصية: ص١٤٣، والبحار: ج٢٨ ص٣٠٨ / ٣٠٩.

٥٣ ـ ونقل نصر بن مزاحم، عن محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني: ان عمرواً. قال لمعاوية في صفين: «خل بينهم وبين الماء، فإن علياً لم يكن ليظمأ وأنت ريَّان، وفي يده أعنة الخيل، وهو ينظر الى الفرات حتى يشرب أو يموت، وأنت تعلم: انه الشجاع المطرق ومعه أهل العراق، وأهل الحجاز. وقد سمعته أنا وأنت، وهو يقول: لو استمكنت من أربعين رجلاً يوم فتش البيت، يعني بيت فاطمة»[1].

٥٤ ـ وقد قال أبو بكر في مرض موته أنه ندم على ثلاث خصال فعلهنّ، ليته لم يفعلهن فذكرها، وكان منها قوله:

«ليتني لم أفتش بيت فاطمة بنت رسول الله، وأدخله الرجال، ولو كان أغلق على حرب». أو «ليتني لم أكشف بيت فاطمة وتركته، وان الخ...»[2].

---

(١) صفين، للمنقري: ص١٦٣.

(٢) تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص١٣٧ وتاريخ الاسلام للذهبي: ج١ ص١١٧ / ١١٨، وإثبات الهداة: ج٢ ص٣٥٩ و٣٦٧ و٣٦٨، والعقد الفريد: ج٤ ص٢٦٨، والايضاح لابن شاذان: ص١٦١، والامامة والسياسة: ج١ ص١٨، وسير أعلام النبلاء، (سير الخلفاء الراشدين) ص١٧، ومجموع الغرائب للكفعمي: ص٢٨٨، ومروج الذهب: ج١ ص٤١٤، وج٢ ص٣٠١، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي: ج١ ص١٣٠، وج١٧ ص١٦٨ و١٦٤، وج٦ ص٥١ وج٢ ص٤٧ و٤٦، وج٢٠ ص٢٤ و١٧، وميزان الاعتدال: ج٣ ص١٠٩، ج٢ ص٢١٥، والامامة: ص٨٢ (مخطوط) توجد نسخة مصورة منه في مكتبة المركز الاسلامي للدراسات في بيروت. ولسان الميزان: ج٤ ص١٨٩، وتاريخ الامم والملوك: ج٣ ص٤٣٠ (ط المعارف) وكنز العمال: ج٣ ص١٢٥، وج٥ ص٦٣١ و٦٣٢، والرسائل الاعتقادية (رسالة طريق الارشاد) ص٤٧٠، و٤٧١. ومنتخب كنز العمال: (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج٢ ص١٧١. والمعجم الكبير للطبراني: ج١ ص٦٢ وضياء العالمين: (مخطوط) ج٢ ق٣

قد علَّق المجلسي على هذا فقال: «.. يدل على ما روي من إقدامه على بيت فاطمة (ع) عند اجتماع علي (ع)، والزبير، وغيرهما فيه، وعلى أنه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه»[1].

والملفت للنظر هنا: ان أبا عبيد القاسم بن سلام قد ذكر هذه القضية، ولكنه لم يصرح بهذه الخصلة، بل اكتفى بالقول: «فأما التي فعلتها ووددت أني لم أفعلها، فوددت أني لم أكن فعلت كذا وكذا ـ لخلة ذكرها. قال أبو عبيد: لا أريد ذكرها ـ ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر الخ...»[2].

فلماذا كره أبو عبيد القاسم بن سلام ذكر هذه الفقرة بالذات،

ص٩٠، و١٠٨، عن العديد من المصادر. والنص والاجتهاد: ص٩١، والسبعة من السلف: ص١٦ و١٧، والغدير: ج٧ ص١٧٠، ومعالم المدرستين: ج٢ ص٧٩، وعن تاريخ ابن عساكر: (ترجمة أبي بكر)، ومرآة الزمان. وراجع: زهر الربيع: ج٢ ص١٢٤، وأنوار الملكوت: ص٢٢٧، وبحار الانوار: ج٣٠، ص١٢٣ و١٣٦ و١٣٨ و١٤١ و٣٥٢، ونفحات اللاهوت: ص٧٩، وحديقة الشيعة: ج٢ ص٢٥٢، وتشييد المطاعن: ج١ ص٣٤٠، ودلائل الصدق: ج٣ ق١ ص٣٢. والخصال: ج١ ص١٧١ / ١٧٣، وحياة الصحابة: ج٢ ص٢٤، والشافي للمرتضى: ج٤ ص١٣٧ و١٣٨. والمغني لعبد الجبار: ج٢٠ ق١ ص٣٤٠ و٣٤١. ونهج الحق: ص٢٦٥، والاموال لأبي عبيد: ص١٩٤. (وإن لم يصرح بها). ومجمع الزوائد: ج٥ ص٢٠٣، وتلخيص الشافي: ج٣ ص١٧٠، وتجريد الاعتقاد لنصير الدين الطوسي: ص٤٠٢، وكشف المراد: ص٤٠٣، ومفتاح الباب: (أي الباب الحادي عشر) للعربشاهي (تحقيق مهدي محقق)، ص١٩٩، وتقريب المعارف: ص٣٦٦ و٣٦٧، واللوامع الالهية في المباحث الكلامية للمقداد: ص٣٠٢، ومختصر تاريخ دمشق: ج١٣ ص١٢٢، ومنال الطالب: ص٢٨٠.

(١) البحار: ج٣٠ ص١٣٨ / ١٣٩.

(٢) الاموال: ص١٩٤.

دون سائر الفقرات؟! سؤال يعرف جوابه كل من عرف سياسات هؤلاء الناس، وحقيقة نواياهم، وتوجهاتهم، ومكرهم وحبائلهم.

٥٥ ـ التحريف في كتاب المسعودي:

قال المسعودي، وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبد الله في حصر بني هاشم في الشعب، وجمعه الحطب ليحرقهم، ويقول: إنما أراد بذلك ألا تنتشر الكلمة، ولا يختلف المسلمون، وأن يدخلوا في الطاعة فتكون الكلمة واحدة، كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم، لما تأخروا عن بيعة أبي بكر، فإنه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار.

هذا ما ذكره المسعودي في مروج الذهب طبع الميمنية: ج٣ ص٨٦، ولكن سائر الطبعات لهذا الكتاب[1] قد حذفت منها فقرة: «كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم لما تأخر الخ...».

ونقل المعتزلي[2] نص المسعودي هذا على الوجه الصحيح، كما ورد في طبعة الميمنية، الامر الذي يؤكد ان يد الخيانة والتزوير قد لعبت في سائر الطبعات لهذا الكتاب، كما عودونا في كثير من الموارد الاخرى[3]، وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد أي منقلب ينقلبون.

٥٦ ـ تحريف كتاب المعارف:

ولاجل قضية اسقاط المحسن أيضاً نجدهم لايتورعون عن

---

(١) راجع: على سبيل المثال: مروج الذهب: ج٣ ص٧٧ (ط سنة ١٩٦٥م ط دار المعرفة).

(٢) شرح نهج البلاغة: ج٢٠ ص١٤٧، وراجع ص: ١٤٦ ونقله عن المسعودي أيضاً في هامش كتاب إحقاق الحق: ج٢ ص٣٧٣.

(٣) راجع كتابنا: دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام: ج١ مقال: اعرف الكتب المحرفة.

تحريف كتاب «المعارف» لإبن قتيبة حسبما ذكره لنا ابن شهراشوب المتوفي سنة ٥٨٨ هـ.؛ حيث قال :

«.. وفي معارف القتيبي: أن محسّناً فسد من زخم قنفذ العدوي»(١).

وقال الكنجي الشافعي المقتول سنة ٦٨٥ هـ. عن الشيخ المفيد:

«وزاد على الجمهور، وقال: ان فاطمة عليها السلام أسقطت بعد النبي ذكراً، كان سماه رسول الله (ص) محسنا. وهذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل إلا عند ابن قتيبة»(٢).

ويظهر أنه يقصد بذلك: نقل ابن قتيبة له في كتاب المعارف، وذلك بقرينة كلام ابن شهر آشوب المتقدم.

لكن الموجود في كتاب «المعارف» لابن قتيبة المطبوع سنة ١٣٥٣هـ. صفحة ٩٢ هو العبارة التالية:

«وأما محسّن بن علي فهلك، وهو صغير».

وهكذا في سائر الطبعات المتداولة الآن. فلماذا هذا التحريف، وهذه الخيانة للحقيقة وللتاريخ ياترى؟!

٥٧ ـ وقال الشهرستاني ، المتوفي سنة ٥٤٨هـ، وهو يتحدث عن النظام المتوفي سنة ٢٣١هـ: «وزاد في الفرية، فقال: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة، حتى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها.

---

(١) مناقب آل ابي طالب: ج٣ ص٤٠٧ ط دار الاضواء، والبحار: ج٤٣ ص٢٣٣.
(٢) كفاية الطالب: ص٤١٣.

وما كان في الدار غير علي، وفاطمة، والحسن، والحسين»[١].

وذكر البغدادي من أقوال النظام: أنه كان يقول عن عمر: «إنه ضرب فاطمة، ومنع ميراث العترة»[٢].

وقال المقريزي: «... وزعم انه ضرب فاطمة ابنة رسول الله (ص)، ومنع ميراث العترة»[٣].

وقال الصفدي عنه انه يقول: «ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها»[٤].

ملاحظة هامة:

لقد قال الجاحظ عن النظام: كان النظام أشد الناس إنكاراً على الرافضة، لطعنهم على الصحابة[٥].

٥٨ ـ وقالوا في ترجمة محمد بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسن الفارس، أبو الحياة الواعظ البلخي:

«أخبرني علي بن محمود، قال: كان البلخي الواعظ كثيراً ما يدمن في مجالسه سب الصحابة، فحضرت مرة مجلسه، فقال:

بكت فاطمة يوماً من الايام، فقال لها علي: يا فاطمة لم تبكين

---

(١) الملل والنحل: ج١ ص٥٧، وعوالم العلوم: ج١١ ص٤١٦، والبحار: ج٢٨ هامش ص٢٧١ و٢٨١، وبهج الصباغة: ج٥ ص١٥، وبيت الاحزان: ص١٢٤، وراجع: إحقاق الحق: ج٢ ص٣٧٤، وراجع: هامش ص٣٧٢.

(٢) الفرق بين الفرق ص١٤٨.

(٣) الخطط (المواعظ والاعتبار): ج٢ ص٣٤٦.

(٤) الوافي بالوفيات: ج٦ ص١٧.

(٥) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، المعتزلي الشافعي: ج٢٠ ص٣٢.

عليٍّ! آأخذت فيئك (فدك)؟! أغصبتك حقك؟! أفعلت كذا؟! أفعلت كذا؟! وعدّ الاشياء مما يزعم الروافض: ان الشيخين فعلاها في حق فاطمة قال: فضجّ المجلس بالبكاء من الرافضة الحاضرين.

توفي في صفر سنة ست وتسعين وخمس مئة»[1].

٥٩ ـ وروى ابن سعد، بسنده عن سلمى، قالت: مرضت فاطمة بنت رسول الله عندنا، فلما كان اليوم الذي توفيت فيه، خرج علي، قالت لي: يا أمة، اسكبي لي غسلاً.

فسكبت لها، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم قالت: ائتيني بثيابي الجدد.

فأتيتها بها، فلبستها ثم قالت: اجعلي فراشي وسط البيت.

فجعلته، فاضطجعت عليه، واستقبلت القبلة، ثم قالت لي: يا أمة، اني مقبوضة الساعة، وقد اغتسلت، فلا يكشفنّ أحد لي كتفاً.

قالت: فماتت. فجاء علي، فأخبرته،فقال: لا والله، لا يكشف لها أحد كتفاً.

فاحتملها، فدفنها بغسلها ذلك»[2].

٦٠ ـ وفي نص آخر: انه حين بويع لأبي بكر كان علي والزبير يدخلون على فاطمة (ع) ويشاورونها، ويرتجعون في أمرهم، فبلغ ذلك

---

(١) راجع: لسان الميزان: ج٥ ص٢١٨، والوافي بالوفيات: ج٣ ص٣٤٤.

(٢) طبقات ابن سعد: ج٨ ص٢٧، ط صادر وط ليدن ص ١٨ والاصابة ج٤ ص٣٧٩، عن أحمد، وسير أعلام النبلاء، ج٢ ص١٢٩، غير أنه قال: «كنفا» وهو تصحيف، فراجع: الطبقات ط دار صادر وط ليدن.

عمر، فجاء الى فاطمة فقال: «يا بنت رسول الله، والله، ما من الخلق أحب إلي من أبيك، وما من أحدٍ أحب الينا بعد أبيك منك، وأيم الله، ما ذلك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بهم أن يحرق عليهم الباب.

فلما خرج عمر جاؤها فقالت: تعلمون، ان عمر قد جاءني، وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقنّ عليكم الباب، وأيم الله، ليمضين ما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فروا رأيكم. فانصرفوا عنها، فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا الخ..[1].

٦١ ـ وروى البلاذري عن ابن عباس قال: «بعث أبو بكر عمر بن الخطاب الى علي (رض) حين قعد عن بيعته، وقال: ائتني به بأعنف العنف.

فلما أتاه جرى بينهما كلام، فقال: احلب حلباً لك شطره، والله، ما حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤثرك غداً الخ»[2].

٦٢ ـ قال اليعقوبي: «وبلغ أبا بكر، وعمر: ان جماعة من

---

(١) منتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج٢ ص١١٧٤ عن ابن ابي شيبة والحديث موجود في شرح نهج البلاغة للمعتزلي، ج٢ ص٤٥ عن الجوهري وفي الشافي للمرتضى: ج٤ ص١١٠ والمغني للقاضي عبد الجبار: ج٢٠ ق١ ص٣٣٥. وقرة العين، لولي الله الدهلوي ط بيشاور ص٧٨ والشافي لابن حمزة: ج٤ ص١٧٤، ونهاية الأرب: ج١٩ ص٤٠، والاستيعاب (مطبوع بهامش الاصابة): ج٢ ص٢٥٤ و٢٥٥ والوافي بالوفيات: ج١٧ ص٣١١، وإفحام الاعداء والخصوم: ص٧٢ وكنز العمال: ج٥ ص٦٥١، وعن المصنف لابن أبي شيبة: ج١٤ ص٥٦٧. وبحار الانوار ج٢٨ ص٣١٣.

(٢) أنساب الاشراف: ج١ ص٥٨٧، وتلخيص الشافي: ج٣ ص٧٥ عنه.

المهاجرين والانصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله، فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار، وخرج علي ومعه السيف، فلقيه عمر، فصارعه عمر فصرعه، وكسر سيفه، ودخلوا الدار، فخرجت فاطمة، فقالت: والله، لتخرجنّ، أو لأكشفن شعري، ولأعجّنّ الى الله. فخرجوا، وخرج من كان في الدار.

وأقام القوم أياماً. ثم جعل الواحد بعد الواحد يبايع، ولم يبايع علي إلا بعد ستة أشهر، وقيل: أربعين يوماً»[١].

قوله: «خرج علي ومعه السيف» لعل الصحيح: خرج الزبير الخ.. كما هو معلوم من سائر النصوص.

٦٣ ـ قال زيد بن أسلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة، حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة. فقال عمر لفاطمة: اخرجي من في البيت، أو لأحرقنّه ومن فيه.

قال: وفي البيت علي، والحسن، والحسين، وجماعة من أصحاب النبي (ص)، فقالت فاطمة: فتحرق على ولدي؟!

فقال: أي والله، أو ليخرجنَّ، فليبايعن[٢] وروى ذلك ابن خرذاذبة أيضاً أو ابن خرذابة، أو ابن خيرانة،أو ابن خذابة[٣]:

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص١٢٦.

(٢) إثبات الهداة: ج٢ ص٣٨٣، و٣٣٤، ونهج الحق: ص٢٧١ و٢٧٢، عن ابن خير والطرائف: ص٢٣٩، وإحقاق الحق ج٢ ص٣٧٣، ومرآة العقول: ج٥ ص٣١٨ و٣١٩، وراجع: دلائل الصدق: ج٣ ص٧٨ وراجع: بحار الانوار: ج٢٨ ص٣٣٩، وراجع أيضاً ضياء العالمين: (مخطوط) ج٢ ق٣ ص٦٤.

(٣) هو الوزير جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات البغدادي المتوفي سنة ٣٩١، أما ابن خرذاذبة فهو صاحب كتاب المسالك والممالك (ت سنة ٣٠٠ هـ). أما

وذكر الواقدي: ان عمر جاء الى علي في عصابة فيهم أسيد بن الحضير، وسلمة بن أسلم الاشهلي، فقال: أخرجوا، أو لنحرقنها عليكم[١].

قال الحر العاملي رحمه الله:

٦٤ ـ «قال: وقد روى نقلة الاخبار، ومدونوا التواريخ: ان عمر لما بايع لصاحبه، وتخلف علي جاء الى بيت فاطمة لطلب علي الى البيعة، وتكلم بكلمات غليظة، وأمر بالحطب ليحرق البيت على من فيه، وكان فيه أمير المؤمنين، وزوجته، وابناه. وممن انحاز إليهم الزبير، وجماعة من بني هاشم. وممن نقل ذلك الواقدي، وابن جبير، وابن عبد ربه»[٢].

٦٥ ـ وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب: ان رجالاً من المهاجرين غضبوا في بيعة أبي بكر، منهم علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، فدخلا بيت فاطمة بنت رسول الله، فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من المهاجرين والانصار، فيهم أسيد بن حضير، وسلمة بن سلامة بن وقش الاشهليان، وثابت بن قيس بن شماس الخزرجي، فكلموهما حتى أخذ أحد القوم سيف الزبير، فضرب به الحجر حتى كسره[٣].

ابن خيرانة فهو محمد بن خيرانة المغربي المحدث الشهير، من علماء المئة الرابعة. وأما ابن خذابة فهو عبد الله بن محمد بن خذابة.

(١) المصادر المتقدمة واحقاق الحق: ج٢ ص٣٧٠ و٣٧١.

(٢) اثبات الهداة: ج٢ ص٣٧٦.

(٣) راجع: الرياض النضرة: ج١ ص٢٤١، وتاريخ الخميس: ج٢ ص١٦٩، وراجع: المسترشد: ص٣٧٩ و٣٧٨، وإثبات الهداة: ج٢ ص٣٨٣.

وقال «موسى بن عقبة في مغازيه: عن سعد بن ابراهيم، حدثني أبي: ان أباه عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر، وان محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير. ثم خطب أبو بكر واعتذر الى الناس[١]».

٦٦ ـ وقال ابن الشحنة بعد أن ذكر أسماء الذين امتنعوا عن بيعة أبي بكر... ومالوا مع علي بن أبي طالب.

«ثم ان عمر جاء الى بيت فاطمة ليحرقه على من فيه، فلقيته فاطمة، فقال: أدخلوا فيما دخلت فيه الامة. قال ابن واصل: فخرج علي الى أبي بكر وبايعه. وقالت عائشة لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة الخ»[٢].

٦٧ ـ قال ابن عبد ربه وكان معتزلياً، ورواه البلاذري وغيره:

«أما علي والعباس والزبير، فقعدوا في بيت فاطمة، حتى بعث اليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم.

فأقبل بقبسٍ من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة، فقالت: يا ابن الخطاب، أجئت لتحرق دارنا؟! أو قالت: أتراك محرقاً عليَّ بابي؟! أو بيتي؟!

قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الامة الخ..

أو قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. وجاء علي

---

(١) البداية والنهاية: ج٥ ص٢٥٠، وسير أعلام النبلاء (سيرة الخلفاء الراشدين) ص٢٦، والرياض النضرة: ج١ ص٢٤١.
(٢) روضة المناظر (مطبوع بهامش الكامل في التاريخ) ج٧ ص١٦٤ و١٦٥.

فبايع[١].

٦٨ ـ وقال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد بن كليب، قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي، وفيه طلحة والزبير، ورجال من المهاجرين، فقال: والله، لأحرقنَّ عليكم، أو لتخرجنَّ الى البيعة.

فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف، فعثر، فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه، فأخذوه[٢].

٦٩ ـ وفي نص آخر له، قال: «وتخلف علي والزبير، واخترط الزبير سيفه، وقال: لا أغمده، حتى يبايع علي، فبلغ ذلك أبا بكر وعمر، فقال عمر: خذوا سيف الزبير، فاضربوا به الحجر.

---

(١) راجع: أنساب الاشراف: ج١ ص٥٨٦ والبحار: ج٢٨ ص٣٨٩، و٤١١ و٣٣٩، وهامش ٢٦٨، والشافي للسيد المرتضى: ج٣ ص٢٤١، والرياض النضرة: ج١ ص١٦٧، وتاريخ الخميس: ج١ ص١٧٨، وعوالم العلوم: ج١١ ص٦٠٢ و٤٠٨ والشافي لابن حمزة ج٤ ص١٧٤، وتلخيص الشافي ج٣ ص٧٦، وشرح النهج للمعتزلي: ج٢٠ ص١٤٧، العقد الفريد ج٤ ص٢٥٩ و٢٦٠ و٢٤٧، ط دار احياء التراث. وراجع: نفحات اللاهوت: ص٧٩، وراجع: الكنى والالقاب: ج١ ص٣٥٢ والمختصر في أخبار البشر: ج١ ص١٥٦، وأعلام النساء ج٣ ص١٢٧، والطرائف: ص٢٣٩، وراجع: نهج الحق: ص٢٧١ و٢٧٢، والغدير: ج٧ ص٧٧، وج٥ ص٣٦٩.

(٢) تاريخ الامم والملوك (ط دار المعارف) ج٣ ص٢٠٢ والطرائف: ص٢٣٨ و٢٣٩ . وراجع: أعلام النساء: ج٤ ص١١٤، ونهج الحق ص٢٧١ و٢٧٢، والبحار: ج٢٨ ص٣٣٨. والعوالم: ج١١ ص٤٠٧، وإثبات الهداة: ج٢ ص٣٣٣ و٣٣٤.

قال: فانطلق إليهم عمر، فجاء بهما تعباً، وقال: لتبايعان وأنتما طائعان، أو لتبايعان وأنتما كارهان، فبايعا»[١].

٧٠ ـ وقال المعتزلي:

قال أبو بكر: وحدَّثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن الحكم، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن ليث بن سعد، قال: تخلّف عليّ عن بيعة أبي بكر، فأخرج ملبّباً يُمضى به ركضاً، وهو يقول: معاشر المسلمين، علامَ تُضرب عنق رجل من المسلمين، لم يتخلّف لخلاف، وإنما تخلَّف لحاجة! فما مرَّ بمجلس من المجالس إلا يقال له: انطلق فبايع[٢].

٧١ ـ وقال المعتزلي: «ولم يتخلف إلا علي وحده، فإنه اعتصم ببيت فاطمة، فتحاموا إخراجه قسراً، فقامت فاطمة (ع) الى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه»[٣].

٧٢ ـ وقال ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي أيضاً:

قلت: قد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبيِّين من أهل الحجاز، أنشدنيه النقيب جلال الدين عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد العَلوي قال: أنشدني هذا الشاعر لنفسه ـ وذهب عني أنا اسمه ـ قال:

يا أبا حفص الهوينى وما كنـ ـت مليًّا بذاك لولا الحمام

(١) تاريخ الامم والملوك: ج٣ ص٢٠٣.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج٦ ص٤٥.

(٣) راجع: شرح نهج البلاغة: ج٢ ص٢١، وراجع: البحار: ج٢٨ ص١١٠ و٣١١.

أتموت البتول غضْبى ونَرضى ما كذا يصنعُ البنون الكرامُ!

يخاطب عمر ويقول له: مهلاً ورُويداً يا عمر، أي ارفق واتَّئد ولا تعنف بنا. وما كنت مليًّا، أي وما كنت أهلاً لأن تخاطب بهذا وتستعطف، ولا كنت قادراً على ولوج دار فاطمة على ذلك الوجه الذي ولجتها عليه، لولا ان أباها الذي كان بيتها يحترم ويصان لأجله مات فطمع فيها من لم يكن يطمع.

ثم قال: أتموت أمّنا وهي غضبى ونرضى نحن! إذاً لسنا بكرام، فإن الولد الكريم يرضى لرضا أبيه وأمه، ويغضب لغضبهما.

والصحيح عندي: أنها ماتت و هي واجِدة على أبي بكر وعمَر، وأنها أوصت ألا يصلِّيا عليها[١].

٧٣ ـ وقال المعتزلي الشافعي أيضاً:

قال أبو بكر: وأخبر أبو بكر الباهليّ، عن اسماعيل بن مجالد، عن الشعبي، قال: قال أبو بكر: يا عمر، أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا، فقال: انطلقا إليهما - يعني علياً والزبير - فأتياني بهما.

فانطلقا فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعددته لأبايع علياً.

قال: وكان في البيت ناس كثير، منهم المقداد بن الاسود وجمهور الهاشميين، فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسَره، ثم أخذ بيد الزبير، فأقامه ثم دفعه فأخرجه، وقال: يا خالد، دونك هذا، فأمسَكه خالد ـ وكان خارج البيت مع خالد جمعٌ كثير

---

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج٦ ص٤٩/٥٠.

من الناس، أرسلهم أبو بكر رِدْءاً لهما.

ثم دخل عمر فقال لعليّ قم فبايع، فتلكّأ واحتبس، فأخذ بيده، وقال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير.

ثم أمسكهما خالد، وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً، واجتمع الناس ينظرون، وامتلأت شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة ما صنع عمر، فصرخت وولولت، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهنّ، فخرجت الى باب حجرتها، ونادت: يا أبا بكر، ما أسرع ما أغرتُم على أهل بيت رسول الله! والله لا أكلّم عمر حتى ألقى الله[1].

٧٤ - وروى المعتزلي الشافعي حديث السقيفة عن الجوهري فقال:

قال أبو بكر: وحدثني أبو زيد عمر بن شبّة، قال: حدثنا أحمد بن معاوية، قال: حدثني النضر بن شُمَيل، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن سلمة بن عبد الرحمن، قال: لما جلس أبو بكر على المنبر، كان علي (ع) والزبير وناسٌ من بني هاشم في بيت فاطمة، فجاء عمر إليهم، فقال: والذي نفسي بيده لتخرُجنَّ الى البيعة أو لأُحرقنَّ البيت عليكم!

فخرج الزبير مُصلِتاً سيفه، فاعتنقه رجل من الانصار وزياد بن لَبيد. فبدر السيف، فصاح به أبو بكر وهو على المنبر: اضرِب به الحجر، فدق به.

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج٦ ص٤٨ و٤٩، وج٢ ص٥٧. وراجع: البحار: ج٢٨ ص٢٠٤.

قال أبو عمرو ابن حماس: فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة، وقال: هذه ضربة سيف الزبير.

ثم قال أبو بكر: دعوهم فسيأتي الله بهم، قال: فخرجوا إليه بعد ذلك فبايعوه [١].

٧٥ ـ قال أبو بكر: وقد رُوي في رواية أخرى ان سعد بن أبي وقّاص، كان معهم في بيت فاطمة (ع) والمقداد بن الاسود أيضاً، وانهم اجتمعوا على أن يبايعوا علياً (ع)، فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، فخرج إليه الزبير بالسيف، وخرجت فاطمة (ع) تبكي وتصيح، فنُهنهت من الناس، وقالوا: ليس عندنا معصية، ولا خلاف في خير اجتمع عليه الناس، وإنما اجتمعنا لنؤلّف القرآن في مصحف واحد. ثم بايعوا أبا بكر، فاستمرّ الامر واطمأنَّ الناس [٢].

٧٦ ـ قال أبو بكر: وحدثني أبو زيد عمر بن شبّة، عن رجاله، قال: جاء عمر بيت فاطمة في رجال من الانصار ونفر قليل من المهاجرين، فقال: والذي نفسي بيده لتخرجنَّ الى البيعة أو لأُحرقنَّ البيت عليكم، فخرج اليه الزبير مصلتاً بالسيف، فاعتنقه زياد بن لَبيد الانصاري ورجل آخر، فنَدر السيفُ من يده، فضرب به عمر الحجر فكسره، ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقاً عنيفاً، حتى بايعوا أبا بكر [٣].

٧٧ ـ قال أبو زيد: وروى النضْر بن شُميل، قال: حُمل سيف الزبير لما ندَر من يده الى أبي بكر وهو على المنبر يخطب، فقال: اضربوا به الحجر، قال أبو عمرو ابن حماس: ولقد رأيت الحجر وفيه

---

(١) و(٢) و(٣) شرح نهج البلاغة: ج٢ ص٥٦ و٤٨.

تلك الضربة، والناس يقولون: هذا أثر ضربة سيف الزبير[١].

٧٨ ـ قال المعتزلي:

ابن عبد الحميد، قال: لمَّا أكثر الناس في تخلف علي (ع) عن بيعة أبي بكر، واشتدّ أبو بكر وعمر عليه في ذلك، خرجت أم مسطح بن أثاثة، فوقفت عند القبر، وقالت:

كانت أمورٌ وأنباء وهنبَثَةٌ
لو كنت شاهدها لم تكثُر الخُطبُ[٢]
إنَّا فقدناك فقدَ الارض وابِلها
واختلَّ قومك فاشهدهُم ولا تغِبِ[٣]

قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز: وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبّة، قال: حدّثنا ابراهيم بن المنذر، عن ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن أبي الاسود، قال: غضب رجالٌ من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة، وغضب عليّ والزبير، فدخلا بيت فاطمة (ع)، معهما السلاح، فجاء عمر في عصابة، منهم أُسيد بن حُضير وسلَمة بن سلامة بن وَقش ـ وهما من بني عبد الاشهل ـ فاقتحما الدار، فصاحت فاطمة (ع)، وناشدتهم الله. فأخذوا سيفي عليّ والزبير، فضربوا بهما

---

(١) المصدر السابق: ج٦ ص٤٨.
(٢) الهنبثة، واحدة الهنابث، وهي الامور الشداد المختلفة، والبيتان في اللسان (٣ : ٢٠)، وذكر انه جاء في حديث: ان فاطمة قالتهما بعد موت الرسول (ص)، وذكر أيضاً أنه ورد هذا الشعر في حديث آخر، قال: لما قبض رسول الله (ص) خرجت صفية تلفع بثوبها وتقول البيتين.
(٣) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج٢ ص٥٠.

الجدار حتى كسروهما، ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا[١].

٧٩ ـ الى ان قال:

قال أبو بكر ـ وقد روى بإسناد آخر ذكره، أن ثابت بن قيس بن شمّاس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في بيت فاطمة (ع)، وثابت هذا أخو بني الحارث ابن الخزرج.

٨٠ ـ وروى أيضاً ان محمد بن مسلمة كان معهم، وأن محمداً هو الذي كسر سيف الزبير[٢].

٨١ ـ وذهب عمر ومعه عصابة الى بيت فاطمة، منهم أسيد بن حُضير وسلمة بن أسلم، فقال لهم: انطلقوا فبايعوا، فأبوا عليه، وخرج اليهم الزبير بسيفه، فقال عمر: عليكم الكلب، فوثب عليه سلمة بن أسلم، فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار، ثم انطلقوا به وبعليّ ومعها بنو هاشم، وعليّ يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله (ص)، حتى انتهوا به الى أبي بكر، فقيل له: بايع، فقال: أنا أحقّ: بهذا الامر منكم، لا أبايعكم وأنتم أوْلى بالبيعة لي، أخذتم هذا الامر من الانصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله، فأعطوكم المقادة، وسلَّموا إليكم الامارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار. فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم، واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفت الانصار لكم، وإلاّ فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون.

---

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج٢ ص٥٠، وج٦ ص٤٧ وج٣ ص٤٩ وطبقات ابن سعد: ج٨ ص٢٢٨.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج٢ ص٥٠ و٥١ وج٦ ص٤٨.

فقال عمر: إنك لستَ متروكاً حتى تبايع. فقال له عليّ: احلب يا عمر حلباً لك شطرُه! اشدد له اليوم أمرَه ليردّ عليك غداً! ألا والله لا أقبل قولك ولا أبايعه. فقال له أبو بكر الخ..[١].

٨٢ ـ وقال المعتزلي: «فأما الامور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة عن ارسال قنفذ الى بيت فاطمة (ع)، وأنه ضربها بالسوط، فصار في عضدها كالدملج، وبقي اثره الى أن ماتت، وأن عمراً ضغطها بين الباب والجدار، فصاحت يا أبتاه يا رسول الله، وألقت جنينها ميتاً، فكله لااصل له عند اصحابنا... الى أن قال: وانما تنفرد الشيعة بنقله»[٢].

مع انه هو نفسه قد نقل عن شيخه حديث اسقاط المحسن، وتساءل عن موقف رسول الله (ص) منه حين روى اهدار النبي دم هبار بن الاسود، لانه روّع زينب. واخبره شيخه حين طالبه بالأمر بأن الاخبار عنده متعارضة، وانه متوقف في هذا الامر[٣].

كما اننا قد ذكرنا عشرات النصوص عن غير الشيعة تثبت هذا الامر، فلا وجه لما قاله إذن.

٨٣ ـ وقال ابن أبي الحديد:

وأما حديث الهجوم على بيت فاطمة (ع) فقد تقدم الكلام فيه. والظاهر عندي صحة ما يرويه المرتضى والشيعة، ولكن لا كل ما يزعمونه، بل كان بعض ذلك، وحقّ لأبي بكر أن يندم ويتأسف على

---

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي: ج٦ ص١١.
(٢) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج٢ ص٦٠.
(٣) شرح نهج البلاغة للمعتزلي.

ذلك، وهذا يدل على قوة دينه، وخوفه من الله تعالى، فهو بأن يكون منقبة له أولى من كونه طعناً عليه[١].

٨٤ ـ ويقول: «أما حديث التحريق وما جرى مجراه من الامور الفظيعة، وقول من قال: إنهم أخذوا علياً يقاد بعمامته، والناس حوله. فأمر بعيد. والشيعة تنفرد به، على أن جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه»[٢].

ولا ندري كيف نجمع بين قوله: «الشيعة تنفرد به» وبين قوله: «ان جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه».

والمعتزلة منهم على الخصوص وقد عرفت أن كل ما استبعده قد رواه الجمهور من أهل نحلته.

وقد قال السيد المرتضى: ان رد النصوص بالاستبعادات من دون ذكر مبرر ولا دليل، لا يلتفت إليه..

٨٥ ـ قال ابن قتيبة الدينوري:

وأما علي والعباس بن عبد المطلب ومن معهما من بني هاشم فانصرفوا الى رحالهم، ومعهم الزبير بن العوام، فذهب اليهم عمر في عصابة فيهم أسيد بن حضير، وسلمة بن أسلم، فقالوا: انطلقوا فبايعوا أبا بكر، فأبوا، فخرج الزبير بن العوام (رض) بالسيف، فقال عمر (رض) عليكم بالرجل فخذوه فوثب عليه سلمة بن أسلم، فأخذ السيف من يده، فضرب به الجدار، وانطلقوا به فبايع وذهب بنو هاشم أيضاً فبايعوا.

---

(١) نهج البلاغة شرح ابن أبي الحديد: ج١٧ / ١٦٨.
(٢) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج٢ ص٢١ والبحار: ج٢٨ ص٣١٠ و٣١١.

ثم ان علياً كرَّم الله وجه أتي به الى أبي بكر وهو يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، فقيل له: بايع أبا بكر.

فقال: أنا أحقّ بهذا الامر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الامر من الانصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي (ص)، وتأخذونه منا أهل البيت غصباً؟ ألستم زعمتم للانصار أنكم أولى بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم، فأعطوكم المقادة، وسلموا إليكم الامارة، وأنا أحتجّ عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار نحن أولى برسول الله حياً وميتاً، فأنصفونا إن كنتم تؤمنون، وإلا فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون.

فقال له عمر: إنك لست متروكاً حتى تبايع.

فقال له عليّ: احلب حلباً لك شطره، واشدد له اليوم أمره يردده عليك غداً. ثم قال: والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أبايعه[١].

٨٦ ـ وقال ابن قتيبة أيضاً.

قال: وإن أبا بكر (رض) تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرَّم الله وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال:

والذي نفس عمر بيده، لتخرجنَّ أو لأُحرقنَّها على من فيها.

فقيل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة؟

فقال: وإن..

---

(١) الامامة والسياسة: ج١ ص٢٨ و٢٩ وإحقاق الحق: ج٢ ص٣٥١.

فخرجوا فبايعوا إلا علياً فإنه زعم انه قال: حلفتُ أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن.

فوقفت فاطمة (رض) على بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله (ص)، جنازة بين أيدينا،وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردوا لنا حقاً.

فأتى عمر أبا بكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟

فقال أبو بكر لقنفذ وهو مولى له: اذهب فادع لي علياً.

قال: فذهب الى علي؛ فقال له: ما حاجتك؟

فقال: يدعوك خليفة رسول الله.

فقال علي: لسريع ما كذبتم على رسول الله.

فرجع فأبلغ الرسالة.

قال: فبكى أبو بكر طويلاً.

فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة.

فقال أبو بكر (رض) لقنفذ: عد إليه، فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع.

فجاءه قنفذ، فأدى ما أمر به.

فرفع علي صوته فقال: سبحان الله! لقد ادعى ما ليس له.

فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة.

فبكى أبو بكر طويلاً.

ثم قام عمر، فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبتِ يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟

فلما سمع القوم صوتها وبكاءها، انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تنفطر.

وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا علياً، فمضوا به الى أبي بكر، فقالوا له: بايع.

فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟

قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك.

فقال: إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله.

قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا.

وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟

فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة الى جنبه، فلحق علي بقبر رسول الله (ص) يصيح ويبكي، وينادي: يا بن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني[1].

٨٧ ـ قال عمر لأبي بكر، (رض): انطلق بنا الى فاطمة، فإنا

---

(١) الامامة والسياسة: ج١ ص وراجع: تلخيص الشافي: ج٢ ص١٤٤ و١٤٥. وأعلام النساء: ج٤ ص١١٤، ومصادر كثيرة أخرى نقلت ذلك عن ابن قتيبة، مثل تشييد المطاعن، وغيره.

قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما.

فأتيا علياً فكلماه، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها، حوَّلت وجهها الى الحائط، فسلما عليها، فلم ترد عليهما السلام.

فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله! والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني متّ، ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله؟! إلا أني سمعت أباك رسول الله (ص) يقول: «لا نورث، ما تركنا فهو صدقة».

فقالت: أرأيتكما ان حدثتكما حديثاً عن رسول الله (ص) تعرفانه وتفعلان به؟

قالا: نعم.

فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: «رضى فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟».

قالا: نعم سمعناه من رسول الله (ص).

قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونَّكما إليه.

فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبو بكر يبكي، حتى كادت نفسه أن تزهق.

وهي تقول: والله لأدعونَّ الله عليك في كل صلاة أصلّيها.

ثم خرج باكياً فاجتمع اليه الناس، فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي.

قالوا: يا خليفة رسول الله، إن هذا الامر لا يستقيم، وأنت أعلمنا بذلك، إنه إن كان هذا لم يقم لله دين.

فقال: والله لولا ذلك وما أخافه من رخاوة هذه العروة ما بتّ ليلة ولي في عنق مسلم بيعة، بعدما سمعت ورأيت من فاطمة.

قال: فلم يبايع علي كرّم الله وجهه حتى ماتت فاطمة (رض)، ولم تمكث بعد أبيها إلا خمساً وسبعين ليلة. قال: فلما توفيت ارسل. الخ[١].

٨٨ ـ وقال عمر رضا كحالة: ان الاخباريين من الشيعة رووا: ان أبا بكر كتب لفاطمة «بفدك كتاباً، فلماخرجت به، وجدها عمر، فمد يده إليه ليأخذه مغالبةً، فمنعته، فدفع بيده في صدرها، وأخذ الصحيفة فحرقها»[٢].

٨٩ ـ ويقول عبد الفتّاح عبد المقصود: «وكذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطاب ذلك النهار وهو يسير في جمع من صحبه ومعاونيه الى دار فاطمة، وفي باله أن يحمل ابن عم رسول الله ـ إن طوعاً أو كرهاً ـ على إقرار ما أباه حتى الآن...

---

(١) قد تقدمت مصادر هذا الحديث في فصل سابق.
(٢) أعلام النساء: ج٤ ص١٢٤.

الى أن قال: وهل على ألسنة الناس عقال يمنعها أن تروي قصة حطب أمر به ابن الخطاب فأحاط بدار فاطمة، وفيها علي وصحبه، ليكون عدة الاقناع أو عدة الايقاع. أقبل الرجل محنقاً مندلع الثورة على دار علي. وقد ظاهره معاونوه ومن جاء بهم، فاقتحموا أو أوشكوا على اقتحام؛ فإذا وجه كوجه رسول الله يبدو بالباب حائلاً عن حزن، على قسماته آلام وفي عينيه لمعات دمع، وفوق جبينه عبسة غضب فائر، وحنق ثائر، وراحت الزهراء وهي تستقبل المثوى الطاهر تستنجد بهذا الغائب الحاضر يا أبتِ يا رسول الله... ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة، فما تركت كلماتها إلا قلوباً صدعها الحزن[1].

٩٠ ـ ذكر ابن ابي الحديد المعتزلي الشافعي: أنه قرأ على شيخه ابي جعفر النقيب قصة زينب حين روعها هبار بن الاسود، فقال له أبو جعفر:

«إن كان رسول الله (ص) أباح دم هبار، لأنه روع زينب، فالقت ذا بطنها، فظاهر الحال: أنه لو كان حياً لأباح دم من روع فاطمة حتى القت ذا بطنها.

فقلت: أروي عنك ما يقوله قوم: إن فاطمة روعت، فالقت المحسن؟!

فقال: لاتروه عني، ولا ترو عني بطلانه، فاني متوقف في هذا

---

(١) الامام علي بن أبي طالب: ج١ ص١٩٠ و١٩١ وعنه في الغدير: ج٣ ص١٠٣ و١٠٤.

الموضوع لتعارض الاخبار عندي فيه»[١].

٩١ ـ وقالوا عن احمد بن محمد، بن محمد، بن السرى، بن يحيى بن ابي دارم المحدث: كان مستقيم الامر عامة دهره، ثم في آخر أيامه كان اكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته، ورجل يقرأ عليه: «ان عمر رفس فاطمة حتى اسقطت بمحسّن»[٢].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ج١٤ ص١٩٣ والبحار: ج٢٨ ص٣٢٣ واثبات الهداة: ج٢ ص٣٦٠ و٣٣٧ و٣٣٨.

(٢) ميزان الاعتدال: ج١ ص١٣٩ وسير اعلام النبلاء: ج١٥ ص٥٧٨ ولسان الميزان ج١ ص٢٦٨.

الباب الثالث:

أبواب بيوت المدينة في عهد الرسول (ص) نصوص وآثار



لابد الاشارة اليه:

بسمه تعالى، والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

هذا الباب كتب في الاساس لينشر مستقلاً جواباً على شبهة طرحت، فيما يرتبط بقضية السيدة الزهراء عليها السلام.

ثم لما كتبنا عن الزهراء ما نجيب به على شكوك أخرى أثيرت ـ لسبب أو لآخر، ولاحظنا مدى الترابط بين هذا وذاك ، رأينا ان نلحقه به ـ كما هو ـ تيسيراً على القارى الكريم، الذي لو اردنا أن نحيله عليه ـ فيما إذا طبع مستقلاً ـ فقد لا يتمكن من الاستفادة منه بسبب عدم توفره له..

تقديم:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد المصطفى، و على آله الطيبين الطاهرين.

وبعد.

فانني قبل كل شيء أحب أن يكون القاريء الكريم على بينة من الأمر بالنسبة للنقاط التالية:

١ ـ إن ما سوف يطلع عليه القارىء الكريم فيما يلي من صفحات ليس بحثاً علمياً وتحليلياً لقضية حياتية وحساسة. وإنما هو مجرد عرض لطائفةٍ من النصوص يهدف إلى إقناع بعض الناس بأن عليهم أن لايتسرعوا في احكامهم، وان لايطلقوا لتصوراتهم العنان إلى درجة الإيحاء بأنهم يسخرون من عقول الناس، ويحتقرون وعيهم، ويهزأون بالمستوى الثقافي والعلمي لهم.

٢ ـ إني لآسف كل الاسف على هذه الايام من العمر التي صرفت في جمع هذه النصوص ، وكم كنت أتمنى لو إنني عوضاً عن ذلك عالجت بعض الأمور الحياتية التي تفيد الناس. ولكن عزائي الوحيد هو أنني قد اكون بعملي هذا قد أسهمت بتحصين اولئك

الطيبين، الذين هم في أعلى درجات الطهر والصفاء، حتى لا تبهرهم العناوين الكبيرة الخادعة، ولا الأسماء اللامعة، فلا تؤثر عليهم الدعاوى العريضة التي يطلقها مثقف هنا، أو صاحب مقام هناك.

٣ ـ إن سبب المبادرة الى جمع هذه النصوص، والتاليف بينها، هو أن البعض ينسب الى أستاذ جامعي لمادة التاريخ الإسلامي في جامعة دمشق [(١)] أنه يقول: إنه لم يكن في عهد النبي لمداخل البيوت مصاريع خشبية تفتح وتغلق، أو تقرع وتطرق، بل كانوا يسترون مداخل بيوتهم بالمسوح والستائر.

ولاندري مدى صحة نسبة ذلك إلى ذلك الرجل، ولانعلم أيضاً حدود وقيود هذه الدعوى، لو صحت النسبة إليه..

واستدل ذلك البعض على صحة كلام ذلك الاستاذ الجامعي بما يذكرونه من ان النبي (ص) قدم من سفر ووجد على باب بيت الزهراء [(٢)] ستاراً فيه تصاوير، فأزعجه ذلك، وكذلك قصة اكتشاف زنا المغيرة بن شعبة من رفع الريح لستارالباب ، فرآه الشهود على تلك الحال المريبة..

والهدف من ذلك كله هو التأكيد على عدم صحة ما ورد في النصوص الصحيحة في الحديث والتاريخ. من محاولة إحراق باب

---

(١) المقصود هو الدكتور سهيل زكار.

(٢) ويلاحظ: ان عامة الروايات، وجل إن لم يكن كل النصوص التاريخية، والكلمات التي وردت على لسان الصحابة وغيرهم، قد عبرت ببيت الزهراء: أو باب بيت الزهراء (ع)، وشذ وندر أن تجد تعبيراً ببيت علي (ع). وهذا أمر يلفت النظر حقاً ولا بد من دراسة أسبابه ودوافعه لدى المحبين والمبغضين على حد سواء.

بيت فاطمة ، وكسر ذلك الباب ، أو ضغطها (عليها السلام) بين الباب والحائط، وغير ذلك من أحداث مؤلمة ومسيئة للمبادىء والقيم الاسلامية و الانسانية..

٤ ـ لقد ذكرت في هذا العرض الذي سوف يسرّح القارىء طائفة من النصوص التي تدل على وجود أبواب ذات مصاريع في المدينة المنورة ، وفي مكة، والكعبة في عهد الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بالاضافة إلى باقة صغيرة جداً مما يدل على وجود الابواب للبيوت في عهد الخلفاء الأوائل. ولم ننس كذلك ان نورد بعض مايدل على محاولتهم احراق باب بيت الزهراء عليها السلام، او التهديد بذلك حسبما سنرى .

٥ ـ انني لم أقصد فيما عرضته هنا الى الإستيعاب، والاستقصاء التام، لأنني أعلم: أن ذلك سينتج كتاباً ضخماً، يتألف من عدة مئات من الصفحات المشحونة بالنصوص، ولم اجد مبرراً لصرف العمر في أمرٍ كهذا، ليس هو في عداد المسلمات والبديهيات وحسب، بل كاد أن يكون الحديث فيه فظاً وممجوجاً ايضاً.

فكان أن اقتصرت في الاكثر على مصادر محدودة، كالصحاح الستة، ومسند أحمد، وكنز العمال، من مصادر اهل السنة، وعلى البحار وبعض مصادره من مصادر شيعة اهل البيت ، بالاضافة الى بعض ما يعرض امام الناظر في المصادر الاخرى، ولم يكن ثمة عمد في تقصي ما ورد في هذا وذاك على حد سواء.

وكأنني أشعر: أنني قد استُدرِجْتُ الى صرف العمر في أمرٍ كنت أحسبه قليل الجدوى أوعديمها، لولا انني أردت كما قلت تحصين اولئك الذي قد تخدعهم الالقاب والاسماء .

وفقنا الله لصواب القول، وسداد الرأي، وحسن وجدوى الفعل، ولكل ما فيه هدى وصلاح ورشاد.

والحمد لله، وصلاته وسلامه على محمد وآله الطاهرين.

١ / ربيع الثاني / ١٤١٧هـ.ق

جعفر مرتضى العاملي

تمهيد:

الدعوى ومبرراتها:

يدعي البعض : أنه لم يكن لبيوت المدينة المنورة حين ظهور الاسلام أبواب ذات مصاريع، تفتح وتغلق عند الحاجة ، حسبما نعرفه ونألفه، وإنما كانوا يسترون بيوتهم بالستائر من مسوح الشعر، أو غيرها[١].

ولعل الدكتور جواد علي، يقترب من هذا المعنى حين نجده يقول:

«.. كانت بيوت أزواج النبي من اللبن، ولها حجر من جريد، مطرورة بالطين، وعلى أبوابها مسوح الشعر[٢].

وهذه كانت صفة معظم بيوت أهل يثرب والمدينة، ما عدا بيوت الأثرياء..[٣]».

ولعلهم قد فهموا ذلك مما نقل عن محمد بن هلال، حين قال:

---

(١) نقل ذلك عن الدكتور سهيل زكار، والمسوح هي الكساء من الشعر.
(٢) طبقات ابن سعد: ج١ ص٤٩٩ فما بعدها.
(٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: ج٨ ص٣١.

«أدركت بيوت أزواج النبي (ص) كانت من جريد، مستورة بمسوح الشعر، مستطيرة في القبلة، والمشرق، والشام، وليس في غربي المسجد منها شيء[١]».

وعن عطاء الخراساني: «.. أدركت حجرات أزواج رسول الله (ص) من جريد، على أبوابها المسوح من شعر أسود[٢]».

وكذا قال عمران بن أبي أنس[٣].

فلعلهم قد استنتجوا من ذلك أن هذه الصفة لم تكن مختصة بحجرات أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بل هي صفة أبواب المدينة كلها، أو باستثناء الاغنياء منهم.

المناقشة والرد:

والظاهر بطلان ذلك للامور التالية:

الأول: إن كلام محمد بن هلال، وعطاء الخراساني، وغيرهما لايدل على مطلوبهم؛ لأن وجود المسوح على حجرات أزواج النبي (ص)، لايعني أنها لم تكن لها ابواب من خشب عرعر، أو ساج، أو من جذوع، أو من سعف النخل، **وذلك لأمرين:**

أولهما: أن المقصود بالعبارات المنقولة عن محمد بن هلال ، وعن عطاء ، وغيرهما: أن سطوح تلك البيوت والحُجَر كانت عبارة

(١) وفاء الوفاء: ج٢ ص٤٥٩ و٤٦٠، وراجع ص٥٤٠.
(٢) وفاء الوفاء، ج٢ ص٤٦١.
(٣) المصدر السابق.

عن مسوح من شعر، تستر من بداخلها من حر الشمس، وغيره.

ويدل على ذلك: قول الحسن البصري : «..كنت أدخل بيوت رسول الله (ص) وأنا غلام مراهق، وأنال السقف بيدي، وكان لكل بيت حجرة، وكانت حُجَره من اكسية من شعر، مربوط في خشب عرعر[١]».

فقد وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) بيوت آل النبي في عهده صلى الله عليه وآله وسلم، فكان مما قاله:

«.. ونحن أهل بيت محمد (ص) لاسقوف لبيوتنا، ولا أبواب، ولا ستور الا الجرائد[٢]، وما أشبهها. ولا وطاء لنا، ولا دثار علينا يتداول الثوب الواحد في الصلاة اكثرنا، ونطوى الليالي والأيام عامتنا، وربما أتانا الشيء مما أفاء الله علينا، وصيره خاصة لنا دون غيرنا، ونحن على ما وصفت من حالنا؛ فيؤثر به رسول الله ارباب النعم والأموال، تألفاً منه لهم..[٣]».

فأمير المؤمنين إذن يصف حالة الفقر المدقع الذي كان يعاني منه أهل البيت (عليهم السلام)، ويذكر إيثار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى أهل النعم والأموال بما يتوفر لديه منها، مع ملاحظة : أن ابواب أهل البيت (عليهم السلام) بيوتهم كانت من جريد النخل الذي هو اصل السعفة بعد جرد الخوص عنها، اما غيرهم (عليهم السلام) فكان لبيوتهم ستائر، وكانت أبوابها من غير جريد النخل

---

(١) وفاء الوفاء: ج٢ ص٥٤١، وراجع ص٤٦٣.

(٢) الجريد: الذي يجرد عنه الخوص ولا يسمى جريداً ما دام عليه الخوص. وإنما يسمى سعفاً. وراجع لسان العرب ج٢ ص٢٣٧. وصحاح اللغة للجوهري .

(٣) البحار: ج٣٨ ص١٧٥، والخصال ج٢ ص٣٧٣ و٣٧٤.

أيضاً، ومنها الأخشاب لا مجرد ستائر ومسوح كما يدّعون.

ثانيهما: النصوص الدالة على أن الأبواب الخشبية والمصاريع كانت تجعل عليها ستور ايضاً وستأتي هذه النصوص .

وقد كانت أبواب حجر أزواج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تفتح إلى المسجد، الذى يتواجد الناس فيه في مختلف الأوقات، ويتواجد فيه اهل الصُّفَّة أيضاً. ولايمكن حبس النساء فيه في حجراتهن شتاءً وصيفاً ـ و البلاد حارة ـ من دون أن يصل اليهن بعض النسيم الضروري، فإذا فتح الباب، وبقي الساتر مرخى عليه، فإن ذلك سيسمح بتسرب بعض النسيم إلى داخل الحجرات المذكورة، مع بقاء من في داخل الحجرة مستوراً عن أعين الناظرين.

الثاني: مما يدل على بطلان قولهم: إننا نسأل: من الذي قال: إن ما ادركه محمد بن هلال وعطاء، من صفة الحجر هو نفسه الذي كان موجوداً في زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! فقد مرّ دهر على تلك الحجرات، وتعرضت للبيع والشراء، ولغير ذلك . فلعل الأبواب قد استبدلت، أو اقتلعت، أو ما إلى ذلك!!

الثالث: إن نفس محمد بن هلال قد ذكر في معرض حديثه عن الحجر الشريفة. ما يدل على وجود ابواب ذات مصاريع، واحدٍ أو اكثر، فقد قال في تتمة كلامه الذي نقلناه عنه فيما سبق: «.. وكان باب عائشة مواجه الشام، وكان بمصراعٍ واحد، من عرعر أو ساج[1]».

ويحدثنا أبو فديك عن محمد بن هلال، فيقول:

---

(١) وفاء الوفاء: ج٢ ص٥٤٢ و٤٦٠.

«... فسألته عن بيت عائشة، فقال: كان بابه من جهة الشام.

قلت: مصراعاً كان أو مصراعين؟!

قال: كان باب واحد.

قلت: من أي شيء كان؟.

قال: من عرعر أو ساج ..[١]».

قال السمهودي: «وهذا مستند ابن عساكر في قوله: وباب البيت شامي. ولم يكن على الباب غلق مدة حياة عائشة[٢]».

وقال ابن النجار: « .. كان لبيت عائشة مصراع واحد من عرعر أو ساج[٣]».

والعرعر هو شجر السرو. والساج شجر يعظم جداً، وخشبه اسود،وزين، لاتكاد الأرض تبليه، ومنبته بلاد الهند فقط [٤].

ونضيف هنا : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي بنى الحجر لنسائه، في منازل كانت لحارثة بن النعمان[٥]. فهل يعقل أن يكون (صلى الله عليه وآله وسلم) قد خصص عائشة بباب من ساج او عرعر وترك سائر نسائه؟!

مع الإلفات إلى أن السؤال و الجواب قد كانا عن خصوص

---

(١) راجع: وفاء الوفاء: ج٢ ص٤٥٩ و٤٦٠ و٥٤٢.
(٢) وفاء الوفاء: ج٢ ص٥٤٢.
(٣) وفاء الوفاء: ج٢ ص٤٥٨ و٥٤٠.
(٤) راجع: أقرب الموارد: ج١ ص٥٥٤ وج٢ ص٢٦٢.
(٥) راجع: وفاء الوفاء: ج٢ ص٤٦٢ و٤٦٣.

بيتها، وعدم التعرض لسائر الأبواب، انما كان لعدم تعلق غرض السائل بمعرفة مواصفات أبوابها؛ وأنها كانت بمصراع واحد أو بمصراعين، أو كانت من عرعر أو ساج أو غير ذلك..

خلاصة ما ذكرناه:

إذن، فلا يدل قول ابن هلال، وعطاء، وغيرهما على عدم وجود مصاريع لأبواب حجر ازواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فضلاً عن أن يدل على عدم وجود ابواب لبيوت المدينة في زمنه (صلى الله عليه وآله وسلم). فإن كان ثمة دليل آخر يدل على ذلك، فليذكره الذاكرون وليتمسك به المتمسكون، لننظر فيه، ونحكم له أو عليه، فالدليل هو الحكم والفيصل. ولن نقنع بما دونه من دعاوى عريضة، أو استعراضات خاوية، من أي جهة صدرت.

التمهيد لما يأتي:

ونحن بدورنا نستعرض في الفصول التالية طائفة من النصوص التي هي غيض من فيض ، تدل بالصراحة أو بالظهور على وجود مصاريع لأبواب تفتح وتغلق، وتقرع وتطرق ، ولها رتاج ومفاتيح، وما إلى ذلك.

وجميع ما ذكرناه إنما يتحدث عن خصوص أبواب بيوت المدينة في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، بالإضافة الى طائفةٍ مما يدل على ذلك في عهد الخلفاء كما اننا لم نهمل ذكر طائفة تتحدث عن مثل ذلك بالنسبة للكعبة اعزها الله ولبيوت مكة في تلك

الفترة بالذات أي في عهد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم).

فإلى مايلي من فصول، حوت العشرات من النصوص التي ترتقي بالناظر فيها الى درجة القطع واليقين لتجاوزها حد التواتر مما لايبقى عذراً لمعتذر، ولا حيلة لمتطلّب حيلة..

الفصل الأول:

أبواب بيوت المدينة
في عهد الرسول (ص)



اهل المدينة لايبيتون إلا بالسلاح:

كانت يثرب مسرحاً للحروب الداخلية، تعيش حالة التشنج عصوراً متمادية قبل الإسلام، بل لقد بعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، في وقت كان اهل المدينة فيه لايضعون السلاح لا بالليل ولا بالنهار[١].

وللعربي حالاته، ومفاهيمه، وحساسياته البالغة تجاه قضايا الثأر، والغزو، والحروب، والعداء والولاء. وهو يواجه في ذات الوقت قسوة الطبيعة، وأشكالاً من الأخطار الأخرى أيضاً.

فكيف يمكن أن نتصوره يعيش حالة من الرخاء والإسترخاء، في مواجهة كل الإحتمالات المخيفة التي تحيط به، فيترك بيته من دون باب، مكتفياً بالمبيت بالسلاح الذي لن يكون قادراً على حمايته حين يكون مستغرقاً في نومه، لايشعر بما يحيط به، ولا يلتفت الى مايجري حوله خصوصاً إذا كان العداء بين قبيلتين، أو فريقين يعيشان في بلد واحد، كالاوس والخزرج، أوهما، أو احداهما مع اليهود من بني النضير، وقينقاع، وقريظة.

وسنذكر في هذا الفصل طائفة من النصوص الدالة على وجود ابواب تفتح وتغلق، ذات مصاريع، منفردة، او متعددة، مصنوعة من خشب السرو (عرعر)، أو من الساج. ويمكن أن تكسر، ويكون لها

---

(١) البحار: ج١٩ ص٨ و٩ و١٠ وأعلام الورى: ص٥٥.

رتاج، ومفتاح، وما الى ذلك...

وهي بمجموعها رغم انها غيض من فيض لاتدع مجالاً للشك في أن دعوى عدم وجود ابواب لبيوت المدينة ما هي ألا مجازفة، لامبرر لها، ولا منطق يساعدها.

ومانتوخى عرضه هنا يطالعه القارىء في الصفحات التالية:

باب من عرعر أو ساج، او خشب:

قد تقدم عن ابن النجار، وعن محمد بن هلال: ان باب بيت عائشة كان بمصراع واحد، من عرعر، أو ساج.

باب من حصير:

عن معيقب قال: «اعتكف رسول الله(ص) في قبة من خوص بابها من حصير الخ...[1]».

وعن ابي حازم مولى الأنصار مثله، لكن فيه:«في قبة على بابها حصير[2]».

باب من جريد النخل:

١ ـ عن ابي موسى الأشعري، أنه خرج في اثر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى دخل بئر أريس، فكان أبو موسى

(١) وفاء الوفاء: ج٢ ص٤٦٠ و٤٥٨.
(٢) وفاء الوفاء: ج٢ ص٤٥٢ عن الطبراني في الكبير والاوسط.

بواباً له، قال: « فجلست عند الباب، وبابها من جريد النخل[١]».

٢ ـ وفي حديث الهجوم على بيت الزهراء: «فضرب عمر الباب برجله، فكسره ـ وكان من سعف ـ ثم دخلوا[٢]».

وسيأتي في الفصل التالي حين الحديث عن إحراق الباب او التهديد به العديد من الموارد.

٣ ـ وفي حديث الرجل الذي اطلع على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من شق الباب نجد النص في بعض المصادر على النحو التالي: «اطلع رجل على النبي من الجريد»[٣].

الباب مصراع واحد، أو مصراعان:

قد تقدم: ان ابا فديك سأل محمد بن هلال عن باب بيت عائشة: «قلت: مصراعاً، أو مصراعين؟!

قال: كان باب واحد»[٤].

وفي نص آخر: «كان بمصراع واحد[٥]».

---

(١) صحيح مسلم: ج٧ ص١١٨ (ط سنة ١٣٣٤هـ) وصحيح البخاري ج٢ ص١٨٧، ووفاء الوفاء: ج٣ ص٩٤٢.

(٢) تفسير العياشي: ج٢ ص٦٨، والبحار ج٢٨ ص٢٢٧ عنه.

(٣) الكافي: ج٧ ص٢٩٢، وتهذيب الاحكام: ج١٠ ص٢٠٨.

(٤) راجع: وفاء الوفاء: ج٢ ص٥٤٢ و٤٥٩ و٤٦٠.

(٥) وفاء الوفاء: ج٢ ص٤٦٠.

باب لا حلقة له:

وقد ورد: أن بابه (ص) كان يقرع بالاظافير. أي لاحلق له[١].

المصاريع والستائر للأبواب:

وقد دلت بعض النصوص على أنه قد كان للأبواب ستائر ومصاريع خشبية أيضاً. وكانت تجعل معاً على الابواب.

وهذا ما تقتضيه طبيعة البلاد الحارة التي تحتاج الى فتح الابواب، ثم الى الستائر ليمكن الحصول على بعض النسيم للعائلات التي كانت تعيش داخل تلك البيوت.

ونذكرمن هذه النصوص ما يلي:

١ ـ عن ابي ذر، عن رسول الله(ص) أنه قال: «إن مر رجل على بابٍ لا ستر له غير مغلق، فنظر، فلا خطيئه عليه، إنما الخطيئه على أهل البيت»[٢].

٢ ـ الحسين بن محمد، عن المعلى، عن احمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن اسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد ابي موسى الضرير، قال:

«حدثني موسى بن جعفر (ع) قال: قلت لأبي عبدالله(ع) ... ثم ذكر حديث كتابة وصية النبي(ع) قبيل وفاته ... الى ان قال: «فأمر النبي(ص) بإخراج من كان في البيت ما خلا علياً، وفاطمة فيما

---

(١) وفاء الوفاء: ج٢ ص٤٦٤.
(٢) مسند أحمد: ج٥ ص١٥٣.

بين الستر والباب، الخ..[١]».

٣ ـ عن ابي البختري، عن جعفر، عن ابيه، عن علي (ع): أنه كره أن يبيت الرجل في بيت ليس له باب ولا ستر[٢].

ويمكن الإستشهاد على ذلك أيضاً بما يلي:

أولاً: عن النبي (ص): «منكم الرجل اذا اتى اهله، فأغلق عليه بابه، والقى عليه ستره، واستتر بستر الله»[٣].

ثانياً: سئل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عن رجل طلق امرأته ثلاثاً، ثم تزوجها رجل، فأغلق الباب، وأرخى الستر، ونزع الخمار، ثم طلقها قبل أن يدخل بها، تحل لزوجها الأول؟ قال: حتى تذوق عسيلتها. وبمعناه غيره[٤].

فتح باباً، أو كشف ستراً:

١ ـ عن عائشة في قصة صلاة ابيها بالناس. قالت: «.. فتح رسول الله(ص) بابا بينه وبين الناس، أو كشف ستراً..[٥]».

٢ ـ وفي حديث ام ايمن حول زفاف فاطمة(عليها السلام)، تقول: «ثم قال لها: اني لم آلك ان انكحتك أحب أهلي الي. ثم رأى

---

(١) بحار الانوار: ج٢٢ ص٤٧٩ و٤٨٠ والكافي: ج١ ص٢٨١ و٢٨٢.

(٢) قرب الاسناد: ص١٤٦ (ط مؤسسة آل البيت) وسائل الشيعة: ج٥ ص٣٢٥، والبحار: ج٧٣ ص١٥٧، والكافي: ج٦ ص٥٣٣.

(٣) سنن أبي داود (ط دار احياء التراث العربي) ج١ ص٢٣٤ و٢٣٥.

(٤) مسند أحمد: ج٢ ص٦٢ وراجع: سنن النسائي: ج٦ ص١٤٩.

(٥) سنن ابن ماجة: ج١ ص٥١٠، حديث ١٥٩٩. والبداية والنهاية: ج٥ ص٢٧٦.

سواداً من وراء الستر، او من وراء الباب؛ فقال: من هذا؟ قالت: اسماء. الخ..[١]».

الإستدلال بحديث «ستار باب فاطمة» لايصح:

وقد روي عن ابي جعفر انه قال: رجع رسول الله(ص) من سفر، فدخل على فاطمة(ع)، فرأى على بابها ستراً، وفي يديها سوارين .. فخرج، فدعت فاطمة ابنتها، فنزعت الستر، وخلعت السوارين، الخ..

وفي نص آخر: « فإذا هو بمسح على بابها[٢]».

---

(١) مجمع الزوائد: ج٩ ص٢١٠، ومناقب الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) ج٢ ص٢١٧ للقاضي محمد بن سليمان الكوفي. والمصنف للصنعاني ج٥ ص٤٨٥.

(٢) راجع: البحار: ج٤٣ ص٨٣ و٨٩ و٨٦ و٢٠ وج٨٥ ص٩٤، والمناقب لابن شهرآشوب: ج٣ ص٣٤٣ (ط المطبعة العلمية ـ قم) وضياء العالمين: ج٢ قسم٢ ـ ص٤٣ و٤٤. ومكارم الاخلاق: ص٩٥ (ط سنة ١٣٩٢هـ) والامالي للصدوق: ص١٩٤ (ط الاعلمي سنة ١٤٠٠)، وكشف الغمة: ج٢ ص٧٧، ونهاية الارب ج٥ ص٢٦٤، وذخائر العقبى: ص٥١، وقال: خرجه أحمد، وينابيع المودة ص٥٢ ج٢ (ط الاعلمي) وإحقاق الحق (الملحقات): ج١٠ ص٢٩١ـ ٢٩٣، عن بعض من تقدم، وعن مصادر أخرى. وص٢٣٤ وج١٩ ص١٠٦ و١٠٧ عن مصادر كثيرة نظم درر السمطين: ص١٧٧ ومسند أحمد: ج٥ ص٢٧٥، ومختصر سنن أبي داود: ج٦ ص١٠٨، وفضائل فاطمة الزهراء لابن شاهين: ص٥٣ و٥٤. والمستدرك للحاكم: ج١ ص٤٨٩ وج٣ ص١٥٦ و١٥٥ وحلية الأولياء: ج٢ ص٣٠٠ ومجمع الزوائد: ج٨ ص٢٦٨ والصواعق المحرقة: ص١٠٩. وعوالم العلوم: ج١١ ص١٣٠ و١٧٧/ ١٧٨. و٢٦٣ و٢٦٥/٢٦٦ وفي هامش هذه الصفحة ذكر مصادر كثيرة فلتراجع.

وفي نص ثالث: «وسترت باب البيت؛ لقدوم أبيها وزوجها[١]».

وقد تخيل البعض: ان هذا الحديث يدل على عدم وجود مصاريع خشبية، او غيرها، بل كانت الابواب تستر بالمسوح والستائر.

ونقول:

أولاً: قد تقدم: أن وجود الستائر والمسوح على الأبواب كان الى جانب المصاريع الخشبية او غيرها.

وقد يقول البعض: لو صحت رواية اعتراضه (ص) على الستائر ولم تكن القضية بينه وبين احدى زوجاته كما سيأتي فانه لايعقل ان يكون (ص) يريد لإبنته فاطمة ان تكتفي بالمصاريع، ولا تضع دونها الستائر والمسوح..

ولو كانت الأبواب لامصاريع لها، ثم يريد(صلى الله عليه وآله وسلم) أن لاتضع ستائر على الأبواب لكان(صلى الله عليه وآله وسلم) يريد لإبنته أن تعيش وكأنها في العراء، حيث يراها القاصي والداني وبابها مشرع الى المسجد الذي لايخلو من الناس في اكثر ساعات الليل والنهار. وقد اعتبر (صلى الله عليه وآله وسلم) عدم الإهتمام بستر الابواب خطيئة يتحملها اصحاب البيت .

ويجاب عنه: بأن النبي (ص) إنما اعترض على نوع الساتر، الذي يكون قد يكون ملفتاً للنظر، ولم يعترض على أهل الستر، لو كان الساتر من المسوح مثلاً.

---

(١) راجع: وفاء الوفاء: ج٢ ص٤٦٧ وراجع ص٤٦٨، وضياء العالمين: ج٢ قسم ٣ ص٤٣ عن مسند أحمد، وعن ابن شاهين في مناقبه.

ثانياً: اننا نجد ان علياً (عليه السلام) يقول: ان قضية الستر المذكورة انما كانت بين النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وبين بعض أزواجه فقد:

١ ـ قال الإمام علي(عليه السلام) في صفة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): «ويكون الستر على باب بيته، فتكون فيه التصاوير، فيقول: يافلانة ـ لإحدى أزواجه ـ غيبيه عني، اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها[1]».

٢ ـ وفي نص آخر يقول: اتاني جبرائيل.. فقال: اني كنت اتيتك البارحة، فلم يمنعني أن اكون دخلت عليك البيت الذي كنت فيه إلا أنه على الباب تماثيل، وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل.. الى ان قال: ومر بالستر فليقطع فيجعل منه وسادتين، الخ..[2].

الإستدلال «بقصة زنا المغيرة» لايصح:

وقد حاول البعض ان يستدل لعدم وجود ابواب ذات مصاريع للبيوت في ذلك الزمان بقصة زنا المغيرة، حيث زعم: ان الهواء رفع الستار فشوهد في حالة سيئة، كما هو معروف فشهد عليه الشهود بذلك. وكان ما كان.

ولكن هذا الإستدلال غير صحيح.

أولاً:ان الطبري وغيره يذكرون: أن بيت ابي بكرة كان مقابل

---

(١) نهج البلاغة، الخطبة رقم ١٥٥ ج٢ ص١٥٥ (ط الاستقامة).

(٢) كنز العمال: ج١٥، ص٤٠٤، عن أحمد وأبي داود، والبيهقي، والنسائي.

بيت المغيرة بن شعبة بينهما طريق، وهما في مشربتين متقابلتين فاجتمع عند ابي بكرة نفر يتحدثون في مشربته، فهبت ريح ففتحت باب الكوة فقام ابوبكرة ليصفقه فبصر بالمغيرة، وقد فتحت الريح باب الكوة التي في مشربته وهو بين رجلي امرأة.

فقال ابو بكرة للنفر: قوموا فانظروا ، فقاموا فنظروا، ثم قال: اشهدوا، الخ..[1].

ثانياً: ان قصة زنا المغيرة قد كانت بعد وفاة الرسول(ص) بعدة سنين، وقد حصلت في بلد استحدث بعد وفاته(ص) أيضاً، ليكون مركز انطلاق للجيوش التي تحارب في بلاد فارس وغيرها. ولم يكن ثمة حروب داخلية تستدعي حذراً، وتحصناً، كما كان الحال بالنسبة للمدينة حين استقبالها الدعوة الاسلامية.

فلا يصح قياس احدهما على الاخر..

اغلاق الباب:

وقد تكرر التعبير بـ :اغلق عنكم دونه باب. أو: اغلق عليه. او أغلق عليهما الباب بيده. اغلقت الباب. اغلقوا الأبواب. نغلق

(١) البحار: ج٣٠ ص٦٤٠ وتاريخ الامم والملوك: ج٤ ص٧٠ (ط دار سويدان) حوادث سنة ١٧هـ. ودلائل الصدق: ج٣ قسم ١ ص٨٧، وشرح الاخبار: ج٣ ص٥٧. وراجع: فتوح البلدان ص٣٥٢ ج٣ وكنز العمال: ج٣ ص١٨ وسنن البيهقي ج٨ ص٢٣٥، والكامل في التاريخ: ج٢ ص٥٤٠ و٥٤١، ووفيات الاعيان ج٢ ص٤٥٥، والبداية والنهاية: ج٧ ص٨١، وعمدة القاري: ج٦ ص٣٤٠، والاغاني: ج١٦ ص٣٣١، ٣٣٢ (ط دار احياء التراث) ، وشرح النهج للمعتزلي: ج١٢ ص٢٣٤ ـ ٢٣٧.

الأبواب. وما شاكل، في الكثير من الموارد، ونحن نذكر منها مايلي:

١ ـ روي عن علي(عليه السلام)، انه قال في خطبة له «فما قطعكم عنه (أي الله) حجاب، ولا اغلق عنكم دونه باب»[1].

وهذا الحديث، وإن كان قد صدر عنه عليه السلام بعد وفاة النبي (ص) ـ ربما ـ بعدة سنين، ولكننا ذكرناه، لاننا نرى: أن الامور لم تكن قد اختلفت في تلك المدة الوجيزة.

ولاسيما وان المستدل بقصة زنا المغيرة حسبما ذكرناه آنفاً يدرك أن ما استدل به إنما وقع بعد وفاة النبي (ص) بعدة سنين ايضاً.

٢ ـ جاء في حديث تزويج فاطمة علياً(عليهما السلام): انه (صلى الله عليه وآله وسلم) امرهما ان يقوما الى بيتهما، ثم دعا لهما. «ثم قام فأغلق عليه بابه..». وفي نص آخر: «ثم قام فأغلق عليهما الباب بيده[2]».

٣ ـ وعن الكاظم (عليه السلام)، عن ابيه(عليه السلام) قال: جمع رسول الله (ص) امير المؤمنين علي بن ابي طالب وفاطمة، والحسن والحسين (عليهم السلام)، وأغلق عليه وعليهم الباب، وقال:

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٩٣، وراجع ج٢ ص١٩٣ (ط الاستقامة)، والبحار: ج٧٤ ص٣١٤ و٣١٥.

(٢) البحار: ج٤٣ ص١٢٢ و١٤٢ وج١٠١ ص٨٩ عن مصباح الانوار وغيره. وراجع: كشف الغمة: ج١ ص٣٥٢ و٣٧٢ وج٢ ص٩٨ وآية التطهير: ج١ ص١٢٢ واحقاق الحق (الملحقات): ج١٠ ص٤٠٩، عن رشفة الصادي ونظم درر السمطين ص١٨٨، وعوالم العلوم: ج١١ ص٣٠٨، ومناقب الخوارزمي ص٢٤٣، ومجمع الزوائد ج٩ ص٢٠٨، وحلية الاولياء ج٢ ص٧٥، وغير ذلك والمصkف للصنعاني ج٥ ص٤٨٩.

يا أهلي، ويا اهل.. الى ان قال: ونزلت آية: **﴿وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيراً﴾**[(١)].

٤ ـ وعن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: من ولي امراً من امر الناس، ثم أغلق بابه دون المسكين، والمظلوم، أو ذي الحاجة أغلق الله تبارك وتعالى دونه ابواب رحمته عند حاجته وفقره أفقر ما يكون اليها[(٢)]. وفي نص آخر: «ولم يغلق بابه دونهم، فيأكل قويهم ضعيفهم»[(٣)].

٥ ـ وفي حديث للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) مع ابي ذر يقول (صلى الله عليه وآله وسلم) له: اقعد في بيتك، واغلق عليك بابك الخ..[(٤)].

٦ ـ عن جابر، قال: امرنا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ان نغلق الأبواب وان نوكيء الاسقية، وان نطفيء المصابيح.

٧ ـ وفي نص آخر، عن جابر، عنه(ص) قال: اغلقوا الأبواب بالليل، وأطفئوا السرج[(٥)].

٨ ـ قال ابو حميد: انما أمر بالاسقية ان توكأ ليلاً، وبالأبواب

---

(١) الآية: ٢٠ في سورة الفرقان. والحديث في البحار: ج٢٤ ص٢١٩ و٢٢٠ وج٣٨ ص٨١ وكنز الفوائد: ص١٩٠.

(٢) مسند أحمد: ج٣ ص٤٤١، وبمعناه في البحار ج٢٧ ص٢٤٦.

(٣) البحار: ج٩٧ ص٣٢ وج٢٢ ص٤٩٥ وأصول الكافي: ج١ ص٤٠٦ وقرب الاسناد ص١٠٠ (ط مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث).

(٤) مسند أحمد: ج٥ ص١٤٩.

(٥) راجع: مسند أحمد: ج٣ ص٣٦٣، وج٥ ص٨٢ و٤٢٥ وراجع البحار: ج٧٣ ص١٧٧ وفي هامشه. وراجع: مكارم الاخلاق: ص١٢٨ (ط الاعلمي سنة ١٣٩٢هـ).

ان تغلق ليلاً [(١)].

فان اغلاق الأبواب بالليل انما هو من اجل حفظ اهل البيت من ان يلج عليهم انسان او حيوان فيلحق الضرر بهم أو يؤذيهم.

٩ ـ عن عائشة: كان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يصلي في البيت، والباب عليه مغلق، فجئت، فمشى حتى فتح لي، ثم رجع.[(٢)].

١٠ ـ وعن الزهراء(عليها السلام) أنها قالت لسلمان: «كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلق، وانا اتفكر في انقطاع الوحي عنا، وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب من غير ان يفتحه أحدا، الخ..[(٣)]».

١١ ـ وفي تفسير قوله تعالى: **﴿من يتق الله يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لايحتسب﴾**[(٤)] روى في الكافي عن ابي عبدالله الصادق(عليه السلام) : أن قوماً من اصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لما نزلت هذه الآية أغلقوا الأبواب، وأقبلوا على العبادة، الخ..[(٥)].

١٢ ـ ولما كانت الليلة التي قبض في صبيحتها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين(ع)، واغلق

---

(١) صحيح مسلم: ج٣ ص١٥٩٣.
(٢) مسند أحمد: ج٦ ص٣١.
(٣) البحار: ج٤٣ ص٦٦ عن مهج الدعوات.
(٤) سورة الطلاق: الآية ٢و٣.
(٥) البحار: ج٢٢ ص١٣١ و١٣٢ وج٦٧ ص٢٨١، والكافي: ج٥ ص٨٤، وعن الفقيه: ج٣ ص١٠١.

عليهم الباب، وقال: يا فاطمة، وادناها منه فناجاها من الليل طويلاً، فلما طال ذلك خرج علي، والحسن والحسين، وأقاموا بالباب، والناس خلف الباب[١].

١٣ ـ وفي حديث الهجوم على بيت الزهراء نجد عمر يقول: «فلما انتهينا الى الباب، فرأتهم فاطمة(ع) اغلقت الباب في وجوههم[٢].

١٤ ـ عن جابر، وعن أبي هريرة، عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: اغلق بابك، واذكر اسم الله، فإن الشيطان لايفتح باباً مغلقا. أو اغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله.. الخ..[٣].

١٥ ـ وحين ذهب المغيرة وابو موسى الاشعري الى عمر «قال: فقام الى الباب ليفتحه فإذا آذنه الذي اذن لنا عليه في الحجرة، فقال: امض عنا لا ام لك. فخرج، واغلق الباب خلفه ثم جلس.. الخ..[٤]».

١٦ ـ وحين توفي رسول الله جاء المغيرة وأخبر الناس بما يجري في السقيفة «فتركوا رسول الله(ص) كما هو وأغلقوا الباب

---

(١) البحار: ج٢٢ ص٤٩٠، عن الطرف ص٣٨ ـ ٤٤.
(٢) البحار: ج٣٨ ص٢٢٧ وتفسير العياشي ج٢ ص٦٦ـ ٦٧.
(٣) سنن أبي داود: ج٢ ص٣٣٩، وصحيح مسلم (ط سنة ١٤١٢ هـ.) ج٣ ص١٩٣، ومسند أحمد: ج٣ ص٣٨٦ ـ ٣٩٥. وراجع ص٣٠١ و٣١٩، والبحار ج٦٠ ص٢٠٤، وسنن ابن ماجة ج٢ ص١١٢٩. والموطأ: ص٦٦٥ ـ ١٦٨٣، وكنز العمال: ج١٦ ص٤٣٨، وراجع: ج١٥ ص٣٥٢، و٣٣٦ و٣٣٥ و٤٣٩، عن البخاري، ومسلم، والنسائي، وابي داود، وابن خزيمة، وابن حبان، والبيهقي، وابن النجار.
(٤) البحار: ج٣٠، ص٤٥٢، والشافي ج٤ ص١٢٦ و١٣٥، وشرح النهج للمعتزلي: ج٢ ص٢٩ ـ ٣٥، والايضاح لابن شاذان ص١٤٧.

دونه، واسرع ابو بكر وعمر، وابو عبيدة الى سقيفة بني ساعدة الخ..»[١].

١٧ ـ وفي حديث عيادة النبي (ص) ومن معه لها (ع) قال: «فقام فمشى حتى انتهى الى الباب، والباب عليها مصفق، قال: فنادى الخ..»[٢].

والنصوص التي تضمنت تعابير من هذا النوع كثيرة لامجال لإستقصائها، وما ذكرناه يكفي للإقناع، والله هو المسدد، والهادي.

رددت باب الحجرة بيدي:

وقد جاء في بعض النصوص عبارة: «رددت باب الحجرة بيدي» ولو كانت الابواب تستر بمسوح الشعر، لكان عليه ان يقول: رددت الستر.

فان الستر لايقال له: باب. والنص الذي نشير اليه هو التالي:

عن سلمان الفارسي، أن فاطمة (عليها السلام) قالت له: «كنت بالأمس جالسة في صحن الحجرة، شديدة الغم على النبي، وأندبه. وكنت رددت باب الحجرة بيدي، إذ انفتح الباب ودخل عليّ ثلاث جواري، لم ار كحسنهن... الخ[٣].

---

(١) البدء والتاريخ: ج٥ ص٦٥.

(٢) حلية الاولياء: ج٢ ص٤٢.

(٣) البحار: ج٩١ ص٢٢٧، وج٤٣ ص٦٦ / ٦٨ وج٩٢ ص٣٧، ومهج الدعوات ص٥ / ٩ والخرائج والجرائح: ج٢ ص٥٣٣، وفي هامشه عن مصادر كثيرة. ودلائل الامامة: ص٢٨، وعوالم العلوم: ج١١ ص٨١.

ليس لبابه غلق:

وفي حديث: ان عمر جاء مع يرفأ إلى ابي الدرداء الذي ليس عنده سمار، ولا مصباح، وليس لبابه غلق.. فذهبا إليه فاستأذنا فقال: أدخل.

فدفع الباب، فإذا ليس له غلق. فدخلنا الى بيت مظلم.. الخ...[١].

والغلق، بفتحتين، المغلاق، وهو ما يغلق به الباب.

وهذا الحديث وإن كان يتحدث عن عمر، إلا أنه يدل على شيوع ذلك في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ لم يكن ثمة فارق كبير من حيث الزمن سوى سنوات يسيرة.

أجاف الباب:

أجاف الباب: ردّه[٢]. وقد ورد التعبير بهذه الكلمة في العديد من النصوص، فلاحظ ما يلي:

١ ـ عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث: «... وأجيفوا الأبواب، واذكروا اسم الله عليها، فإن الشيطان لايفتح باباً أجيف، وذكر اسم الله عليه..[٣]».

---

(١) كنز العمال: ج١٣ ص٥٥٢.

(٢) راجع: أقرب الموارد: ج١.

(٣) مسند أحمد: ج٣ ص٣٠٦، وراجع علل الشرائع: ج٢ ص٥٨٢، والبحار: ج٧٣ ص١٧٤ و١٧٧، والامالي للشيخ المفيد: ص١٩٠، منشورات جماعة

٢ ـ وفي حديث اسلام أم أبي هريرة، حين دعا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لها، يقول أبو هريرة: «.. فخرجت أعدو أبشرها بدعاء رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما اتيت الباب إذا هو مجاف. وسمعت خضخضة الماء. وسمعت خشف رِجْلٍ، يعني وقعها. فقالت: يا أبا هريرة، كما أنت، ثم فتحت الباب، وقد لبست درعها، وعجلت عن خمارها، فقالت: اني أشهد أن لاإله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله... الخ[1]».

٣ ـوفي حديث لعائشة عن رسول الله(ص): أنه في احدى الليالي ظن أنها رقدت، فانتعل رويداً، واخذ رداءه رويداً، ثم فتح الباب رويداً، ثم خرج وأجافه رويداً.. الخ[2]».

٤ ـ وطلب البعض من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ان يعينه بشيء. فقال(صلى الله عليه وآله وسلم): ما عندنا شيء، ولكن اذا كان غداً فتعال، وجئني بقارورة واسعة الرأس، وعود شجرة، وآية بيني وبينك اني اجيف الباب[3].

٥ ـ وفي حديث زفاف فاطمة(عليها السلام) : ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اقبل بركوة فيها ماء، فتفل فيها بما شاء الله، وقال: اشرب ياعلي، وتوضأ. واشربي وتوضأي، ثم أجاف عليها

المدرسين وفيه كسابقيه: أجيفوا أبوابكم. وراجع:وسائل الشيعة، كتاب الصلاة، أبواب أحكام المساكن، باب ١٦ ح٤.

(١) مسند أحمد: ج٢ ص٣٢٠.

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة: ج١ ص٨٨ و٨٩، وفي هامشه عن: عمدة الاخبار: ص١٢٣ و١٢٤، وراجع: وفاء الوفاء: ج٣ ص٨٨٣ عن مسلم، والنسائي.

(٣) البحار: ج١٦ ص١٩٢.

الباب[1].

٦ ـ سيأتي في الفصل التالي تحت عنوان: احراق الباب او التهديد به، تحت رقم ٦:

عن أبي المقدام، عن أبيه عن جده، قال: «... فقام ابو بكر، وعمر، وعثمان، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، وابو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، وقمت معهم. وظنت فاطمة (عليها السلام) انها لا ندخل بيتها الا بإذنها، فأجافت الباب، وأغلقته.

فلما انتهوا الى الباب، ضرب عمر الباب برجله فكسره ـ وكان من سعف ـ»[2].

لامجال للخروج والباب مغلق:

وثمة ما يدل على أن إغلاق الباب يمنع من الخروج والدخول، وذلك:

١ ـ مثل ما رواه ابن عباس. من أن أبا بكر وعمر كانا في سمر في بعض الليالي؛ فدخل عليهما رجل، واحتج عليهما في موضوع غصبهما حق الزهراء(ع): « ثم غاب الشخص من اعيننا؛ فقال لخدمه: ردوه.

قالوا: ما رأينا أحداً دخل ولا خرج، وان الباب لمغلق من اول

---

(١) فرائد السمطين: ج١ ص٩٢، وعوالم العلوم: ج١١ ص٢٩٠. وفي هامشه عن مصادر كثيرة أخرى.

(٢) الاختصاص) ص١٨٥ و١٨٦. وذكره في البحار ج٢٨ ص٢٢٧، وتفسير العياشي: ج٢ ص٦٧، لكن فيه بدل: أجافت الباب: أغلقت الباب.

الليل[١]».

٢ ـ وسيأتي أنه لما لم يفتح جريج القبطي الباب لعلي (عليه السلام) اضطر ان يثب عن الحائط ليصل إليه[٢].

ضرب أو طرق، أودقَّ، أو قرع الباب:

وقد ورد التعبير بـ (دق) او (طرق) أو (ضرب) أو (قرع الباب) في موارد كثيرة، وظاهره ان الدقّ والقرع للباب نفسه، وهو يقتضي ان يكون مما يدق، والمسوح لاتقرع ولا تدق. ونذكر من هذه النصوص على سبيل المثال:

١ ـ حديث مجيء الخياط بثياب للحسن والحسين(ع) في يوم العيد، ففتحت له الزهراء (عليها السلام)، حيث يقول النص:« فلما اخذ الظلام قرع الباب قارع»[٣].

٢ ـ قال سلمان: «فمضيت اليها (أي الى فاطمة) فطرقت الباب، واستأذنت، فأذنت لي.. الخ[٤].

٣ ـ وبعد ما تصدق علي (عليه السلام) بالدينار، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رابط على بطنه الحجر من الجوع، جاء

(١) الرسائل الاعتقادية للعلامة الخواجوئي ص٤٥٧.
(٢) سيأتي ذلك في العنوان التالي: الحديث رقم /٨.
(٣) البحار: ج٤٣، ص٢٨٩، عن الأمالي للمفيد ومناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٣٩٠، (ط دار الاضواء).
(٤) البحار: ج٩١، ص٢٢٧، وج٩٢، ص٣٧، وج٤٣ ص٦٦ ـ ٦٨، وعن مهج الدعوات: ص٧ ـ ٩. ودلائل الامامة: ص٢٨.

هو وعلي « حتى قرع على فاطمة الباب، فلما نظرت ...الخ[١].

٤ ـ ولما بنى امير المؤمنين بفاطمة(عليها السلام) «اختلف رسول الله(ص) الى بابها اربعين صباحاً كل غداة، يدق الباب، ثم يقول: السلام عليكم يا اهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة. الصلاة رحمكم الله ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾.

ثم قال: يدق دقاً أشد من ذلك، ويقول: انا سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم[٢].

٥ ـ وفي حديث تكليم الضب لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، ان سلمان جاء الى بيت فاطمة (عليها السلام) بحثاً عن الزادله: «فقرع الباب فأجابته من وراء الباب...الى ان قال عن النبي(ص): «فقام حتى أتى حجرة فاطمة، فقرع الباب ـ وكان اذا قرع الباب لايفتح له الا فاطمة ـ فلما فتحت له نظر الخ..»[٣].

٦ ـ وفي حديث اليهود الذين جاؤا الى المدينة ، فوجدوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد مات، فالتقوا بأبي بكر، فلم يجدوا عنده ما يريدون، فأتوا منزل الزهراء (ع)«وطرقوا الباب.. الخ[٤]».

٧ ـ وفي حديث نافع مولى عائشة، قال: بينا رسول الله(ص) عند عائشة اذ جاء جاءٍ، فدق الباب فخرجت اليه، فإذا جارية مع إناء

---

(١) البحار: ج٣٥، ص٢٥١.

(٢) تفسير فرات: ج١ ص٣٣٩ (ط مؤسسة النعمان سنة ١٤١٢هـ) والبحار: ج٣٥ ص٢١٥ و٢١٦.

(٣) البحار ج٤٣ ص٧٢، ومقتل الحسين للخوارزمي ج١ ص٧٤.

(٤) البحار: ج٤١ ص٢٧٠، والفضائل لابن شاذان: ص١٣٠، و١٣١.

مغطى ، فرجعت الى عائشة فأخبرتها، فقالت: ادخلها.. الى ان تقول الرواية: ثم جاء جاءٍ فدق الباب، فخرجت اليه، فإذا علي بن ابي طالب، فرجعت فأخبرته(ص) فقال: ادخليه، ففتحت له الباب، فدخل الخ..[1].

٨ ـ وفي حديث: ان معاذ بن جبل دخل المدينة ليلاً ، وأتى باب عائشة، فدق عليها الباب .

فقالت: من هذا الذي يطرق بنا ليلاً ؟

قال: انا معاذ بن جبل .

ففتحت الباب[2]. وذلك حين وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

٩ ـ ويروي انس «حديث الطير»، ويذكر فيه عبارة: «فضرب الباب» عدة مرات.. فراجع[3].

١٠ ـ وفي حديث الطير يقول علي (عليه السلام): «ثم اني صرت الى باب عائشة، فطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: انا علي. فقالت: ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) راقد.

فانصرفت، ثم قلت: النبي (ص) راقد وعائشة في الدار.

---

(١) كشف اليقين: ص٢٩٢، وكشف الغمة للاربلي: ج١ ص٣٤٣، عن مناقب ابن مردويه والبحار: ج٣٢ ص٢٨٢ وج٣٨ ص٣٥١، واليقين لابن طاووس: ص٦١ و٤١ و١٤.

(٢) الثقات ج٢ ص١٦٣.

(٣) الاتحاف بحب الاشراف: ص٨.

فرجعت، وطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: انا علي. فقالت: إن النبي على حاجة.

فانثنيت مستحيياً من دقي الباب. ووجدت في صدري ما لا استطيع عليه صبراً. فرجعت مسرعاً، فدققت الباب دقاً عنيفاً. فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت انا علي.

فسمعت رسول الله (ص) يقول لها: يا عائشة افتحي (له) الباب، ففتحت، فدخلت الخ..»

وفي بعض نصوص الحديث: «فقرع الباب قرعاً خفيفاً» .

وفي بعضها: «فضرب الباب ضرباً شديداً».

وفي بعض نصوصه عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «فمكثت ملياً فلم أر أحداً يطرق الباب». وفي بعضها عن علي: «فجئت فطرقت الباب ... فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله[1]».

١١ ـ وفي «حديث الإفك» على مارية: «فضرب على باب البستان، فأقبل اليه جريج ليفتح له الباب الخ..[2]».

١٢ ـ وعن سويد بن غفلة، قال: اصابت علياً شدَّة، فأتت

---

(١) راجع: الاحتجاج: ج١ ص٤٧٠ و٤٧١ وكشف اليقين: ص٣٠٥، وراجع: البحار: ج٣٨، ص٣٤٩ و٣٥٠ و٣٠٥ و٣٥٦ و٣٥٧ والطرائف ص٧٢ وعن ابن المغازلي.

(٢) تفسير القمي: ج٢ ص٩٩ و١٠٠ والبحار: ج٢٢ ص١٥٥، عنه وتفسير البرهان: ج٣ ص١٢٦ و١٢٧، وج٤ ص٢٠٥، وتفسير نور الثقلين: ج٣ ص٥٨١ و٥٨٢.

فاطمة (عليها السلام) ليلاً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فدقت الباب. فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): اسمع حسّ حبيبي بالباب. زاد الرزندي الحنفي: «فقال النبي(ص): ان هذا لدق فاطمة... الى ان قال: فقومي فافتحي لها الباب الخ..»[1].

١٣ ـ وفي حديث: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لأنس: «اول من يدخل عليّ اليوم امير المؤمنين، وسيد المسلمين.... فجاء علي (ع) حتى ضرب الباب. فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: علي. قال: افتح له، فدخل..[2]».

١٤ ـ وفي حديث تزويج فاطمة بعلي، يقول(صلى الله عليه وآله وسلم): «.. يا ابا الحسن. فوالله، ما عرج الملك من عندي حتى دققت الباب[3]».

١٥ ـ وفي حديث تزويج فاطمة ايضاً: «.. اقبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى دق الباب، فقالت ام ايمن: من هذا؟ فقال: انا رسول الله. ففتحت له الباب، وهي تقول الخ..[4]».

---

(١) بحار الانوار: ج٩٠ ص٢٧٢، وج٤٣ ص١٥٢، عن الدعوات للراوندي ص٤٧، ونظم درر السمطين ص١٩٠.

(٢) كشف اليقين ص٣٠٥، وكشف الغمة: ج١ ص٣٤٢ والبحار: ج٣٧ ص٢٩٦ و٢٩٧، واليقين لابن طاووس: ص١٦١، ومناقب الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) للقاضي محمد بن سليمان الكوفي، ج١ ص٣٦١ و٣٦٠ و٣١٣ و٣٩٤، ونقله في هامش الكتاب عن حلية الاولياء: ج١ ص٦٣ ومصادر أخرى فراجع.

(٣) قد ذكر الحديث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو طرق، أو دق، أو قرع الباب.

(٤) كشف الغمة: ج١ ص٣٧١ وراجع مجمع الزوائد: ج٩ ص٢١٠، وشرح الاخبار: ج٣ ص٥٦/٥٧.

١٦ ـ وفي حديث يذكر عجز الخليفة الأول عن اجابة الجاثليق يقول سلمان: «.. نهضت لاأعقل اين اضع قدمي الى باب امير المؤمنين، فدققت عليه الباب، فخرج الخ..[١]».

١٧ ـ وفي حديث البيعة لأبي بكر: «ثم قام عمر، فمشى معه جماعة حتى اتوا باب فاطمة فدقوا الباب» الى ان يقول: «وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا علياً، ومضوا به الى ابي بكر». وكان ذلك بعد قصة الإحراق[٢].

١٨ ـ وفي حديث آخر يقول: «فوثب النبي (ص) حتى ورد الى حجرة فاطمة، فقرع الباب. وكان اذا قرع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الباب لايفتح له الباب إلا فاطمة، فلما أن فتحت له الباب نظر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى صفار وجهها الخ..[٣]».

١٩ ـ وفي حديث: ان النبي اخر في بعض الليالي العشاء الآخرة، فجاء عمر، فدق الباب، فقال: يا رسول الله، نام النساء والصبيان الخ..[٤].

٢٠ ـ وفي حديث مجيء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى بيت ابي الهيثم بن التيهان قال: «فقرعنا الباب فقالت المرأة: من

---

(١) ارشاد القلوب للديلمي: ص٣٠٢.
(٢) راجع الامامة والسياسة: ج١ ص٢٠. لكن هذه الصفحة في بعض الطبعات وضعت في الجزء الثاني عمداً أو سهواً.
(٣) البحار: ج٤٣ ص٧٣، وعوالم العلوم: ج١١ ص١٦٩.
(٤) البحار: ج٣٠ ص٢٦٥، وتهذيب الاحكام: ج٢ ص٢٨.

هذا؟ فقال عمر: هذا رسول الله(ص) الخ..[١].

٢١ ـ وفي قصة اخرى اتى زيد بن حارثة الى بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «فقرع الباب» الخ..[٢].

اجابته من وراء الباب:

١ ـ وقد روي في معجزات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، حديث الإعرابي الذي،اصطاد ضباً ، فكلم الضب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ فكان ذلك سبب اسلام الأعرابي؛ فأراد سلمان ان يهيء له زاداً، فلم يجد في بيوت ازواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئاً.

«قال سلمان: إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمد (ص)، فقرع الباب، فأجابته من وراء الباب: من بالباب؟! فقال لها: انا سلمان الفارسي[٣]».

فهذا الحديث يظهر: أن ثمة باباً تجيب فاطمة سلمان من ورائه.

٢ ـ وفي حديث المفضل قال: «وخطابها لهم من وراء الباب[٤]».

٣ ـ سياتي في الفصل الذي يتحدث عن بيوت مكة حديث خديجة مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

---

(١) كنز العمال: ج٧ ص١٩٤.
(٢) كنز العمال: ج١٠ ص٥٧٠، عن ابن عساكر.
(٣) البحار: ج٤٣ ص٧٢.
(٤) سيأتي الحديث في الفصل التالي إن شاء الله تعالى.

خلف الباب:

١ ـ وجاء في رواية سليم بن قيس قوله «حتى انتهى الى باب علي، وفاطمة قاعدة خلف الباب[١]». وسيأتي ذلك في الفصل التالي.

٢ ـ وقد تقدم حديث مناجاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة في الليلة التي قبض (صلى الله عليه وآله وسلم) في صبيحتها:

وقد جاء فيه: «فلما طال ذلك خرج علي، والحسن، والحسين، واقاموا بالباب، والناس خلف الباب»[٢].

إلا أن يقال : المراد: ان الناس كانوا في الجهة الأخرى من فتحة الباب، لا انهم كانوا خلف مصراع الباب المغلق..

حرك الباب:

١ ـ وفي حديث ابي موسى حين جعل نفسه بواباً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، حين تبعه الى بئر اريس، يقول ابو موسى:

«... فإذا انسان يحرك الباب. فقلت: من هذا؟

فقال: عمر بن الخطاب.

---

(١) راجع: البحار: ج٤٣ ص١٩٧ و١٩٨، وج٢٨ ص٢٩٩ وكتاب سليم بن قيس ص٢٥٠ (ط الاعلمي).

(٢) البحار : ج٢٢ ص٤٩٠ عن الطرف: ص٣٨ ـ ٤١.

فقال: ائذن له وبشره بالجنة.. الى ان قال:

« فجاء انسان يحرك الباب، فقلت من هذا؟.

فقال عثمان بن عفان الخ..»[١].

٢ ـ ويقول ابو ايوب الأنصاري لبعض زواره: «اقسم بالله لكما: لقد كان رسول الله في هذا البيت الذي انتما فيه، وما في البيت غير رسول الله(ص)، وعلي (ع) جالس عن يمينه، وانا قائم بين يديه، وأنس، إذ حرك الباب. فقال رسول الله: يا انس انظر من بالباب؟

فخرج انس ورجع فقال: هذا عمار بن ياسر. فقال ابو ايوب: سمعت رسول الله يقول: يا انس افتح لعمار الطيب المطيب. ففتح انس الباب.. الخ..[٢].

وضع يده على الباب فدفعه:

١ ـ عن جابر الأنصاري قال: خرج رسول الله(ص) يريد فاطمة وانا معه، فلما انتهينا الى الباب وضع يده عليه فدفعه، ثم قال: السلام عليكم، فقالت فاطمة: عليك السلام يا رسول الله.

قال: أدخل.

---

(١) صحيح البخاري: ج٢ ص١٨٧، ووفاء الوفاء: ج٣ ص٩٤٢ و٩٤٣ عن صحيح مسلم ج٧ ص١١٩ و١١٨ (ط سنة ١٣٣٤).

(٢) الطرائف لابن طاووس: ص١٠٢ وفي هامشه عن البحار: ج٣٨ ص٣٧ وعن المناقب للخوارزمي ص١٢٤.

قالت: أدخل يا رسول الله الخ..[١].

٢ ـ ويذكرون في قصة زينب بنت جحش: ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذهب الى بيت زيد بن حارثة «فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيباً بفهر لها. فدفع رسول الله الباب، فنظر اليها[٢]».

٣ ـ عن ابي موسى الاشعري في حديث له يذكر فيه انه جعل نفسه بواباً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بئر اريس، يقول: «... فجاء أبو بكر، فدفع الباب. فقلت: من هذا؟! فقال: أبو بكر، فقلت: على رسلك..[٣]».

لو كانت الروايات مكذوبة:

ونشير هنا الى أنه حتى لو كان ثمة روايات مكذوبة أو محرفة، فإن ذلك لا يمنع من الإعتماد عليها في استكشاف وجود الأبواب لبيوت المدينة، لأن الراوي الذي عاش في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) انما يقرر الأمور وفق مشاهداته، وما اعتاده وألفه، حيث لاداعي الى افتعال صور وهمية لأبواب لا وجود لها، لأن ذلك سوف ينعكس سلباً على قناعات من يريد الراوي أن يؤثر على قناعاتهم.

على ان الذي يكذب انما يكذب في مضمون خاص له غرض

---

(١) الكافي: ج٥ ص٥٢٨، والبحار: ج٤٣ ص٦٢، والوسائل: ج٢٠ ص٢١٦.
(٢) البحار: ج٢٢ ص١٥.
(٣) صحيح البخاري: ج٢ ص١٨٧، ووفاء الوفاء: ج٣ ص٩٤٢، عن صحيح مسلم: ج٧ ص١١٨ (ط سنة ١٣٣٤) وفي دلائل النبوة ج٦ ص٣٨٨ فلم أنشب أن دق الباب، الخ..

فيه؛ فلا يعقل أن يدس فيه ما يعلم معه عدم صحة الخبر، خصوصاً في الأمور العادية التي لا يستريب فيها أحد.

فتح الباب:

واذا جاء التعبير بـ «فتح الباب» ونحوه واحتاج الباب الى من يفتحه في وجه الطارق فإن ذلك إنما يكون من المواد الصلبة التي لايقدر الطارق على ازاحتها من طريقه، إذ لو كان الباب مستوراً بالمسوح، فيكفي ان يقال للطارق: أدخل، فيزيح الستار ويدخل.

ونحن نجد في النصوص ما يؤكد على الحاجة الى فتح الباب للطارقين.

كما ان استعمال كلمة «فتح» يشير الى ان الباب ليس من قبيل الستائر والمسوح، وإلا لكان التعبير بـ «أزاح الستار عن الباب» هو الأصوب والأنسب، **فلنلاحظ اذن النصوص التالية:**

١ ـ تقدم عن سويد بن غفلة أنه، قال: اصابت علياً شدةً، فأتت فاطمة (ع) ليلاً رسول الله (ص)؛ فدقت الباب. فقال: اسمع حس حبيبتي بالباب، يا أم ايمن قومي وانظري، ففتحت لها الباب الخ.. [١]».

٢ ـ وفي حديث آخر أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال لأنس: افتح له. فدخل[٢].

---

(١) تقدم الحديث ومصادره تحت عنوان: ضــرب او دق او طرق او قــرع الباب رقم ٩.

(٢) قد تقدم الحديث تحت عنوان: ضرب أو دق، أو طرق أو قرع الباب رقم ١٠.

٣ ـ وسيأتي حديث ام سلمة حول فتح وبقاء الباب مغلقاً.

٤ ـ وثمة حديث يقول: إنه (صلى الله عليه وآله وسلم) ، كان عند عائشة«إذ طرق الباب، فقال: قومي، فافتحي الباب لأبيك، فقمت وفتحت له.... ثم طرق الباب، فقال : قومي وافتحي الباب لعمر، فقمت وفتحت له.

وطرق الباب فقال: قومي وافتحي الباب لعثمان، فقمت وفتحت.

ثم طرق الباب فوثب النبي (ص)، وفتح الباب، فاذا علي بن ابي طالب...

الى ان قالت الرواية: فقال النبي: يا عائشة، لما جاء أبوك كان جبرائيل بالباب. وهممت أن أقوم فمنعني. ولما جاء علي (ع) وثبت الملائكة تختصم في فتح الباب له، فقمت فأصلحت بينهم، وفتحت الباب له...[1]».

٥ ـ وفي حديث زواج فاطمة عليها السلام ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «اتاهما في صبيحتها، وقال: السلام عليكم، أدخل، رحمكم الله؟

ففتحت اسماء الباب، وكانا نائمين تحت كساء الخ..[2]».

٦ ـ تقدم حديث مجيء الخياط بثياب للحسن والحسين (عليهما السلام) في يوم العيد، فقرع الباب، ففتحت الزهراء الباب

---

(١) البحار: ج٣٧، ص٣١٣ عن مشارق آنوار اليقين.
(٢) البحار: ج٤٣ ص١١٧ ومناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٣٥٦.

له[١].

٧ ـعن ابي موسى، وقريب منه عن انس، وعن زيد بن ثابت: انه كان مع النبي(ص) عود يضرب به بين الماء والطين، فجاء رجل يستفتح. فقال: افتح له، وبشره بالجنة، فإذا هو ابو بكر (رض) قال: ففتحت له، وبشرته بالجنة. ثم جاء رجل يستفتح، فقال: افتح له وبشره بالجنة فاذا هو عمر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم جاء رجل يستفتح فقال: افتح له وبشره بالجنة، على بلوى تصيبه، او بلوى تكون. قال: فإذا هو عثمان، ففتحت له وبشرته بالجنة، واخبرته فقال: الله المستعان[٢].

ونحن وان كان لنا رأي في هذا الحديث ونظائره، ونعتقد أنه موضوع ومصنوع ولكن نفس التعابير الواردة فيه تشير الى ان واضعه انما يتحدث على اساس اجواء كان يعيشها ويشير الى واقع كان قائماً في مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). كما اشرنا إليه آنفاً.

٨ ـ وفي حديث ابي الطفيل: أنه (ص) انطلق الى مكان كذا وكذا، ومعه ابن مسعود واناس من اصحابه، حتى اتى داراً قوراء؛ فقال: افتحوا هذا الباب، ففتح، ودخل النبي، ودخلت معه، فإذا قطيفة في وسط البيت الخ... ثم ذكرت الرواية الغلام الأعور الذى كان تحت القطيفة، ولم يشهد لرسول الله(ص) بالرسالة[٣].

٩ ـ عن عائشة، قالت: فتح رسول الله(ص) باباً بينه وبين

---

(١) راجع: عنوان: ضرب، أو طرق أو دق أو قرع الباب، حديث رقم ١.

(٢) مسند أحمد: ج٤ ص٤٠٦ وكنز العمال: ج١٣ ص٩٤ و٩٥ و٩٣ و٦٦ و٦٥ وج٢ ص٥٣٧ عن ابن عساكر.

(٣) مسند أحمد: ج٥ ص٤٥٤.

الناس، أو كشف ستراً[١].

١٠ ـ عن ابي عبدالله الجسري، في حديث مرض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : فأغمي عليه.. ثم افاق، فقال: افتحوا له الباب. ففتحنا الباب، فإذا عثمان..[٢].

١١ ـ في حديث عائشة: ان رسول الله(ص) فتح الباب رويداً، ثم خرج واجافه رويداً. (راجع عنوان: اجاف الباب حديث رقم ٣).

١٢ ـ وفي حديث سلمان عن فاطمة، تقول فاطمة(عليها السلام) : «وكنت رددت باب الحجرة بيدي، إذ انفتح الباب، ودخل علي ثلاث جواري.» (راجع عنوان: رددت باب الحجرة بيدي)[٣].

١٣ ـ وحين جاء اليهود الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فوجدوه قد توفي، وجلس مكانه ابو بكر، فوجدوا ان أبا بكر ليس هو المطلوب «خرجوا من بين يدي أبي بكر، وتبعوا الرجل، حتى أتوا منزل الزهراء (عليها السلام) ، وطرقوا الباب، وإذا بالباب قد فتح، فإذا بعلي قد خرج، وهو شديد الحزن على رسول الله الخ..[٤]».

١٤ ـ ويذكرون في صفة النبي(ص): أنه(ص) «كان يخصف

---

(١) تقدم تحت عنوان: فتح باباً أو كشف ستراً.

(٢) مسند أحمد: ج٦ ص٢٦٣.

(٣) وراجع أيضاً: عوالم العلوم: ج١ ص١٦٢ ومهج الدعوات: ص٥ ومصادر أخرى ذكرها في هامش العوالم. وثمة مصادر اخرى ذكرناها في عنوان: رددت باب الحجرة بيدي.

(٤) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق، أو قرع الباب، حديث رقم/٥.

النعل، ويرقع الثوب، ويفتح الباب..»[١].

١٥ ـ وفي حديث نافع مولى عائشة يروي فيه: «أنه(ص) اتي بطعام، فقال(ص): ليت امير المؤمنين وسيد المسلمين (كان حاضراً كي) يأكل معي. قالت عائشة؛ ومن امير المؤمنين؟ فسكت.

ثم اعادت فسألت: فسكت.

ثم جاء جاءٍ فدق الباب، فخرجت اليه، فإذا علي بن ابي طالب، فرجعت فأخبرته. فقال ادخله. ففتحت له الباب، فدخل. فقال: مرحباً وأهلاً، لقد تمنيتك الخ..»[٢].

١٦ ـ وفي حديث الطير: «فدقت الباب دقاً عنيفاً وقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت انا علي. فسمعت رسول الله يقول لها: يا عائشة، افتحي(له) الباب ففتحت، فدخلت»[٣].

فلو كان الباب مجرد ستر، فقد كان بامكان النبي ان يقول لعلي: أدخل.

١٧ ـ وفي حديث آخر يقول: ان ابا ايوب نادى: يا اماه «افتحي الباب، فقد قدم سيد البشر. فخرجت وفتحت الباب، وكانت عمياء»[٤].

---

(١) البحار: ج١٦ ص٢٢٧ عن مناقب آل أبي طالب، ج١ ص١٤٦.
(٢) تقدمت المصادر لذلك تحت عنـوان: ضرب أو دق أو قـرع الباب، حديث رقم/٧.
(٣) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق أو قرع الباب.
(٤) مناقب آل أبي طالب: ج١ ص١٣٣.

١٨ ـ عن سفينة مولى رسول الله: أن امرأةً من الانصار أهدت له (ص) طيرين .. الى ان تقول الرواية: ... فقال (ص): افتح له. ففتحت [١].

١٩ ـ وفي قصة الافك على مارية، أمر النبي(ص) علياً (عليه السلام) بقتل جريج، يقول النص: «فضرب علي باب البستان، فأقبل إليه جريج ليفتح له الباب، فلما رأى علياً عرف في وجهه الشر، فرجع، ولم يفتح الباب، فوثب علي على الحائط ونزل إلى البستان الخ..»[٢].

ومن **الواضح**: أنه لو كان ثمة ستر على الباب لم يحتج عليه السلام إلى أن يثب على الحائط.

٢٠ ـ وعن عائشة، كان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يصلي والباب عليه مغلق، فجئت، فمشى حتى فتح لي، ثم رجع (راجع عنوان: غلق الباب).

٢١ ـ تقدم عن جابر، عنه(ص): اغلق بابك، واذكر اسم الله، فان الشيطان لايفتح باباً مغلقاً(راجع عنوان: غلق الباب).

٢٢ ـ وتقدم في حديث زواج فاطمة: «فقالت: أم ايمن: من هذا؟ فقال: أنا رسول الله. ففتحت له الباب».

٢٣ ـ وتقدم حديث مجيء النبي (ص)، وابي بكر، وعمر الى بيت ابي الهيثم بن التيهان، وفيه: «ففتحت الباب فدخلنا الخ...» فراجع.

---

(١) البحار: ج٣٨، ص٣٥٥ عن الطرائف.
(٢) راجع عنوان: ضرب، أو طرق، أو دقّ، أو قرع الباب، الحديث رقم/٨.

٢٤ ـ وقد رووا عن علي (ع): أنه لما مات أبو بكر، قال علي: «قلت: يا رسول الله، هذا ابو بكر يستأذن، فرأيت الباب قد فتح، وسمعت قائلاً يقول: أدخلوا الحبيب إلى حبيبه الخ..».

رواه ابن عساكر، وقال: «منكر، وابو طاهر كذاب، وعبد الجليل مجهول الخ..[1]».

وقد قلنا: إن الخبر وان كان غير صحيح، ولكنه يشير إلى أن ما يتحدث عنه قد كان مما يستعمله الناس آنئذٍ.

٢٥ ـ وتقدم حديث خديجة مع النبي(ص) تحت عنوان: (أجاف الباب) وفيه عدة موارد يمكن الاستشهاد بها هنا، فلتراجع هناك.

وفيها أيضاً قول علي(ع): «كان النبي إذاأراد أن يفطر أمرني أن أفتح لمن يرد إلى الافطار»[2].

٢٦ ـ في رواية عن أنس جاء فيها: «.. فاشتملت فاطمة.عليها السلام بعباءةٍ قطوانية، وأقبلت حتى وقفت عليها السلام على باب رسول الله (ص)، ثم سلمت وقالت:

يا رسول الله، أنا فاطمة. ورسول الله (ص) ساجد يبكي، فرفع رأسه وقال: ما بال قرة عيني فاطمة حجبت عني، افتحوا لها الباب، ففتح لها الباب، فدخلت. الخ..[3].

---

(١) كنز العمال: ج١٢ ص٥٣٨ و٥٣٩.

(٢) عوالم العلوم: ج١١ ص٤١.

(٣) عوالم العلوم: ج١١ ص٢٦٥ عن تنبيه الغافلين ص٢٢ وإحقاق الحق (قسم الملحقات): ج١٠ ص١٨٢ عنه.

٢٧ ـ وكان علي (عليه السلام) في بيت ام سلمة، فأتى علي، فدق الباب دقاً خفيفاً، فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دقه، وانكرته ام سلمة، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قومي فافتحي له الباب الخ ..[١].

الباب المقفل:

قال البياضي رحمه الله: «ثم احتجوا بسكوت علي وغيره على عمر. وبدفن أبي بكر في الحجرة، وقد كانت مقفولة، ففتحت من غير فتح. وسمع فيها صوت أدخلوا الحبيب على الحبيب»[٢].

فتح القفل وبقاء الباب مغلقاً:

وقد صرحت بعض النصوص بفتح الباب بمعنى فتح قفله، مع بقائه مغلقاً، حتى يفتحه فاتح آخر.

فقد روي عن علي (عليه السلام)، أنه قال وهو يتحدث عن رسول الله(ص):

«كأني معه الآن، وهو يقول في بيت ام سلمة ذلك؛ فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قومي فافتحي «الباب» فقالت: يا رسول الله، من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب، وقد نزل فينا قرآن بالأمس يقول الله عز وجل: ﴿**وإذا سألتموهن متاعاً**

(١) مناقب الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) للقاضي محمد بن سليمان الكوفي ج١ ص٣٣٨.
(٢) الصراط المستقيم: ج٣ ص١١٣.

فاسألوهن من وراء حجاب﴾[1]. فمن هذا الذي بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسني ومعاصمي؟!.

فقال كهيئة المغضب: يا أم سلمة، من يطع الرسول فقد أطاع الله، قومي فافتحي الباب، فان بالباب رجلاً ليس بالخرق ولا بالنزق، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. يا ام سلمة، إنه آخذ بعضادتي الباب، ليس بفتاح الباب، ولا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطء إن شاء الله.

فقامت ام سلمة تمشي نحو الباب، وهي لا تثبت من في الباب، غير انها قد حفظت النعت والوصف، وهي تقول: بخٍ بخٍ لرجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ففتحت البَابَ، فأخذت بعضادتي الباب، فلم ازل قائماً حتى غاب الوطء، فدخلت ام سلمة خدرها الخ..[2]».

---

(١) سورة الاحزاب: ٥٣.

(٢) راجع: البحار: ج٣٨ ص١٢١ و١٢٢ وج٣٢ ص٣٤٧ وج٣٩ ص٢٦٧ وج٤٣ ص١٢٦ وتفسير البرهان: ج٣ ص٣٣٢ عن ابن بابويه ومناقب الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للقاضي محمد بن سليمان الكوفي: ج١ ص٣٦٨.

وراجع: كشف الغمة: ج١ ص٩١، كشف اليقين: ص٢٦٠. عن كتاب ابن خالويه ومختصر تاريخ دمشق ج١٨ ص٥٤، ومناقب الخوارزمي ص٨٦ - ٨٧، الفصل السابع، وفي هامشه عن: ترجمة الامام علي (ع) من تاريخ دمشق (بتحقيق المحمودي) ج٣ ص١٦٤ و١٦٥، وعن فرائد السمطين: ج١ ص٣٣١ وعن كفاية الطالب ص٣١٢، وإحقاق الحق (قسم الملحقات) ج٤ ص٢٤٤ و٢٤٥، عن مصادر كثيرة وعن علل الشرائع ج١ ص٥٤.

توضيح ضروري:

وهذه الرواية قد اوضحت بما لا مجال معه للشك: أن فتح أم سلمة للباب انما هو بازالة المانع القوي، لا بمجرد ازاحة الستار، ولذا فإن فتحها للباب لم يغن علياً عن فتحه ايضاً حيث قال (ص) لها: ان فتحها الباب له لايعني أنه سيفتحه وسيراها، بل هو سوف يحتفظ به مغلقاً، حتى يغيب عنه الوطء. ومعنى ذلك: أن ام سلمة انما ازالت القفل عن الباب الذي بقي مغلقاً الى ان غاب عنه الوطء ففتحه علي عندها، ودخل الدار.

كسر الباب:

وقد تحدثت بعض النصوص عن كسر الباب او غلقه، فهي تقول:

١ ـ سأل عمر عن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الفتنة التي تموج كموج البحر فقال له حذيفة: مالك ولها يا امير المؤمنين. إن بينك وبينها باباً مغلقاً.

قال: فيكسر الباب او يفتح؟.

قال: لا، بل يكسر.

قال: ذاك أجدر ان لا يغلق.

قلنا لحذيفة: اكان عمر يعلم من الباب.

قال نعم، كما يعلم ان دون غد الليلة، إني حدثته حديثاً ليس

بالأغاليط الخ..[١].

٢ ـ وفي حديث آخر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ يصف فيه ملك الموت: «.. فيقوم بالباب، فلا يستأذن بواباً، ولا يهتك حجاباً، ولا يكسر باباً الخ..[٢]».

٣ ـ وسيأتي في الفصل التالي، حين الحديث عن احراق الباب أو التهديد، قوله: «فضرب عمر الباب برجله فكسره. وكان من سعف ثم دخلوا[٣]».

٤ ـ وحسب نص كتاب الإختصاص: فأجافت الباب فأغلقته ، فلما انتهوا الى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره[٤]. وسيأتي ذلك في الفصل التالي ايضاً.

الباب ذو المفتاح:

وقد كان لأبواب بيوت المدينة مفاتيح ايضاً، ولا يمكن للستائر ان يكون لها مفاتيح. فلاحظ ما يلي:

١ ـ روي عن دكين بن سعيد المزني قال: اتينا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسألناه الطعام، فقال: يا عمر، إذهب فأعطهم.

---

(١) سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٣٠٦ وصحيح البخاري: ج١ ص٦٧ و١٦٤ و٢١٢ (ط سنة ١٣٠٩ هـ.ق.) ودلائل النبوة للبيهقي: ج٦ ص٣٨٦.
(٢) الاختصاص: ص٣٤٥، والبحار: ج٨ ص٢٠٧.
(٣) تفسير العياشي: ج٢ ص٦٧، وتفسير البرهان: ج٢ ص٩٣، وبحار الانوار: ج٢٨ ص٢٢٧.
(٤) الاختصاص: ص١٨٥ و١٨٦.

فارتقى بنا الى عليّة، فأخذ المفتاح من حجزته، ففتح الخ.. [١].

٢ ـ ويؤيد ذلك: ما روي عن علي(عليه السلام) أنه قال في خطبة له: «قد اعدوا لكل حق باطلا، ولكل قائم مائلا، ولكل حي قاتلاً، ولكل باب مفتاحاً، ولكل ليل مصباحاً [٢].».

وهو عليه السلام إنما يتحدث مع الناس بما يعرفونه ويألفونه. مما كان في عهده وقبله الى زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

٣ ـ ويؤيد ذلك أيضاً: أنه حين كلّم علي (ع) طلحة في امر عثمان: انصرف علي(ع) الى بيت المال، فأمر بفتحه، فلم يجدوا المفتاح، فكسر الباب، وفرق ما فيه على الناس، فانصرفوا من عند طلحة حتى بقي وحده، فسر عثمان بذلك [٣].

رتاج الباب:

عن عبدالله بن الحارث: ان علياً لما قبض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قام فارتج الباب.

قال: فجاء العباس معه بنو عبد المطلب، فقاموا على الباب الخ.. [٤].

---

(١) سنن أبي داود: ج٤ ص٣٦١ ح٥٢٣٨. ومسند أحمد: ج٤ ص١٧٤.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٩٤،والبحار: ج٦٩ ص١٧٦ و١٧٧.
(٣) تاريخ الطبري: ج٤ ص٤٣١، والبحار: ج٣٢ ص٥٧ عنه.
(٤) كنز العمال: ج٧ ص٢٥٥.

شق الباب:

والباب الذي يكون له شق هو ـ عادة ـ ذلك الباب المصنوع من خشب او من سعف النخل، أو نحو ذلك. وقد ورد التعبير بـ «شق الباب» في بعض النصوص التي تتحدث عن زمن النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وذلك مثل:

١ ـ ما روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، عن علي امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ، أنه قال: «.. بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض حجر نسائه، وبيده مدراة، فاطلع رجل من شق الباب، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لو كنت قريباً منك، لفقأت بها عينك[1]».

وعند الكليني: «اطلع رجل على النبي من الجريد[2]».

٢ ـعن عائشة: لما جاء نعي جعفر وابن رواحة جلس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعرف في وجهه الحزن، وانا أطلع من شق الباب، فأتاه رجل: فقال يا رسول الله الخ..[3].

٣ ـ عن ام ايمن، قالت: حضرت ذات يوم الى منزل سيدتي ومولاتي فاطمة(ع)... فأتيت الى باب دارها واذا أنا بالباب مغلق، فنظرت من شقوق الباب واذ بفاطمة نائمة عند الرحى، ورأيت الرحى تطحن البر، وتدور الخ..[4].

(١) قرب الاسناد: ص١٨، والبحار: ج٧٦ ص٢٧٨، ومن لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٧٤.
(٢) الكافي: ج٧ ص٢٩٢، وتهذيب الاحكام: ج١٠ ص٢٠٨.
(٣) كنز العمال: ج١٥ ص٧٣٢، عن ابن أبي شيبة.
(٤) طوالع الانوار: ص١١٢ للسيد مهدي بن محمد الموسوي التنكابني (ط سنة

التقام الأبواب:

وذكر في جملة معجزات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): انه (ص) قد اخبر البعض بتحول بعض الجذوع الى افاعي، وقد حصل ذلك بالفعل: «.. فلما وصلت اليهم كفت عنهم، وعدلت الى مافي الدار من حبابٍ، وجرار، وكيزان، وصلايات، وكراسي، وخشب، وسلاليم، وابواب، فالتقمتها، واكلتها[1]».

ونتوقف في هذا الفصل عند هذا الحد، لنكمل في الفصل التالي استعراض النصوص التي دلت على وجود باب لخصوص بيت الزهراء (عليها السلام) حاول البعض احراقه وكسره فإلى الفصل التالي، وما فيه من مطالب هامة ومثيرة.

خلاصات مما تقدم:

ونحن نورد هنا ثبتاً بقسم من التعابير التي استخدمت في النصوص التي عرضناها فيما سبق. وذلك على النحو التالي:

- كان باب بيت عائشة من عرعر أو ساج.
- وبابها من جريد النخل.
- قلت: مصراعاً أو مصراعين. قال: كان باب واحد.
- كان بمصراع واحد.

١٢٩٥ هـ).

(١) البحار: ج١٧ ص٢٦٦، وتفسير الامام العسكري: ص٤١٢.

ـ بابه (ص) يقرع بالأضافير، أي لاحلق له.

ـ مر رجل على باب لاستر له، غير مغلق.

ـ فيما بين الستر والباب.

ـ بيت ليس له باب ولا ستر.

ـ فأغلق عليه بابه واستتر بستر الله.

ـ فأغلق الباب وارخى الستر.

ـ فتح رسول الله باباً بينه وبين الناس او كشف ستراً.

ـ رأى على بابها ستراً.

ـ ولا أغلق عنكم دونه باب.

ـ فأغلق عليه وعليهم الباب.

ـ امرنا رسول الله(ص) ان نغلق الأبواب.

ـ وبالأبواب ان تغلق ليلاً.

ـ كان يصلي والباب عليه مغلق فمشى حتى فتح لي.

ـ اخرجوا حتى اغلق الابواب.

ـ اغلقوا الأبواب.

ـ اغلق بابه دون المسكين.. اغلق الله تبارك وتعالى دونه ابواب رحمته.

ـ لم يغلق ابوابه دونهم.

- اغلق عليك بابك.
- فرأتهم فاطمة اغلقت الباب في وجوههم.
- وكنت رددت باب الحجرة بيدي.
- اذ إنفتح الباب.
- اجيفوا الأبواب.. فإن الشيطان لا يفتح باباً اجيف.
- ثم فتحت الباب.
- فلما اتيت الباب اذا هو مجاف.
- ثم فتح الباب رويداً، ثم خرج واجافه رويداً.
- وآية بيني وبينك اني اجيف الباب.
- فأجافت الباب واغلقته.
- ضرب الباب برجله فكسره.
- ما رأيناً احداً دخل وخرج، وان الباب لمغلق من اول الليل.
- قرع الباب قارع... ففتحت الباب.
- فطرقت الباب.
- حتى قرعا على فاطمة الباب.
- يدق الباب.
- يدق دقاً اشد من ذلك.

ـ وطرقوا الباب.

ـ جاء فدق الباب.

ـ ففتحت له الباب.

ـ فانثنيت مستحيياً من دقي الباب.

ـ فدققت الباب دقاً عنيفاً.

ـ افتحي له الباب ففتحت فدخلت.

ـ فضرب الباب ضرباً شديداً.

ـ يطرق الباب.

ـ فدققت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله.

ـ فضرب علي باب البستان.

ـ فجاء علي حتى ضرب الباب.

ـ فقرع الباب فأجابته من وراء الباب.

ـ والناس خلف الباب.

ـ فإذا انسان يحرك الباب.

ـ فلما انتهينا الى الباب وضع يده عليه فدفعه.

ـ فدفع رسول الله الباب.

ـ فجاء ابو بكر فدفع الباب.

ـ افتح له او افتحي له، فقمت وفتحت.

ـ الملائكة تختصم في فتح الباب.

ـ جاء رجل يستفتح فقال: افتح له وبشره بالجنة.

ـ اتى داراً قوراء فقال: افتحوا هذا الباب، ففتح.

ـ يرقع الثوب ويفتح الباب.

ـ رجع ولم يفتح الباب، فوثب علي على الحائط.

ـ قومي فافتحي الباب فان بالباب رجلاً... انه آخذ بعضادتي الباب ليس بفتاح الباب ولا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطء.

ـ ففتحت الباب

ـ فأخذت بعضادتي الباب، فلم ازل قائماً حتى غاب الوطء .

ـ فيكسر الباب أو يفتح، قال: لا بل يكسر.

ـ ولا يكسر باباً.

ـ فضرب عمر الباب برجله فكسره ـ وكان من سعف ـ فدخلوا.

ـ فأجافت الباب فأغلقته فلما انتهوا الى الباب، فضرب عمر الباب برجله فكسره.

ـ لا يكنّكم منه باب ذو رتاج.

ـ اعد.. ولكل باب مفتاحاً.

ـ فأخذ المفتاح من حجزته، ففتح.

ـ فاطلع رجل من شق الباب.

ـ عدلت الى ما في الدار من حبابٍ وجرار... وابواب فالتقمتها.

كانت تلك طائفة من التعبيرات التي دلت على وجود ابواب ذات مصاريع لبيوت المدينة. وثمة فقرات عديدة أخرى اضربنا عن ذكرها روماً للاختصار.

الفصل الثاني:

التصدي لإحراق باب بيت فاطمة (ع)



بداية:

إن ما تقدم قد اعطانا صورة عن الابواب لبيوت مدينة الرسول (ص) في عهده صلوات الله وسلامه عليه وعلى أهل بيته الطاهرين.

ولكن، بما أن البعض قد حاول ـ بدعوى عدم وجود أبواب في المدينة ـ تأييد انكاره لما جرى على الزهراء صلوات الله وسلامه عليها، من الهجوم على بابها، ومحاولة احراقه، وما تبع ذلك من الاعتداء عليها بالضرب، من أكثر من شخص، حتى اسقطت جنينها، بل وكسر ضلعها أيضاً، فماتت صديقة، شهيدة، صابرة محتسبة. وهو إنما يريد بذلك ازالة اداة الجرم لينتفي الجرم نفسه.

ومن أجل ذلك أحببنا أن نورد هنا طائفة من النصوص التي تحدثت عن وجود باب لبيت فاطمة (ع) بالذات؛ فنقول، وعلى الله نتوكل، ومنه نستمد القوة والحول. وعليه التكلان.

ماذا نريد في هذا الفصل:

لانريد في هذا الفصل ان نذكر ما تعرضت له الزهراء صلوات الله وسلامه عليها من إهانات ومصائب على أيدي الذين اغتصبوا الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد تقدم ذلك.

ولكننا نريد ـ فقط ـ أن نذكر بعض النصوص التي رويت من طرق السنة والشيعة على حد سواء، وذكرت جمعهم للحطب على باب بيت فاطمة الزهراء (ع)، لاحراقه، واضرام النار فيه بالفعل، أو هددوا بذلك..

وسوف نذكر أولاً النصوص التي وردت فيها كلمة باب، ثم نعقبها ببعض النصوص التي لم تذكر هذه الكلمة واكتفت بذكر الاحراق، أو التهديد به.

ثم نذكر أيضاً نموذجاً من النصوص التي تحدثت عن اسقاط المحسّن بسبب عصر الزهراء (ع)، بين الباب والحائط، رغم اننا قد ذكرنا ذلك كله وسواه في فصول سابقة.

فنقول:

احراق الباب أو التهديد به:

١ ـ روى البلاذري وغيره؛ وروته الشيعة من طرق كثيرة: أن أبا بكر أرسل الى عليّ يريده للبيعة، فلم يبايع، فجاء عمر، ومعه قبس، فتلقته فاطمة على الباب، فقالت: يا ابن الخطاب، أتراك محرقاً عليَّ بابي؟!.

قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. وجاء عليّ فبايع [١].

---

(١) البحار: ج٢٨ ص٣٨٩ و٤١١، وهامش ص٢٦٨، عن البلاذري، وانساب الاشراف: ج١ ص٥٨٦، وراجع المصادر التالية: وبعضها أبدل كلمة بابي بكلمة بيتي: الشافي للسيد المرتضى: ج٣ ص٢٤١، والعقد الفريد: ج٤ ص٢٥٩ و٢٦٠ وج٢ ص٢٥٠ وج٣ ص٦٣، وكنز العمال: ج٣ ص١٤٩،

٢ ـ وفي نص آخر، قال المفضل للصادق عليه السلام: يا مولاي، ما في الدموع من ثواب؟ قال: ما لا يحصى.. الى ان تقول الرواية: فقال له الصادق (ع): ولا كيوم محنتنا في كربلاء، وإن كان يوم السقيفة، وإحراق النار على باب أمير المؤمنين، والحسن والحسين، وفاطمة، وزينب، وأم كلثوم عليهم السلام، وفضة، وقتل محسَّن بالرفسة أعظم وأدهى وأمرّ، لأنه أصل يوم العذاب[1].

وقال عليه السلام: ويأتي محسَّن مخضباً محمولاً تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين الخ.. [2].

٣ ـ روى المفضل حديثاً: عن الامام الصادق، يتحدث فيه عن الامام الحجة، ورجعة بعض الاموات فكان ما قاله:

«ضرب سلمان الفارسي، واشعال النار على باب أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن والحسين عليهم السلام لإحراقهم بها، وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها واسقاطها محسَّناً..

الى ان تقول الرواية: «وجمعهم الجزل والحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، وزينب، وأم

والرياض النضرة: ج١ ص١٦٧، والمختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء: ج١ ص١٥٦، والطرائف: ص٢٣٩، وتاريخ الخميس: ج١ ص١٧٨، ونهج الحق: ص٢٧١، ونفحات اللاهوت: ص٧٩، وراجع: مسند فاطمة في العوالم: ج١١ ص٦٠٢ و٤٠٨، والشافي لابن حمزة: ج٤ ص١٧٤، وتلخيص الشافي: ج٣ ص٧٦، وراجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٢ ص١٤٧.

(١) و(٢) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ص٥٣٢، عن نوائب الدهور للعلامة السيد الميرجهاني: ص١٩٤.

كلثوم عليهم السلام، وفضة، واضرامهم النار على الباب، وخروج فاطمة، وخطابها لهم من وراء الباب وقولها: ويحك يا عمر، ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه، وتطفىء نور الله والله متم نوره».

ثم تذكر الرواية جواب عمر لها وفيه: «فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً».

وتقول هذه الرواية ايضاً: وادخال قنفذ يده (لعنه الله) يروم فتح الباب، وضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الاسود، وركل الباب برجله، حتى اصاب بطنها، وهي حامل بالمحسّن لستة أشهر وإسقاطها إياه.

وهجوم عمر، وقنفذ وخالد بن الوليد، وصفقة خدها حتى بان قرطها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء، وتقول: «وا أبتاه وا رسول الله، ابنتك فاطمة تكذّب، وتضرب، ويقتل جنينها في بطنها وخروج أمير المؤمنين (ع) من داخل الدار محمرّ العين حاسراً.. الى ان قال: «فقد جاءها المخاض من الرفسة، وردّ الباب، فأسقطت محسّناً[1]».

٤ ـ ويروي سليم بن قيس هذه القضية، عن سلمان وعبد الله بن عباس، فذكرا: إنه بعد أن بويع أبو بكر، بعثا ـ أبو بكر وعمر ـ مراراً، وأبى عليّ (ع) أن يأتيهم، فوثب عمر غضبان، ونادى خالد بن الوليد، وقنفذاً، فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً، ثم أقبل حتى انتهى الى باب عليّ، وفاطمة عليهما السلام قاعدة خلف الباب، وقد عصبت رأسها، ونحل جسمها بعد وفاة رسول الله (ص)، فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: يا ابن أبي طالب؛ افتح الباب، فقالت فاطمة

---

(١) البحار: ج٥٣، ص١٤ و١٧ و١٨ و١٩.

(ع): يا عمر، مالنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه؟!.

قال: افتحي الباب، وإلا أحرقنا عليكم.

فقالت: يا عمر، أما تتقي الله عز وجل، تدخل عليَّ بيتي، وتهجم عليَّ داري، فأبى أن ينصرف، ثم دعا بالنار، فأضرمها في الباب، فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة، وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله الخ..[١] وثمة تفصيلات أخرى لما جرى فراجع[٢].

٥ ـ وفي رواية المفيد: «انفذ عمر بن الخطاب قنفذاً، وقال له: أخرجهم من البيت، فإن خرجوا، وإلا فاجمع الاحطاب على بابه، واعلمهم أنهم إن لم يخرجوا أضرمت عليهم البيت ناراً».

ثم قام بنفسه في جماعة، منهم المغيرة بن شعبة الثقفي، وسالم مولى أبي حذيفة، حتى صاروا الى باب عليّ عليه السلام، فنادى: يا فاطمة بنت رسول الله، أخرجي، من اعتصم ببيتك ليبايع، ويدخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلا ـ والله ـ أضرمت عليهم ناراً.. وفي حديث مشهور [٣].

وفي نص آخر: أنه حين بويع لأبي بكر كان عليّ (ع) والزبير يدخلون على فاطمة (ع) ويشاورونها، ويرتجعون في أمرهم، فبلغ ذلك عمر، فجاء الى فاطمة فقال: «يا بنت رسول الله، والله، ما من الخلق أحب اليّ من أبيك، وما من أحدٍ أحب الينا بعد أبيك منك، وأيم الله، ما ذلك بمانعي إن اجتمع النفر عندك أن آمر بهم ان يحرق عليهم

(١) البحار: ج٤٣ ص١٩٧ و١٩٨ وج٢٨ ص٢٩٩ وكتاب سليم بن قيس: ج٢ ص٢٥٠ (ط الاعلمي).
(٢) البحار: ج٢٨ ص٢٦٨ ـ ٢٧٠ و٢٦١.
(٣) الجمل: ص١١٧ و١١٨ (ط جديد).

الباب، فلما خرج عمر جاؤها، قالت: تعلمون: أن عمر قد جاءني، وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم الباب، وايم الله، ليمضين ما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فروا رأيكم الخ.. فانصرفوا عنها، فلم يرجعوا اليها حتى بايعوا[١].

وليلاحظ: أنه يذكر تحريق الباب لا البيت، وهو ما قد حصل بالفعل.

٦ ـ يقول عمر: «فلما انتهينا الى الباب، فرأتهم فاطمة (ع) أغلقت الباب في وجوههم، وهي لا تشك أن لا يدخل عليها إلا بإذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره، وكان من سعف، ثم دخلوا فأخرجوا علياً (ع) ملبباً»[٢].

٧ ـ وروي أن النبي (ص) قال في وصيته لعلي (ع) عن فاطمة: «... وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى خليلها، وويل لمن شاقها وبارزها»[٣].

---

(١) منتخب كنز العمال: (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج٢ ص١٧٤ وج٥ ص٦٥١، والاستيعاب (بهامش الاصابة): ج٢ ص٢٥٤ و٢٥٥، والوافي بالوفيات: ج١٧ ص٣١١، وكنز العمال: ج٥ ص٦٥١، وإفحام الأعداء والخصوم: ص٧٢، وعن المصنف لابن أبي شيبة: ج١٤ ص٥٦٧، والحديث موجود في شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج٢ ص٤٥ عن الجوهري وفي الشافي: ج٤ ص١١٠، والمغني للقاضي عبد الجبار: ج٢٠ قسم١ ص٣٣٥، وقرة العين، لولي الله الدهلوي: (ط بيشاور) ص٧٨، والشافي لابن حمزة: ج٤ ص١٧٤، ونهاية الارب: ج١٩ ص٤٠.

(٢) البحار: ج٢٨ ص٢٢٧، وتفسير العياشي: ج٢ ص٦٧، وراجع: الاختصاص: ص١٨٥ و١٨٦، وتفسير البرهان: ج٢ ص٩٣.

(٣) البحار: ج٢٢ ص٤٨٥، وخصائص الائمة: ص٧٢.

٨ ـ وفي حديث مروي عن الزهراء نفسها تقول: «فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب، وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا وينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبي بكر، فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله، فردّه علي، وأنا حامل، فسقطت لوجهي والنار تسعر، وتسفع وجهي، فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض، فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم[1].

٩ ـ ومما قاله بعض الزيدية مما استحسنه النقيب في الرد على الجويني: «.. فكيف صار هتك ستر عائشة من الكبائر التي يجب فيها التخليد في النار، والبراءة من فاعله، ومن أوكد عرى الايمان؟! وصار كشف بيت فاطمة، والدخول عليها منزلها، وجمع حطب ببابها وتهديدها بالتحريق من أوكد عرى الايمان».

وقد نقل هذا القول عن كراس لبعض الزيدية ورأى فيه أبو جعفر جواباً كافياً للجويني[2].

١٠ ـ ويقول المسعودي: «فوجهوا الى منزله، فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرها»[3].

١١ ـ وقد اعتبر المعتزلي الشافعي الروايات التي تقول: «ان عمر ضغطها بين الباب والجدار حتى أسقطت جنينها» هي مما تنفرد به

---

(١) البحار: (ط قديم) ج٢ ص٢٣١، و(ط جديد) ج٣٠ ص٣٤٨، عن إرشاد القلوب للديلمي.

(٢) راجع شرح النهج للمعتزلي: ج٢٠ ص١٦ و١٧.

(٣) اثبات الوصية: ص١٤٣، والبحار: ج٢٨ ص٣٠٨.

الشيعة[١].

ولكن كلامه هذا غير دقيق، فقد روى ذلك كثيرون من غير الشيعة، كما ذكرناه في قسم النصوص فراجع.

١٢ ـ وذكر المجلسي رحمه الله تعالى عهداً كان كتبه الخليفة الثاني الى معاوية يحكي فيه له ما جرى لهم مع الزهراء(ع)، وقد جاء فيه قوله:

فأتيت داره مستيشراً[٢] لإخراجه منها، فقالت الامة فضّة ـ وقد قلت لها قولي لعلي: يخرج الى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت: إن أمير المؤمنين (ع) مشغول، فقلت: خلّي عنك هذا وقولي له: يخرج وإلاّ دخلنا عليه وأخرجناه كرهاً.

فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيها الضالّون المكذّبون! ماذا تقولون؟ وأيّ شيء تريدون؟. فقلت: يا فاطمة!. فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟!. فقلت: ما بال ابن عمّك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟. فقالت لي: طغيانك ـ يا شقيّ ـ أخرجني وألزمك الحجة، وكلّ ضالّ غويّ.

فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعليّ

---

(١) شرح النهج للمعتزلي: ج٢ ص٦٠.

(٢) ما في مطبوع البحار يقرأ: مستأشراً، والمستأشر: هو الذي يدعو الى تحزيز الاسنان، كما في القاموس ٣٦٤/١. قال في مجمع البحرين ٥١١/٣: وشرت المرأة أنيابها وشراً ـ من باب وعد ـ إذا حددتها ورقّقتها فهي واشرة، واستوشرت: سألت أن يفعل بها ذلك.

أقول: ولعلّ الواو قلبت ياء ولعلّه كناية.

يخرج. فقالت: لا حبّاً ولا كرامة[١] أبحزب الشيطان تخوّفني يا عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفاً. فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت وأحرق من فيه، أو يقاد عليّ الى البيعة.

وأخذت سوط قنفذ فضربت [٢] وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلمّوا في جمع الحطب، فقلت: إني مضرمها.

فقالت: يا عدوّ الله وعدوّ رسوله وعدوّ أمير المؤمنين، فضربت فاطمة يديها[٣] من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعّب عليّ فضربت كفّيها بالسوط فآلمها، فسمعت لها زفيراً وبكاءً، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب فذكرت أحقاد عليّ وولوعه في دماء صناديد العرب، الى أن قال: فركلت[٤] الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخةً حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك، آه يا فضّة! إليكِ فخذيني، فقد والله قُتل ما في أحشائي من حمل.

وسمعتها تمخّض[٥] وهي مستندة الى الجدار، فدفعت الباب

---

(١) كذا وردت في (ك)، إلاّ أنه وضع على: فقالت، رمز مؤخر (م)، وعلى: لا حب ولا كرامة، رمز مقدّم، فتصير هكذا: لا حب ولا كرامة فقالت: أبحزب.. الى آخره، والظاهر: لا حباً.

(٢) في (س): وضربت وأخذت سوط قنفذ.

(٣) جاء في (س): يدها.

(٤) قال في القاموس ٣٨٦/٣: الركل: الضرب برجل واحدة.

(٥) قال في القاموس ٣٤٤/٢: مخّضتْ تمخيضاً: أخذها الطَلْقُ.

ودخلت فأقبلت إليّ بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة[١] على خدّيها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت الى الارض، وخرج عليّ، فلمّا أحسست به أسرعت الى خارج الدار، وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت من أمر عظيم.

وفي رواية أخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي. وهذا عليّ قد برز من البيت وما لي ولكم جميعاً به طاقة. فخرج عليّ وقد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها، فأسبل عليّ عليها مُلاءتها[٢] وقال لها: يا بنت رسول الله! إن الله بعث أباك رحمةً للعالمين، الى أن قال: فكوني - يا سيدة النساء - رحمةً على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذاباً.

واشتدّ بها المخاض ودخلت البيت فأسقطت سقطاً سمّاه علي: محسناً.

وجمعت جمعاً كثيراً،لا مكاثره لعلي ولكن ليشدّ بهم قلبي، وجئت ـ وهو محاصر ـ فاستخرجته من داره.. الى أن قال: وأبو بكر يقول: ويلك يا عمر، ما الذي صنعت بفاطمة[٣].

١٣ ـ وقال عبد الجليل القزويني الرازي عن عمر: إنه «ضرب الباب على بطن فاطمة، ومنعها من البكاء على أبيها»[٤].

١٤ ـ وقال الفيض الكاشاني: «..ثم ان عمر جمع جماعة من

---

(١) في (س): صفقته.

(٢) قال في مجمع البحرين ٣٩٨/١: مُلاءَة: كل ثوب ليّن رقيق.

(٣) البحار: ج٣٠ ص٢٩٣ - ٢٩٥، والهداية الكبرى للخصيبي، ص٤١٧.

(٤) النقض: ص٣٠٢.

الطلقاء المنافقين وأتى بهم الى منزل أمير المؤمنين عليه السلام، فوافوا بابه مغلقاً. فصاحوا به: اخرج يا علي، فإن خليفة رسول الله يدعوك، فلم يفتح لهم الباب.

فأتوا بحطب، فوضعوه على الباب، وجاؤا بالنار ليضرموه، فصاح عمر، وقال: والله لئن لم تفتحوا لنضرمنه بالنار.

فلما عرفت فاطمة عليها السلام أنهم يحرقون منزلها، قامت، وفتحت الباب. فدفعوها القوم قبل أن تتوارى عنهم. فاختبأت فاطمة عليها السلام وراء الباب والحائط.

ثم إنهم تواثبوا على أمير المؤمنين عليه السلام، وهو جالس على فراشه، واجتمعوا عليه حتى أخرجوه سحباً من داره، ملبباً بثوبه، يجرونه الى المسجد.

فحالت فاطمة بينهم وبين بعلها، وقالت: والله، لا أدعكم تجرون ابن عمي ظلماً.. الى أن تقول الرواية: فتركه أكثر القوم لأجلها. فأمر عمر قنفذ بن عمران ، أن يضربها بسوطه. فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبيها الى أن أنهكها، وأثر في جسمها الشريف.

وكان ذلك الضرب أقوى ضرر في إسقاط جنينها. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه محسّناً.

وجعلوا يقودون أمير المؤمنين عليه السلام الى المسجد، حتى أوقفوه بين يدي أبي بكر، فلحقته فاطمة لتخلصه فلم تتمكن من ذلك، فعدلت الى قبر أبيها، فأشارت اليه الخ..»[١].

---

(١) علم اليقين، للفيض الكاشاني: ص٦٨٦ ـ ٦٨٨، الفصل العشرون .

ويؤيد ما تقدم:

١ ـ قولهم: «فحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط... الى أن قال: فأرسل أبو بكر الى قنفذ لضربها، فالجأها الى عضادة باب بيتها، فدفعها، فكسر ضلعاً من جنبها،وألقت جنيناً من بطنها»[١].

٢ ـ وروي عن النبي (ص) انه قال: «ألا إن فاطمة بابها بابي، وبيتها بيتي، فمن هتكه، فقد هتك حجاب الله»[٢].

٣ ـ وقال المحقق الكركي: «والطلب الى البيعة بالاهانة والتهديد بتحريق البيت، وجمع الحطب عند الباب، واسقاط فاطمة محسناً، ولقد ذكروا ـ كما رواه أصحابنا ـ اغراء للباقين بالظلم لهم، والانتقام منهم[٣].

وقال: «فضلاً عن الزامهم له (ع) بها، والتشديد عليه، والتهديد بتحريق البيت، وجمع الحطب عند الباب، كما رواه المحدثون والمؤرخون، مثل الواقدي وغيرهم»[٤].

٤ـ ونقل ابن خيزرانة في غرره: «قال زيد بن أسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة، حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة ان يبايعوا فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت وإلا أحرقته ومن فيه. قال: وفي البيت علي وفاطمة، والحسن والحسين، وجماعة

(١) الاحتجاج: ج١ ص٢١٢.
(٢) البحار: ج٢٢ ص٤٧٧، وفي الهامش عن الطرائف
(٣) نفحات اللاهوت: ص١٣٠.
(٤) المصدر السابق: ص٦٥.

من أصحاب النبي (ص). فقالت فاطمة: تحرق على ولدي؟! فقال: أي والله، أو ليخرجن وليبايعن»[١].

إذا عرف السبب زال العجب:

وبعد ما تقدم يتضح: ان سبب انكار وجود الابواب لبيوت أزواج النبي (ص) بالمدينة، ثم انكار الابواب لبيوت المدينة بأسرها هو التشكيك في الروايات الكثيرة التي رواها أهل السنة والشيعة، التي تثبت محاولة بعض صحابة الرسول إحراق باب الزهراء وبيتها بمن فيه، وفيه الزهراء، وعلي، والحسنان وآخرون.

وإذا لم يكن ثمة مصاريع وأبواب، فلا أثر بعد هذا لكل ما رواه المحدثون والمؤرخون أن إسقاط المحسِّن بن علي قد كان بسبب ضربها (ع)، ثم حصرها بين الباب والحائط؟!

إن من يطلع على الكيد العلمي، والثقافي والتاريخي والمذهبي الذي أظهره خصوم أهل البيت (ع) في مواجهتهم لهم صلوات الله وسلامه عليهم لا يستطيع أن يتردد كثيراً في البخوع لهذا الامر، ولا أقل من جعله في الحسبان، متلمساً الشواهد والمؤيدات له.

ويتضح ما جرى للزهراء في هذا المجال، إذا اطلعنا على ما تقدم من نصوص لا نجد مبرراً للتشكيك فيها، بعد أن رواها الكثيرون من

---

(١) نهج الحق: ص٢٧١، وقال في هامشه: هذا قريب مما رواه ابن قتيبة في الامامة والسياسة: ص١٢ وابن الشحنة في تاريخه: (بهامش الكامل) ج٧ ص١٦٤ وأبو الفداء في تاريخه: ج١ ص١٥٦، وابن عبد ربه في العقد الفريد: ج٢ ص٢٥٤، واليعقوبي في تاريخه: ج٢ ص ١٠٥ .

أولئك الذين يهمهم تبرئة ساحة هذا الفريق الذي ما زالوا يحبونه، ويعظمونه على مر الدهور والعصور.

خلاصات:

وقد رأينا: ان هذا الفصل قد تضمن مجموعة من التعابير، المفيدة في تأكيد وجود باب لبيت فاطمة يفتح ويغلق، ويكسر، ويحرق.

فلاحظ الخلاصة التالية:

ـ أتراك محرقاً علي بابي؟

ـ وخطابها لهم من وراء الباب.

ـ وأخذت النار في خشب الباب.

ـ وإدخال قنفذ يده يروم فتح الباب.

ـ وركل الباب برجله، زاد في نص آخر: فردّه عليٌّ وأنا حامل.

ـ وردَّ الباب.

ـ انتهى الى باب علي، وفاطمة قاعدة خلف الباب.

ـ ضرب الباب.

ـ افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم.

ـ ثم دعا بالنار فأضرمها بالباب، فأحرق الباب.

ـ أغلقت الباب في وجوههم.

ـ فضرب.. الباب برجله فكسره، وكان من سعف.

- ويل لمن أحرق بابها.

- فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه، ويحرقونا.

- كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزلها، وجمع الحطب ببابها.

- فركلت الباب. وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترّسه.

- فدفعت الباب فدخلت.

- فإن خرجوا، وإلا فاجمع الاحطاب على بابه.

- وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً.

- ضغطها بين الباب والجدار.

- بابها بابي، وبيتها بيتي.

أما بالنسبة لاحاديث تحريق بيت علي (ع)، فقد أوردناها لارتباطها بتحريق الباب نفسه، ولذا فلا نرى حاجة لإ يراد خلاصته، لها.

وكذلك الحال بالنسبة لما أوردناه من شعر بهذا الخصوص.

تذييل للفصل الثاني:

بعد وفاة رسول الله (ص)

الابواب في المدينة بعد وفاة النبي (ص):

قد ذكرت النصوص الكثيرة ما يدل على وجود الابواب للبيوت بعد وفاة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، ونحن نذكر بعضاً من ذلك للاستئناس به لا للاستدلال، وإن كنا نرى: أن الامور لم تكن قد تبدلت كثيراً، **وذلك مثل:**

١ ـ ما روي عن حياء عثمان، وفيه قوله: «إن كان ليكون في البيت، والباب مغلق عليه، فما يضع عنه الثوب الخ»[١].

٢ ـ عن حسّان بن ابراهيم قال: سألت هشام بن عروة عن قطع السدر، وهو مستند الى قصر عروة، فقال: أترى هذه الابواب والمصاريع؟! إنما هي من سدر عروة. كان عروة يقطعه من أرضه. وقال: لا بأس به الخ[٢].

٣ ـ في حديث الشورى التي ابتكرها عمر بن الخطاب لتعيين الخليفة بعده، نجده قد أمرهم بأن يدخلوا بيتاً، ويغلقوا عليهم بابه، ويتشاوروا في أمرهم[٣].

---

(١) مسند أحمد: ج١ ص٧٣ و٧٤.

(٢) سنن أبي داود: ج٤ ص٣٦٣، كتاب الادب: ح٥٢٤١.

(٣) راجع: آية التطهير: ج١ ص٢٢٣ و٢٢٤، والبحار: ج٣١ ص٣٧٢، وإرشاد القلوب: ص٢٥٩، عن غاية المرام: ص٢٩٦، والامالي للصدوق: ص٢٦٠.

٤ ـ وفي حديث دفن عثمان يقولون: انهم «حملوه على باب، أسمع قرع رأسه على الباب، كأنه دبّاءة، ويقول: دب، دب أو (طق طق) حتى جاؤوا به حش كوكب[١].

٥ ـ عن محمد بن سعد، قال: جاء سعد فقرع الباب، وأرسل الى عثمان (رض): ان الجهاد معك حق الخ..[٢].

٦ ـ عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، قال له: إن عثمان (رض) فتح الباب، وأخذ المصحف فوضعه بين يديه[٣].

٧ ـ وفي حديث ما جرى لعثمان أيضاً: انه لمّا استغاث أهل الشام، فعرف الناس ذلك «فعاجلوه، فأحرقوا الباب، باب عثمان، فلما وقع الباب ألقوا عليه التراب والحجارة... فلما رأى الباب قد أحرق خرج إليهم، فقال: الخ..[٤]».

٨ ـ وفي حديث قتل عثمان أيضاً: «فإذا هم مضطرون الى جرّ الباب، هل سكن بعد أم لا، قال: فجاؤا فدفعوا الباب الخ»[٥].

٩ ـ وحين أحرق الباب أي باب عثمان خرج المغيرة بسيفه،

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة: ج١ ص١١٣، وراجع: وفاء الوفاء: ج٣ ص٩١٣، ومجمع الزوائد: ج٩ ص٩٥، وتاريخ الخميس: ج٢ ص٢٦٥، والمعجم الكبير للطبراني: ج١ ص٧٩.

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة: ج٤ ص١٢٧٤ و١٢٧٥.

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة: ج٤ ص١٢٨٥، وتاريخ الامم والملوك: ج٤ ص٣٨٣.

(٤) تاريخ المدينة لابن شبة: ج٤ ص١٣٨٦ و١٣٨٧، وراجع: العقد الفريد: ج٤ ص٣٠١، وراجع: تاريخ الامم والملوك: ج٤ ص٣٨٨، وراجع: الكامل في التاريخ: ج٣ ص١٧٥، وراجع: البداية والنهاية: ج٧ ص١٨٨.

(٥) تاريخ المدينة لابن شبة: ج٤ ص١٢٨٤.

وقال:

لما تهدمت الابواب واحترقت يممت منهن باباً غير محترق [١].

١٠ ـ وفي قصة قتل عثمان أيضاً يقول النص التاريخي: «.. دعا عثمان بمصحف، فهو يتلوه إذ دخل عليه داخل، وقد أحرق الباب[٢].

١١ ـ استأذن المصريون عثمان، فلم يأذن لهم، فهمّوا بإحراق بابه، ودعوا بالنار، فخرج إليهم وحذيفة بين يديه، فولّوا عنه.. الى أن يقول حسان بن ثابت:

إن تمس دار بني عفان خاوية باب صديع، وباب محرق خرب
فقد يصادف باغي الخير حاجته
منها ويأوي اليها الجود والنسب[٣]

١٢ ـ وقد أوصى رافع بن خديج: أن لا تكشف امرأته الفزارية عما أغلق عليه بابها [٤].

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة: ج٤ ص١٢٩٣، وكلمة اليوم زيادة لا محل لها، ونهاية الارب: ج١٩ ص٤٩٤، والاستيعاب (بهامش الاصابة): ج٣ ص٣٨٧، وعن التمهيد والبيان (كما في هامش تاريخ المدينة): لوحة ١٨٥ و١٨٦.

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة: ج٤ ص١٣٠٢، وراجع: تاريخ الامم والملوك: ج٤ ص٣٨٤، والكامل في التاريخ: ج٣ ص١٧٥.

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة: ج٤ ص١٣١٥، والشعر موجود في العقد الفريد: ج٤ ص١١٥، (ط مكتبة الهلال سنة ١٩٩٠م) وتاريخ الامم والملوك: ج٤ ص٤٢٤ .

(٤) صحيح البخاري: ج٢ ص٨٢، كتاب الوصايا: باب ٨ (ط سنة ١٣٠٩ هـ.ق).

١٣ ـ ويذكر حديث آخر: أن علياً خاطب بعض أصحابه بكلام استعظموه حيث لم يفهموا المراد منه. فقاموا «ليخرجوا من عنده، فقال علي (ع) للباب: «يا باب استمسك عليهم»، فاستمسك عليهم الباب، ثم أوضح لهم ما يريد»[١].

وكان ذلك بعد وفاة رسول الله (ص).

١٤ ـ عن الحسن: أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً قد أغلق عليهما، وأرخى عليهما الاستار، فجلدهما عمر بن الخطاب مائة مائة[٢].

١٥ ـ وعن علي بن ابراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (ع): «إن أمير المؤمنين (ع) رفع إليه رجل استأجر رجلاً يصلح بابه، فضرب المسمار، فانصدع الباب.. فضمّنه أمير المؤمنين (ع)[٣].

١٦ ـ وقد أرسل عمر رجلين الى عامل له بمصر، فاستأذنا عليه، فقال: إنه ليس عليه إذن، فقالا: ليخرجن علينا أو لنحرقن بابه، وجاء أحدهما بشعلة من نار، فلما رأى ذلك الخ..[٤].

١٧ ـ وفي النصوص ما يدل على أنه قد كان للابواب رتاج أيضاً، ولا يكون ذلك إلا لباب خشبي، أو حديدي. فقد روي عن

---

(١) البحار: ج٤٢ ص١٨٩، والاختصاص: ص١٦٣.
(٢) كنز العمال: ج٥ ص٤١٥، عن عبد الرزاق.
(٣) الكافي: ج٥ ص٢٤٣، وراجع: تهذيب الاحكام: ج٧ ص٢١٩/٢٢٠، والاستبصار: ج٣ ص١٣٢، ووسائل الشيعة: ج١٩ ص١٤٤.
(٤) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص١٤٠.

علي (ع) قوله:

«اعلموا عباد الله، ان عليكم رصداً من أنفسكم، لا تستركم منه ظلمة ليلٍ داج، ولا يكنكم منه باب ذو رتاج»[١].

وإنما يتحدث علي (ع) مع الناس بما عرفوه وألفوه.

ملاحظة: يقال للخشبة التي تدور فيها رجل الباب: «النجران» ويقال لأنف الباب: «الرتاج»[٢].

١٨ ـ ويحدثنا التاريخ: ان أبا سيارة أولع بامرأة أبي جندب، فاتفقت مع زوجها، فاستدرجته الى بيتها، فلما دخل البيت أغلق أبو جندب الباب، ثم أخذه فضربه ضرباً أليماً، فشكاه الى عمر، فلما استخبر الامر من أبي جندب جلد أبا سيارة مئة جلدة[٣].

١٩ ـ وفي حديث عمر مع المغيرة وأبي موسى الاشعري: «فقام الى الباب ليغلقه، فإذا آذنه الذي أذن عليه في الحجرة، فقال: امض عنا لا أمَّ لك. فخرج، وأغلق الباب خلفه، ثم جلس»[٤].

٢٠ ـ وقد تقدم حديث زيارة عمر ويرفأ لأبي الدرداء، فدفع الباب، فإذا ليس له غلق.

٢١ ـ وقد أرسل عمر محمد بن مسلمة ليحرق باباً من خشب

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٥٧، والبحار: ج٧٤ ص٤٣١.
(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: ج٧ ص٥٥١.
(٣) كنز العمال: ج٥ ص٤٥٣، عن الخرائطي في اعتلال القلوب.
(٤) بحار الانوار: ج٣٠ ص٤٥٢، والشافي: ج٤ ص١٣٢، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج٢ ص٣٢.

كان صنعه سعد بن أبي وقّاص لقصره في الكوفة، فأحرقه[1].

٢٢ ـ حديث المرأة التي كانت في بيتها، تنشد شعراً في مدح النبي (ص) وعمر يسمع في الخارج. فما زال يبكي حتى قرع الباب...[2].

قال افتحي رحمك الله، فلا بأس عليك ففتحت له».

وفي نص آخر: فدق عليها الباب، فخرجت إليه فقال: الخ..

خلاصات:

وخلاصة ما تقدم: ان تعبيراتهم تشير الى وجود أبواب ذات مصاريع في تلك الفترة، وذلك مثل:

ـ والباب عليه مغلق

ـ أترى هذه الابواب والمصاريع، إنما هي من سدر عروة، كان عروة يقطعه من أرضه.

ـ أن يدخلوا بيتاً، ويغلقوا عليهم بابه.

ـ اسمع قرع رأسه على الباب، كأنه دبّاءة، ويقول: دب، دب.

ـ قرع الباب.

ـ فتح الباب.

ـ فأحرقوا الباب، باب عثمان، فلما وقع الباب ألقوا عليه

(١) كنز العمال: ج١٢ ص٦٦١، عن ابن سعد وج٥ ص٧٦٨.
(٢) كنز العمال: ج٢ ص٧٧٨، وج١٢ ص٥٦٢.

التراب والحجارة.

- فلما رأى الباب قد أحرق.
- مضطرون الى جرّ الباب.
- فدفعوا الباب.
- هموا بإحراق بابه.
- باب صديع، وباب محرق.
- مما أغلق عليه بابها.
- يا باب استمسك عليهم.
- يصلح بابه، فضرب المسمار، فانصدع الباب فضمنه أمير المؤمنين (ع).

وغير ذلك..



الفصل الثالث:

الأبواب لبيوت مكة والكعبة أعزها الله



الابواب في مكة في عصر النبوة:

لقد كانت مكة حرماً آمناً: ويبدو أنه لما دخلها النبي (ص) في عام الفتح سنة ثمان للهجرة نهى الناس عن اتخاذ الابواب لبيوتها، وعمل الناس بمقتضى هذا النهي، حتى نقضه معاوية.

يقول النص:

١ ـ عن أبي عبد الله (ع): ان معاوية أول من علَّق على بابه مصراعين بمكة، و أول من جعل لدور مكة أبواباً [١]. والنصوص الدالَّة على ذلك عديدة [٢].

٢ ـ وعنه (ع)، عن أبيه، عن علي (ع): إن رسول الله (ص) نهى أهل مكة أن يؤاجروا دورهم، وأن يغلقوا عليها باباً. وقال: سواء العاكف فيه والباد.

قال: وفعل ذلك أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي (ع) حتى كان في زمن معاوية [٣].

---

(١) الكافي: ج٤ ص٢٤٣ و٢٤٤، والوسائل ج١٣ ص٢٦٧/٢٦٨، وتهذيب الاحكام: ج٥ ص٤٢٠.

(٢) راجع هذه النصوص في المصادر التالية: وسائل الشيعة: ج١٣ ص٢٦٨، و٢٦٩، والكافي ج٤ ص٢٤٤، ومن لا يحضره الفقيه: ج٢ ص١٢٦، وعلل الشرائع: ج٣٩٦.

(٣) البحار: ج٩٦ ص٨١، وقرب الاسناد: ص١٠٨.

الابواب في مكة قبل الفتح:

وتدل النصوص أيضاً على أنه قد كان للبيوت أبواب في مكة قبل فتحها في السنة الثامنة للهجرة. ونختار للتدليل على ذلك النصوص التالية:

١ ـ عن أم هاني بنت أبي طالب، قالت: لما كان يوم فتح مكة أجرت رجلين من أحمائي، فأدخلتهما بيتاً، وأغلقت عليهما باباً[١].

٢ ـ وعن النبي (ص)، انه قال في فتح مكة: «من دخل دار أبي سفيان، فهو آمن، ومن أغلق [عليه] بابه فهو آمن[٢]».

زاد في حديث آخر قوله: «فغلق الناس أبوابهم»[٣].

٣ ـ وحين أرادت قريش قتل النبي: قال أبو طالب لعلي: «يا بني، اذهب الى عمك أبي لهب فاستفتح عليه، فإن فتح لك، فادخل، وإن لم يفتح لك فتحامل على الباب فاكسره، وادخل عليه، وقل له، يقول لك أبي: ان امرءاً عمه في القوم ليس بذليل.

---

(١) مسند أحمد: ج٦ ص٣٤٣ وكنز العمال: ج٨ ص٤٠٣ عن ابن ابي شيبة، وابن جرير.

(٢) وحيث ان مصادر ذلك تكاد لا تحصى، فنحن نقتصر على نموذج منها، وهي التالية: سنن أبي داود: ج٢ ص١٦٢، وتفسير القمي: ج٢ ص٣٢١، ومسند أحمد: ج٢ ص٢٩٢، والوسائل: ج١٥ ص٢٧، وتهذيب الاحكام للشيخ الطوسي: ج٤ ص١١٦ وج٦ ص١٣٧، والكافي: ج٥ ص١٢، الخصال: ج١ ص٢٧٦، وصحيح مسلم (نشر دار احياء التراث العربي): ج٣ ص١٤٠٨، والبحار: ج٧٥ ص١٦٩، وج٢١ ص١٠٤ و١٣٩ و١١٧ و١٢٩ و١٣٦، ومناقب آل أبي طالب: ج١ ص٢٠٧.

(٣) مسند أحمد: ج٢ ص٥٣٨، (ط ١٤٠١هـ دار التعارف ـ بيروت)، وصحيح

قال: فذهب أمير المؤمنين (ع) فوجد الباب مغلقاً، فاستفتح، فلم يفتح له، فتحامل على الباب فكسره، ودخل الخ[1]».

٤ ـ وسأل ابن الكواء علياً (ع): أين كنت حيث ذكر الله نبيه وأبا بكر، ﴿**ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه: لا تحزن إن الله معنا**﴾؟

فقال أمير المؤمنين (ع): ويلك يا ابن الكواء، كنت على فراش رسول الله (ص) وقد طرح عليّ برده... الى أن يقول: وجعلوني في بيت، واستوثقوا مني ومن الباب بقفل.. الى أن قال: ثم سمعت صوتاً آخر يقول: يا علي، فإذا بالباب قد تساقط ما عليه، وفتح، فقمت وخرجت[2].

٥ ـ وفي احتجاج أمير المؤمنين (ع) على اليهود، ذكر (ع) لهم ان مشركي مكة قالوا للنبي (ص): «يا محمد، ننتظر بك الى الظهر، فإن رجعت عن قولك، وإلا قتلناك، فدخل النبي (ص) في منزله، فأغلق عليه بابه مغتماً لقولهم الخ[3].

٦ ـ وفي حديث الهجرة: «فتح رسول الله الباب وخرج»[4].

مسلم: ج٣ ص١٤٠٦، (نشر دار إحياء التراث العربي).

(١) الكافي: ج٨ ص٢٧٦ و٢٧٧، والبحار: ج٢٢ ص٢٦٥ و٢٦٦.

(٢) خصائص الائمة للسيد الرضي: ص٥٨ (ط سنة ١٤٠٦ هـ. نشر مجمع البحوث الاسلامية ـ مشهد ـ ايران)، والخرايج والجرايح: ج١ ص٢١٥ (ط سنة ١٤٠٩ هـ، قم) وفي هامشه عن حلية الابرار: ج١ ص٢٧٨، وعن مدينة المعاجز: ص٧٦، وراجع: البحار: ج٣٦ ص٤٣ و٤٤ وج١٩ ص٧٦.

(٣) البحار: ج١٠ ص٣٦، وج١٨ ص٥٦، والاحتجاج: ج١ ص٥١٣، وعن الخصال.

(٤) البحار: ج١٩ ص٧٣، والخرايج والجرايح: ج١ ص١٤٤.

٧ ـ قصة سواد بن قارب حينما توجه الى مكة، وقصد بيت خديجة، قال: «ثم انتهيت الى بابها، فعقلت ناقتي، ثم ضربت الباب، فأجابتني... الى أن قال: فسمعته يقول: يا خديجة، افتحي الباب. ففتحت فدخلت. فرأيت النور في وجهه ساطعاً الخ[1]».

٨ ـ وحين عاد النبي (ص) من الشام، حينما ذهب في تجارة لخديجة «قرع الباب، قالت الجارية: من بالباب؟! قال: أنا محمد[2]».

٩ ـ وفي حديث الحمل بفاطمة (ع) حين أمر الله تعالى نبيه باعتزال خديجة أربعين صباحاً، ويكون في بيت فاطمة بنت اسد، وانتهت المدة، بعث إليها عمّار بن ياسر يقول لها:

«لا تظني يا خديجة، ان انقطاعي عنك.. الى أن قال: فإذا جنّك الليل فاجيفي الباب.. الى أن يقول:

قالت خديجة: وكنت قد ألفت الوحدة، فكان إذا جنّني الليل غطيت رأسي، وأسجفت ستري، وغلقت بابي..

الى أن تقول خديجة: إذ جاء النبي (ص) فقرع الباب، فناديت: من هذا الذي يقرع حلقة لا يقرعها إلا محمد (ص).

فنادى النبي (ص) بعذوبة كلامه، وحلاوة منطقه: افتحي يا خديجة فإني محمد.

قالت خديجة: فقمت فرحة مستبشرة بالنبي (ص)، وفتحت الباب[3] الخ...

---

(١) البحار: ج١٨ ص٩٨ - ١٠٠ وج٦٠ ص١٠٦، والاختصاص: ص١٨٢.
(٢) البحار: ج١٦ ص٤٩.
(٣) البحار: ج١٦ ص٧٨ و٧٩ وعوالم العلوم: ج١١ ص٤١.

١٠ ـ وفي حديث اسلام عمر، وذهابه الى بيت أخته يقول: ذهبت « مغضباً حتى قرعت الباب.. فلما قرعت الباب قيل: من هذا؟ الى ان قال: فلما فتحت لي أختي الباب قلت: يا عدوة نفسها...». ثم يستمر في كلامه، الذي يحوي تعابير كثيرة من هذا القبيل[١].

باب الكعبة:

ولا ريب في أنه قد كان للكعبة أعزها الله باب يفتح ويغلق، ويدل على ذلك:

١ ـ ما ذكر عن ولادة علي (ع) في الكعبة، إذ بعد أن دخلت أمه اليها من شق الحائط الذي ظهر لها، قالوا: «فرمنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نسائنا، فلم ينفتح الباب الخ»[٢].

٢ ـ وفي فتح مكة أرسل الى عثمان بن طلحة، فجاء بالمفتاح، ففتح الباب. قال: ثم دخل النبي (ص)، وبلال (وأسامة بن زيد، وعثمان بن طلحة، وأمر بالباب فأغلق، فلبثوا فيه ملياً، ثم فتح الباب)[٣].

وفي نص آخر يذكر دخول النبي (ص) وجماعة الى الكعبة،

---

(١) راجع كنز العمال: ج١٢ ص٥٤٧ / ٥٥٣ و٥٥٨.

(٢) البحار: ج٣٥ ص٣٦، والامالي للشيخ الطوسي: ج٢ ص٣١٨.

(٣) صحيح مسلم (ط دار إحياء التراث العربي سنة ١٤١٤هـ)، ج٢ ص٩٦٦ و٩٩٧، وصحيح البخاري: (ط دار إحياء التراث العربي) ج١ ص١٢٦، ومسند أحمد: ج٢ ص٣٣.

ثم يقول: «فأغلقوا عليهم، فلما فتحها»[١].

٣ ـ ويفصل نص آخر ذلك فيقول: «لما دخل النبي (ص) مكة يوم الفتح غلق عثمان بن أبي طلحة باب البيت، وصعد الى السطح، فطلب النبي (ص) المفتاح منه فقال: لو علمت انه رسول الله لم أمنعه».

فصعد علي بن أبي طالب السطح، ولوى يده، وأخذ المفتاح منه، وفتح الباب، فدخل النبي (ص) البيت، فصلى فيه ركعتين، فلما خرج طلب العباس أن يعطيه المفتاح فنزل: ﴿**إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها**﴾[٢].

فأمر النبي (ص) أن يرد المفتاح الى عثمان [٣].

وفي حديث آخر: انه (ص) قال: «عند من المفتاح؟ قالوا عند أم شيبة، فقال اذهب الى امك فقل لها: ترسل بالمفتاح...

الى أن قال: فوضعته في يد الغلام، فأخذه ودعا عمر، فقال: هذا تأويل رؤياي، ثم قال: ففتحه وستره، فمن يومئذٍ يستر.

ثم عا الغلام فبسط رداءه، وجعل فيه المفتاح، وقال: رده الى

---

(١) سنن النسائي: ج٢ ص٣٣ و٣٤، ومسند أحمد: ج٦ ص١٥ وج٢ ص٣٣ و١٢٠، وصحيح مسلم: ج٢ ص٩٦٧ (ط دار إحياء التراث العربي سنة ١٤١٢هـ).

(٢) البحار: ج٢١ ص١١٦ و١١٧، ومناقب آل أبي طالب: ج٢ ص١٤٣.

(٣) أسباب النزول: ص١٣٠ (ط دار الكتاب العربي سنة ١٤١٠هـ)، والبحار: ج٢١ ص١١٦ و١١٧، عنه وعن المناقب: تفسير الثعلبي، والقشيري، والقزويني، ومعاني الزجاج، ومسند الموصلي.

أمك الخ..[١].

٤ ـ وقد كان لباب الكعبة حلقة أيضاً، فروي ان النبي (ص) لما خرج من الكعبة أخذ بحلقة الباب، ثم قال الخ[٢].

٥ ـ وعن أسامة بن زيد انه دخل هو ورسول الله (ص) بالبيت، فأمر بلالاً فأجاف الباب، والبيت إذ ذاك على ستة أعمدة الخ[٣].

خلاصات مما تقدم:

إذن، فقد نهى النبي (ص) أهل مكة عن اتخاذ الابواب لبيوتهم، وعلم الناس بما طلبه منهم النبي، حتى جاء زمن معاوية، فكان أول من خالف النهي.

والظاهر: انه (ص) قد نهى عن ذلك بعد فتح مكة، في أواخر حياته أما قبل ذلك، فقد كان لبيوت مكة أبواب.

ويدل على ذلك تعبيراتهم التالية:

ـ فأدخلتهما بيتاً، وأغلقت عليهما باباً.

ـ استوثقوا مني ومن الباب بقفل.

ـ فإذا الباب قد تساقط ما عليه (أي سقط القفل).

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ج١ ص٢٠٩.
(٢) البحار: ج٦٧، ص٢٨٧ ومشكاة الانوار: ص٥٩.
(٣) كنز العمال: ج٥ ص٢٩٩، عن أحمد، والنسائي والروياني.

ـ وفتح.

ـ فأغلق عليه الباب.

ـ وفتح رسول الله الباب وخرج.

ـ ثم ضربت الباب.

ـ افتحي الباب ففتحت.

ـ قرع الباب.

ـ استفتح عليه، فإن فتح لك فادخل.

ـ إذا لم يفتح فتحامل على الباب فاكسره وادخل.

ـ وجد الباب مغلقاً فاستفتح فلم يفتح له، فتحامل على الباب فكسره.

ـ أجيفي الباب.

ـ من أغلق عليه بابه فهو آمن.

ـ وغلقت بابي.

ـ قرع الباب.

ـ يقرع حلقة لا يقرعها الا محمد.

ـ افتحي يا خديجة.

ـ فتحت الباب.

هذا وقد كان للكعبة باب له مفتاح، ويدل على ذلك التعابير

التالية:

- فرمنا أن نفتح الباب لتصل اليها بعض نسائنا، فلم ينفتح الباب.

- فأغلقوا عليهم، فلما فتحها.

- فجاء بالمفتح ففتح الباب.

- وأمر بالباب، فأغلق.

- ثم فتح الباب.

- غلق عثمان بن أبي طلحة باب البيت.

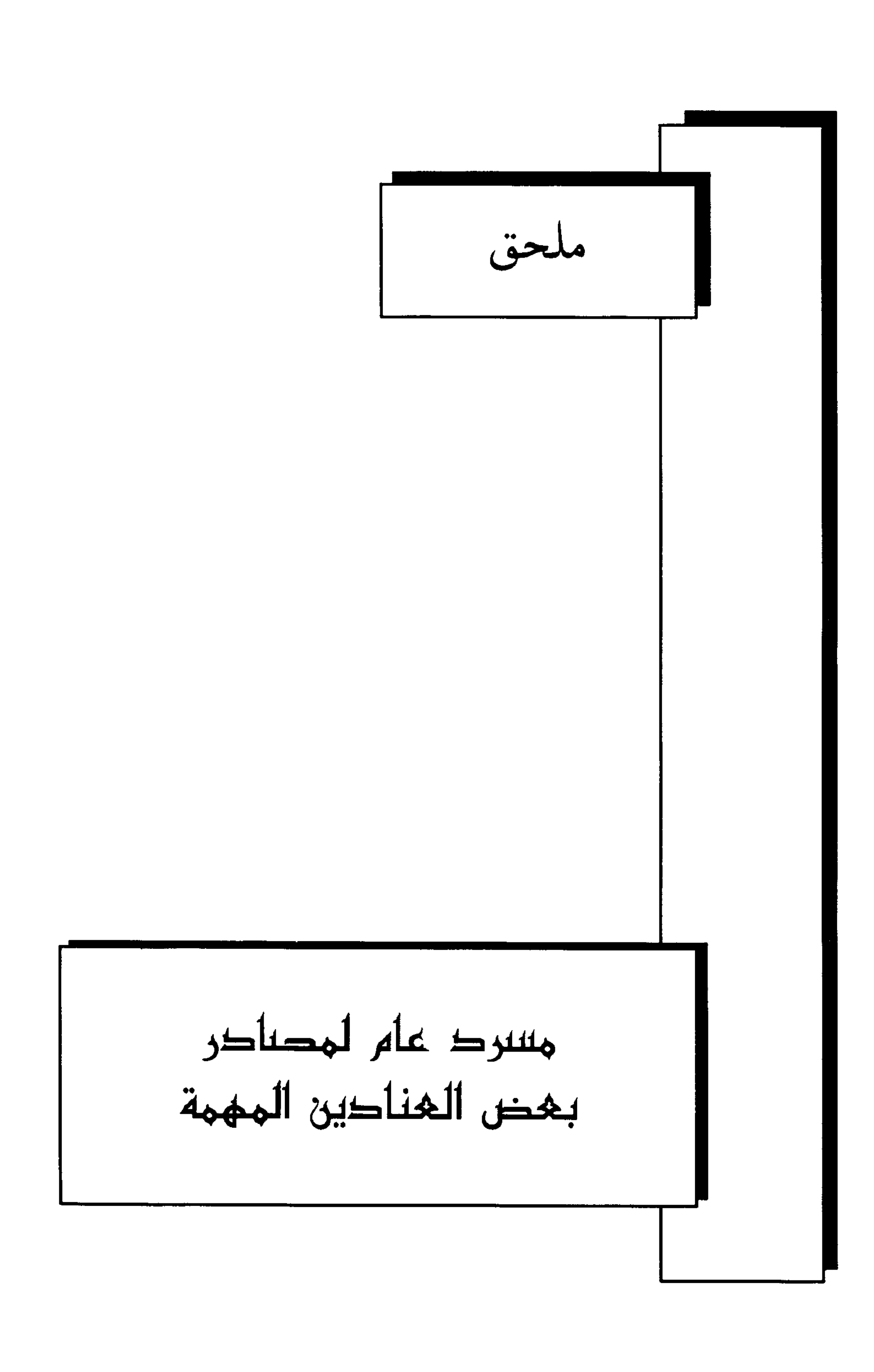
- فطلب النبي (ص) المفتاح منه، وفتح الباب.

- لوى يده وأخذ المفتاح منه وفتح الباب.

- طلب العباس أن يعطيه المفتاح.

- أمر النبي (ص) أن يرد المفتاح الى عثمان.

- فأخذ بحلقة الباب.


ملحق
مسرد عام لمصادر
بعض العناوين المهمة



هذا الفصل:

١ ـ إننا نريد في هذا الفصل أن نقدم مسرداً عاماً لمصادر بعض العناوين، التي قد يزعم البعض عدم عثوره عليها في المصادر المعتبرة، وقد يجعل من عدم تتبعه للمصادر، ذريعة للتشكيك في الحدث نفسه من الاساس.

٢ ـ وهذا المسرد العام الذي نقدمه في نهاية هذه الجولة، لا يعني الاستقصاء والاستيعاب، وإنما هو قدر ضئيل جداً، لا مجال لأن يقاس بجميع ما يمكن الرجوع إليه، والاستفادة منه في هذا المجال.

والدليل على ذلك: أننا لو أردنا الاستفادة من كل ما توفر في مكتبتنا الخاصة فقط، فلربما يتضاعف العدد الى أكثر من ذلك بكثير، فكيف لو أريد الرجوع الى المكتبات الكبيرة الاخرى العامة، والمتنوعة؟! وكذلك الخاصة أيضاً.

٣ ـ قد راعينا في المصادر المذكورة أن تكون متنوعة الى درجة كبيرة، فلم نعتمد فقط على الكتب الاربعة، المعتمدة لدى علمائنا وفقهائنا، وعلى المجاميع الحديثية الكبرى كالوسائل والبحار، بل تجد هذه الاحداث والامور مذكورة في كتب ومؤلفات علمائنا وغيرهم على

اختلاف نِحلهم، واختصاصاتهم واهتماماتهم.

وستقرأ في هذا المسرد أسماء مؤلفات:

للعالم: الشيعي الامامي.

والاسماعيلي.

والزيدي.

والمعتزلي.

والاشعري.

والحنفي.

والحنبلي.

والشافعي.

والمالكي.

والظاهري.

والخارجي.

واللغوي.

والاديب.

والشاعر.

والنسابة.

والمحدث.

والفقيه.

والفيلسوف.

والمتكلم.

والرجالي.

والمؤرخ.

والاصولي.

والاخباري.

وغير ذلك..

٤ ـ إن أدنى مراجعة للمصادر الآتية تعني: ان الذين ذكروا هذه الوقائع المؤلمة هم ممن يشار إليهم بالبنان من العلماء من مختلف الفئات والطوائف بل ان بعضهم من المراجع العظام، ومن الروّاد الكبار والطليعيين فيما تصدّوا له.

٥ ـ لقد ظهر مما يأتي، ان نقل هذه الوقائع لم يقتصر على جيل دون جيل، بل تجدهم في جميع العصور من قدماء الاصحاب.. ثم يتوالى التصدي لنقلها ليستوعب العصور كلها والى يومنا هذا.. هذا فضلاً عن المصادر التي حملت لنا كلمات المعصومين عليهم السلام في هذاالمجال.

٦ ـ إننا لم نذكر مصادر التهديد بالاحراق. وغير ذلك من أمور، لان هذا التهديد مما اتفق عليه الناقلون من جميع الفئات ومختلف الطوائف. فهو من البديهيات التي لا تحتاج الى بذل جهد،

أو مساعدة لاحد في التعريف بها أو عليها..

فإلى ما يلي من مصادر قد يهم الباحثين أن يطلعوا عليها، والله هو الموفق والمسدد، والهادي.

إحراق الباب:

١ ـ سليم بن قيس: ص ٥٨٥ و٨٦٣ / ٨٦٨.

٢ ـ البحار: ج٢٢/ ص٤٨٤ و٤٨٥. وج٢٨ ص٢٩٧ / ٢٩٩ و٣٠٦ و٣٠٨ / ٣٠٩ و٢٦٩ و٣٩٠ و٤١١، وج٩٥ ص٣٥١ و٣٥٣ و٣٥٤ وج٣٠ ص٣٤٨ / ٣٥٠، وج٣١ ص١٢٦. ج٤٣ ص١٩٧، وج٥٣ ص١٤ / ٢٣.

٣ ـ العوالم: ج١١ ص٤٠٠ / ٤٠٤ و٤٤١ / ٣٤٣.

٤ ـ ومؤتمر علماء بغداد: ص١٣٥ / ١٣٧.

٥ ـ اثبات الوصية: ص١٤٣.

٦ ـ الصراط المستقيم: ج٣ ص١٣، شعر البرقي (ت: ٢٤٥ هـ).

٧ ـ المنتخب للطريحي: ص١٦١ (شعر الخليعي ت: ٧٥٠ هـ).

٨ ـ الغدير: ج٦ ص٣٩١، شعر علاء الدين الحلي (القرن الثامن).

٩ ـ الانوار القدسية للاصفهاني ٤٢/٤٤.

١٠ ـ ارشاد القلوب للديلمي: (بنقل البحار).

١١ ـ الغارات للثقفي.

١٢ ـ الشافي للسيد المرتضى: ج٣ ص٢٤١.

١٣ ـ تلخيص الشافي: ج٣ ص٧٦.

١٤ ـ الهداية الكبرى: ص١٦٣ و١٧٩ و٤٠٧ و٤٠٨ و٤١٧.

١٥ ـ حلية الابرار: ج٢ ص٦٥٢.

١٦ ـ نوائب الدهور: ص١٩٢.

١٧ ـ فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج٢ ص٥٣٢.

١٨ ـ خصائص الأئمة: ص٤٧، ٧٢.

١٩ ـ مصباح الانوار.

٢٠ ـ الطرف: ص٢٩/ ٣٤.

٢١ ـ المحتضر: ص٤٤ /٥٥.

٢٢ ـ الانوار النعمانية للجزائري.

٢٣ ـ تجريد الاعتقاد (مطبوع ضمن كشف المراد) ص ٤٠٢.

٢٤ ـ نهج الحق: ص٢٧١ و٢٧٢.

٢٥ ـ كشف المراد: ص٤٠٢ و٤٠٣.

٢٦ ـ اللوامع الالهية في المباحث الكلامية: ص٣٠٢.

٢٧ ـ مفتاح الباب لابن مخدوم: ص١٩٩.

٢٨ ـ الامامة لابن سعد الجزائري: ص٨١ مخطوط.

٢٩ ـ الرسائل الاعتقادية للخواجوئي: ص٤٤٤.

٣٠ ـ كشف الغطاء: ص١٨.

٣١ ـ تشييد المطاعن.

٣٢ ـ الصوارم الماضية (مخطوط) ص٥٦.

٣٣ ـ مقتل الحسين للمقرم: ص ٣٨٩ عن كاشف الغطاء.

ضرب الزهراء:

١ ـ الامالي للصدوق: ص٩٩/ ١٠١ و١١٨.

٢ ـ إثبات الهداة: ج١ ص٢٨٠ /٢٨١.

٣ ـ إرشاد القلوب للديلمي: ص٢٩٥.

٤ ـ بشارة المصطفى: ١٩٧ - ٢٠٠.

٥ ـ الفضائل لابن شاذان: ٨/١١.

٦ ـ غاية المرام: ٤٨.

٧ ـ المحتضر: ١٠٩ و٤٤/٥٥.

٨ ـ المناقب لابن شهر آشوب: ج٢ ص٢٠٩.

٩ ـ وفاة الصديقة الزهراء للمقرم: ٦٠ و٧٨.

١٠ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٠٧ و٣٠٨.

١١ ـ البرهان في تفسير القرآن: ج٢ ص٤٣٤.

١٢ ـ كامل الزيارات: ص٣٣٢/ ٣٣٥.

١٣ ـ الهداية الكبرى: ص١٧٩ و٤٠٧ و٤٠٨ و٤١٧.

١٤ ـ حلية الابرار: ج٢ ص٦٥٢.

١٥ ـ نوائب الدهور: ص١٩٤.

١٦ ـ فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج٢ ص٥٣٢.

١٧ ـ الاختصاص: ص١٨٥ و١٨٤.

١٨ ـ المغني للقاضي عبد الجبار: ج٢٠ ق١ ص٣٣٥.

١٩ ـ الشافي للسيد المرتضى: ج٤ ص١١٠/١١٩ و١١٧ و١٢٠.

٢٠ ـ الانوار النعمانية.

٢١ ـ مصباح الانوار (من علماء القرن السادس).

٢٢ ـ نوادر الاخبار: ص١٨٣.

٢٣ ـ علم اليقين: ص٦٨٦ - ٦٨٨.

٢٤ ـ المنتخب للطريحي: ص١٣٦/ ١٣٧ و٢٩٣.

٢٥ ـ مؤتمر علماء بغداد: ص١٣٥ /١٣٧.

٢٦ ـ سيرة الائمة الاثني عشر: ج١ ص١٣٢.

٢٧ ـ الملل والنحل: ج١ ص٥٧.

٢٨ ـ بهج الصباغة: ج٥ ص١٥.

٢٩ ـ بيت الاحزان: ص١٢٤.

٣٠ ـ الفرق بين الفرق: ص١٤٨.

٣١ ـ الخطط للمقريزي: ج٢ ص٣٤٦.

٣٢ ـ الوافي بالوفيات: ج٦ ص١٧.

٣٣ ـ شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج٢ ص٦٠ وج١٦ ص٢٣٥ و٢٣٦ و٢٧١.

٣٤ ـ أعلام النساء: ج٤ ص١٢٤.

٣٥ ـ الصراط المستقيم: ج٣ ص١٣.

٣٦ ـ الارجوزة المختارة: ص٨٨/٩٢.

٣٧ ـ ديوان مهيار: ج٢ ص٣٦٧ و٣٦٨.

٣٨ ـ أرجوزة في تواريخ النبي والائمة: ص١٣ و١٤.

٣٩ ـ تراجم أعلام النساء: ج٢ ص٣١٦ و٣١٧.

٤٠ ـ الانوار القدسية للاصفهاني: ٤٢/ ٤٤.

٤١ ـ فرائد السمطين: ج٢/٣٤ و٣٥.

٤٢ ـ سليم بن قيس: ج٢ ص٥٨٥ و٥٨٦ و٥٨٧ و٦٧٤ و٦٧٥ و٩٠٧.

٤٣ ـ البحار: ج٢٨ ص٢٩٧/٢٩٩ و٢٦٨/٢٧٠ و٢٦١ وهامش ص٢٧١ أو٢٨١ و٣٧/٣٩ و٥١ و٣٢١ و٦٢ و٦٤. ج٤٣ ص١٩٧/٢٠٠ و١٧٢ و١٧٣. ج٩٥/٣٥١ و٣٥٢ و٣٥٤. ج٣٠، ٢٩٣/٢٩٥ و٣٠٢ و٣٠٣ و٣٤٨/٣٥٠. ج٤٤/١٤٩. ج٥٣، ١٤/ ٢٣. ٢٩/١٩٢.

٤٤ ـ العوالم: ج١١ ص٤٠٠ ـ ٤٠٤ و٤١٤ و٤١٦ و٣٩١ و٣٩٢ و٤١٣ و٣٩٧ و٣٩٨ و٤٤١/٤٤٣.

٤٥ ـ الاحتجاج: ج١ ص٢١٠/٢١٦ و٤١٤.

٤٦ ـ مرآة العقول: ج٥ ص٣١٩ و٣٢٠ و٣١٨ و٣٢١.

٤٧ ـ ضياء العالمين: ج٢ ق٣ ص٦٠/ ٦٤.

٤٨ ـ جلاء العيون للمجلسي: ج١ ص١٩٣ و١٩٤ و١٨٦ / ١٨٨ و١٨٩ و١٨٤.

٤٩ ـ كامل بهائي: ج١ ص٣٠٦ و٣١٢ و٣١٣.

٥٠ ـ حديقة الشيعة: ص٢٦٥ و٢٦٦.

٥١ ـ روضة المتّقين: ج٥ ص٣٤٢.

٥٢ ـ تراجم أعلام النساء: ج٢ ص٣٢١.

٥٣ ـ الصوارم الحاسمة للكمالي الاسترابادي.

٥٤ ـ نوائب الدهور: ج١ ص١٥٧

٥٥ ـ ألقاب الرسول (ص) وعترته: ص٣٩ و٤٣.

٥٦ ـ تلخيص الشافي: ج٣ ص١٥٦.

٥٧ ـ النقض: ص٢٩٨ و٣٠٢.

٥٨ ـ اللوامع الالهية في المباحث الكلامية: ص٣٠٢.

٥٩ ـ مناظرة الغروي والهروي: ص٤٧ و٤٨.

٦٠ ـ الامامة لابن سعد الجزائري:(مخطوط) ص٨١.

٦١ ـ الرسائل الاعتقادية للخواجوئي المازندراني: ص٤٤٤ و٤٤٦.

٦٢ ـ الحدائق الناضرة: ج٥ ص١٨٠.

٦٣ ـ روضات الجنات: ج١ ص٣٥٨.

٦٤ ـ التتمة في تواريخ الائمة: ص٢٨. وراجع: ص٣٩ ولا سيما ص٣٥.

المحسن مات صغيرا:

١ ـ مسند أحمد: ج١ص٩٨ و١١٨.

٢ ـ البدء والتاريخ: ج٥ ص٧٥.

٣ ـ تاريخ دمشق (ترجمة الامام الحسين، بتحقيق المحمودي): ص١٨.

٤ ـ السنن الكبرى: ج٦ ص٦٦، ج٧ ص٦٣.

٥ ـ الروضة الفيحاء في تواريخ النساء: ص٢٥٢.

٦ ـ تهذيب تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٠٤.

٧ ـ الادب المفرد: ١٢١.

٨ ـ أسد الغابة: ج٢ ص١٨ وج٤ ص٣٠٨.

٩ ـ الاصابة: ج٣ ص٤٧١.

١٠ ـ الذرّية الطاهرة: ص٩٧ و٩٠ و١٥٥.

١١ ـ الاستيعاب (مطبوع بهامش الاصابة): ج١ ص٣٦٩.

١٢ ـ نهاية الإرب: ج١٨ ص٢١٣ وج٢٠ ص٢٢١ و٢٢٣.

١٣ ـ الرياض المستطابة: ص٢٩٣.

١٤ ـ تاريخ الخميس: ج١ ص٤١٨ و٢٧٩.

١٥ ـ منتخب كنز العمال: (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج٥ ص١٠٨.

١٦ ـ مختصر تاريخ دمشق: ج٧ ص٧ و١١٧.

١٧ ـ المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٦٥ و١٦٦.

١٨ ـ مجمع الزوائد: ج٨ ص٥٢/٢٥ وج٤ ص٥٩.

١٩ ـ تلخيص مستدرك الحاكم، للذهبي: (مطبوع بهامش المستدرك).

٢٠ ـ ذخائر العقبى: ١١٩ و١١٦ و١١٧و٥٥.

٢١ ـ أنساب الاشراف (بتحقيق المحمودي):ج٣ ص١٤٤.

٢٢ ـ التبيين في أنساب القرشيين: ص١٣٣ و١٩٢ و٩١ و٩٢.

٢٣ ـ كفاية الطالب: ص٢٠٨.

٢٤ ـ تذكرة الخواص: ص١٩٣ و٣٢٢.

٢٥ ـ شرح المواهب، للزرقاني: ج٤ ص٣٣٩.

٢٦ ـ البداية والنهاية: ج٧ ص٣٣٢.

٢٧ ـ تاج العروس: ج٣ ص٣٨٩.

٢٨ ـ كنز العمال: ج٦ ص٢٢١.

٢٩ ـ مناقب آل أبي طالب: ج١ ص١٦.

٣٠ ـ الكامل لابن الاثير: ج٣ ص٣٩٧.

٣١ ـ تاريخ الامم والملوك: ج٥ ص١٥٣.

٣٢ ـ دلائل النبوة للبيهقي: ج٣ ص١٦١.

٣٣ ـ البداية والنهاية: ج٣ ص٣٤٦ وج٧ ص٣٣٢.

٣٤ ـ الحدائق الوردية: ج١ ص٥٢.

٣٥ ـ المواهب اللدنية: ج١ ص١٩٨.

٣٦ ـ جمهرة أنساب العرب: ص١٦.

٣٧ ـ نزل الابرار: ص٣٤.

٣٨ ـ الرياض النضرة المجلد الثاني: ص٢٣٩

٣٩ ـ ارشاد الساري: ج٦ ص٤٤١.

٤٠ ـ البحرالزخّار: ج١ ص٢٠٨ و٢٢١.

٤١ ـ اتحاف السائل:ص٣٣.

٤٢ ـ لباب الانساب: ج١ ص٣٣٧.

٤٣ ـ الجوهرة في نسب الامام علي وآله: ص١٩.

٤٤ ـ تاريخ الهجرة النبوية: ص٥٨.

٤٥ ـ صفة الصفوة: ج٢ ص٩ أو٥.

٤٦ ـ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ج١ ص١٩.

٤٧ ـ الرياض المستطابة: ص٢٩٢ و٢٩٣.

٤٨ ـ نور الابصار للشبلنجي: ص١٤٧.

٤٩ ـ المختصر في أخبار البشر: ج١ ص١٨١.

٥٠ ـ المعارف لابن قتيبة: ص١٤٣ و٢١٠ و٢١١.

٥١ ـ ينابيع المودة: ص٢٠١.

٥٢ ـ العوالم: ج١١ ص٥٣٩.

٥٣ ـ عيون الأثر: ج٢ ص٢٩٠.

٥٤ ـ حبيب السير: ج١ ص٤٣٦.

٥٥ ـ تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٢١٣.

٥٦ ـ كشف الاستار عن مسند البزار: ج٢ ص٤١٦.

٥٧ ـ موارد الظمآن: ص٥٥١.

٥٨ ـ ترجمة الامام الحسن القسم غير المطبوع من طبقات ابن سعد: ص٣٤.

٥٩ ـ السيرة الحلبية: ج٣ ص٢٩٢.

٦٠ ـ المعجم الكبير للطبراني: ج٣ ص٢٩ و٩٦ و٩٧ (ط دار احياء التراث العربي).

٦١ ـ الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ج١٥ ص٤١٠.

ذكر المحسن مجرداً:

قد ذكرت المصادر التالية اسم المحسن مجرداً عن ذكر إسقاطه أو عدمه، وبعضها قد ذكر ذلك نقلاً عن آخرين.

١ ـ القاموس المحيط: ج٢ ص٥٥.

٢ ـ البحار: ج٤٣ ص١٦ و١٧ و٢١٣ و٢٣٨.

٣ ـ تاج العروس: ج٣ ص٣٨٩.

٤ ـ لسان العرب: ج٤ ص٣٩٣.

٥ ـ دلائل النبوة للبيهقي: ج٣ ص١٦٢.

٦ ـ عوالم العلوم: ج١١ ص٦٩ و٢٧٢ و٤٨٠ و٥٣٩.

٧ ـ جامع الاصول: ج١٢ ص٩ و١٠.

٨ ـ ضياء العالمين: ج٢ ق٣ ص٢ و١١.

٩ ـ ذخائر العقبى: ص٥٥.

١٠ ـ ارشاد الساري: ج٦ ص١٤١.

١١ ـ سير أعلام النبلاء: ج٢ ص١١٩.

١٢ ـ الاصابة: ج٣ ص٤٧١.

١٣ ـ الائمة الاثنا عشر: ص٥٨.

١٤ ـ تهذيب الاسماء: ج١ ص٣٤٩.

١٥ ـ مقتل الحسين: ج١ ص٨٣.

١٦ ـ تاريخ الخميس: ج١ ص٢٧٨/٢٧٩.

١٧ ـ البداية والنهاية: ج٥ ص٢٩٣.

١٨ ـ الثقات: ج٢ ص٢٠٤.

١٩ ـ شرح بهجة المحافل: ج٢ ص١٣٨.

٢٠ ـ مآثر الانافة: ج١ ص١٠٠.

٢١ ـ نور الابصار: ص١٠٣.

٢٢ ـ روضة المناظر (مطبوع بهامش الكامل):ج٧ ص١٩٥.

٢٣ ـ فاطمة بنت رسول الله (لعمر أبي النصر):ص٩٣.

٢٤ ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص١٣٢.

٢٥ ـ الهداية الكبرى: ص١٧٦.

٢٦ ـ أزهار بستان الناظرين للعباس الموسوي الشامي: (كما في منتهى الآمال) ج١ ص٢٦٣ .

اسقاط المحسن، دون ذكر السبب:

١ ـ الكافي: ج٦ ص١٨.

٢ ـ عوالم العلوم: ج١١ ص٤١١.

٣ ـ البحار: ج٧ ص٣٢٨ و٣٢٩، وج١٠ ص١١٢ وج١٢ / ٦ و٧، وج٢٣ ص١٣٠ و١٣١، وج٤٢ /٩٠ وج٤٣ ص١٤٥ و١٩٥ وج١٠١ ص١١٢ /١١٨.

٤ ـ الخصال: ج٢ ص٤٣٤ أو٦٣٤.

٥ ـ علل الشرائع: ج٢ ص٤٦٤.

٦ ـ جلاء العيون: ج١ ص٢٢٢.

٧ ـ تاريخ أهل البيت: ص٩٣.

٨ ـ كشف الغمة للاربلي: ج٢ ص٦٧.

٩ ـ اسعاف الراغبين (بهامش نور الابصار): ص٨٦.

١٠ ـ تاريخ الائمة: ص١٦.

١١ ـ تاج المواليد: ص١٨ و٢٣ و٢٤.

١٢ ـ تنقيح المقال: ج٣ ص٨٢.

١٣ ـ الفصول المهمة: ص١٢٦ أو١٣٥.

١٤ ـ نزهة المجالس: ج٢ ص١٨٤ أو١٩٤.

١٥ ـ الارشاد للمفيد: ج١ ص٣٥٥.

١٦ ـ اعلام الورى: ص٢٠٣.

١٧ ـ المستجاد من كتاب الارشاد: ص١٤٠.

١٨ ـ العمدة: ص٣٠.

١٩ ـ تفسير القمي: ج١ ص١٢٨.

٢٠ ـ نور الثقلين: (تفسير) ج١ ص٣٤٨.

٢١ ـ البرهان في تفسير القرآن: ج١ ص٣٢٨ و٣٢٩.

٢٢ ـ كتاب الاربعين لجلال الدين الهروي: ص٦٨.

٢٣ ـ مطالب السؤل: ص٤٥.

٢٤ ـ الشجرة للطرابلسي الحنفي: ص٦.

٢٥ ـ أولاد الامام علي: ص٤٦.

٢٦ ـ مشارق الانوار للحمزاوي: ص١٣٢ .

اسقاط المحسن، مع ذكر السبب:

١ ـ اثبات الوصية: ص١٤٣.

٢ ـ الملل والنحل: ج١ ص٥٧.

٣ ـ بهج الصباغة: ج٥ ص١٥.

٤ ـ بيت الاحزان: ص١٢٤.

٥ ـ الوافي بالوفيات: ج٦ ص١٧.

٦ ـ شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج٢ ص٦٠ وج١٤ ص١٩٣ عن شيخه أبي جعفر النقيب.

٧ ـ الارجوزة المختارة: ص٨٨/٩٢.

٨ ـ المنتخب للطريحي: ص١٣٦ و٢٩٣.

٩ ـ أرجوزة الحر العاملي في تواريخ الائمة: ص١٣ و١٤ (مخطوط).

١٠ ـ تراجم أعلام النساء: ج٢ ص٣١٦ و٣١٧.

١١ ـ الانوار القدسية: ص٤٢/٤٤ .

١٢ ـ فرائد السمطين: ج٢ ص٣٤ و٣٥.

١٣ ـ الامالي للصدوق: ص٩٩/١٠١.

١٤ ـ ارشاد القلوب للديلمي: ص٢٩٥.

١٥ ـ جلاء العيون: ج١ ص١٨٤ و١٨٥ و١٨٦/١٨٨ و١٩٣.

١٦ ـ بشارة المصطفى: ص١٩٧ - ٢٠٠.

١٧ ـ الفضائل لابن شاذان: ص٨ / ١١ تحقيق الارموي.

١٨ ـ غاية المرام: ص٤٨.

١٩ ـ المحتضر: ص١٠٩.

٢٠ ـ إقبال الاعمال: ص٦٢٥.

٢١ ـ دلائل الامامة: ص٤٥ و٢٦ و٢٧.

٢٢ ـ مهج الدعوات: ص٢٥٧ و٢٥٨.

٢٣ ـ المصباح للكفعمي: ص٥٢٢ و٥٥٣ و٥٥٤.

٢٤ ـ مسند الامام الرضا للعطاردي: ج٢ ص٦٥.

٢٥ ـ الامامة لابن سعد الجزائري: (مخطوط) ص٨١.

٢٦ ـ ضياء العالمين: ج٢ ق٢ ص٦٢ و٦٣ و٦٤.

٢٧ ـ طريق الارشاد للخواجوئي (مطبوع مع الرسائل الاعتقادية): ص ٤٤٤ و٤٤٦ و٤٦٥.

٢٨ ـ الرسائل الاعتقادية: ص٣٠١.

٢٩ ـ الحدائق الناضرة: ج٥ ص١٨٠.

٣٠ ـ تشييد المطاعن: ج١ فيه عشرات الصفحات، فلتراجع.

٣١ ـ الصوارم الماضية: (مخطوط) ص٥٦.

٣٢ ـ روضات الجنات: ج١ ص٣٥٨.

٣٣ ـ تلخيص الشافي: ج٣ ص١٥٦ و١٥٧.

٣٤ ـ النقض: ص٢٩٨.

٣٥ ـ اللوامع الالهية في المباحث الكلامية: ص٣٠٢.

٣٦ ـ مناظرة الغروي والهروي: ص٤٧ و٤٨.

٣٧ ـ نفحات اللاهوت: ص١٣٠.

٣٨ ـ إحقاق الحق: ج٢ ص٣٧٤.

٣٩ ـ سيرة الائمة الاثني عشر: ج١ ص١٣٢.

٤٠ ـ الصراط المستقيم: ج٣ ص١٢.

٤١ ـ كامل بهائي: ص٣٠٩.

٤٢ ـ التتمة في تواريخ الائمة: ص٢٨.

٤٣ ـ اثبات الهداة: ج٢ ص٣٧٠ و٣٨٠ و٣٨١ و٣٦٠ و٣٣٧ و٣٣٨.

٤٤ ـ مناقب آل أبي طالب (لابن شهر آشوب):ج٣ ص٤٠٧.

٤٥ ـ البحار: ج٣ /٣٩٣، ج٢٥ /٣٧٣، ج٢٨ /٣٠٨ و٣٠٩ و٢٧١ أو٢٨١ و٣٩/٣٧ و٢٦٨ /٢٧٠ و٢٠٩ و٢١٠ و٢٦٤ و٣٢٣، ج٢٩ /١٩٢، ج٣٠ /٢٩٤ و٢٩٥ و٣٤٨/ ٣٥٠،

ج٣٩ /٤١ و٤٢، ج٤٢ /٩١، ج٤٣ /٢٣٧ و٢٣٣ و١٧٠ و١٧٢ و١٧٣ و١٩٧/٢٠٠ و٦٤/٢٢، وج٨٢ /٢٦١، وج٨٣ /٢٢٣ وج٩٧ /١٩٩ /٢٠٠.

٤٦ ـ عوالم العلوم: ج١١ ص٥٣٩ و٤١١ و٥٠٤ و٣٩١ و٣٩٢ و٤٠٠ و٤٠٤ و٣٩٨ و٤٤١/ ٤٤٣ و٤١٤ و٤١٦.

٤٧ ـ المجدي في أنساب الطالبيين: ص١٢.

٤٨ ـ فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج٢ ص٥٣٢.

٤٩ ـ نوائب الدهور: ص١٩٢ و١٩٤.

٥٠ ـ الاختصاص: ص٣٤٣ و٣٤٤ و١٨٤ و١٨٥.

٥١ ـ كامل الزيارات: ص٣٢٦ و٣٢٧ و٣٣٢/٣٣٥.

٥٢ ـ وفاة الصديقة الزهراء: ص٧٨.

٥٣ ـ كتاب سليم بن قيس: ص٥٨٧ /٥٩٠.

٥٤ ـ الاحتجاج: ج١ ص٢١٠/٢١٦ و٤١٤.

٥٥ ـ مرآة العقول: ج٥ ص٣١٩ و٣٢٠ و٣٢١ و٣١٨.

٥٦ ـ كفاية الطالب: ص٤١٣.

٥٧ ـ حديقة الشيعة: ص٢٦٥ و٢٦٦.

٥٨ ـ معاني الاخبار: ص٢٠٥/ ٢٠٧.

٥٩ ـ الهداية الكبرى: ص١٧٩ و١٨٠ و٤١٧ و٤٠٨.

٦٠ ـ حلية الابرار: ج٢ ص٦٥٢.

٦١ ـ البلد الامين: ص٥٥١ و٥٥٢.

٦٢ ـ علم اليقين: ص٧٠١ و٦٨٦ /٦٨٨.

٦٣ ـ روضة المتقين: ج٥ ص٣٤٢.

٦٤ ـ تراجم أعلام النساء: ص٣٢١.

٦٥ ـ نوادر الاخبار للفيض: ص١٨٣.

٦٦ ـ مؤتمر علماء بغداد: ص١٣٥/ ١٣٧.

٦٧ ـ البدء والتاريخ: ج٥ ص٢٠.

٦٨ ـ فاطمة بنت رسول الله لعمر أبي النصر: ص٩٤.

٦٩ ـ التنبيه والرد على أهل الاهواء والبدع: ص٢٥ و٢٦.

٧٠ ـ منتهى الآمال: ج١ ص٢٦٣ و٢٠١.

٧١ ـ التتمة في تواريخ الائمة: ص٣٥.

٧٢ ـ مقتل الحسين للمقرم: ص٣٨٩ (عن كاشف الغطاء).

٧٣ ـ ميزان الاعتدال: ج١ ص١٣٩.

٧٤ ـ لسان الميزان: ج١ ص٢٦٨.

٧٥ ـ سير أعلام النبلاء: ج١٥ ص٥٧٨.

كسر الضلع:

١ ـ فرائد السمطين: ج٢ ص٣٤ و٣٥.
٢ ـ الامالي للصدّوق: ٩٩ /١٠١.
٣ ـ إرشاد القلوب للديلمي: ٢٩٥.
٤ ـ إثبات الهداة: ج١ ص٢٨٠/ ٢٨١.
٥ ـ بشارة المصطفى: ص١٩٧ /٢٠٠.
٦ ـ الفضائل لابن شاذان: ٨ /١١.
٧ ـ المصباح للكفعمي: ٥٥٣.
٨ ـ البلد الامين: ص٥٥١ و٥٥٢.
٩ ـ علم اليقين: ص٧٠١.
١٠ ـ رشح البلاء (هامش المصباح): ٥٥٥ و٥٥٣.
١١ ـ الرسائل الاعتقادية: ص٣٠١.
١٢ ـ طريق الارشاد: ٤٦٥.
١٣ ـ الصوارم الماضية: ص٥٦ (مخطوط).
١٤ ـ إقبال الاعمال: ص٦٢٥.

١٥ ـ البحار: ج٩٧ ص١٩٩ و٢٠٠ وج٢٨ ص٢٦٨/٢٧٠ و٢٦١ و٣٧/٣٩ وج٤٣ ص١٧٢ و١٧٣ وج٨٢ /٢٦١ وج٩٨ ص٤٤.

١٦ ـ سليم بن قيس: ٥٨٦ /٥٩٤ و٩٠٧.

١٧ ـ العوالم: ج١١ ص٤٠٠/ ٤٠٤ و٣٩١ و٣٩٢.

١٨ ـ ضياء العالمين (مخطوط): ج٢ ق٣ ص٦٣ و٦٤.

١٩ ـ الاحتجاج: ج١ ص٢١٠/ ٢١٦.

٢٠ ـ جلاء العيون: ج١ ص١٨٦/ ١٨٨.

٢١ ـ مرآة العقول: ج٥ ص٣١٩ و٣٢٠ و٣١٨.

٢٢ ـ أدب الطف: ج٤ ص٣٢ (شعر علي بن المقرب ت: ٦٢٩ هـ).

٢٣ ـ أدب الطف: ج٥ ص٣٢٩ شعر الصالح الفتوني : ت: ١١٩٠ هـ.

٢٤ ـ الانوار القدسية ٤٢ ـ ٤٤.

٢٥ ـ الشيخ محمدعلي الجبعي، عن خط الشهيد، عن مصباح الشيخ أبي منصور.

استشهاد فاطمة:

١ ـ المزار للشيخ المفيد: ١٥٦.

٢ ـ المقنعة للشيخ المفيد: ٤٥٩.

٣ ـ البلد الامين: ١٩٨ أو٢٧٨.

٤ ـ البحار: ج٢٥ /٣٧٣، وج٢٨ /٢٦٨/٢٧٠ و٢٦١ و٧٣ و٦٢/٦٤، وج٢٩ /١٩٢، وج٤٣ ج١٩٧/٢٠٠ و١٧٠، وج٥٣ / ٢٣، وج٩٧ ص١٩٧ و١٩٨ و١٩٥ و١٩٩ و٢٠٠. وج٩٩ ص٢٢٠.

٥ ـ مصباح الزائر: ص٢٥ و٢٦.

٦ ـ مصباح المتهجد: ٦٥٤.

٧ ـ إقبال الاعمال: ٦٢٤ و٦٢٥.

٨ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٥٧٤.

٩ ـ تهذيب الاحكام للطوسي: ج٦ ص١٠.

١٠ ـ ملاذ الاخيار: ج٩ ص٢٥.

١١ ـ الوافي: ج١٤ ص١٣٧٠ و١٣٧١.

١٢ ـ روضة المتقين: ج٥ ص٣٤٥ و٣٤٢.

١٣ ـ جامع أحاديث الشيعة: ج١٢ ص٢٦٤ و٢٦١.

١٤ ـ المصباح للكفعمي: ص٥٢٢.

١٥ ـ سليم بن قيس: ج٢ ص٥٨٦ /٥٩٠ و٨٧٣ و٩٠٧ و٩١٥.

١٦ ـ كامل بهائي: ج١ ص٣١٤.

١٧ ـ العوالم: ج١١ ص٤٠٠/ ٤٠٤ و٥٠٤ و٣٩٨ و٤١١ و٢٦٠.

١٨ ـ مرآة العقول: ج٥ ص٣١٩ و٣٢٠و٣١٨ و٣١٥.

١٩ ـ ضياء العالمين (مخطوط): ج٢ ق٣ /٦٣ و٦٤.

٢٠ ـ جلاء العيون: ج١ ص ١٨٤/ ١٨٦ و١٩٣ و١٩٤.

٢١ ـ حديقة الشيعة: ص٢٦٥ و٢٦٦.

٢٢ ـ ألقاب الرسول وعترته: ص٣٩ و٤٣.

٢٣ ـ مؤتمر علماء بغداد: ص١٣٥/ ١٣٧.

٢٤ ـ الارجوزة المختارة: ص٨٨/٩٢.

٢٥ ـ الفضائل لابن شاذان: ص١٤١.

٢٦ ـ دلائل الامامة: ص٢٦ و٢٧ و٤٥.

٢٧ ـ كامل الزيارات: ص٣٣٢/ ٣٣٥ و٣٢٦/ ٣٢٧.

٢٨ ـ كنز الفوائد: ج١ ص١٤٩ /١٥٠.

٢٩ ـ روضات الجنات: ج٦ ص١٨٢.

٣٠ ـ الاختصاص: ص٣٤٣ و١٨٤ /١٨٥.

٣١ ـ وفاة الصديقة الزهراء: ص٧٨.

٣٢ ـ الكافي: ج١ ص٤٥٨.

٣٣ ـ الرسائل الاعتقادية للخواجوئي: ص٣٠٢ و٣٠١.

٣٤ ـ التتمة في تواريخ الائمة:ص٢٨ و٣٥.

أصاب عينها:

١ ـ سيرة الائمة الاثني عشر: ج١ ص١٣٢.

٢ ـ الانوار القدسية: ٤٢ /٤٤.

ومصادر أخرى.

كلمة أخيرة:

وآخر كلمة نقولها هي: اننا نتمنى على أولئك الذين يتصدون للشأن العلمي، أن لا يسترسلوا كثيراً في إطلاق الدعاوى، قبل التمحيص لما هو الصواب والحق فيها، فإن ذلك من شأنه أن يربك الساحة، ويشغل الناس بأمورٍ لا يحسن اشغالهم بها.. لا سيما وأن الناس لا يطلب منهم التصدي لحصحصة الحق في كل الامور، لأن ذلك لن يكون في مقدورهم أو ليس ميسوراً لهم على أقل تقدير.

الى جانب ذلك، فإنني أرجو أن يكون هذا الكتاب قد استطاع بما قدمه من ايضاحات وأدلة ظاهرة، ونصوص متواترة ومتضافرة قد أوضح جوانب هذه القضايا المطروحة . مع تأكيدنا على أننا حرصنا على الإبتعاد عن الدخول في الجوانب الشخصية، من دون أي تأثر بما يشاع من أجواء، وإثارات موجهة من قبل هذا الفريق أو ذاك.

أعود و أذكر بأننا لازلنا نأمل في أن يكون الحوار الهادئ والرصين بكل مفرداته وأساليبه هو الخيار للجميع، مع كل محبتنا واخلاصنا ثم ان ما حفل به هذا الكتاب من نصوص لم يكن الهدف منه الاستقصاء والاستيعاب، بل مجرد تقديم، إضمامة من النصوص القريبة المأخذ، لتكون أنموذجاً يشير الى أن دعوى عدم تعرض فاطمة(ع) للضرب أو لكسر الضلع، وتحريق بيتها، وما إلى ذلك، وكذلك دعوى عدم وجود أبواب ومصاريع لبيوت المدينة، وغير ذلك

ما هي إلا سخرية بعقول الناس، أو استهتار، وعبث بالقيم العلمية. وهي ملهاة أو تضييع لأوقات الناس، وتبديد لجهودهم وجهود المخلصين من علماء الامة على مدى التاريخ .

ونعتبر أن ما ذكرناه في هذا الكتاب يكفي لقطع العذر، وبوار الدعوى التي استندوا اليها، واعتمدوا عليها.

وأعود فأؤكد على أنه ليس من المصلحة الإستمرار في أن تطرح برسم التداول، أمور قديمة في الأكثر وموهونة، في محاولة للاستفادة منها في الترويج لشكوك أريد لها أن تحل محل الحقائق التاريخية ، والدينية والإيمانية الثابتة بالنصوص القاطعة، والبراهين الساطعة.

حيث إن هذا يجعلنا بين خيارين، فإما أن نسكت، ونتحاشى كل هذا الواقع القائم، ونتجاهله، مهما تفاقم وتعاظم.

واما أن نحاول رأب الصدع، ولملمة الجراح، ومواجهة الموقف بمسؤولية، فنعمل على التوضيح والتصحيح، لاسيما ونحن نخشى ان ينجرف الكثيرون في تيار الشبه، ورياح التشكيك التي لا تستند الى دليل، ولا تعتمد على برهان، وإنما هي كسراب بقيعة، يحسبه الظمآن ماءً، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

نسأل الله تعالى أن يعصمنا، ويسددنا، ويبعد عنا مضلات الفتن، ويحصننا من أوبئة الأوهام والتخييلات ، ويرزقنا التسليم له سبحانه عند الشبهات، إنه ولي قدير.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطيبين الطاهرين.

٢٠/شوال/١٤١٧هـ.ق — جعفر مرتضى الحسيني العاملي

الفهارس

المراجع والمصادر

الفهرس التفصيلي

الفهرس الاجمالي

مصادر الكتاب

١ ـ القرآن الكريم

الف

٢ ـ آية التطهير: للسيد علي موحد الابطحي (ط مطبعة سيد الشهداء، قم ، ايران. سنة ١٤٠٤هـ. ق).

٣ ـ الائمة الاثنا عشر: شمس الدين محمد ابن طولون (ت٩٥٣ هـ) تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، (منشورات الرضي، قم ـ ايران).

٤ ـ إبطال نهج الباطل: فضل الله بن روزبهان الاصفهاني (ت: ٩٢٧ هـ) مطبوع ضمن (دلائل الصدق).

٥ ـ الاتحاف بحب الاشراف: الشبراوي الشافعي (ت١٠٣١ هـ). (مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، مصر).

٦ ـ إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب: للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١ هـ)، تحقيق عبد اللطيف عاشور. (مطبعة القرآن الكريم للطبع والنشر ـ القاهرة).

٧ ـ إتمام الوفاء: الشيخ محمد الخضري (ت١٣٥٤ هـ)، (ط

المكتبة التجارية الكبرى، مصر).

٨ ـ **إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات:** محمد بن الحسن ـ الحر العاملي ـ (ت١١٠٤ هـ). (المطبعة العلمية، قم، ايران).

٩ ـ **إثبات الوصية: علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت٣٤٦هـ)** (ط النجف الاشرف، العراق، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، ايران).

١٠ ـ **الاحتجاج:** أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت٥٨٨ هـ). (دار النعمان، النجف الاشرف ـ العراق، سنة ١٣٨٦ هـ. وإنتشارات أسوه، قم ـ ايران، سنة ١٤١٣هـ، تحقيق: ابراهيم البهادري ومحمد هادي به).

١١ ـ **إحقاق الحق:** (قسم الملحقات). آية الله السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي. (نشر مكتبة آية الله المرعشي، قم، ايران، سنة ١٤٠٨هـ).

١٢ ـ **إحياء علوم الدين:** أبو حامد، محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥ هـ). (ط دار المعرفة، بيروت، لبنان ـ وطبعات أخرى).

١٣ ـ **أخبار الدول:** (تاريخ القرماني). (ت١٠١٩هـ). مطبوع بهامش الكامل في التاريخ.

١٤ ـ **اختصار علوم الحديث:** لابن كثير، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ.ق.) (ط دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥ ـ **الاختصاص:** أبو عبد الله، محمد بن محمد العكبري، المفيد (ت٤١٣هـ). (ط انتشارات جماعة المدرسين، قم ـ ايران).

١٦ ـ **اختلاف الحديث:** المزني الشافعي (ت: ٢٦٤ هـ)، مطبوع بهامش الام.

١٧ـ **أدب الطف أو شعراء الحسين (ع)** السيد جواد شبر ـ دار المرتضى بيروت لبنان.

١٨ ـ **الاربعين:** محمد بن الحسين العاملي، المعروف بـ(الشيخ البهائي) ت: ١٠٣٠ هـ.ق. (ط سنة ١٣١٠ هـ.ق. ايران).

١٩ ـ **أرجوزة في تواريخ النبي والائمة (ع):** الحر العاملي، (ت١١٠٤هـ) (مخطوط) توجد نسخة عنه في المركز الإسلامي للدراسات.

٢٠ ـ **الارجوزة المختارة، (شعر):** للقاضي النعمان (ت٣٦٣ هـ). (ط سنة ١٩٧٠ معهد الدراسات الاسلامية، جامعة مجيل، مونتريال ـ كندا.

٢١ ـ **الارشاد:** محمد بن محمد بن النعمان العكبري، المفيد (ت٤١٣هـ) (طبع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت ـ لبنان، سنة ١٤١٦هـ وطبع النجف سنة ١٣٩٢ هـ).

٢٢ ـ **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري:** شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت٩٢٣هـ) (ط نشر دار صادر، بيروت ـ لبنان سنة ١٣٠٤هـ).

٢٣ ـ **إرشاد الفحول، للشوكاني:** محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، (ط دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، سنة ١٣٩٩ هـ).

٢٤ ـ **إرشاد القلوب:** أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي، (٧٧١هـ). (مؤسسة الاعلمي، بيروت ـ لبنان، سنة ١٣٩٨هـ).

٢٥ ـ **أسباب النزول:** أبو الحسن، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨ هـ). (ط دار الكتاب العربي سنة ١٤١٠هـ، وطبع مصر سنة١٣٨٧هـ. مطبعة البابي الحلبي).

٢٦ ـ **الاستبصار:** أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠ هـ)، (طبع النجف الاشرف ـ العراق، سنة ١٣٧٦ هـ وطبع دار الكتب الاسلامية، طهران، سنة ١٣٩٠ هـ. تحقيق: السيد حسن الموسوي الخراساني).

٢٧ ـ **الاستغاثة:** لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي (٣٥٢هـ).

٢٨ ـ **استقصاء الافحام** للسيد حامد النيسابوري الكنتوري (ت ١٣٠٦ هـ).

٢٩ ـ **الاستيعاب في معرفة الاصحاب:** أبو عمر، يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي المالكي (٤٦٣هـ)، مطبوع بهامش الاصابة لابن حجر. (طبع سنة ١٣٢٨هـ دار المعارف، مصر).

٣٠ ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة:** أبو الحسن، علي بن أبي الكرم المعروف بـ«ابن الاثير» (ت٦٣٠ هـ). (ط أوفست/ انتشارات اسماعيليان، طهران ـ ايران. وطبع سنة١٣٨٠ هـ).

٣١ ـ **إسعاف الراغبين:** (بهامش نور الابصار)، محمد الصبان (ت١٢٠٦ هـ) (ط مكتبة الجمهورية ـ مصر).

٣٢ ـ **الاصابة في تمييز الصحابة:** أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (٨٥٢ هـ). (ط سنة ١٣٢٨ هـ.ق. مصر ـ ثم أوفست، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان).

٣٣ ـ **أصول السرخسي:** لاحمد بن أبي سهل السرخسي (ت٤٩٠ هـ) (نشر لجنة إحياء المعارف النعمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند).

٣٤ ـ **أعلام النساء:** عمر رضا كحالة (ط سنة ١٤٠٤ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان).

٣٥ ـ **إعلام الورى بأعلام الهدى:** أبو علي، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨ هـ). (ط سنة ١٣٩٠ هـ. المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف ـ العراق).

٣٦ ـ **أعيان الشيعة:** السيد محسن الامين العاملي (ت١٣٧١هـ)، (ط سنة ١٤٠٣ هـ. دار التعارف، بيروت ـ لبنان).

٣٧ ـ **الأغاني:** علي بن الحسين، أبو الفرج الاصبهاني (٣٥٦ هـ)، (ط دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان) وط ساسي وط أخرى.

٣٨ ـ **إفحام الاعداء والخصوم:** للسيد ناصر حسين الموسوي الهندي (ت١٣٦١هـ). (ط وإصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران ـ ايران).

٣٩ ـ **إقبال الاعمال:** أبو القاسم، علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت٦٦٤ أو ٦٦٨ هـ). (ط دار الكتب الاسلامية، طهران ـ ايران).

٤٠ ـ **أقرب الموارد:** سعيد الخوري الشرتوني، (منشورات

مكتبة آية الله المرعشي، سنة ١٤٠٣ هـ. قم - ايران).

٤١ ـ **ألقاب الرسول وعترته:** مطبوع ضمن مجموعة نفيسة، (طبع مكتبة بصيرتي، قم - ايران).

٤٢ ـ **الامالي:** أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ) (مؤسسة الوفاء، سنة ١٤٠١هـ بيروت ـ لبنان).

٤٣ ـ **الامالي:** محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق (٣٨١ هـ). (طبع مؤسسة الأعلمي سنة ١٤٠٠ هـ، بيروت ـ لبنان).

٤٤ ـ **الأمالي:** محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المفيد (٤١٣ هـ)، (ط جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم ـ ايران سنة ١٤٠٣هـ).

٤٥ ـ **الإمامة:** للشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري (ت ١٠٢١هـ) (مخطوط) توجد منه نسخة مصورة في المركز الإسلامي للدراسات - بيروت.

٤٦ ـ **الإمامة والسياسة:** أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (٢٧٦هـ)، (ط الحلبي، مصر، سنة ١٣٨٨هـ).

٤٧ ـ **الأموال:** أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)، تحقيق: محمد خليل هراس. (نشر: مكتبة الكليات الازهرية، مصر. سنة ١٣٨٨هـ).

٤٨ ـ **أنساب الاشراف:** أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (٢٧٩ هـ) تحقيق: محمد باقر المحمودي، (ط ليدن، وط دار المعارف بمصر، سنة ١٣٥٩هـ وطبع مؤسسة الاعلمي، بيروت ـ لبنان سنة ١٣٩٤هـ).

٤٩ ـ **الانسان والحياة:** السيد محمد حسين فضل الله، (ط دار الملاك، بيروت ـ لبنان، سنة ١٤١٧هـ).

٥٠ ـ **الأنوار القدسية:** (شعر)، الشيخ محمد حسين الاصفهاني (ت١٣٦١هـ).

٥١ ـ **أنوار الملكوت في شرح الياقوت:** المتن للنوبختي والشرح للعلامة الحلي (ت ٧٢٦)، (مكتبة بيدار ـ قم).

٥٢ ـ **الانوار النعمانية:** السيد نعمة الله الزائري (١١١٢ هـ.ق.). (ط مطبعة شركة حاپ تبريز ـ ايران).

٥٣ ـ **أهل البيت:** توفيق أبو علم. (ط مطبعة السعادة ـ مصر، سنة١٣٩٠ هـ).

٥٤ ـ **الإيضاح:** الفضل ابن شاذان النيسابوري (٢٦٠ هـ)، (ط جامعة طهران ـ ايران، سنة ١٣٩٢ هـ).

ب

٥٥ ـ **البتول الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء:** الشيخ أحمد فهمي.

٥٦ ـ **بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار:** المولى محمد باقر المجلسي: (١١١٠ هـ). (ط مؤسسة الوفاء، بيروت ـ لبنان، سنة ١٤٠٣ هـ، وطبع حجري).

٥٧ ـ **البحر الزخار:** أحمد بن يحيى ابن المرتضى (٨٤٠ هـ). (ط مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، سنة ١٣٩٤ هـ).

٥٨ ـ **بدء الاسلام وشرائع الدين:** ابن سلام الاباضي (ت٢٧٣) ط سنة ١٤٠٦ هـ بيروت لبنان ودار صادر.

٥٩ ـ **البدء والتاريخ:** ابن زيد أحمد بن سهل المطهر بن ظاهر المقدسي (٣٥٥ هـ). (ط دار صادر، بيروت ـ لبنان) سنة ١٩٨٨م.

٦٠ ـ **البداية والنهاية:** أبو الفداء، ابن كثير الدمشقي (٧٧٤ هـ) (ط الاولى ١٩٦٦ مكتبة المعارف ـ بيروت، مكتبة النصر ـ الرياض).

٦١ ـ **البرهان في تفسير القرآن:** السيد هاشم الحسيني ـ البحراني ـ (١١٠٧هـ). (ط أفتاب، طهران ـ ايران، والمطبعة العلمية ١٣٩٣ هـ.ق. ـ ايران).

٦٢ ـ **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى:** أبو جعفر، محمد بن القاسم، محمد بن علي الطبري (٥٥٣ هـ). (ط. المكتبة الحيدرية في النجف الاشرف، سنة ١٣٨٣ هـ).

٦٣ ـ **بصائر الدرجات:** أبو جعفر، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (٢٩٠ هـ). (ط. مكتبة آية الله المرعشي ـ قم ـ تصوير عن طبع تبريز. وط. تبريز سنة ١٣٨١ هـ).

٦٤ ـ **بلاغات النساء:** طيفور (ت٢٨٠ هـ). (ط. دار النهضة الحديثة، بيروت ـ لبنان، ومكتبة بصيرتي، قم ـ ايران، سنة ١٩٧٢ م).

٦٥ ـ **البلد الأمين:** الشيخ ابراهيم الكفعمي (٩٠٠ هـ) (مكتبة الصدّوق، طهران ـ ايران).

٦٦ ـ **بنات النبي أم ربائبه:** السيد جعفر مرتضى العاملي، (ط. مركز جواد، بيروت ١٤١٣هـ).

٦٧ ـ **بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة:** الشيخ محمد تقي

التستري (ط. مطبعة الحيدري، طهران ـ ايران، سنة ١٣٩٠هـ).

٦٨ ـ **بيت الاحزان:** الشيخ عباس القمي (١٣٥٩ هـ)، (نشر دار الحكمة).

٦٩ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس:** محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، (ط. المطبعة الخيرية ـ مصر، سنة ١٣٠٦هـ. أوفست، دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان).

٧٠ ـ **تاج المواليد:** الطبرسي (٥٤٨ هـ). (مطبوع ضمن مجموعة نفيسة حاوية لرسائل شريفة)، انشارات بصيرتي قم ـ ايران.

٧١ ـ **تاريخ الائمة:** ابن أبي ثلج البغدادي (٣٢٥هـ). (مطبوعة ضمن مجموعة نفيسة حاوية لرسائل شريفة، انتشارات بصيرتي قم ـ ايران).

٧٢ ـ **تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر):** لعماد الدين اسماعيل أبي الفداء (ت ٧٣٢ هـ). (ط. دار المعرفة، بيروت ـ لبنان).

٧٣ ـ **تاريخ الاسلام:** شمس الدين الذهبي (٧٤٨ هـ). تحقيق: حسام الدين القدسي، (ط. مطبعة المدني، القاهرة. وط. دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان. وط. أبو ظبي، سنة ١٤١١هـ. وسنة ١٤٠٥هـ).

٧٤ـ **تاريخ الامم والملوك (تاريخ الطبري)** أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ). (ط. ليدن، وط. دار المعارف بمصر، وط. الاستقامة).

٧٥ ـ **تاريخ أهل البيت:** (نقلاً عن الائمة الباقر والصادق والعسكري عن آبائهم) (ط. مؤسسة آل البيت، قم. سنة ١٤١٠هـ).

٧٦ ـ **تاريخ بغداد:** أبو بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ). (نشر دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان).

٧٧ ـ **تاريخ الخلفاء:** جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ). (مطبعة السعادة ـ مصر، سنة ١٣٧١هـ، وطبع دار القلم، بيروت ـ لبنان).

٧٨ ـ **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس:** حسين بن محمد بن الحسن الدياربكري (٩٨٢ هـ). (ط. مصر، سنة ١٣٨٣هـ. وطبع مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت).

٧٩ ـ **تاريخ دمشق:** ابن عساكر (٥٧٣ هـ). (ط. بيروت ـ لبنان).

٨٠ ـ **تاريخ عمر بن الخطاب:** ابن الجوزي (٥٩٧هـ)، (منشورات دار إحياء علوم الدين).

٨١ ـ **تاريخ المدينة المنورة:** أبو زيد، عمر بن شبة النميري البصري (٢٦٢هـ). تحقيق: فهيم محمد شلتوت. (ط. دار الفكر، قم ـ ايران، سنة ١٤١٠هـ أوفست).

٨٢ ـ **تاريخ الهجرة النبوية:** محمود علي الببلاوي، (ط. دار القلم، بيروت ـ لبنان، سنة ١٤٠٦هـ).

٨٣ ـ **تاريخ اليعقوبي:** أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (٢٥٤ هـ)، (ط. دار صادر، بيروت ـ لبنان، وط. النجف الاشرف ـ العراق).

٨٤ ـ **تأويل مختلف الحديث:** أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ) (ط. دار الجيل، بيروت، ١٣٩٣ هـ).

٨٥ ـ **التبيين في أنساب القرشيين:** لابن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ) (ط. مكتبة النهضة العربية، بيروت ـ لبنان، سنة ١٤٠٨هـ).

٨٦ ـ **التتمة في تواريخ الائمة:** للسيد تاج الدين بن أحمد الحسيني العاملي «من علماء القرن الحادي عشر الهجري». (ط. مؤسسة البعثة ـ ايران، سنة ١٤١٢ هـ.ق.).

٨٧ ـ **تتمة المنتهى:** للشيخ عباس القمي (ت١٣٥٩هـ).

٨٨ ـ **التحرير الطاووسي:** حسن بن زين الدين العاملي، الشهيد الثاني (١٠١١هـ) (ط. منشورات دار الذخائر، قم ـ ايران، سنة ١٤٠٨هـ).

٨٩ ـ **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة:** السخاوي (٩٠٢ هـ). (ط. دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان).

٩٠ ـ **تذكرة الخواص:** يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي الحنفي (سبط ابن الجوزي) (٦٥٤ هـ). (ط. المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف ـ العراق، سنة ١٣٨٣هـ).

٩١ ـ **التراتيب الادارية:** عبد الحي الكتاني، (دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان).

٩٢ ـ **ترجمة الامام الحسن (ع):** (من القسم غير المطبوع من الطبقات الكبرى لابن سعد). تحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائي. (ط. سنة ١٤١٦هـ. ق. مؤسسة أهل البيت (ع) لاحياء التراث، قم ـ ايران).

٩٣ ـ **ترجمة الامام الحسين (ع) من تاريخ دمشق:** أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، الدمشقي، (ابن عساكر) (٥٧٣

هـ). تحقيق: محمد باقر المحمودي. (ط. مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت، سنة ١٤٠٠هـ وطبع دار التعارف، بيروت ـ لبنان، سنة ١٣٩٥هـ).

٩٤ ـ **ترجمة الامام علي (ع) من تاريخ دمشق**: أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، الدمشقي، (ابن عساكر) (ت٥٧٣ هـ). تحقيق: محمد باقر المحمودي. (ط. دار التعارف، بيروت ـ لبنان سنة ١٣٩٥هـ).

٩٥ ـ **تشييد المطاعن**: للسيد محمد قلي النيسابوري (١٢٦٨هـ) (ط. قديم).

٩٦ ـ **تفسير الصراط المستقيم**: للسيد حسين البروجردي (ت١٢٧٦) (ط. انتشارات الصدر)، أو ط مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

٩٧ ـ **تفسير العياشي**: الشيخ أبو نصر محمد بن مسعود العياشي (٣٢٠ هـ). (ط. المكتبة العلمية الاسلامية، طهران ـ ايران).

٩٨ ـ **تفسير فرات الكوفي**: أبو القاسم فرات بن ابراهيم الكوفي ـ معاصر للكليني ـ. (ط. مؤسسة النعمان، بيروت ـ لبنان سنة ١٤١٢هـ. وطبعة محققة في ايران سنة ١٤١٠هـ).

٩٩ ـ **تفسير القمي**: أبو الحسن، علي بن ابراهيم القمي (٣٠٧هـ). (ط. بيروت ـ لبنان. سنة ١٣٨٧هـ).

١٠٠ ـ **التفسير الكبير**: الامام فخر الدين الرازي (٦٠٦هـ). منشورات دار الكتب العلمية، طهران ـ ايران «أوفست».

١٠١ ـ **التفسير المنسوب الى الامام العسكري**: تحقيق ونشر مدرسة الامام المهدي (عج)، قم ـ ايران. (ط. سنة ١٤٠٩هـ).

١٠٢ ـ **تفسير نور الثقلين:** عبد علي بن جمعة، العروسي الحويزي (ت١١١٢ هـ). (ط. المطبعة العلمية، قم ـ ايران).

١٠٣ ـ **تقريب المعارف:** أبو الصلاح الحلبي (ت٤٤٧ هـ)، تحقيق ونشر الشيخ فارس تبريزيان.

١٠٤ ـ **تلخيص الشافي:** شيخ الطائفة، أبو جعفر الطوسي، (٤٦٠هـ). تحقيق: السيد حسين بحر العلوم. (ط. دار الكتب الاسلامية، قم ـ ايران، سنة ١٣٩٤هـ).

١٠٥ ـ **تلخيص مستدرك الحاكم:** محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، مطبوع بهامش المستدرك نفسه. (ط. الهند سنة ١٣٤٢هـ).

١٠٦ ـ **التنبيه والرد على أهل الاهواء والبدع:** أبو الحسين، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشافعي، (٣٧٧ هـ). (ط. مكتبة المثنى ببغداد، والمعارف، بيروت ـ لبنان).

١٠٧ ـ **تنقيح المقال في علم الرجال:** الشيخ عبد الله المامقاني. (المطبعة المرتضوية، النجف الاشرف ـ العراق، سنة ١٣٥٢هـ).

١٠٨ ـ **تهذيب الاحكام:** أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ). (ط. النجف الاشرف ـ العراق. وطبع دار صعب، دار التعارف، بيروت ـ لبنان. سنة ١٣٩٠هـ).

١٠٩ ـ **تهذيب الاسماء واللغات:** النووي (٦٧٦هـ). (إدارة الطبع المنيرية بمصر).

١١٠ ـ **تهذيب تاريخ دمشق الكبير، لابن عساكر:** عبد القادر

بدران (١٣٤٦هـ). (ط. دار المسيرة، بيروت ـ لبنان. سنة ١٣٩٩هـ).

١١١ ـ **تهذيب الكمال**: جمال الدين المزي (٧٤٢ هـ). (ط. مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان. سنة ١٤٠٨هـ).

١١٢ ـ **التوراة**: ـ المتداولة حالياً ـ (ط. سنة ١٩٧٦م. بيروت ـ لبنان. وطبعات أخرى).

١١٣ ـ **تيسير الوصول**: ابن البديع (٩٤٤ هـ). (ط. سنة ١٨٩٦م. وطبعة جديدة طبعت مؤخراً).

ث

١١٤ ـ **الثقات**: محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم، التميمي، البستي (٣٥٤هـ) (ط. حيدر آباد ـ الهند. مطبعة مجلس دائر المعارف العثمانية، سنة ١٣٩٣ هـ. ١٣٩٩هـ).

١١٥ ـ **ثلاث رسائل**: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، (٢٥٥هـ). (ط. المطبعة السلفية ومكتبتها، سنة ١٣٨٢هـ).

ج

١١٦ ـ **جامع أحاديث الشيعة**: أُلّف بإشراف آية الله البروجردي. (المطبعة العلمية، قم ـ ايران، سنة ١٣٩٩هـ).

١١٧ ـ **جامع الاصول، من أحاديث الرسول**: ابن الاثير، (٦٠٦ هـ). (دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان).

١١٨ ـ **الجامع الصحيح**: (سنن الترمذي) أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة (٢٧٩هـ). (نشر المكتبة الاسلامية لرياض الشيخ، وطبعة أخرى).

١١٩ ـ **الجامع الصغير**: جلال الدين السيوطي (٩١١هـ). (ملتزم الطبع والنشر عبدالحميد أحمد حنفي، مصر).

١٢٠ ـ **جلاء العيون**: السيد عبد الله شبَّر (١٢٤٢هـ). المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف ـ العراق، سنة ١٣٧٣هـ، ومكتبة بصيرتي، قم ـ ايران).

١٢١ ـ **الجمل ـــ أو النصرة في حرب البصرة: محمد بن** محمد بن النعمان العكبري (الشيخ المفيد) (٤١٣هـ). (ط. المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف ـ العراق. سنة ١٣٨١هـ).

١٢٢ ـ **جمهرة أنساب العرب**: ابن حزم الاندلسي (٤٥٦هـ). (ط. دار المعارف، مصر سنة ١٣٩١هـ).

١٢٣ ـ **جنة المأوى**: الشيخ عبد الحسين كاشف الغطاء: (١٣٧٣هـ). (ط. دار الاضواء، بيروت ـ لبنان ١٤٠٨هـ، وطبع تبريز ـ ايران. سنة ١٣٩٧هـ).

١٢٤ ـ **جواهر الاخبار والآثار: محمد بن يحيى بن بهران** الصُّعدي، (ت ٩٥٧هـ) (ط. مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان. سنة ١٣٩٤هـ).

١٢٥ ـ **الجوهرة في نسب الامام علي (ع) وآله: محمد بن أبي** بكر الانصاري التلمساني البري (أواسط القرن السابع الهجري)، تحقيق: د. محمد التونجي. (ط. سنة ١٤٠٢هـ.ق. مكتبة النوري دمشق ـ طبع وإخراج مؤسسة الاعلمي، بيروت ـ لبنان).

١٢٦ ـ **الجوهر النقي**: ابن التركماني (ت٧٤٥هـ) (مطبوع بهامش سنن البيهقي، طبع الهند، سنة ١٣٤٤هـ. ونشر دار المعرفة).

ح

١٢٧ ـ **حبيب السير**: غياث الدين بن همام الدين المعروف بـ «خواندأمير» (٨٧٣ هـ.ق.). (ط. مطبعة كلشن ١٣٥٣هـ.ش.).

١٢٨ ـ **الحدائق الوردية**: أبو الحسن حسام الدين حميد بن أحمد المحلي، (ت ٦٥٢هـ) (صنعاء، جامع النهرين) ط سنة ١٤٠٢هـ.

١٢٩ ـ **حديقة الشيعة**: للمقدس الاردبيلي(ت٩٩٣هـ).

١٣٠ ـ **حق اليقين في معرفة أصول الدين**: السيد عبدالله شبَّر (١٢٤٣هـ) (ط. دار الكتاب الاسلامي).

١٣١ ـ **حلية الاولياء**: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني، (ت ٤٧٠هـ.ق.). (ط. دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان. سنة ١٣٨٧هـ.ق.).

١٣٢ ـ **حياة الصحابة**: محمد يوسف الكاندهلوي. (ط. سنة ١٣٨٩هـ دار النصر للطباعة ـ القاهرة).

خ

١٣٣ ـ **الخرائج والجرائح**: قطب الدين أبو الحسن، سعيد بن هبة الله الراوندي، (ت ٥٧٣هـ). (ط. المصطفوي، قم ـ ايران. ط سنة ١٣٩٩هـ).

١٣٤ ـ **خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)**: للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ) بتحقيق المحمودي ط سنة ١٤٠٣ هـ. وط النجف الأشرف أيضاً.

١٣٥ ـ **الخصال**: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن

بابويه القمي (الصدوق) (٣٨١ هـ). ط. ٢ سنة ١٤٠٣ هـ. مؤسسة النشر الاسلامي، قم ـ ايران).

١٣٦ ـ **الخطط (المواعظ والاعتبار):** تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥ هـ). (ط. دار صادر ـ بيروت).

د

١٣٧ ـ **دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام:** السيد جعفر مرتضى العاملي، (ط. مركز جواد سنة ١٤١٤ هـ).

١٣٨ ـ **الدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة:** عبد الله الحسيني الحنفي المكي، (ت ١١٩٣ هـ) تحقيق: محمد سعيد الطريحي. (مؤسسة الوفاء، بيروت ـ لبنان. ط. سنة ١٤٠٥هـ).

١٣٩ ـ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور:** جلال الدين السيوطي. (ت٩١١هـ.) (ط. المكتبة الاسلامية، مكتبة جعفري، طهران ـ ايران ١٣٧٧هـ).

١٤٠ ـ **دعائم الاسلام:** القاضي أبو حنيفة النعمان التميمي المغربي (٣٦٣ هـ). (ط. دار المعارف سنة ١٣٨٣ هـ).

١٤١ ـ **الدعوات:** أبو الحسين، المشهور بقطب الدين الراوندي (٥٧٣ هـ). (نشر مدرسة الامام المهدي (عج)، قم ـ ايران. ١٤٠٧هـ).

١٤٢ ـ **دلائل الامامة:** لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري، من أعلام المائة الرابعة. (ط. منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف ١٣٨٣هـ.).

١٤٣ ـ **دلائل الصدق:** للشيخ محمد حسن المظفر (١٣٧٥هـ). (ط. سنة ١٣٩٥ هـ.ق. ـ ايران).

١٤٤ ـ **دلائل النبوة:** أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨ هـ). (ط. دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان. ١٤٠٥هـ).

١٤٥ ـ **ديوان حافظ ابراهيم:** (١٣٥١هـ.) (ط. دار الكتب المصرية، مصر).

١٤٦ ـ **ديوان السيد حيدر الحلي:** السيد حيدر الحلّي (ت ١٣٠٤هـ). تحقيق: علي الخاقاني. (منشورات الاعلمي، بيروت. ط. سنة ١٤٠٤ هـ.ق.).

ذ

١٤٧ ـ **ذخائر العقبى:** أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤ هـ). (ط. سنة ١٩٧٤ دار المعرفة، بيروت ـ لبنان).

١٤٨ ـ **الذريعة:** العلامة الشيخ آقابزرك الطهراني (ط. مطبعة اسماعيليان ـ قم).

ر

١٤٩ ـ **ربيع الابرار ونصوص الاخبار:** محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ). (ط. مطبعة العاني، بغداد ـ العراق، ومنشورات الشريف الرضي، قم ـ ايران. ١٤١٠هـ).

١٥٠ ـ **رجال الكشي:** أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، (٤٦٠ هـ). (ط. في مطبعة جامعة مشهد سنة ١٣٤٨ هـ.ش.).

١٥١ ـ رجال النجاشي: أبو العباس، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الاسدي، الكوفي (٤٥٠ هـ). (ط. ونشر مؤسسة النشر الاسلامي، مطبعة مصطفوي، وطبع ونشر جماعة المدرسين، قم ـ ايران، سنة ١٤٠٧هـ).

١٥٢ ـ الرسائل الاعتقادية: العلامة الخاجوئي (١١٧٣هـ). (نشر دار الكتاب الاسلامي، قم ـ ايران).

١٥٣ ـ رسائل الجاحظ: أبو عثمان، عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ). (ط. مكتبة الخانجي، القاهرة. سنة ١٣٨٤هـ).

١٥٤ ـ رسائل الشريف الرضي: محمد بن الحسين (ت ٤٠٦ هـ).

١٥٥ ـ روضات الجنات: الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني. (١٣١٣هـ.) (نشر مكتبة اسماعيليان، قم ـ ايران. والمطبعة الحيدرية، طهران، ١٣٩٠ هـ).

١٥٦ ـ الروضة الفيحاء في تواريخ النساء: العمري، الموصلي (حدود ١٢٣٢هـ). (ط. الدار العالمية).

١٥٧ ـ روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: للشيخ المولى محمد تقي المجلسي (١٠٧٠هـ). (ط. ونشر، الحاج محمد حسين كوشانبور، ايران. وطبع المطبعة العلمية، ايران).

١٥٨ ـ روضة المناظر: أبو الوليد، محمد بن الشحنة (ت ٨١٥ هـ). (مطبوع بهامش الكامل في التاريخ لابن الاثير، ج٧).

١٥٩ ـ روضة الواعظين: محمد بن الفتال النيسابوري (٥٠٨ هـ). (ط. المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف).

١٦٠ ـ **رياض المدح والرثاء:** الشيخ حسين علي آل الشيخ سليمان البلادي البحراني، (منشورات الكاظميين، قم ـ ايران).

١٦١ ـ **الرياض المستطابة:** يحيى العامري اليمني (٨٩٣هـ). (ط. دولة قطر. الشؤون الدينية).

١٦٢ ـ **الرياض النضرة في مناقب العشرة:** أبو جعفر أحمد بن عبدالله الطبري، الشهير بـ (المحب الطبري) (٦٩٤هـ). (ط. دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، وطبع القاهرة ـ مصر).

— ز —

١٦٣ ـ **زهر الربيع:** السيد نعمة الله الجزائري. (ت١١١٢هـ)(ط. انتشارات ناصر خسرو ودار إحياء التراث العربي).

— س —

١٦٤ ـ **السبعة من السلف:** السيد مرتضى الفيروزآبادي. (المكتبة الثقافية، قم ـ ايران).

١٦٥ ـ **سر العالمين:** منسوب للغزالي، (ت٥٠٥هـ)(ط. مطبعة النعمان، النجف الاشرف ـ العراق. سنة ١٣٨٥هـ).

١٦٦ ـ **السفير:** (جريدة يومية لبنانية) لصاحبها: طلال سلمان.

١٦٧ ـ **سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار:** الشيخ عباس القمي (١٣٥٩هـ). (أوفست/ مؤسسة انتشارات فراهاني، ايران).

١٦٨ ـ **سلم الوصول في شرح نهاية السول:** محمد بخيت

المطيعي. (مطبوع مع نهاية السول، ط. عالم الكتب).

١٦٩ ـ **السقيفة:** الشيخ محمد رضا المظفر. (انتشارات مكتبة الزهراء، قم ـ ايران).

١٧٠ ـ **سليم بن قيس الهلالي:** سليم بن قيس الهلالي الكوفي (٩٠ هـ). تحقيق: الشيخ محمد باقر الانصاري. (ط. مؤسسة الهادي للنشر، قم ـ ايران. سنة ١٤١٥هـ).

١٧١ ـ **السنة قبل التدوين:** محمد عجاج الخطيب (ط. مكتبة وهبة، مصر. سنة ١٣٨٣ هـ).

١٧٢ ـ **سنن إبن ماجة:** أبو عبد الله، محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجة (٢٧٥هـ). (ط. دار الفكر، بيروت ـ لبنان، سنة ١٣٧٣هـ وطبع أوفست، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان).

١٧٣ ـ **سنن أبي داود:** أبو داود، سليمان بن الاشعث السجستاني، الازدي (٢٧٥هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان. وطبع دار الفكر، بيروت).

١٧٤ ـ **سنن البيهقي (السنن الكبرى):** أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، (٤٥٨هـ) (ط. الهند، سنة ١٣٤٤هـ. أوفست/ دار المعرفة، بيروت ـ لبنان).

١٧٥ ـ **سنن النسائي:** أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي (٢٧٩هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان).

١٧٦ ـ **سير أعلام النبلاء:** شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ) (ط. مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان. سنة

١٤٠٦هـ).

١٧٧ ـ **السيرة الحلبية:** علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، (١٠٤٤ هـ). (ط. دار الفكر، نشر المكتبة الاسلامية، بيروت ـ لبنان. وطبع سنة ١٣٨٢هـ).

١٧٨ ـ **السيرة النبوية:** أبو الفداء، اسماعيل بن كثير (٧٤٧ هـ). (ط. دار المعرفة، بيروت ـ لبنان. سنة ١٣٩٦هـ).

١٧٩ ـ **السيرة النبوية:** أبو محمد، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت٢١٨هـ). (ط. مطبعة الحلبي، مصر، سنة ١٣٥٥هـ).

ش

١٨٠ ـ **الشافي:** ابن حمزة الزيدي. (ت٦١٤ هـ.) (ط. مؤسسة الاعلمي، بيروت ـ لبنان. سنة ١٤٠٦هـ).

١٨١ ـ **شرح الاخبار:** القاضي النعمان (٣٦٣ هـ). (ط. دار الثقلين، بيروت ـ لبنان. سنة ١٤١٤هـ).

١٨٢ ـ **شرح بهجة المحافل:** الاشخر اليمني. ٠من علماء القرن العاشر الهجري) (نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الحجاز).

١٨٣ ـ **شرح عقائد النسفي:** مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (٧٩٣هـ).

١٨٤ ـ **الشرح الكبير** :أبو الفرج، عبد الرحمن بن أبي عمر بن أحمد بن قدامة المقدسي(ت٦٨٢هـ) (ط أوفست: ١٤٠٣هـ ١٩٨٣ م. دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان).

١٨٥ ـ **شرح المواقف:** السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٢ هـ). (منشورات الشريف الرضي، قم ـ ايران. ١٣٧٠هـ).

١٨٦ ـ **شرح المواهب اللدنية:** الزرقاني، (١١٢٢ هـ). (ط. الاولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م. دار الكتب العلمية).

١٨٧ ـ **شرح ميمية أبي فراس:** محمد بن أمير الحاج الحسيني ط سنة ١٢٩٦ هـ و ١٣١٩ وقد انتهى من تأليف الكتاب سنة ١١٧٣ هـ.

١٨٨ ـ **شرح نهج البلاغة:** عبدالحميد، ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي (٦٥٦هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي، مصر. وطبعات أخرى سنة ١٣٨٥هـ).

١٨٩ ـ **شرح نهج البلاغة:** الشيخ محمد عبده بن حسن خير الله آل التركماني (١٣٢٣هـ.ق.) (ط. مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت سنة ١٤١٣هـ.ق.).

ص

١٩٠ ـ **الصحاح، (تاج اللغة وصحاح العرب):** اسماعيل بن حمادالجوهري (٣٩٣هـ). (دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان. طبعة ثالثة. ١٤٠٤هـ).

١٩١ ـ **صحيح البخاري:** أبو عبد الله، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري، الجعفي. (٢٥٦ هـ). (ط. دارإحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان. وطبع سنة ١٣٠٩هـ. وطبعات أخرى).

١٩٢ ـ **صحيح مسلم:** أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي،

وطبع مشكول سنة ١٣٣٤هـ).

١٩٣ ـ الصحيح من سيرة انبي الاعظم (ص): السيد جعفر مرتضى العاملي. (ط. دار الهادي ودار السيرة، بيروت ـ لبنان).

١٩٤ ـ صفة الصفوة: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (٥٩٧ هـ). (ط. دار الوعي، حلب ـ سوريا. سنة ١٣٩٠هـ).

١٩٥ ـ صفين: نصر بن مزاحم المنقري (٢١٢ هـ). (ط. منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم ـ ايران. سنة ١٣٨٢هـ.).

١٩٦ ـ الصوارم الماضية: السيد محمد المهدي بن الحسن الحسيني القزويني (١٣٠٠هـ) (مخطوط) توجد نسخة مصورة عنه في المركز الاسلامي للدراسات. بيروت ـ لبنان.

١٩٧ ـ الصواعق المحرقة: ابن حجر الهيثمي، المكي (٩٧٣هـ) (ط . دار الطباعة المحمدية، القاهرة. وطبع دار البلاغة، مصر. وطبعة أخرى سنة ١٣١٢هـ) وط سنة ١٤٠٣ هـ.

ض

١٩٨ ـ ضياء العالمين: (مخطوط) الفتوني (١١٣٨ هـ). توجد نسخة مصورة عنه في المركز الاسلامي للدراسات. بيروت ـ لبنان.

ط

١٩٩ ـ الطبقات الكبرى: أبو عبدالله، محمد بن سعد بن منيع، البصري، الزهري، (٢٣٠هـ). (ط. دار صادر، بيروت ـ لبنان، سنة ١٣٨٨هـ).

٢٠٠ ـ **الطرائف**: ابن طاووس (٦٦٤هـ). (ط. سنة ١٤٠٠ هـ.ق. ـ مطبعة الخيّام. قم ـ ايران).

٢٠١ ـ **الطرائف في التعليق على شرح المواقف**: السيد علي الميلاني. (ط. انتشارات الشريف الرضي، قم ـ ايران. سنة ١٤١٢هـ).

٢٠٢ ـ **طوالع الانوار**: (ط. تبريز ـ ايران، سنة ١٣٩٥هـ وسنة ١٢٩٥هـ).

ع

٢٠٣ ـ **العبر وديوان المبتدأ والخبر**: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت ٨٠٨ هـ). تاريخ ابن خلدون،(ط. الاعلمي سنة ١٣٩١، بيروت ـ لبنان).

٢٠٤ ـ **عبس وتولى، فيمن نزلت**: الشيخ رضوان شرارة. (صادر عن المركز الاسلامي للدراسات، سنة ١٩٩٧م).

٢٠٥ ـ **العقد الفريد**: أبو عمر، أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (٣٢٧ هـ). (ط. مكتبة الهلال، مصر، سنة ١٩٩٠م. ومنشورات دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان).

٢٠٦ ـ **علل الشرائع**: أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) (٣٨١هـ). (المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف ـ العراق، سنة ١٣٨٥هـ. وطبع مؤسسة الاعلمي، بيروت ـ لبنان).

٢٠٧ ـ **علم اليقين في أصول الدين**: الفيض الكاشاني (١٠٩١ هـ). (إنتشارات بيدار، قم ـ ايران).

٢٠٨ ـ **العمدة:** يحيى بن الحسن الاسدي الحلي المعروف بابن البطريق (٦٠٠ هـ). (ط. مؤسسة النشر الاسلامي، قم ـ ايران. سنة ١٤٠٧هـ).

٢٠٩ ـ **عمدة القاري، شرح صحيح البخاري:** أبو محمد، محمود بن أحمد العيني (٨٥٥هـ). (ط. دار الفكر، بيروت ـ لبنان).

٢١٠ ـ **عوالم العلوم:** الشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني، من أفاضل أعلام تلامذة الشيخ المجلسي. (ط. منشورات مؤسسة الامام المهدي (عج). قم ـ ايران. سنة ١٣٦٣هـ).

٢١١ ـ **عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير:** أبو فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الاندلسي، (ت ٧٣٤هـ). (ط. ٢، ١٩٧٤م. دار الجيل، بيروت ـ لبنان).

٢١٢ـ **عيون أخبار الرضا:** أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق، الشيخ الصدوق (٣٨١ هـ). (ط. سنة ١٣٧٧ هـ.ق. قم ـ ايران).

غ

٢١٣ ـ **الغارات:** أبو اسحق، ابراهيم بن محمد الثقفي، الكوفي (٢٨٣هـ). (انتشارات آثار انجمن ملي ـ ايران).

٢١٤ ـ **غاية المرام وحجة الخصام:** السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل الحسين، البحراني المحدث (ت١١٠٧) (انتشارات انجمن ملي ـ ايران).

٢١٥ ـ **الغدير:** الشيخ عبد الحسين، أحمد الاميني، النجفي.

(دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).

٢١٦ ـ **الغيبة:** محمد بن ابراهيم النعماني، ابن أبي زينب، من أعلام القرن الرابع الهجري. (ط. مكتبة الصدوق ـ طهران).

٢١٧ ـ **الغيبة:** شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ). (ط. مكتبة الصادق في النجف الاشرف).

فـ

٢١٨ ـ **الفائق:** الزمخشري (٥٣٨ هـ) (ط. سنة ١٩٧١م، عيسى البابي الحلبي، مصر).

٢١٩ ـ **فاطمة بنت رسول الله محمد (ص):** عمر أبو النصر (صادر عن مكتب عمر أبو النصر للتأليف والترجمة، بيروت ـ لبنان).

٢٢٠ ـ **فاطمة بهجة قلب المصطفى:** أحمد الرحماني الهمداني. (ط. مؤسسة البدر للتحقيق والنشر، ايران، سنة ١٤١٠هـ).

٢٢١ ـ **فاطمة الزهراء في الاحاديث النبوية:** عبد المحسن علاوي العبد الله السراوي. (ط. دار المودة، بيروت ـ لبنان ١٩٩٤م).

٢٢٢ ـ **فاطمة الزهراء من المهد الى اللحد:** السيد محمد كاظم القزويني منشورات ـ مؤسسة النور للمطبوعات . بيروت لبنان.

٢٢٣ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ). (ط. دار الفكر، بيروت ـ لبنان، عن طبعة بولاق الأولى سنة ١٣٠٠هـ).

٢٢٤ ـ **الفتوح:** أبو محمد، أحمد بن أعثم، الكوفي (٣١٤هـ). (ط. مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ـ الهند سنة ١٣٣٨هـ).

٢٢٥ ـ فتوح البلدان: أحمد بن يحيى بن جابر، المعروف بـ (البلاذري) (٢٧٩هـ). (ط. مطبعة لجنة البيان العربي).

٢٢٦ ـ فدك في التاريخ: السيد محمد باقر الصدر (ط. مؤسسة الامام الحسن، قم ـ ايران).

٢٢٧ ـ فرائد السمطين: ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد الجويني، الخرساني (ت٧٣٠ هـ). تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي. (ط. مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان).

٢٢٨ ـ الفرق بين الفِرق: عبد القاهر الاسفرائيني البغدادي (٤٢٩ هـ).(ط. مطبعة المدني، القاهرة ـ مصر).

٢٢٩ ـ الفصل في الملل والاهواء والنحل: أبو محمد علي بن حزم الطاهري (٤٥٦هـ). (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان. ١٣٩٥ هـ).

٢٣٠ ـ الفصول المهمة في معرفة أحوال الائمة: علي بن محمد بن أحمد المغربي، المالكي، (ابن الصباغ) (٨٥٥هـ). (منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف ـ العراق، سنة ١٣٨١هـ).

٢٣١ ـ الفضائل: أبو الفضل، سديد بن شاذان بن جبرائيل، القمي (٦٦٠هـ). تحقيق: المحقق الارموي. (ط. جامعة طهران سنة ١٣٩٣هـ) وط سنة ١٣٨١ هـ. الحيدرية النجف الأشرف العراق.

٢٣٢ ـ فضائل الخمسة من الصحاح الستة: السيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي (١٣٦٩ هـ). (ط. مؤسسة الاعلمي، بيروت ـ لبنان. سنة ١٣٩٣ هـ.ق.).

٢٣٣ ـ **فضائل فاطمة الزهراء:** ابن شاهين.

٢٣٤ ـ **الفهرست:** شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي: (٤٦٠ هـ) (ط. منشورات المطبعة الحيدرية ـ النجف الاشرف ١٣٨٠هـ).

٢٣٥ ـ **فواتح الرحموت في شرح مسلم الثبوت:** لابن نظام الدين الانصاري المطبوع بهامش المستصفى للغزالي، سنة ١٣٢٢هـ.

ق

٢٣٦ ـ **قاموس الرجال:** الشيخ محمد تقي التستري. (ط. سنة ١٣٧٩ هـ.ق.، مطبعة المصطفوي، منشورات مركز نشرالكتاب، طهران ـ ايران).

٢٣٧ ـ **القاموس المحيط:** محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، الشيرازي (٨١٧ هـ). (ط. ٢/ ١٣٤٤ هـ. المطبعة الحسينية المصرية).

٢٣٨ ـ **قرب الاسناد:** أبو العباس، عبدالله بن جعفر الحميري، القمي (٢٩٠ هـ). (إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران ـ ايران، ط. مؤسسة آل البيت لاحياء التراث).

٢٣٩ ـ **قرة العين:** للدهلولي. (ط. بيشاور).

٢٤٠ ـ **قواعد عقائد آل محمد:** محمد بن أحمد بن الحسن الديلمي (مخطوط) توجد عندي نسخة مصورة عنه.

ك

٢٤١ ـ **الكافي:** أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق الكليني (٣٢٩ هـ) (ط. دار صعب ودار التعارف، بيروت ـ لبنان. ط.

ايران، دار الكتب الاسلامية سنة ١٣٧٨هـ).

٢٤٢ ـ **الكافي في الفقه:** أبو الصلاح الحلبي (٤٧٤ هـ)، (نشر مكتبة الامام أمير المؤمنين (ع)، أصفهان ـ ايران).

٢٤٣ ـ **كامل بهائي (فارسي):** لعماد الدين الطبري من علماء القرن السابع، مكتبة المصطفوي قم ـ ايران

٢٤٤ ـ **كامل الزيارات:** الشيخ أبو القاسم جعفر بن قولويه (ت ٣٦٧ هـ)، طبع في المطبعة المباركة المرتضوية، النجف الأشرف، سنة ١٣٥٦هـ).

٢٤٥ ـ **الكبائر:** للامام شمس الدين الذهبي، (٧٤٨ هـ). (منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت ـ لبنان).

٢٤٦ ـ **كشف الاستار عن مسند البزار:** نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧ هـ). (ط. مؤسسة الرسالة سنة ١٣٩٩ هـ).

٢٤٧ ـ **كشف الغطاء:** الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١١٢٨هـ). (ط. أصفهان ـ ايران).

٢٤٨ ـ **كشف الغمة في معرفة الائمة:** علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي (٦٩٢ هـ) (ط. دار الكتاب الاسلامي، بيروت ـ لبنان).

٢٤٩ ـ **كشف المحجة لثمرة المهجة:** رضي الدين أبو القاسم، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني (٦٦٤ هـ). (ط. مكتب الاعلام الاسلامي سنة ١٤١٢، قم ـ ايران. ط. ١٣٧٠، النجف ـ الحيدرية).

٢٥٠ ـ **كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد:** العلامة الحلي

(٧٢٦هـ) (منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت ـ لبنان).

٢٥١ ـ كفاية الاثر: لابي القاسم الخزاز من علماء القرن الرابع الهجري. (ط. ١٤٠١، مطبعة الخيام، قم ـ ايران).

٢٥٢ ـ كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (ع): محمد بن يوسف بن محمد القرشي، الكنجي، الشافعي (٦٥٨ هـ). (ط. ١٣٩٠ هـ) المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف.

٢٥٣ ـ كنز العمال في سنن الاقوال والافعال: علاء الدين، علي المتقي بن حسام الدين الهندي (٩٧٥هـ)، ط مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٥ هـ.ق. (ط. ١٣٨١هـ.ق. ط. ١٣٦٤هـ. مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ـ الهند).

٢٥٤ ـ كنز الفوائد: أبو الفتح، محمد بن علي الكراجكي (٤٤٩ هـ). (ط. دار الاضواء، بيروت ـ لبنان).

٢٥٥ ـ الكنى والالقاب: الشيخ عباس القمي (١٣٥٩ هـ). (المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف ١٣٨٩ هـ).

٢٥٦ ـ كنوز الحقائق: عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ). (مطبوع بهامش الجامع الصغير، ط. مصر).

ل

٢٥٧ ـ اللآلىء المصنوعة: جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ). (ط. سنة ١٣٩٥ هـ.ق. دار المعرفة، بيروت ـ لبنان).

٢٥٨ ـ لباب الانساب والالقاب والاعقاب: لعلي بن أبي القاسم بن زيد البيهقي، الشهير بابن فندق (٥٦٥ هـ). تحقيق: السيد

مهدي الرجائي. (مطبعة بهمن، قم ـ ايران. ط. سنة ١٤١٠هـ).

٢٥٩ ـ لسان العرب: أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي، المصري (٧١١ هـ). (ط. دار صادر، بيروت ـ لبنان).

٢٦٠ ـ لسان الميزان: شهاب الدين بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ). (مؤسسة الاعلمي، بيروت. ١٤٠٦هـ).

٢٦١ ـ اللوامع الالهية في المباحث الكلامية: الفاضل المقداد السيوري (٨٢٦ هـ). (ط. سنة ١٣٩٦هـ. تبريز ـ ايران).

٢٦٢ ـ لؤلؤة البحرين: الشيخ يوسف بن أحمد البحراني (ت١١٨٦). (مؤسسة آل البيت (ع)).

م

٢٦٣ ـ مآثر الانافة في معالم الخلافة: أحمد بن عبد الله القلقشندي (٨٢١ هـ). (ط. وزارة الارشاد في الكويت سنة ١٩٦٤م.).

٢٦٤ ـ مؤتمر علماء بغداد: ينسب لمقاتل بن عطية (٥٠٥ هـ). (ط. سنة ١٤١٥، دار الارشاد الاسلامي، بيروت ـ لبنان).

٢٦٥ ـ المجالس السنية: للسيد محسن الامين (١٣٧١ هـ). (ط. سنة ١٣٩٨ هـ. دار التعارف، بيروت ـ لبنان).

٢٦٦ ـ المجدي في أنساب الطالبين: لعلي بن محمد العلوي العمري (٤٩٠ هـ). (ط. مطبعة سيد الشهداء (ع)، سنة ١٤٠٩هـ).

٢٦٧ ـ المجروحون: محمد ابن حبان (ت ٣٥٤ هـ). (ط. دار الوعي، حلب ـ سوريا،سنة ١٣٩٦هـ).

٢٦٨ ـ **مجمع البحرين:** فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ). (ط. سنة ١٣٩٥، منشورات المكتبة المرتضوية، طهران ـ ايران).

٢٦٩ ـ **مجمع الرجال:** عناية الله علي القهبائي. (ط. أوفست عن طبعة أصفهان، سنة ١٣٨٤ هـ.ق. تصوير مؤسسة اسماعيليان، قم ـ ايران).

٢٧٠ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:** علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ). (ط. سنة ١٩٦٧م. نشر دار الكتاب، بيروت ـ لبنان).

٢٧١ ـ **مجموع الغرائب:** للشيخ إبراهيم الكفعمي (٩٠٥ هـ). نشر مؤسسة أنصار الحسين سنة ١٤١٢ هـ قم ـ ايران .

٢٧٢ ـ **المحاسن:** أبو جعفر، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ). (ط. المجمع العالمي لاهل البيت (ع)، قم ـ ايران). وط سنة ١٣٧٠ هـ. مطبعة رنگين طهران ـ ايران.

٢٧٣ ـ **محاضرات تاريخ الامم الاسلامية:** محمد الخضري بك ط سنة ١٣٧٦ هـ. مطبعة الإستقامة القاهرة . مصر .

٢٧٧٤ ـ **المحبر:** محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي (٢٤٥ هـ). (منشورات المكتب التجاري للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان).

٢٧٥ ـ **المحلى:** علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ). (منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ـ لبنان).

٢٧٦ ـ **المختصر في أخبار البشر:** عماد الدين أبي الفداء (ط.

دار المعرفة ـ بيروت).

٢٧٧ ـ **مختصر المزني:** اسماعيل بن يحيى المزني الشافعي (٢٦٤ هـ) (ط. دار الشعب سنة ١٤٨٨ هـ.ق.).

٢٧٨ ـ **مدينة المعاجز:** السيد هاشم الحسيني البحراني (١١٠٧هـ). (ط. أوفست/ ١٢٩٠ هـ.ق. مكتبة المحمودي، طهران ـ ايران).

٢٧٩ ـ **مرآة الانوار:** (مقدمة تفسير البرهان، مطبوع مع تفسير البرهان للبحراني). المولى أبي الحسن بن محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتوني النباطي العاملي الاصبهاني الغروي (أواخر عشر الاربعين بعد المائة والالف). (ط. طهران، مطبعة آفتاب).

٢٨٠ ـ **مرآة الجنان:** أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني (٧٦٨ هـ). (ط. سنة ١٣٩٠ هـ. مؤسسة الاعلمي، بيروت ـ لبنان).

٢٨١ ـ **مرآة العقول في شرح أخبار الرسول: محمد باقر** المجلسي (ت ١١١٠هـ). (ط. سنة ١٣٩٤، ط. المطبعة الحيدرية).

٢٨٢ ـ **المراجعات:** للسيد عبد الحسين شرف الدين (١٣٧٧ هـ). (ط. ثانية، بيروت ١٤٠٢ هـ).

٢٨٣ ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر:** علي بن الحسين بن علي المسعودي (٣٤٦ هـ). (ط. ١٣٨٥ هـ. دار الأندلس، القاهرة ـ مصر).

٢٨٤ ـ **المزار:** أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان

الحارثي، الشيخ المفيد (٤١٣هـ). (توزيع دار الكتاب الاسلامي، بيروت ـ لبنان).

٢٨٥ ـ المستجاد من كتاب الارشاد: حسن بن المطهر الحلي (ت٧٢٦هـ)، (مطبوع ضمن مجموعة نفيسية، انشارات بصيرتي، قم ـ ايران).

٢٨٦ ـ المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ). (ط. الهند سنة ١٣٣٤ هـ.ق.).

٢٨٧ ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ). (ط. مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث، قم ـ ايران).

٢٨٨ ـ المسترشد في إمامة علي (ع): محمد بن جرير الطبري الامامي المتوفى في أوائل القرن الرابع. (ط. الحيدرية، النجف الاشرف).

٢٨٩ ـ مسند أبي عوانة: يعقوب بن اسحق الاسفراييني (ت ٣١٦هـ). (ط. سنة ١٣٦٢هـ. حيدر آباد ـ الهند).

٢٩٠ ـ مسند أبي يعلى الموصلي: الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت٣٠٧ هـ). (ط. دار المأمون للتراث، ط. سنة ١٤١٠هـ دمشق).

٢٩١ ـ مسند أحمد بن حنبل: الامام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ). (ط. دار صادر، بيروت ـ لبنان).

٢٩٢ ـ مسند الامام الرضا (ع): جمعه ورتبه الشيخ عزيز الله العطاردي . (ط. سنة ١٤٠٦هـ. نشر المؤتمر العالمي للامام الرضا (ع)).

٢٩٣ ـ **مسند الطيالسي:** سليمان بن داود بن الجارود الفارسي، البصري (ت ٢٠٤ هـ). (ط. سنة ١٣٢١ هـ. بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الدكن ـ الهند).

٢٩٤ ـ **مسند فاطمة (ع):** عزيز الله العطاردي (ط. سنة ١٤١٢ هـ.ق. انتشارات عطارد، طهران).

٢٩٥ ـ **مشارق أنوار اليقين:** الحافظ رجب البرسي (ت٨١٣ هـ). (ط. مؤسسة الاعلمي، بيروت ـ لبنان).

٢٩٦ ـ **مشكاة الانوار في غرر الاخبار:** أبو الفضل: علي الطبرسي (ت أوائل القرن السابع الهجري). (ط. ١٣٨٥/٢ هـ ـ ١٩٦٥م. المكتبة الحيدرية في النجف الاشرف).

٢٩٧ ـ **مشكل الآثار:** أبو جعفر الطحاوي (ت٣٢١ هـ) (ط١/ ١٣٣٣ هـ مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر أباد الدكن ـ الهند، تصوير (أوفست) دار صادر نشر المكتب الاسلامي في بيروت ـ لبنان).

٢٩٨ ـ **مصادر نهج البلاغة وأسانيده:** عبد الزهراء الحسيني الخطيب (ط٣/ ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥م. دار الاضواء، بيروت ـ لبنان).

٢٩٩ ـ **مصابيح الانوار:** للسيد عبد الله شبَّر (١٢٤٢هـ) (ط. ١٣٤٢ هـ.ش بصيرتي، قم ـ ايران).

٣٠٠ ـ **المصباح:** الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن الحارثي العاملي الكفعمي (ت٩٠٠هـ) (منشورات الرضي، منشورات زاهدي، قم ـ ايران).

٣٠١ ـ **مصباح المتهجد:** للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن

الطوسي (ت٤٦٠هـ) عني بنشره وتصحيحه اسماعيل الانصاري الزنجاني.

٣٠٢ ـ المصنف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ) (ط١ /١٣٩٠هـ ـ ١٩٨٠م. بيروت ـ لبنان).

٣٠٣ ـ مطالب السؤل في مناقب الرسول: محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢ هـ). (ط. النجف الاشرف).

٣٠٤ ـ معادن الحكمة في مكاتيب الائمة: محمد بن المحسن بن المرتضى الكاشاني، (ت١١١٥ هـ). (ط. ١٣٠٧ هـ. مؤسسة النشر الاسلامي، التابعة لجماعة المدرّسين، قم ـ ايران).

٣٠٥ ـ المعارف: أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦ هـ ٨٨٩ م.) (ط. ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠ م. مطبعة دار الكتب).

٣٠٦ ـ معالم العلماء: لابن شهر آشوب (ت٥٨٨ هـ) (ط. ١٣٨٠ هـ ـ المكتبة الحيدرية في النجف الاشرف).

٣٠٧ ـ معالم المدرستين: السيد مرتضى العسكري (ط. مؤسسة البعثة، طهران ـ ايران).

٣٠٨ ـ معاني الاخبار: أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٨١هـ). (ط. جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم ـ ايران).

٣٠٩ ـ المعجم الكبير: أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي).

٣١٠ ـ معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الموسوي

الخوئي (ت١٤١٣هـ). (ط٣ /١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م. دار الزهراء، بيروت - لبنان).

٣١١ - معرفة ما يجب لآل البيت النبوي: أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي (ت٨٤٥هـ) (ط. دار الاعتصام، بيروت، سنة ١٣٩٢ هـ.ق.).

٣١٢ - المغني: القاضي أبو الحسن عبد الجبار (٤١٥ هـ). (ط. المؤسسة المصرية العامة).

٣١٣ - المغني: أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٢٠ هـ).

٣١٤ - مفتاح الباب: (شرح الباب الحادي عشر) لابن مخدوم (ت٩٧٦ هـ.) ط. ١٩٨٦ م طهران - إيران.

٣١٥ - المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: الدكتور جواد علي. (ط. ١٩٧٦م. دار العلم للملايين في بيروت ومكتبة النهضة في بغداد).

٣١٦ - مقاتل الطالبيين: علي بن الحسين (أبو الفرج الاصبهاني) (ت ٣٥٦هـ). (ط٢ /أوفست، عن الطبعة المصرية الاولى في القاهرة سنة ١٣٦٨هـ. ١٩٤٩م. مؤسسة اسماعيليان، طهران - ايران ١٩٧٠م.).

٣١٧ - مقتل الحسين: الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم المعروف بـ (الخوارزمي) (ت ٥٦٨هـ). (منشورات مكتبة المفيد، قم - ايران).

٣١٨ - مقتل الحسين: عبد الرزاق الموسوي المقرم (ت ١٣٩١هـ - ١٩٧١ م). (ط٤ مطبعة الآداب، النجف - العراق. نشر

قسم الدراسات الاسلامية، طهران ـ ايران).

٣١٩ ـ المقنعة: للشيخ المفيد (ت٤١٣هـ). (مطبوع ضمن سلسلة الينابيع الفقهية. ط. سنة ١٤١٠هـ. الدار الاسلامية ومؤسسة فقه الشيعة، بيروت ـ لبنان).

٣٢٠ ـ مكارم الاخلاق: الشيخ رضي الدين الطبرسي (٥٤٨ هـ). (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان).

٣٢١ ـ ملاذ الاخيار: العلامة السيد محمد باقر المجلسي (١١١٠ هـ). (ط. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان سنة ١٣٩٢ هـ) ومكتبة المرعشي سنة ١٤٠٦ هـ. قم . ايران .

٣٢٢ ـ الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني (٥٤٨ هـ). (ط. دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ومطبعة الحلبي، مصر سنة ١٤١٠هـ).

٣٢٣ ـ منار الهدى: للشيح علي البحراني (١٣١٩ هـ). (ط. دار المنتظر، بيروت ـ لبنان سنة ١٤٠٥هـ).

٣٢٤ ـ مناظرة بين الغروي والهروي: لابن أبي جمهور الاحسائي (ط. سنة ١٣٩٧هـ).

٣٢٥ ـ مناقب آل أبي طالب: أبو جعفر، رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروري المازندراني (٥٨٨ م.) (ط. دار الاضواء، بيروت ـ لبنان. وطبع المطبعة العلمية، قم ـ ايران).

٣٢٦ ـ مناقب الامام علي بن أبي طالب (ع): ابن المغازلي (٤٨٣ هـ). (ط. سنة ١٣٩٤ هـ. طهران ـ ايران).

٣٢٧ ـ مناقب الامام علي بن أبي طالب (ع): القاضي محمد بن سليمان الكوفي (من أعلام القرن الثالث الهجري). (مجمع احياء الثقافة الاسلامية، قم ـ ايران).

٣٢٨ ـ منال الطالب لم يعرف مؤلفه ولعله من أعلام القرن السادس أو السابع .

٣٢٩ ـ المنتخب: الشيخ فخر الدين الطريحي (١٠٨٥ هـ) (ط. مؤسسة الاعلمي. بيروت ـ لبنان).

٣٣٠ ـ منتخب الاثر: الشيخ لطف الله الصافي الكلبيكاني. (ط. منشورات مكتبة الصدر، طهران ـ ايران).

٣٣١ ـ منتخب كنز العمال: علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي (٩٧٥ هـ). (مطبوع بهامش مسند أحمد ط. دار صادر ـ بيروت).

٣٣٢ ـ المنتقى من أخبار المصطفى: لابن تيمية (ت٧٢٨ هـ). (ط. سنة ١٣٩٨ هـ دار المعرفة. بيروت ـ لبنان).

٣٣٣ ـ منحة المعبود في تهذيب مسند الطيالسي: أحمد بن عبد الرحمن الشهير بالساعاتي. (ط. سنة ١٣٧٢ هـ المطبعة المنيرية، الازهر).

٣٣٤ ـ من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ) (ط. النجف. ط. جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم ـ ايران).

٣٣٥ ـ منهاج السنة: أبو العباس أحمد بن تيمية (٧٢٨ هـ).

(ط. سنة ١٣٢٢ هـ بمصر).

٣٣٦ ـ مهج الدعوات ومنهج العبادات: علي بن موسى بن محمد بن طاووس (٦٦٤ هـ). (ط. سنة ١٣٢٣ هـ. ق. ايران).

٣٣٧ ـ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: أحمد بن محمد بن أبي بكر الخطيب القسطلاني (ت ٩٢٣) . (ط. دار الكتب العلمية).

٣٣٨ ـ مودة القربى.

٣٣٩ ـ موطأ الامام مالك: الامام مالك بن أنس (ت١٧٩ هـ.) (ط. دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان. سنة ١٤٠٦هـ).

ن

٣٤٠ ـ الندوة: سلسلة الندوات الاسبوعية، دمشق: للسيد محمد حسين فضل الله. (ط. دار الملاك، ١٤١٧هـ).

٣٤١ ـ نزل الابرار: للحافظ محمد بن معتمد البدخشاني الحارثي (متوفى بعد ١١٢٦ هـ) (ط. سنة ١٤٠٣ هـ. طهران ـ ايران).

٣٤٢ ـ نزهة المجالس: للصفوري الشافعي (ت٨٩٤ هـ). (ط. مصر، مكتبة مصطفى محمد).

٣٤٣ ـ النص والاجتهاد: السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي (١٣٧٧ هـ) (ط. مؤسسة الاعلمي، بيروت ـ لبنان).

٣٤٤ ـ نظم درر السمطين: محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني (ت ٧٥٠هـ). (إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران ـ ايران).

٣٤٥ ـ النفحات القدسية: السيد عبد الرزاق كمونة. (ط. دار

الصادق، بيروت ـ لبنان. سنة ١٣٩٠هـ).

٣٤٦ ـ **نفحات اللاهوت**: للشيخ علي بن عبد العال المحقق الكركي (٩٤٠ هـ). (إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران ـ ايران).

٣٤٧ ـ **النقض**: لعبد الجليل القزويني (متوفي حدود ٥٦٠ هـ). (ط. سنة ١٣٥٨ هـ. ش. طهران ـ ايران).

٣٤٨ ـ **نهاية الارب في معرف انساب العرب**: ابو العباس أحمد بن عبد الله القلقشندي (ت٨٢١ هـ). (دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان).

٣٤٩ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الاثير (ت٦٠٦ هـ). (ط. نشر المكتبة الاسلامية/ لرياض الشيخ. ط. دار احياء التراث العربي، بيروت).

٣٥٠ ـ **نهج البلاغة**: (جمع الشريف الرضي). أبو الحسن، محمد الرضي بن الحسن الموسوي (٤٠٤ هـ). (طبع الاستقامة).

٣٥١ ـ **نهج الحق وكشف الصدق**: للامام الحسن بن يوسف المطهر الحلي (العلامة الحلي) (٧٢٦هـ). (ط. دار الكتاب اللبناني، بيروت ـ لبنان، سنة ١٩٨٢م.).

٣٥٢ ـ **نوائب الدهور**: السيد الميرجهاني.

٣٥٣ ـ **كمال الدين وتمام النعمة**: للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (الصدوق) المتوفي سنة (٣٨١ هـ). (ط. دار الكتب الاسلامية).

٣٥٤ ـ **نوادر الاخبار**: للمحدث الفيض الكاشاني (١٠٩١هـ)

(ط. مؤسسة التحقيقات ومطالعات فرهنكي، طهران ـ ايران).

٣٥٥ ـ نوادر الراوندي: السيد فضل الله الراوندي (من أعلام القرن الخامس). (ط١ ١٣٧٠ هـ. ١٩٥١م. المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف).

٣٥٦ ـ نور الابصار في مناقب آل النبي المختار: مؤمن بن حسن الشبلنجي الشافعي (ت بعد سنة ١٣٠٨ هـ). (ط المطبعة اليوسفية، مصر ـ القاهرة).

هـ

٣٥٧ ـ الهداية الكبرى: الحسين بن حمدان الخصيبي (٣٣٤ هـ). (ط. مؤسسة البلاغ، بيروت ـ لبنان ١٤١١هـ).

و

٣٥٨ ـ الوافي: محمد محسن بن الشاه مرتضى (الفيض الكاشاني) (١٠٩١ هـ). (منشورات مكتبة أمير المؤمنين (ع)، أصفهان. سنة ١٤١٢هـ).

٣٥٩ ـ الوافي بالوفيات: صلاح الدين بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ) (ط. سنة ١٤٠١ هـ. ق.).

٣٦٠ ـ وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة: محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤ هـ).(تحقيق وطبع مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، قم ـ ايران، وط. دار احياء التراث، بيروت ـ لبنان).

٣٦١ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: علي بن أحمد المصري، السمهودي (٩١١ هـ). تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (ط.

١٣٩٣هـ ـ ١٩٧١ م. دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان).

٣٦٢ ـ وفاة الصديقة الزهراء (ع): عبد الرزاق المقرم (ط. مؤسسة الوفاء، بيروت ـ لبنان، سنة ١٤٠٣ هـ. ق.).

٣٦٣ ـ وفيات الاعيان: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٨١ هـ) (ط. دار صادر، سنة ١٣٩٨ هـ).

٣٦٤ ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين (ع): أبو القاسم، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني (٦٦٤ هـ). (ط. ١٣٦٩ هـ. ١٩٥٠م. المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف).

٣٦٥ ـ ينابيع المودة: سليمان بن الشيخ ابراهيم، الحسيني، البلخي، القندوزي، الحنفي، (١٢٩٤هـ). (طبع في مطبعة اختر اسلامبول ١٣٠١ هـ).

الفهرس الإجمالي

الباب الثالث:

الفصل الاول:

الفصل الثاني:

تذييل الفصل الثاني:

الفصل الثالث:

ملحق:

الفهرست التفصيلي

الباب الثاني:

الفصل الاول:

الفصل الثاني:

الفصل الثالث:

الفصل الرابع:

الفصل الخامس:

الباب الثالث:

الفصل الاول:

الفصل الثاني:

تذييل الفصل الثاني

الفصل الثالث:

ملحق

الفهارس :

صدر للمؤلف:

١ ـ الآداب الطبية في الاسلام.

٢ ـ ابن عباس وأموال البصرة.

٣ ـ أبو ذر مسلمان يا سوسياليست (الترجمة الفارسية).

٤ ـ إدارة الحرمين الشريفين في القرآن الكريم.

٥ ـ الاسلام ومبدأ المقابلة بالمثل.

٦ ـ أكذوبتان حول الشريف الرضي.

٧ ـ أهل البيت في آية التطهير.

٨ ـ بنات النبي أم ربائبه؟.

٩ ـ تحقيق در باره تاريخ هجري (الترجمة الفارسية).

١٠ ـ تفسير سورة الفاتحة.

١١ ـ حديث الإفك.

١٢ ـ حقائق هامة حول القرآن الكريم.

١٣ ـ الحياة السياسية للامام الجواد (ع).

١٤ ـ الحياة السياسية للامام الحسن (ع) .

١٥ ـ الحياة السياسية للامام الرضا (ع).

١٦ ـ دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام ٤/١ «أربعة أجزاء».

١٧ ـ دراسة في علامات الظهور والجزيرة الخضراء.

١٨ ـ الزواج المؤقت في الاسلام «المتعة» .

١٩ ـ سلمان الفارسي في مواجهة التحدي.

٢٠ ـ سنابل المجد.

٢١ ـ السوق في ظل الدولة الاسلامية.

٢٢ ـ صراع الحرية في عصر المفيد (ره).

٢٣ ـ الصحيح من سيرة النبي الاعظم (ص) ١٠/١ «عشرة أجزاء».

٢٤ ـ ظاهرة القارونية، من أين؟ وإلى أين؟.

٢٥ ـ الغدير والمعارضون.

٢٦ ـ لست بفوق أن أخطىء من كلام الامام علي (ع).

٢٧ ـ مأساة الزهراء شبهات وردود «جزءان» (وهو هذا الكتاب).

٢٨ ـ منطلقات البحث العلمي في السيرة النبوية.

٢٩ ـ المواسم والمراسم.

٣٠ ـ موقع ولاية الفقيه من نظرية الحكم في الاسلام.

٣١ ـ موقف علي (ع) في الحديبية.

قيد الاعداد:

الخوارج: تاريخياً وسياسياً.

الجزء الحادي عشر من الصحيح: من سيرة النبي الاعظم(ص).

